

هذه حاشية على متن الهزبية مستمارة  
بافتوحات الاحمدية بالمنهج المحمدي  
تأليف العالم العلامة للشيخ  
الفهامة الشيخ سليمان  
الحل نفعنا الله بعلمه  
والمسلمين اجمعين  
آمين

هذه حاشية على متن الهزبية مستمارة  
بافتوحات الاحمدية بالمنهج المحدث  
تأليف العالم العلامة الحزبي  
الفهامة الشيخ سليمان  
الحكم نفعا الله بعلمه  
والمسلمين اجمعين  
آمين  
١



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي فضل سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم على سائر الانبياء والمرسلين  
واختصه بشمائل ومجرات لم تجتمع لغيره من سائر المخلوقين واشهد  
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة انتظم بها في سلك اهل عنايته  
واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المحبوب منه بخواص هباته صلى  
الله وسلم عليه وعلى آله واصحابه حماة الدين القويم عن زيف كل رافع ومخرط  
وهداة الخلق الى الصراط المستقيم بايضاح كليته وجزئياته صلاة  
وسلاما ما دامت السموات والارض وامنعم الله تعالى على خواصه واهل طاعته اقامه  
فما يتعين على كل مكلف ان يعتقد ان كالات نبينا صلى الله عليه وسلم  
لا تحصى واحواله وصفاته وشمائله لا تستقصى وان المادحين بكنايه  
العلی والواصفين لكماله الجمی لم يصلوا الا الى قل من كل لا خلد لها به  
فهم مقصرون عما هنالك قاصرون عن ادراك كل ما يتعين من ذلك  
كيف واني الكتاب مفصحة عن غلاة بما ينهز العقول ومصرحة  
من صفاته بما لا يستطاع اليه الوصول وانه لو بالغ الاولون والاخرون  
في احصاء مناقبه لعجزوا عن احصاء ما احباه به مولا الكريم من مواهبه  
فالتزكيتي ولهذا لم يتقاط خول الشعر المتقدمين مدحه صلى الله  
عليه وسلم وكان مدحه عندهم من اضعف ما يحا ولونه فان المعاني  
وان جللت دون مرتبته والاوصاف وان كملت دون وصفه وكل  
غلو في حقه نقصير فيضيق على البليغ النطاق فلا يبلغ الا قليلا من  
كثير لكن المتأخرون راوا ان مدحه عليه الصلاة والسلام من اعظم القدر

وان كان الوصول الى الكنه لا يستطاع لاجل التعلق بجناحه الشريف  
والشرك بجذمة قدره المنيف فاكثروا من مدحه وتغنوا فيه ومن  
العلم ما مدح به صلى الله عليه وسلم من النظم الزائق البديع واحسن  
ما كشف عن كثير من شأمله من الوزن الفائق المنيع ما صاغه صوغ  
التبر لا حمر ونظمه نظم الدر والجوهر الشيخ الامام العارف الكامل الهام  
المحقق البليغ الاديب المدقق اما الشعراء واشهر العلماء وبلغ الفصحاء وافصح  
الحكماء الشيخ شرف الدين ابو عبد الله محمد بن سعيد البوصيري من قصيدة  
الهنزية المشهورة العذبة الالفاظ الجزلة المعاني النجاسة الاوضاع الغدّة  
النظير البديعة التحرير اذ لم ينسج على منوالها ولا وصل الى على حسنهما  
وكمالها احد وقد شرحت شروحا كثيرة فقد شرحتها الامام الجوزي  
بشرحين وشرحها ابن قطيع المالكي والشمس الدلمجي والشيخ ابو الفضل  
المالكي والشيخ احمد بن عبد الحق السنطاطي والعارف بالله تعالى السيد  
مُصطفى الكركي الصديقي والشيخ الفاضل فريد عصره الامام ابن حجر  
الميتي المكي وشرحه احسن شروحا وانفعها لكن رايت فيه طولاً وتقاصر  
عنه المهم القاصره فاجبت ان التقط منه بعض عبارات تتعلق  
بحل المتن وتقريبه للكسالى وتمازدت على عباراته بعض عبارات من  
تقرئ شيخنا الحفني وسميتها الفتوحات الاحمدية بالمنع المحمديه  
فاقول وبالله التوفيق قد راعى المص رحمه الله تعالى امرين مهمين  
احدهما البداءة بالبسملة للحديث المشهور واقتداء بالكتاب العزيز  
فقال بسم الله الرحمن الرحيم ولم ينظر الى ما قيل ان الشعر لا يبدأ  
بالبسملة لان محله على ما فيه فيما ليس هذه القصيدة لانها اشتملت  
على افضل العلوم والمعلومات فهي احق بالبداءة بالبسملة من كثير من  
التصانيف وثانيهما ما هو الاحق بالرعاية على كل بليغ من براعة المطلع  
وهو سهولة اللفظ وصحة السبك ووضوح المعنى ورقة التشبيب وتجنب  
الحشو وتناسب المعاني وعدم تعلق البيت بما بعده ويسمى ايضاً حسن  
الابتداء وقد انتزعوا من هذا براعة الاستهلال في النظم والنثر بان يكون  
مبتداً الافتتاح دألاً على ما بني ذلك النظم والنثر عليه من الغرض المسوق  
اليه وما افتتح به الناظم هذه القصيدة فيه جميع تلك الشروط وزيادة كما لا يخفى  
على المتأمل لغرضه وهو ذكر اوصافه صلى الله عليه وسلم التي ارتقى فيها الى غاية

بسم الله الرحمن الرحيم

بفتح الهمزة والياء

لغير بلغها غيره فهذا البيت الاول الذي افتتح به ابلغها وما بعده من بقية  
القصيدة كالشرح والبيان لما تضمنته هذا البيت ووجه الامتناع المذكور  
ان براعة الاستهلال مشتملة على جميع ما في براعة المطلع اي يعتبر فيها ما  
يعتبر في براعة المطلع من الامور المتبعة المقررة عندهم التي من جملة ما صحة  
السبك ووضع المعنى وغير ذلك وتزيد براعة الاستهلال على براعة المطلع  
بكون براعة الاستهلال فيها اشارة الى المقصود كيف هي في الاصل  
اسم مبني لتضمنه معنى حرف الشرط او الاستفهام على حركة لا لتعاد السين  
وكانت فتحة لطفها وهي هنا استفهامية والاستفهام غير حقيقي اذ القصيدة  
الانكار والاستبعاد والتعجب فالمراد منه نفى رقيهم كرقية والتعجب ممن  
يتشكك في ذلك وهي في محل نصب على الحال من فاعل ترقى اي على اي حالة  
ترقى الانبياء رقيك اي لا يكون ذلك ولا كان وقوله ترقى يقال رقى بكسر  
القاف يرقى بفتحها في المحسوسات كالسطح ويقال رقى يرقى بفتح القاف فيما  
في المعاني وهو الشغل من صفات الكمال الى اكمل ومصدر هذين رقى على فاعول لان اصله رقى  
وفي المصباح رقيته ارقيه من باب رمى رقياً عودته بالله والاسم الرقي على  
فعل اي هو والمراد هنا الاولان فالجسي رقية صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء  
من بيت المقدس الى السموات السبع الى حيث شاء الله لكنه لم يجاوز العرش  
على الراح والمعنوى تنقله صلى الله عليه وسلم من كل صفة كمال الى اكمل منها  
وهو صلى الله عليه وسلم يترقى دائماً واداً حياً وميتاً كل لحظة الى مراتب يعلمها  
الله تعالى وكون المراد بالرقى هنا ما يشمل المعنيين المذكورين من قبيل استعما  
المشترك في معنييه ان قلنا انه حقيقة فيها او من قبيل الجمع بين الحقيقة  
والمجاز ان قلنا انه حقيقة في الحس مجاز في المعنوى عند من اجازته واما  
عند المانع له فيكون من عموم المجاز بان يقال المراد بالرقى مطلق العلو  
وكل من المعنيين فرد من افرادة تامل وقوله الانبياء جمع نبي فعيل بمعنى  
فاعل او مفعول من النبأ بهمز وقد لا يتم تخفيفاً وهو الخبر لانه مخبر ومخبر  
عن الله تعالى او من النبوة فلا يتم لانه مرتفع او مرفوع الرتبة على غير من الخلق  
ونسبه صلى الله عليه وسلم عن المهور بقوله لا تقولوا يا نبي الله بالهمز بل قولوا  
يا نبي الله اي بلا همز لانه قد يرد بمعنى الرطب فحسنى صلى الله عليه وسلم في الابد  
سبق هذا المعنى الى بعض الاذهان فها هم عنه فلما قوى اسلامهم وتواتر  
به القراءة نسخ النهي عنه لئلا يسببه فان قيل نفى رقى الانبياء رقيته

اي الماضي والله

اي محذوف

لا يستلزم نفى رُقي الرسول رقيه لتصريحهم بان الاعم لا دلالة له على الاختصاص  
والمراد انما هو نفى رُقي كل منهما رقيه ولم تنف به عنارته قلنا ممنوع بل هي  
وافية بل مصرحة به لان قوله ما طاولته سماء صريح في نفى رُقي الكل رقيه  
كما يعلم مما يأتي في شرحه لان النكرة في حيز النفي للعموم وفي انه اراد بالانبياء هنا  
ما يشمل الرسل على ان المحقق الكمال بن الهمام نقل في مسابرة ان المحققين  
على ترادف النبي والرسول فلعل الناظم ممن يرى ذلك وعلى هذا القول  
يشترط في النبي ان يكون مبلغا فان لم يبلغ ما امر به لم يكن نبيا ولا رسولا  
والرقي بمعنى مذكورين خاص به صلى الله عليه وسلم اما الاول فواضح  
وكذا الثاني عند من تأمل اى القرآن والاحاديث الدالة على ترفعه صلى الله  
عليه وسلم على سائر الانبياء والمرسلين فمن تلك الاحاديث حديث الترمذي  
انما سيد ولد آدم يوم القيمة ولا فخر وبسدي لواء الحمد ولا فخر وما من نبي آدم  
فمن سواه الا تحث لوائى وفي شرح الشفاء للشهاب ما نصه ثم ان البرهان  
ذكر عن ابن مسعود ان عبد الله بن سلام سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عن صفة لواء الحمد فقال طوله الف سنة وستمائة سنة من ياقوته حمراء  
وقضيبه من فضة بيضاء وزججه من زمردة خضراء له ثلاث ذوابع وذوابة  
بالمشرق وذوابة بالمغرب وذوابة في وسط الدنيا مكتوب عليه ثلاثة أسطر  
الاول بسم الله الرحمن الرحيم والثاني الحمد لله رب العالمين والثالث لا اله الا  
الله محمد رسول الله طول كل سطر مائة الف عام قال صدقت يا محمد انتى  
وما افاده كلامه من جواز التفضيل بين الانبياء هو ما عليه عامة العلماء  
للدالة الصريحة فيه واما قوله تعالى لا نفرق بين احد منهم فهو باعتبار  
الايمان بهم وبما انزل اليهم واما الاحاديث الصحيحة لا تفضلوا بين الانبياء  
لا تفضلوني على الانبياء لا تخيروا بين الانبياء فهي اما قبل علمه بالتفضيل  
وانه افضلهم واما محمولة على التواضع لتصريحه بالتفضيل او على تفضيل يؤد  
الى تنقيص من مقام احدهم وعليها ما يدل سياق الحديث او على التفضيل  
في ذات النبوة او الرسالة فانهم كلهم مشتركون في ذلك لا يتفاوتون فيه  
وانما يتفاوتون في زيادة الاخوال والمعارف والخصوصيات والكرامات  
وقوله يا سماء يا حرف نداء للبعيد او للتقريب المنزل منزلته وهو هنا  
اشارة الى بعد مرتبته صلى الله عليه وسلم عن ان تلحق او تسافى والمراد  
بالسماء محمد صلى الله عليه وسلم كما سيأتي في نكرة مقصودة وما اشهر من وجوبناها على

بأنها ما طاولته سماء

فيه النجاة بما اذا له توصف بمفرد او ظرف او جملة وانه وجب نصبها وكانت  
من قبيل التشبيه بالمضاف فقد قالوا في ضابطه هو ما تعلق به شئ من تمام  
معناه والصفة من تمام معنى الموصوف والكرة هنا قد وصفت بجملة  
ع ما طاولتها سماء وقوله ما طاولتها سماء مانافية اي غالبتها في الطول والارتفاع  
وقد استفيد من الشطر الاول نفي مساواة احداهما له ومن الثاني نفي زيادة  
احدهم عليه قال في القاموس طاولني فطلتني اي كنت اطول منه فالمراد  
من المفاعلة اصل الفعل بان يراد بقوله ما طاولتها ما طالت اي ارتفعت  
عليها سماء وفيه استعارة لفظ السماء الاولى لبيتنا صلى الله عليه وسلم والثانية  
لبقية الانبياء لان السماء اعلى ما يرى من الاجرام الحسية كما انهم اعلى الخلق  
ورشح لذلك بذكر الارتقاء للملائكة المستعار منه لريسا وولك  
حال من فاعل ترقى او مستأنف وقوله في علاك اسم مفرد بمعنى الشرف اي  
لريسا وولك في شرفك ويصح ان يكون جمع علما ككبري تانيث الاعلى من  
على بالفتح يغلو علوا في المكان وعلى بالكسرة يغلا وعلى بالفتح يغلا علوا في  
الشرف فهما اي في مراتبك العالية وهذا الشطر الاول من هذا البيت تأكيد  
للشطر الاول من البيت قبله اذ مفادها نفي المساواة ومع كونه ذكره للتأكيد  
ذكره لكمة اخرى وهي التوطئة للشطر الثاني الذي هو بمنزلة التعليل له  
فما سلكه من ذكر الجملة الاولى في شطر البيت الاول والبرهان عليها بما في  
الشطر الثاني ثم اعادتها بمقتضاها في اول البيت الثاني والبرهان عليها بما في  
بقية من بدع تحقيقه وكما بلاغته وقوله وقد حال اي حجز ومنع جملة مستأنف  
او حالية من الفاعل او المفعول وقوله مستأ بالفتح وهو في اصل الضوء  
الحسي استعير هنا للعلومه صلى الله عليه وسلم التي اختصه الله بها وامن  
ان يشاله الزيادة منها ولما اختصه الله به من جماله الظاهر في خلقه وفي  
خلقته فالمتنا هنا عبارة عن مجموع الامور الثلاثة هكذا قال الشن والامر  
ابقاؤه على ظاهره وان المراد بالمتنا الضوء الحسي وهو صلى الله عليه وسلم  
كان نورا يابدا ليل ما ذكره هو انه لم يكن له ظل يظهر في شمس ولا قمر تامل وقوله  
منك فيه شبهة بديهي ان هذا المتنا بمعنى المذكورة ناشئ منك وقوله  
وستأ اي شرف ورفعة ومعنى البيت انتفعت مساواتهم له لما منع منهم  
عن اللوق به هو ما اختص به من ذلك النور وتلك الرفعة الذين لم يصل  
احصا الى اني كمالها فضلا عن كماله انما هي المحض عند الجمهور قيل بالمنطوق

لريسا وولك في علاك  
لستأ تملك دونهم  
انما مثلوا اصفاك للشي  
بين كما مثل النجوم الماء

وقيل بالمفهوم ويقال له الاختصاص والخصر خلاف المن فرق وهو تخصيص  
 امر بأخر بطريق مخصوص ويعبر أيضا عنه بأنه إثبات الحكم المذكور ونفيه عن سواه  
 وينقسم إلى قصر الموصوف على الصفة وعكسه وكل أمّا حقيقى أو مجازى  
 وقوله مثلوا أى صوروا وقرروا وذكروا أى الواصفون والمتصفون لضبط  
 صفاتك وشمالك كعلى وهندى أى هالة وهذا المرجع أى تفسير الضمير  
 بالواصفين دل عليه السياق وإن لم يتقدم لهم ذكر ويصح أن يرجع الضمير  
 للأنبياء والمعنى عليه أنما مثل الأنبياء أى ذكروا لأهمهم صفاتك وقرروها  
 لهم أى كما مثل النجوم الماء والمعنى عليه أنما ظهر صفاتك فيهم كظهور النجم في  
 الماء فصفاتك الظاهرة والباطنة كانت موجودة في الأنبياء في الجملة على  
 سبيل التقريب كما مثل النجوم الماء وعلى هذا فاستناد التمثيل والتصوير للأنبياء  
 مجاز كما في آيت الربيع النخل والآفة والمعنى الحقيقى عليه أنما أظهر الله صفاتك  
 في الأنبياء السابقين كإظهار صورة النجم في الماء وقوله صفاتك جمع صفة  
 وهى المعنى القائم بالذات وقوله للناس من الأنس يختص ببنى آدم وأصله  
 الأناس حذفته هزئة تخفيفا أو من نوس إذا حرك فيعم الجحش والذي في  
 القاموس الناس يكون من الأنس ومن الجحش جمع نأيس أصله أناس جمع عزيز  
 أدخل عليه ال وقوله كانت لمصدر محذوف وما مصدرية أى تمثلا وتصو  
 مثل تمثيل الماء للنجوم وقوله الماء أصله مود بالتحريك فميزته بدل من الماء وهو جود  
 قيل لالون له وإنما يتكيف بلون مقابله والحق خلافه فقليل أبيض وقيل  
 أسود ومعنى البيت أن الصفات التى ذكرها الواصفون لك وحكوها  
 عنك ليست هى حقيقة صفاتك فى نفس الامر لأن حقيقة صفاتك لم  
 يعلمها إلا خالقك لحقيقة ذلك وهذا كالماء يحكى صورة النجم وتظهر فيه  
 وترى والمرئ فيه ليس حقيقة النجم وإنما هى صورة تحاكى صورته كقريب وقد  
 أشاد بهذا المعنى في بردة المدح بقوله اعنى الوارى فهم معناه البنين  
 أنت مصباح كل فضل ظاهر التركيب تشبيه النبى صلى الله عليه وسلم نفسه  
 بالمصباح تشبيها بليغا أى أنت كالمصباح وهو صحيح من حيث أنه صلى الله  
 عليه وسلم مشتد من الكمالات كما تشهد المصباح من المصباح والمراد بالفضل  
 الكمال والشرف الذى وجد فى غيره وأثر التشبيه بالسراج على القوم لأنه  
 يقتبس منه الأنوار بسهولة وتخلقه فروعه فتبقى بعد فانية بليغة إلى  
 أن خلفاءه صلى الله عليه وسلم المقتبس من نوره باقية بعد عليه السلام

ذكر الله عن صفاتك الأنبياء



كما ان السراج الحقيقي قد يوظف منه سراج غيره ثم ان السراج الاول يذو  
 وبقى المصباح الذي خرج منه بقاء بقوه ويستغنى به وان ذهب المصباح  
 الذي اوقد منه فكذلك صلى الله عليه وسلم فان خلقا من الذين استمدوا  
 الانوار والمعارف منه بقوا بقوه وحصل لهم الاستغناء الكلي بقودها  
 صلى الله عليه وسلم الى ربه ويصح ان يكون المشبه بالمصباح نوره المعنوي  
 ويكون في الكلاؤ وتقدير اي نورك المعنوي كالمصباح ووجهه  
 التشبيه ان نوره صلى الله عليه وسلم يظهر الاشياء المعنوية كنور البصائر  
 ونور السراج يظهر الحسوسة كنور البصر ولا ريب ان المحسوس يظهر  
 من المعقول من حيث هو معقول فلذا اشبه نوره صلى الله عليه وسلم  
 لكونه معقولا بنور السراج لكونه محسوسا فلا ينافي ذلك ان السراج دون  
 نوره صلى الله عليه وسلم بل لا نسبة واد انقصر ان كالات غيره المشبهة بالانوار  
 مستمدة من كماله الذي هو الضوء الاعلى فيسبب ذلك ما يصدر عن فقهائه  
 فيما يصدر من القاء سببته وما نافية اي ما يبرز في الوجود فهو اي كمال  
 وشرف الا ان يكون ناشئا وضادا عن صنوتك اي شرفك وكما انك  
 قانت المحصور بآفتك الذي يبرز عن صنوتك الذي اكرمك الله به الانوار  
 كلها من الايات والعجرات وسائر المزايا والكرامات وان تأخر وجودك  
 عن جميع الانبياء لان نور نبوتك متقد عليهم بل وعلى جميع المخلوقات  
 وشاهد حديث عبد الرزاق بسنده عن جابر رضي الله عنه يارسول الله  
 اخبرني عن اول شيء خلقه الله قبل الاشياء قال لا يا جابر ان الله  
 تعالى خلق قبل الاشياء نور نبيك من نوره فجعل ذلك النور يدور  
 بالقدرة حيث شاء الله تعالى ولم تكن في ذلك الوقت لوح ولا قلم ولا جنة  
 ولا نار ولا ملك ولا سماء ولا ارض ولا شمس ولا قمر ولا جن ولا انس  
 فلما اراد الله ان يخلق الخلق قسم ذلك النور اربعة اقسام الحديث فقد  
 علم ان المراد بضوئه كالاته وصفاته وبانوارها كالات غيره واطلاق  
 الضوء على صفات الكمال المعنوية استعارة قصر حجة بجامع ان كلامه  
 المنوئين المعنوي والحسني يهدي الى المتصوفة وايضا كالات  
 الدينية تنور الظاهر والباطن او بجامع الاستغناء في كل من المشبه  
 والمشبّه به اذ كل فضيلة كالعلم مما له ضياء واشراق يوصل الى الحق ونفوق  
 بينه وبين الباطل كما ان بالضياء يترك المطلوب ويفصل بين الاشياء

تلك ذات العلوم أي نفس العلوم والمراد بها المعلومات أي المدلولات  
 والدوال أو يقال المسميات والاسماء والمراد بالاسماء الالفاظ الدالة  
 على المعاني ولوا فعلا أو حروفا ومعنى كونها له أن الله علمه أيها على  
 لسان الملك أو باللقاء في الروح أي القلب ويخلق العلم الضروري وبما  
 الكلام النفسي وقوله من عالم الغيب حال والعالم بفتح اللام والغيب بمعنى  
 الغائب أي حالة كون العلوم من جملة العالم الذي غاب عن المشاهدة فأي الغيب  
 مصدري بمعنى اسم الفاعل أي الغائب وهو المرشاهد لكن بالنسبة اليها وأما  
 بالنسبة إليه تعالى فالكل من عالم الشهادة لا المفعول أي الغيب خلافاً  
 لمن زعمه لأن غاب لازم وخص بالذكر على حد قوله تعالى عالم الغيب فلا يظهر  
 على غيبه أحد الآن العلم به الفهم واظهر ولأن أكثر علوم نبينا صلى الله عليه  
 وسلم تتعلق بالمغيبات بدليل فعلت علم الأولين والآخرين في الحديث المشهور  
 ولأنه اختص به صلى الله عليه وسلم من حيث الاحاطة والشمول لعلومه بالكلية  
 والجزئية فلا ينافي ذلك اطلاع الله تعالى لبعض خواصه على كثير من المغيبات  
 وقوله ومنها أي العلوم المذكورة التي هي بمعنى المعلومات فلا استحداد في  
 العبارة خلافاً لمن قاله وهو خبر مقدم ولا دالة حال والاسماء مبتدأ مؤخر  
 أي أن آدم علم بأحدى الطرق الأربعة المتقدمة أسماء الاشياء أي الالفاظ  
 الدالة عليها ولوا فعلا أو حروفا دون المسميات أي المعاني المدلولة لتلك  
 الالفاظ فاصل الفرق بين نبينا وبينه أن نبينا علم الاسماء والمسميات  
 وآدم علم الاسماء فقط وما درج عليه الناظم هو المتبادر من الآية وهو  
 قول من اقوال ثلاثة ووراءه قولان آخران أحدهما أنه علم الاسماء والمسميات  
 كنبينا لكن علم نبينا بهما اتهم وأجلى ثانيهما أنه علم المسميات دون الاسماء  
 لأن الزينة في العلم إنما تحصل بمعرفة مقاصد المخلوقات ومتأذنها لا بمعرفة  
 أن اسماءها كذا وكذا فالمسب بعض المحققين وهذا وإن قرب من المعنى  
 فهو بعيد من اللفظ أي لأن قوله باسماء هؤلاء وما بعده ظاهر أو صريح في الاسماء  
 فقط في ضمائر الكون حال وجملة تختار خبر تزل والكون الوجود أي  
 الموجودات وضمائر مشبورات أي المستورات منه لكيفية والمزيد بها هنا أصلاً  
 الآباء وأرحام الأمهات وقوله تختار أي تصبغ لطف لك أي لا يخلو الأمهات  
 جميع أمروهي الوالدة مباشرة أو بواسطة من قبل الأم أو من قبل الأب  
 وقوله والآباء جمع أب وهو الوالد مباشرة أو بواسطة من قبل الأب والأم

تلك ذات العلوم من عالم الغيب  
 وبها علم الأولين والآخرين  
 في الحديث المشهور  
 ولأنه اختص به صلى الله عليه وسلم  
 من حيث الاحاطة والشمول لعلومه بالكلية  
 والجزئية فلا ينافي ذلك اطلاع الله تعالى  
 لبعض خواصه على كثير من المغيبات



ثم ادعى الانبياء وان تاخر لفظا لتقدمه رتبة لكونه فاعلا ويصح ان  
يعود على الغمرة اى الا بشرت قوم الغمرة اى الاقوام الكاشنين فيها بسبعون  
وباهر رسالتك وعظمتك الانبياء اى الرسل الذين اتوا بعد تلك الغمرة  
وفى هذا استدلال واضح على كمال شرفه صلى الله عليه وسلم ورفعته على السنة  
الرسل وانه نبي الانبياء المقدم عليهم التابعون له هم واممهم وشاهد ذلك  
قوله تعالى واذا اخذ الله ميثاق النبين الآية وقد اختلف المفسرون  
فيها والذى قاله على وابن عباس وطائفة من المحسنين انهم اخذوا على كل  
نبي بعثته من لدن آدم ان من ادرك محمدا صلى الله عليه وسلم وهو حي ايمن  
به ولنصرته ويلزم من هذا ان الانبياء كانوا ياخذون الميثاق على اممهم بانهم  
ان ادركوا محمدا صلى الله عليه وسلم امنوا به ونصروه فان قلت قد علم الله انه  
لا يظهر في زمنهم فافادته اخذ ذلك الميثاق واجيب بانه تشرى وتعظيم  
له وانه لو قدر انه وجد في زمنهم لوجب عليهم الايمان به قال السبكي  
دلت الآية على انهم لو ادركوا زمنه كان من سلا النهم فتكون نبوته ورسالته  
عامه لجميع الخلق الانبياء واممهم من لدن آدم الى قيام الساعة وتح يخلو  
في قوله وارسلت للناس كافة وحكمة اخذ الميثاق على الانبياء اعلالهم واممهم  
بانه المتقدم عليهم وانه نبوتهم ورسولهم وقد ظهر ذلك في الدنيا بكونهم ليلة  
الاسراء ويظهر في الآخرة بانهم كلهم تحت لوائه بل وفي آخر الزمان يكون عيسى  
ينزل حاكما بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم دون شريعة نفسه تنبأه  
بذلك العصور اى تنفاخر بوجودك العصور اى الارزمنة الطويلة من لدن  
آدم الى يوم القيمة وما بعده فكل عصر يفخر على العصر الذى قبله لوجودك  
فيه بكمال اعلى مما قبله ولو فى ضمن آبائك لكن اعظمها افتخارا عصر ربوزك  
الى هذا العالم ثم عصر نشأتك ثم عصر رضائك ثم عصر شوق بطرك بشعر  
عصر تعبدك بحراء وهكذا فالعصور من لدن آدم الى عصر وفاته يفخر كل  
متاخر منها على سابقه اذ المتأخر افضل مما قبله وكذلك عصور امته من  
الصحابه الى آخر الزمان تنبأه وتنفاخر لكن السابق يفخر على اللاحق لقرب  
السابق من عهد صلى الله عليه وسلم فكل سابق افضل من المتأخر منه  
وقوله وتسمواى تعلو وترفع وقوله بك الباء نسبت اى بسبب تلبسها  
بك وقربها منك وقوله عليا فاعل تسمو وهو نعت لمحمد وفى اى مرتبة عليا  
وقوله بعدها عليا جملة اسمية مستقلة نعت لعلياء الاولى اى لك فى كل

بأن عليا بعد ما خلق

عصر من العصور المذكورة رتبة اعلى مما قبلها واعلى منها ما بعدها وهكذا الى  
 ما لا نهاية له ودليل تفاوت مراتبه كما ذكر قوله صلى الله عليه وسلم انه ليغان على  
 قلبي فاستغفر الله قال العارف القطب ابو الحسن الشاذلي هذا عين انوار  
 لا عين اغيار لانه صلى الله عليه وسلم كان دائم الترقى فكان كلما توالى انوار العلو  
 والمعارف على قلبه ارتقى الى مرتبة اعلى مما هو فيها وراى ان ما قبلها دونها فيستغفر  
 الله تعالى من تلبسه بذلك الدون تواضعا وطلباً لزيادة كماله وقد جعل النظم  
 تلك المراتب هي التي تشبه وترتفع به ولم يحجر على ما هو المتبادر انه الذي يشبه ويرتفع  
 به لما هو الحق انه تعالى خلقه في عالم الغيب على اكل كمال يمكن ان يوجد لخلق ثم  
 ابرزه في عالم الشهادة مندرجاً في تلك المراتب لتتسرف به لا لتتسرف هو بها لما  
 علمت انه كامل قبلها وبداءى ظهور الوجود اى لهذا العالم وقوله منك كبرياى  
 سالم من كل صفة نقص جامع لكل صفة كمال وهذا احد انواع التجريد الذي هو  
 من ادق انواع البدع وهو اعنى التجريد ان ينتزع من امر ذى صفة امر آخر مماثل  
 لذلك الامر تلك الصفة مبالغة لكمالها في ذلك الامر حتى كأنه بلغ من الاتصاف  
 بتلك الصفة الى حيث يصح ان ينتزع منه موصوف آخر بتلك الصفة وهو  
 انواع منها ما يكون بمن التجريدية كما هنا ونحو قولهم لى من فلان صديق حميم اى  
 قريب يهتم لامره اى بلغ فلان من الصداقة حداً يصح معه ان يستخلص منه  
 فلان آخر مثله ونحو قوله تعالى لهم فيها اى في جهنم دار الخلد بالغ لكمال شدتها  
 فيها تهويلاً لامرها حتى انتزع منها داراً وجعلها فيها مقعداً للكفار فهو صلى الله عليه  
 وسلم لكمالها في صفة الكرم صح ان ينتزع منه شخص كرم مبالغة في صفة كرمه  
 وكما له فيه وقوله من كبرياى ان هذا الكريم الذي وجد منه صلى الله عليه وسلم وهو  
 نفسه وجد من كبرياى سالم من نقص الجاهلية والمراد بالكريم الاخر ابو داود  
 عند الله وامته وقوله اباؤ اى اباؤ ذلك الكريم الثاني كرمها وهذا اظهر في اسلام  
 ابو به صلى الله عليه وسلم وقدمتها فيه نسبت السنون فيه للشعير اى نسب عظيم  
 بل لا اظهر ولا اخل منه في الانساب وهو اسم لعمود القرابة الذي يجمع متفرقات وقوله تحسب  
 السنين وكثيرها اى تظن انت يا هذا الخاطب وقوله العلاء جمع علياً تانيث الاعلى كما في قوله  
 بجلاء بضم اوله وكسره وهو اقصى جمع حلية بكسر اوله وهي ما يتزين به وتسمى  
 حلياً ايضاً اى بسبب حلا ذلك النسب وزينه وقوله قلدها اى العلاء في محل  
 مفعول تحسب الثاني والاول العلاء وقوله نجومها منصوب على نزاع الخافض  
 اى بنجومها وقوله الجوزاء اسم لبرج في السماء كما في القاموس وعليه فنجومها قوله

وقوله العلاء جمع علياً  
 تانيث الاعلى كما في قوله  
 بنجومها وقوله الجوزاء  
 اسم لبرج في السماء كما في  
 القاموس وعليه فنجومها قوله

من النجوم التي سمي نطاق الجوزاء وقبة الجوزاء وتطلق عرفاً على النجوم المجتمعة  
المعروفة قبل وهي تشبه المرأة فلذا نسبت التقليد إليها لكن على الإطلاق الثاني  
يكون في التركيب شئ لأنه إذا كان المراد بالجوزاء نفس النجوم لا يظهر قوله قلدها  
نجومها إذا النجوم نفس الجوزاء إلا أن يقال إن الجوزاء اسم لمجموع النجوم والسواد  
بنجومها كل فرد على جده فيكون المراد أن المجموع قلد بكل فرد من أفرادها عملاً  
النسب في مراتبه العالية ومع لا بدع أن ينسب إلى الشئ من حيث هو مجموع أنه  
قلده غيره كلاً من تلك الأفراد التي اشتمل عليها ومعنى البيت أن من كمال هذا  
النسب وشرفه أن من تأمل فيه حسب سبب ما تحلى به من الكمالات أن معاً  
قلدها الجوزاء بنجومها التي جعلت قلادة لها فافاد كلامه أن كل واحد من أولئك  
الآباء الكرام قد ارتفع في زمانه حتى صار كأنه النجم في الشرف وعُلو المرتبة والاهتمام  
والاهتداد به في ظلمات البر والبحر حتى يظن الظان أنه نجم من نجوم الجوزاء وأن  
ذلك النسب متناهي سبب كما سبب العقد وكاستدارة نجوم الجوزاء وأن مجموع  
هذا النسب كالعقد الثمين جداً الذي تقلده عنق تلك المراتب العالية هو  
بعض تصرف وبعبارة أخرى لشئنا الحفيضة نصفاً قوله بحسب العلا بجلاسه  
البادسية كما نص عليه التمام والحق لا جمع عليه وهي مما تحلى به من الكمالات كما  
ذكره الشافعي في معنى العلا فصار التركيب هكذا بحسب العلا بسبب العلا  
وهذا لا يصح في ينبغي أن يراد بالحق لا نفس الزينة القائمة بالاشياء من فحاشة قال  
بحسب بسبب المحاسن القائمة بهم أن العلا قلدها فالحق العلا هي المراتب  
الشريفة ويكون التمام ناظر إلى بيان الخلاف في الأصل لا المراد بها هنا ويصح أن يراد  
بالحق لا الصفات المحسوسة وبالعلا المراتب الناشئة عنها فتكون كلام الشافعي  
وقوله قلدها فافاد فيه ثلاث استعارات كلها تصريحية الأولى في النجوم حيث شبه  
أفراد ذلك النسب من حيث ارتفاع كل واحد منها في زمانه حتى صار كأنه النجم  
في الشرف وعُلو المرتبة والاهتمام به بنجوم الجوزاء واستعار لفظ  
النجوم لتلك الأفراد والثانية في الجوزاء حيث شبه مجموع تلك الأفراد المستثنى  
فإن النسب اسم لمجموع أفراد الأصول بالجوزاء من حيث التناسب بين أفراد  
كل والشهرة إلى آخر ما تقدم واستعار لفظ الجوزاء لهذا النسب والثالثة  
في قوله قلدها حيث شبه أعطاء النسب أفراد المراتب العالية لتتبرهن تلك  
المراتب بالأفراد على خلاف المعارف بالباس القلادة لمن يتزين بها  
واستعار الباس القلادة لأعطاء الأفراد واشتق منه قلدها بمعنى إعطائها

فَيَكُونُ اسْتِعَارَةً تَصْرِيحِيَّةً تَبَعِيَّةً وَالْمَعْنَى تَحْسِبُ إِهْمَا الْمُقَامِلَ فِيهِ بِسَبَبِ الرِّبْطَةِ  
 الْقَائِمَةِ بِهِ أَنَّ مَرَاتِبَهُ الْعَالِيَةَ الْقَائِمَةَ بِأَفْرَادِهِ قَدْ تَقَلَّدَتْ بِتِلْكَ الْأَفْرَادِ لِمَنْزِلَتِهَا  
 فَيَكُونُ فِي هَذَا الْبَيْتِ قَدْ جَرَى عَلَى اسْلُوبِ مَا سَبَقَ فِي قَوْلِهِ وَتَسْمُوكِ عَلَيْهَا حَيْثُ  
 جَعَلَ هُنَاكَ الْمَرْتَبَةَ الْعَالِيَةَ هِيَ الَّتِي تَعْلُوهُ عَلَى خِلَافِ الْمُعْتَادِ مِنْ أَنَّ الشَّخْصَ  
 يَغْلُو وَيَرْتَقِي بِالْمَرْتَبَةِ الْعَالِيَةِ فَيَكُونُ قَدْ جَعَلَ هُنَا مَرَاتِبَ النَّسَبِ هِيَ الَّتِي تَنْزِلُ  
 وَتَتَقَلَّدُ بِالْأَفْرَادِ فَافْرَادُ النَّسَبِ تَكْسِبُ الْمَرَاتِبَ الْعَالِيَةَ الرِّبْطَةَ وَالشَّرَفَ فَكُلُّ  
 قَوْلٍ تَحْسِبُ الْعِلَاقَةَ تَقَلَّدَتْ بِأَفْرَادِ النَّسَبِ لَكِنْ عَلَى هَذَا فِي الْكَلَامِ أَظْهَرَ فِي  
 مَقَامِ الْأَصْنَاءِ حَيْثُ قَالَ قَلْدَتْهَا نَجُومُهَا الْجُوزَاءُ فَإِنَّ الْجُوزَاءَ الْمُرَادَ بِهَا النَّسَبَ  
 وَهُوَ مَذْكُورٌ سَابِقًا وَارْتِكَامُهُ لِلتَّوَصُّلِ إِلَى تَشْبِيهِهِ بِالْجُوزَاءِ وَادْعَاؤُهُ هِيَ وَإِنَّمَا  
 ارْتِكَامُ النَّاسِ هَذَا التَّرَكِيبَ الصَّعْبَ لِلتَّوَصُّلِ إِلَى تَشْبِيهِهِ الْأَفْرَادِ بِالنُّجُومِ إِلَى آخِرِ  
 مَا تَقَدَّمَ فِي الْأَسْتِعَارَاتِ وَحَاجَ يَنْبَغِي أَنْ يُرَادَ بِالْحَسَنِ هُنَا الْأَعْتِقَادُ الْحَازِ  
 لَا مَعْنَاهُ الْأَصْلِيُّ وَهُوَ الظَّنُّ الْمُشْتَمِلُ عَلَى تَجَوُّزِ النَّقِيضِ لِأَنَّ هَذَا لَا يُلِيْقُ  
 بِالْمَذْهَبِ الْكَامِلِ فَيَكُونُ فِي الْكَلَامِ أَرْبَعُ مَجَازَاتٍ وَلَعَلَّ الشَّاعِرَ إِشَارًا إِلَيْهَا كَمَا يَفْعَلُ  
 كَمَا اسْتَعَارَ نَجُومَ الْجُوزَاءِ إِذْ فَتَكُونُ كُلُّهَا دَاخِلَةً تَحْتَ الْكَلَامِ وَلَا يَصِحُّ جَعْلُ  
 الْجُوزَاءِ اسْتِعَارَةً بِالْكَفَايَةِ كَمَا ذَكَرَ بَعْضُهُمْ لِأَنَّ الْأَوَّلَ أَنَّهُ لَا يَلَاقِي قَوْلَ الشَّرْحِ  
 كَمَا اسْتَعَارَ نَجُومَ الْجُوزَاءِ فَإِنَّ نَجُومَهَا إِذَا كَانَتْ مُسْتَعَارَةً لِأَفْرَادِ النَّسَبِ  
 الْمُتَنَابِعِ لَا يَصِحُّ جَعْلُهَا اسْتِعَارَةً بِالْكَفَايَةِ وَالثَّانِي أَنَّ الْبَيْتَ لَا يَفِيدُ الْمَعْنَى  
 السَّابِقَةَ مِنْ أَنَّ الْمَرَاتِبَ هِيَ الْمُتَقَلَّدَةُ وَالْمَنْزِلَةُ بِالْأَفْرَادِ وَأَنَّ تِلْكَ الْأَفْرَادَ  
 كَالْعَقْدِ الَّذِي يَنْزِلُ بِهِ تَامِلْ هَذَا صِغَةً مَدْحٍ كُنْهًا عَمَلًا وَمَعْنَى  
 زِيَادَتِهَا عَلَيْهَا بِأَشْعَارِهَا بِأَنَّ الْمَدْحَ بِهَا مَحْبُوبٌ لِلْقَلْبِ وَأَصْلُهَا حَبِيبٌ بَضْمٌ  
 الْبَاءُ الْأَوَّلَى أَيْ صَارَ حَبِيبًا أَيْ مَحْبُوبًا لِأَحِبِّ بَفَتْحِ الْبَاءِ إِذَا الْمَعْنَى عَلَيْهِ أَنَّ  
 صَارَ مَحْبُوبًا وَالْفَرْصُ أَنْهُ مَحْبُوبٌ ثُمَّ أَدْنَمْتَ الْبَاءَ الْأَوَّلَى بَعْدَ سَلْبِ ضَمِّهَا فِي الشَّاعِرِ  
 فَصَارَ حَتَّى كَرَّةً وَالْأَصَحُّ أَنَّ ذَا فَاعِلِهِ وَقِيلَ حَبِيبًا كَلِمَةً فَعَلٌ وَفَاعِلُهُ الْمَخْصُوصُ  
 وَقِيلَ الْكُلُّ اسْمٌ وَاحِدٌ وَقَوْلُهُ عَقْدُهُ الْمَخْصُوصُ بِالْمَدْحِ وَهُوَ مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ وَجُمْلَةٌ  
 قَبْلَهُ خَبَرُهُ وَقَوْلُهُ سُودَ بَضْمٌ السِّينِ أَيْ سَيَادَةُ وَقَوْلُهُ وَفَخَارَ بِفَتْحِ الْفَاءِ أَيْ  
 افْتَخَارَ وَتَمَدَحَ بِالْخَصَالِ الْجَلِيلَةِ قَالَ بَعْضُهُمْ وَقَوْلُهُ عَقْدُ سُودَ مِنْ قِبَلِ التَّشْبِيهِ  
 الْبَلِيغِ لِلْجَمْعِ فِيهِ بَيْنَ الطَّرَفَيْنِ وَهَذَا مُبْنًى عَلَى أَنَّ الْعَقْدَ مُشَبَّهًا وَالسُّودَ مُشَبَّهٌ  
 وَلَيْسَ كَذَلِكَ بَلْ هُوَ مِنْ قِبَلِ إِضَافَةِ الْمَوْصُوفِ لِصِفَتِهِ أَيْ عَقْدَ مَوْصُوفٍ بِالشَّاعِرِ  
 وَافْتِخَارُهُ بِمَا أَطْلَقَ الْعَقْدَ عَلَى النَّسَبِ اسْتِعَارَةً تَصْرِيحِيَّةً وَقَوْلُهُ أَنْتَ مُبْتَدَأٌ

هذا البيت من شعره  
 في مدح من هو من  
 بني النعمان

والعصماء خبره وفيه حال من البتة والجملة صفة لعقد أو حال لمنه أي في ذلك  
العقد وفي نسخة فيها نظر إلى المعنى لما تقر أن العقد القلادة وقوله اليتمه أي  
التي لا شبهة لها في جنسها وقوله العصماء من العصمة أي الحفظ والمنع لأن  
من شأن هذه الدرة أن يبالي في حفظها ومنعها من أن تصل إليها يد الأغنياء  
وهذا فيه غاية المدح له صلى الله عليه وسلم ونسبه أي جتدنا نسبك الذي إذا  
ذكرت وعدت معك أباؤك كانوا قلادة منتظمة من جواهر ثمينة لها السما  
والنخار على جميع الجواهر وكنت أنت أعظمها وأنفسها وأعلىها بحيث تكون أنت  
واسطتها القديمة النظر والمخصوصة من الرعاية والحفظ والمنع بما لا يوجد  
لغيرها التميزها ببلوغها من صفات الجمال ونفوت الجلال ما يهر العقول  
وتتفوق الوصف ومحييا مقصود كفتي مرفوع بضمه مقدرة على الألف  
المحذوفة لا لتقاء الساكنين معطوف على عقد سود الذي هو مخصوص  
بالمدح أي وحبذا أيضا محييا والمحيا معناه الوجه أي وحبذا وجهه وقوله  
كالشمس نعت له وقوله منك حال منه وقوله مضى نعت آخر أو أن قوله مضى  
منبدا مؤخر وكالشمس خبر مقدم والجملة نعت لمحيا أو حال منه تخصيصه بمنك  
وقوله اسفرت عنه الجملة حال أو نعت أيضا وقوله اسفرت عنه أي انخسرت  
وزالت وانقضت وانكشفت عنه أي عن ذلك المحيا أو أضاءت متجاوز  
عنه ليلة عظيمة وقوله غراء أي بينضها بظهور نوره فيها وبعدها وهذا أولى  
من جعل ذلك أي جعل كونها غراء من حيث ظهور القمر فيها بناء على أنها ليلة  
ثاني عشر من الشهر أو من حيث كونها من غرة الشهر أي أوله بناء على أنها  
الليلة الثانية منه لأن كلاً من هذين لا مدح فيه له صلى الله عليه وسلم بخلاف  
الأول إذ فيه إشارة إلى أن تلك الليلة استنارت بنوره فكانت غرة في وجه  
الدهر ليلة المولد بدل من ليلة غراء والمولد بكسر اللام مصدر ميمي بمعنى  
الولادة وقوله الذي نعت للمولد وكان ناقصة وسرور اسمها وخبرها الذين  
أوسيوهم أو كل منهما والدين الشرع المبعوث به النبي الكريم صلى الله عليه وسلم  
وقوله سرور أي فرح عظيم وقوله بيومه أي في نومه أو كان السرور تفسير  
اليوم من حيث الولادة فيه وإضاف ذلك ليوم المولد دون ذاته متألفة  
في زيادة عظمتها لأن ذلك إذا وقع لظرفه التابع له فكيف بذاته وقوله  
أزدها أي أفاضلها أي هذه الليلة الغراء هي ليلة ولادتك وأنت أشرف  
مولود فلاجل ذلك سر الدين وأهل بيته باليوم الذي برزت فيه إلى هذا الوجود

وتمت  
التي لا شبهة لها في جنسها  
وكانت أنت أعظمها وأنفسها  
وأعلىها بحيث تكون أنت  
واسطتها القديمة النظر  
والمخصوصة من الرعاية  
والحفظ والمنع بما لا يوجد  
لغيرها التميزها ببلوغها  
من صفات الجمال ونفوت  
الجلال ما يهر العقول  
وتتفوق الوصف ومحييا  
مقصود كفتي مرفوع بضمه  
مقدرة على الألف المحذوفة  
لا لتقاء الساكنين معطوف  
على عقد سود الذي هو  
مخصوص بالمدح أي وحبذا  
أيضا محييا والمحيا معناه  
الوجه أي وحبذا وجهه  
وقوله كالشمس نعت له  
وقوله منك حال منه  
وقوله مضى نعت آخر  
أو أن قوله مضى منبدا  
مؤخر وكالشمس خبر  
مقدم والجملة نعت  
لمحييا أو حال منه  
تخصيصه بمنك  
وقوله اسفرت عنه  
الجملة حال أو نعت  
أيضا وقوله اسفرت  
عنه أي انخسرت  
وزالت وانقضت  
وانكشفت عنه أي  
عن ذلك المحيا أو  
أضاءت متجاوز  
عنه ليلة عظيمة  
وقوله غراء أي  
بينضها بظهور  
نوره فيها وبعدها  
وهذا أولى من  
جعل ذلك أي  
جعل كونها غراء  
من حيث ظهور  
القمر فيها بناء  
على أنها ليلة  
ثاني عشر من  
الشهر أو من  
حيث كونها من  
غرة الشهر أي  
أولها بناء على  
أنها الليلة  
الثانية منه لأن  
كل من هذين لا  
مدح فيه له  
صلى الله عليه  
وسلم بخلاف  
الأول إذ فيه  
إشارة إلى أن  
تلك الليلة  
استنارت بنوره  
فكانت غرة في  
وجه الدهر  
ليلة المولد بدل  
من ليلة غراء  
والمولد بكسر  
اللام مصدر  
ميمي بمعنى  
الولادة  
وقوله الذي  
نعت للمولد  
وكان ناقصة  
وسرور اسمها  
وخبرها الذين  
أوسيوهم أو  
كل منهما والدين  
الشرع المبعوث  
به النبي الكريم  
صلى الله عليه  
وسلم  
وقوله سرور  
أي فرح عظيم  
وقوله بيومه  
أي في نومه  
أو كان السرور  
تفسير اليوم  
من حيث  
الولادة فيه  
وإضافة ذلك  
ليوم المولد  
دون ذاته  
متألفة في  
زيادة  
عظمتها لأن  
ذلك إذا وقع  
لظرفه التابع  
له فكيف  
بذاته  
وقوله  
أزدها  
أي أفاضلها  
أي هذه  
الليلة الغراء  
هي ليلة  
ولادتك  
وأنت  
أشرف  
مولود  
فلاجل ذلك  
سر الدين  
وأهل بيته  
باليوم الذي  
برزت فيه  
إلى هذا  
الوجود



على الوجه الأكمل واقتضاه على سائر الأديان والأيام وازدهاء أصله ازدهاء  
 من الزهوه وهو التكبر والفخر وقعت تاما لا فتعال وهي من الحروف الرخوة بعد  
 الزاي التي هي من الشديدة فتتأخر تأخرا بدلت دالا وبقيت بلا ادغام نحو  
 تعد قلبها زائا أو الزاي ذالا ادغام احدهما في الاخرى واختلفوا اهل ولد  
 ليلا او نهارا وظاهر كلام المتن الاول والراجح الثاني لكن بعيد الفجر وعلى  
 انه ولد نهارا فهو يوم الاثنين اتفاقا ثم قيل انه في شهر غير معين والمشهور  
 انه معين وهو صفر وربيع الاول وربيع الآخر وربيع او رمضان او يوم  
 عاشوراء اقول بسنة والاصح انه في شهر ربيع الاول فقيل ان اليوم فيه  
 غير معين والاصح انه معين فقيل للبيلتين منه وقيل لثمان وقيل لعشر  
 وقيل لثنتي عشرة وهو المشهور وعليه العمل وقيل لسبع عشرة وقيل لثمان  
 بعين منه اقول بسنة وانما لم يكن في يوم الجمعة ولا في الاشهر الحرم ورمضان  
 لئلا يتوهم انه صلى الله عليه وسلم شرف بذلك الزمن الفاضل فجعل في المقصود  
 لتظهر منيته به على الفاضل ونظير ذلك دفعه بالمدينة دون مكة لانه لو  
 دفن بها لكان يقصد تبعها فافرد بموضع مقصود عند اكثر العلماء ليشرف  
 به بل ليعتوق به الفاضل عند كثيرين منهم وليقصد قبره ومشجده بطريق  
 الاستقلال لا التبعية اظهارا لمزية كرامته على ربه واختلفوا في عام ولادة  
 والاكثر ون على انه عام الفيل والمشهور انه ولد بعد خمسين يوما ووراؤه  
 ذلك اقول اخر فقيل ولد بعد الفيل بخمسة وخمسين شهرا وقيل بأربعين  
 شهرا وقيل بعشرين سنين وقيل بخمسة عشر سنة واختلفوا في مكان ولادة  
 والصواب انه مكة قيل بالشعب وقيل بالزدجر والمشهور انه بالمسجد المشهور  
 الآن بالمولد وزعم انه ولد بعشفا شاذ لا يقول عليه تامل وتوالت  
 اي تابعت والظن انه معطوف على كان الواقعة صلة للموصول الذي هو لفظ  
 الذي الواقع صفة للمولد الذي هو معنى الولادة لكن هذا المعطوف خال عن  
 العائد للموصول فلعله اكتفى بالعائد في المعطوف عليه او يقال العائد عائد  
 موصوف الموصول بلفظه لان قوله ان قد ولد على تقدير الجار فيقول بمصدر  
 اي بان قد ولد اي بالولادة ولعل هذا القدر كاف في العائد وقوله بشرع  
 بمعنى البشارة وقوله المواقف جمع ما تفت وهو ما يشع صوته ولا يرى  
 شخصه وقد هتفت الجن كثيرا لمولده اي اخبرت بولادته بعضها  
 على الجحون بنفع الحاء جبل مطلق على معلاة مكة اي مقبرتها وبقيتها

وقد ثبت في الصحيحين ان قد  
 ولد المصطفى ونفق النساء

على أبي قبيس وقوله وحق بفتح الحاء أي ثبت يقال حق الشيء بفتح الحاء  
يحق بكسر هاء وضمتها إذا ثبت ومن هذا المعنى اسمه تعالى فمن آمنه تعالى الحق  
أي الثابت وجوده أزلاً وأبداً وقوله الهناء أي الفرح والسرور لكل الخلائق به  
عليه الصلاة والسلام وتداي معطوف على الصلة أيضاً ومشتانف  
أي تهادم أي اشرف على السقوط لانه انشق شقابين افصى الى خرابه وسقط  
منه اربعة عشر شرافة وفشرت باربعة عشر ملكاً من ملوك فارس تملك هلك  
عشرة في زمن عمرو اربعة في زمن عثمان وقوله ايوان بكسر الهمزة اصله اوان  
بتشديد الواو فقلت احدي الواوين ياء لانكسار ما قبلها وقد حذف  
الياء ويقال اوان كحوان ويقال فيه ليوان وجمع على واوين كدواوين  
وهو بيت الملك المعد للجلوسه مع ارباب مملكته لتدبير مملكه وكان محكما  
يظن انه لا تهدمه الا النخعة وكان طوله مائة ذراع وشبهه كذلك وعرضه خمسون  
ذراعاً وقر شيخنا العمادي انه بلغه ان مسجداً السلطان حسن بنى على  
شكل وقدر وصورة ايوان كسرى وقوله كسرى بفتح الكاف وكسرها  
لقب لكل من ملك الفرس وكان اسمه انوشروان وقوله ولولا حرف  
امتناع لوجود وقوله آية اصلها آوية فقلت الواو الفاء وقوله منك متعلق  
بمخدوف أي صدارة منك أي علامة عظيمة على نبوتك ورسالتك  
العامة وان كل من عاندك لا يرتفع له رأس وفيه التفات من الغيبة  
الى الخطاب وقوله ما تداي البناء أي هذا المبنى المذكور مع ما هو عليه  
من العظم والاحكام ولما تحرك وانشق وسقطت شرايفه علم ان ذلك  
ليس الا محض آية وعلامة ذالة على نبوته وانه لا ملك ولا عز يبغي لاحد  
مع ملكه وعنه فقد اهن كسرى بجيوش عمر غاية الهوان وطر الى اقصى  
مملكته ثم قتل في زمن عثمان بجيوشه وزال ملكه بالكلية وعدا  
معطوف على الصلة ايضاً ومشتانف أي صارت تلك الليلة كل بيت نار  
أي كل واحد من بيوت نارا الفرس التي كانوا يعبدونها ويحكمون ايقادها  
حتى انه كان لها الف سنة لم تحدد نارا اصله نور فقلت الواو الفاء وكانت  
هذه الصيرورة من العجائب التي ظهرت ليلة ولادته ليتبين هو ايسر الولا  
عن سبب ذلك وقوله وفيه الواو الحال وقوله كربة بضم اوله أي غم يأخذ النفس  
وتبها اهلكها وقوله من خمودها من تعليلة والجمود بضم الحاء من باب دخل  
سكون لخب النار من غير ان تطفأ جمرها فان انطفى ايضاً قيل له هود وهو

تداعي ايوان  
ما تداي البناء  
الجمود بضم  
الحاء من باب  
دخل

من باب دخل ايضا وقوله وبلاء اى عظيم شبهه الله عليهم ازالة لما يعتقدونه  
 آلهتهم ومتعبدتهم فلما انطقات تلك النية ان العظيمة في مناعة واحدة من  
 تلك اللثة علموا ان ذلك لامر عظيم حدث في العالم وكان كذلك ويؤيد  
 مقطوف ومستأنف كما تقدم اى ومن تلك العجايب التي ظهرت في تلك  
 اللثة عيون وهو مبتدأ وصوغه وصفه بقوله للفرس وجملة غارت هو  
 الخبر والغرس بالضم ويقال لهم فارس امة عظيمة كان مسكنهم في شمال  
 العراق من الفارسية بالفتح اى الشيعة وكسرى من اعظم ملوكهم وقوله غارت  
 اى في الارض حتى لم يبق منها قطرة ومن جملة اجرة طبرية كانت تسير  
 فيها السفن وكان طولها ستة اميال وعرضها كذلك ونسبت عيني مائة  
 وقوله فقل اى استنهم تخرجي تخرجي تقربي اى ينج من نيرانها مع كثرة  
 ومن انطفاء النار مع قوتها فقل طفت النار بالماء لا بل لم يطفئها الا ستر  
 وجوده وظهوره الذى اضحل به كل باطل ولذا قال مولدنا وقد اشار لهذا في  
 بردة المديح بقوله كان بالنار مابالماء من بلل نزلنا وبالماء مابالنار من ضرر  
 مولد بالجر بدل من المولد وبما رفع خبر مبتدأ حذف وقوله كان اى  
 صار على الله وامر وقوله منه اى من اجله او هي ابتداء وقوله في طالع الكفر اى  
 في النور والالهام الذى يطعم به على عواقب الكفر وغايات اهله المترتبة عليه  
 فهذا هو المراد بالطالع وقال بعضهم الطالع في الاصل اسم لنجم يستدل به  
 الكهنة والمجربون من الكفرة على امور تحدث في العالم فيقولون اذا طلعت النجم  
 الفلانى يحصل كذا وكذا واضيف للكفر من حيث اعتماد اهله عليه وتغولم  
 عليه واستعير هنا للاموار التى دلت على وقوع الويان بهم كرويا المويذان  
 اخبار ساطع ووجه الشبه المبينة عليه لاستعارة دلالة كل على امر خفي  
 وان كان دلالة النجم بحسب زعمهم ودلالة الامور المذكورة على سبيل  
 التحقيق في الظرفية من قبيل ظرفية المذلول في الدال فان الويان المذلول كما علمت  
 والطالع باعتبار المراد منه دال عليه وقوله وبالى اى هم وهم عليهم اى الكفار  
 المعلومين من السياق وقوله ووباء يقصر ويمد لغة وهو المرض العام الذى  
 لا يختص بطائفة ويقال هو كثرة الموت من غير سبب بخلاف الطاعون  
 فانه الموت بسبب طعن كفار الجحيم لمسلم الانس فحينئذ اى فيسبب  
 ما حصل بوجوده في هذا الكون لهذه الامة من المزايا وله من العطايا والاباء  
 وانها من الشرف الاكبر حق ان يقال في شأن امة ضئيلة لامة وقوله

وعيون الفرس علموا ان ذلك  
 من باب انهم باطلوا

نقله عن من في طالع الكفر  
 يقال عليه ووباء

فصل في لامة الفرس  
 في الذي عرفت به من

الفضل فاعل فعل محذوف وعندنا حال منه أي من الفاعل المذكور والمقدّر  
 ثبت لها الفضل أي النكاح والشرف حال كونه حينئذ أي لا أفة فيه ولا نكر وقوله  
 الذي شرف به سواء أي ومن بعدهما من أبنائه إلى أئمة فإن الولادة منسوبة  
 إلى كل منهما لكنهما لا أئمة بدون واسطة ولغيرها بواسطة فمن ثم خصتها  
 من بينهن بذلك الشرف حيث قال فهنيئاً لأئمة فذكرها هذا الجمع بين  
 طرفي الولادة الأول والاخر ويثبت على أن حواء أمّ زنت بابراره صلى الله  
 عليه وسلم إلى وجود عالم الاستقلال مع عدم الواسطة ومن ثم قال مبيناً  
 تميزها على حواء بذلك من نحو ومن حواء لما قرأ شريك أئمة وجود  
 في الولادة ونسبهما إليها أشار إلى الفرق بينهما وإن أئمة أشرف فقال من  
 نحو وأباند وهو استغفار واستبعاد أي بمعنى النفي أي من يفرح لها ويثبت  
 لها أنها حملت أحمد وهو اسم منقول من الصفة التي معناها التفضيل  
 فعناء أحمد الخامدين أي أكثرهم حمداً لربهم ولذا يفتح عليه في العياصرة عند  
 الشفاعة بحامد لم يفتح بها على غيره فيجدر به بها ولذلك انعقد له لوالده  
 ويكون تحته آدم فمن دونه وقوله حملت من باب ضرب سواء كان في البطن  
 أو على الظهر أو على الرأس ومنه حملت الشجرة ثمرها إذا اطلعت وأخرجته  
 وقوله وأنها به نفساء أي أصابها نفاس وهو الدم الخارج عقب الولادة  
 وأنها ولدت بلا واسطة أي لولا أنها تحمل وتلد بلا واسطة لكان لها به  
 غاية الفخر لكن لم يعقد ذلك لها بل لأئمة لما سبق في علمه تعالى أنها الفائزة  
 بشرف الأنهاء وهو أفضل مما فازت به حواء من شرف الابتداء ولهذا قال  
 يوم قالت أي يوم بدل من مولد فيما سبق فهو مرفوع أو مجرور وبني على  
 الفتح لا صافته المبني والظان بدل اشتمال لأن المولد المراد به الولادة وقوله  
 نالت أي ظفرت وأخذت وأعطيت بوضع أي بسببه وقوله أئمة وهم  
 ابن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة فهي تلتقي مع النبي من جهة أباها  
 في كلاب وأما مرة بنت عبد العزى بن قصي بن عبد الدار بن قصي بن كلاب  
 وقوله من فخار من بيانية لما التي بعدها والفخار الممدح بالخصال العلية  
 والشيم الطاهرة المرضية وقوله ما لم تنله النساء أي حتى حواء كما مر وهذا  
 لا يقتضي أفضليتها على حواء مطلقاً لأنه إنما فضلت من وجه واحد وهو  
 ولادتها بلا واسطة والتفضيل من حيث مزية واحدة أي ما لا يقتضي  
 الأفضلية على الإطلاق فلا ينافي هذا ما انعقد عليه الإجماع من أن حواء

من كذا ما لا يقتضي الأفضلية على حواء

من كذا ما لا يقتضي الأفضلية على حواء

من كذا ما لا يقتضي الأفضلية على حواء

افضل منها بدليل الاختلاف في نبوتها وذكرها والله لما استقرت تلك النطفة  
الكريمة فيها اصبحت اصبنا من الدنيا من كونه واخصرت الارض وحملت الاشجار  
وكانت قرينش في جذب شديد فسميت تلك السنة سنة الفتح ونودي في  
الملوك ان النور المكنون قد انتقل الى بطن امية ذات العقل الباهر والفضل  
الظاهر قد خصها الله تعالى بهذا الجيب واخرج ابو نعيم عن ابن عباس  
رضي الله تعالى عنهما انه قال ليلة حمل امية برسول الله صلى الله عليه وسلم نطقت  
كل دابة كانت لقرينش وقالت حمل برسول الله صلى الله عليه وسلم ورب الكعبة هو  
امام الدنيا وسراج العلماء ولزم يسوق سيرة ملك من ملوك الدنيا الا اصبحت منكرو  
ومرت وحوش المشرق الى وحوش المغرب بالشارات وكذلك اهل البحار وسر  
بعضهم بعضا وله صلى الله عليه وسلم في كل شهر من شهر رحله نداء في الارض  
ونداء في السماء ان ابشروا فقد ان ان يظهر ابو القاسم صلى الله عليه وسلم مينا  
مباركا وانت معطوف على نالت اي ويوم انت وقوله قومه اسم جمع  
للكور وقد دخل فيه النساء تبعنا كما هنا وقوله بافضل اي بمولود افضل بالا  
وقوله مما حملت اي به وهو عيسى وقوله قبل اي قبل امية وقران بينهما استماتة  
سنة وقوله مريم بنت عمران العذرة بقية قيل هي من ذرية سليمان وبينها وبينه  
الرقة وعشرون ابنا وهي افضل النساء على الاطلاق للخلاف في نبوتها والقو  
ل بها اقوى من القول بها في غيرها من النساء ورفع عيسى وعمرها ثلاث  
وخمسون سنة وبقيت بعد ذلك خمس سنين او مستكما قال الشيوطي  
قال ولما رفع الى السماء تعلقت به وبكت فقال لها القيمة تجعنا وقوله العذرا  
اي البكر لانها لم تنزج والعذرة البكارة وحملها بعيسى انما هو من نفع جبريل  
في طرف قبضها فحملت به ووضعته في وقتها على الفور وهذا هو الاشهر كرامته  
لها ومفخرة له واذا نزل الى الارض يصلي وراء المهدى اول مرة ثم تقدم عليه  
بعد ذلك وصلاة وراءه اولا اعلاما بانتم لم ينزل مستقلا بل تابع ومائد  
وحاكم بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم وتقدم على المهدى بعد ذلك لانه افضل  
منه ثم تسميته من التسميت بالمعجزة والهمة وهو ان يقال للعاطس  
رحمك الله وهذا دعاء له بالسلامة من الشوامت او بقاء سمته بحاله لان  
العطاس ربما كان سببا لاخراف بعض الاعضاء كتفويج العنق لكن  
لايسن تسميت العاطس الا اذ حمد الله بعد عطاسه ويسن الحاضر ان يذكر  
الحمد بان يقول هو اى الحاضر الحمد لله رب العالمين فيقول العاطس فيقول الحمد لله

فان قلت قومه بافضل اي  
فان قلت قومه بافضل اي

فان قلت قومه بافضل اي  
فان قلت قومه بافضل اي

رَحِمَكَ اللَّهُ وَلِشَيْخِنَا الْخَفِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى  
 مَنْ يَتَدَيَّ عَاطِسًا بِالْحَمْدِ يَأْمُرُ مِنْ شَوْصٍ وَلَوْصٍ وَعَلَوْصٍ كَذَا وَرَدَا  
 عَنِيَّتْ بِالشَّوْصِ ذَا الصُّرْسِ ثُمَّ بَيَّنَّا إِلَيْهِ بَعْلًا فَأَذَنَّا فَاسْتَمَعَ رَشْدًا  
 وَهَذَا التَّعْلِيمُ جَاءَ بِهِ الْحَدِيثُ وَقَوْلُهُ الْأَمْلَانُكَ يُوزَنُ فَعَالَ جَمْعُ مَلَكٍ وَهَذَا هُوَ  
 الْقِيَاسُ فِي تَخْفِيفِ كُلِّ وَاجْتِهَالٍ وَانْخِطَ الْمَلَكُ مُسْتَقٍ مِنَ الْأَلْوَكَةِ وَهِيَ الرِّسَالَةُ  
 فَهِيَ أَصْلِيَّةٌ وَعِيَّةٌ زَائِدَةٌ وَأَصْلُهُ مَالِكٌ يَتَقَدِّمُ الْهَمزةُ عَلَى الْأَمْرِ بِوزْنِ مَفْعَلٍ  
 ثُمَّ نَقَلْتُ الْهَمزةَ إِلَى مَا بَعْدَ الْأَمْرِ فَصَارَ مَلَأَكَ عَلَى وَزْنِ مَفْعَلٍ ثُمَّ خَفَفْتُ بَعْدَ  
 النِّقْلِ وَنَقَلْتُ حَرَكَةَ الْهَمزةِ إِلَى الْأَمْرِ فَصَارَ مَلَأَكَ عَلَى وَزْنِ مَفْعَلٍ وَجَّهْتُ قِيَاسُ  
 هَذَا جَمْعُهُ عَلَى إِفْعَالٍ كَمَا جَرَى عَلَيْهِ التَّأْخُذُ وَانْمَا جَمْعُهُ عَلَى مَلَأَكَ لَا نَهْمَ رَاعُوا  
 مَلَأَكَ بَعْدَ الْقَلْبِ وَقَبْلَ التَّخْفِيفِ وَقَوْلُهُمْ مِنَ الْأَلْوَكَةِ مُصَرِّحٌ بِأَنَّ مَبْنَاهُ زَائِدَةٌ  
 وَهُوَ رَأْيُ الْجُمْهُورِ وَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ إِلَى أَنَّهَا أَصْلِيَّةٌ ثُمَّ اخْتَلَفُوا أَهْلُ هُوَ مِنَ  
 الْمَلَكِ بِفَعْلِ الْمِيمِ أَيْ الْقُوَّةَ لِقَوْتِهِمْ أَوْ بِكُسْرٍ هَا بِمَعْنَى مَمْلُوكٍ قَوْلَانِ قِيلَ وَاحْتَسَنَ  
 مِنَ الْجَمْعِ قَوْلُ النَّصْرِيِّنَ شَبِيلٌ أَنَّهُ غَيْرُ مَا خُوذَ مِنْ شَيْءٍ وَهُوَ التَّحْقِيقُ الَّذِي  
 دَلَّتْ عَلَيْهِ الْآثَارُ وَقَوْلُهُ إِذَا وَضَعْتَهُ أَيْ وَقْتَ وَضَعْتَهُ لَهُ وَقَوْلُهُ وَشَفَقْنَا  
 أَيْ أَفْرَحْنَا وَسَرَرْنَا أَوْ مِنَ الشَّقَاءِ لَا تَهَارِقِيهِ وَالرَّقِيَا كَثِيرًا مَا يَحْضُلُ مِنْهَا الشَّقَا  
 لِأَنَّ قَوْلَهَا الْآتِي يَشْفِي الْعَلِيلَ وَيُبْرِئُ الْغَلِيلَ وَقَوْلُهُ يَقُولُهَا الشَّقَاءُ بِالْفَاءِ  
 الْمَشْدُودَةِ وَهِيَ أَمْرُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَحَدِ الْعَشْرَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بَنَتْ عَمْرُو  
 ابْنُ عَوْفٍ وَقَوْلُهَا هُوَ مَا أَخْرَجَهُ ابْنُ نَوْفَلٍ عَنْ وَلَدِهَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْهَا قَالَتْ لَمَّا  
 وَلَدَتْ أَمَنَةً رَسُولَ اللَّهِ وَقَعَ عَلَى يَدَيْهَا فَاسْتَهْلَ فَسَمِعَتْ قَائِلًا يَقُولُ رَحِمَكَ  
 اللَّهُ وَرَحِمَ بَكَ قَالَتْ الشَّقَاءُ وَأَمَنًا إِلَى مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ حَتَّى نَظَرْتُ  
 إِلَى قَصُورِ الرُّومِ قَالَتْ ثُمَّ الْبُسْتَةُ وَأَضْجَعْتُهُ فَلَمَّ الْبَثُّ أَذْغَشِيَّتِي ظِلَّةً وَرَبَّ  
 وَقَشَعْتِ بَصِيرَتِي ثُمَّ غَيَّبَ عَنِّي فَسَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ ابْنُ ذَهَبٍ بِهِ قَالَ إِلَى الْمَشْرِقِ  
 قَالَتْ فَلَمْ يَزَلْ الْحَدِيثُ مَنِيَّ عَلَى مَا حَتَّى أَنْ بَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى فَكُنْتُ فِي أَوَّلِ النَّاسِ  
 أَمْلَأًا وَقَوْلُهَا فَاسْتَهْلَ أَيْ رَفَعَ نَهْوَهُ بِالْعَطَاسِ بِشَهَادَةِ قَوْلِهَا فَسَمِعْتُ  
 قَائِلًا أَيْ سَمِعْتُ مُلَكًا يَقُولُ وَتَعْبِيرُ النَّاطِمِ بِصِغَةِ الْجَمْعِ فِي قَوْلِهِ الْأَمْلَأُ  
 مَبَالِغَةٌ وَإِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ عَصْمَةَ الْمَلَائِكَةِ تَوْجِبُ أَنَّ الْفِعْلَ الْمُسْتَدَّ إِلَى أَحَدِهِمْ  
 كَأَنَّهُ مُسْتَدٌّ إِلَى الْجَمْعِ وَتَشْمِيتُ الْمَلَائِكَةِ لَهُ بِالْقَوْلِ الْمَذْكُورِ يَقْتَضِي أَنَّهُ حَمْدُ  
 اللَّهِ بَعْدَ عَطَاسِهِ لِأَنَّ التَّشْمِيتَ إِنَّمَا يَسْنُ بَعْدَ حَمْدِ الْعَاطِسِ فَعَلَى هَذَا  
 يَكُونُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ جَمَلَةٍ مَنْ تَكَلَّمَ فِي الْمَهْدِ رَافِعًا حَالًا مِنْ مَفْعُولٍ

رَحِمَكَ اللَّهُ وَلِشَيْخِنَا الْخَفِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى  
 مَنْ يَتَدَيَّ عَاطِسًا بِالْحَمْدِ يَأْمُرُ مِنْ شَوْصٍ وَلَوْصٍ وَعَلَوْصٍ كَذَا وَرَدَا  
 عَنِيَّتْ بِالشَّوْصِ ذَا الصُّرْسِ ثُمَّ بَيَّنَّا إِلَيْهِ بَعْلًا فَأَذَنَّا فَاسْتَمَعَ رَشْدًا  
 وَهَذَا التَّعْلِيمُ جَاءَ بِهِ الْحَدِيثُ وَقَوْلُهُ الْأَمْلَانُكَ يُوزَنُ فَعَالَ جَمْعُ مَلَكٍ وَهَذَا هُوَ  
 الْقِيَاسُ فِي تَخْفِيفِ كُلِّ وَاجْتِهَالٍ وَانْخِطَ الْمَلَكُ مُسْتَقٍ مِنَ الْأَلْوَكَةِ وَهِيَ الرِّسَالَةُ  
 فَهِيَ أَصْلِيَّةٌ وَعِيَّةٌ زَائِدَةٌ وَأَصْلُهُ مَالِكٌ يَتَقَدِّمُ الْهَمزةُ عَلَى الْأَمْرِ بِوزْنِ مَفْعَلٍ  
 ثُمَّ نَقَلْتُ الْهَمزةَ إِلَى مَا بَعْدَ الْأَمْرِ فَصَارَ مَلَأَكَ عَلَى وَزْنِ مَفْعَلٍ ثُمَّ خَفَفْتُ بَعْدَ  
 النِّقْلِ وَنَقَلْتُ حَرَكَةَ الْهَمزةِ إِلَى الْأَمْرِ فَصَارَ مَلَأَكَ عَلَى وَزْنِ مَفْعَلٍ وَجَّهْتُ قِيَاسُ  
 هَذَا جَمْعُهُ عَلَى إِفْعَالٍ كَمَا جَرَى عَلَيْهِ التَّأْخُذُ وَانْمَا جَمْعُهُ عَلَى مَلَأَكَ لَا نَهْمَ رَاعُوا  
 مَلَأَكَ بَعْدَ الْقَلْبِ وَقَبْلَ التَّخْفِيفِ وَقَوْلُهُمْ مِنَ الْأَلْوَكَةِ مُصَرِّحٌ بِأَنَّ مَبْنَاهُ زَائِدَةٌ  
 وَهُوَ رَأْيُ الْجُمْهُورِ وَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ إِلَى أَنَّهَا أَصْلِيَّةٌ ثُمَّ اخْتَلَفُوا أَهْلُ هُوَ مِنَ  
 الْمَلَكِ بِفَعْلِ الْمِيمِ أَيْ الْقُوَّةَ لِقَوْتِهِمْ أَوْ بِكُسْرٍ هَا بِمَعْنَى مَمْلُوكٍ قَوْلَانِ قِيلَ وَاحْتَسَنَ  
 مِنَ الْجَمْعِ قَوْلُ النَّصْرِيِّنَ شَبِيلٌ أَنَّهُ غَيْرُ مَا خُوذَ مِنْ شَيْءٍ وَهُوَ التَّحْقِيقُ الَّذِي  
 دَلَّتْ عَلَيْهِ الْآثَارُ وَقَوْلُهُ إِذَا وَضَعْتَهُ أَيْ وَقْتَ وَضَعْتَهُ لَهُ وَقَوْلُهُ وَشَفَقْنَا  
 أَيْ أَفْرَحْنَا وَسَرَرْنَا أَوْ مِنَ الشَّقَاءِ لَا تَهَارِقِيهِ وَالرَّقِيَا كَثِيرًا مَا يَحْضُلُ مِنْهَا الشَّقَا  
 لِأَنَّ قَوْلَهَا الْآتِي يَشْفِي الْعَلِيلَ وَيُبْرِئُ الْغَلِيلَ وَقَوْلُهُ يَقُولُهَا الشَّقَاءُ بِالْفَاءِ  
 الْمَشْدُودَةِ وَهِيَ أَمْرُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَحَدِ الْعَشْرَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بَنَتْ عَمْرُو  
 ابْنُ عَوْفٍ وَقَوْلُهَا هُوَ مَا أَخْرَجَهُ ابْنُ نَوْفَلٍ عَنْ وَلَدِهَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْهَا قَالَتْ لَمَّا  
 وَلَدَتْ أَمَنَةً رَسُولَ اللَّهِ وَقَعَ عَلَى يَدَيْهَا فَاسْتَهْلَ فَسَمِعَتْ قَائِلًا يَقُولُ رَحِمَكَ  
 اللَّهُ وَرَحِمَ بَكَ قَالَتْ الشَّقَاءُ وَأَمَنًا إِلَى مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ حَتَّى نَظَرْتُ  
 إِلَى قَصُورِ الرُّومِ قَالَتْ ثُمَّ الْبُسْتَةُ وَأَضْجَعْتُهُ فَلَمَّ الْبَثُّ أَذْغَشِيَّتِي ظِلَّةً وَرَبَّ  
 وَقَشَعْتِ بَصِيرَتِي ثُمَّ غَيَّبَ عَنِّي فَسَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ ابْنُ ذَهَبٍ بِهِ قَالَ إِلَى الْمَشْرِقِ  
 قَالَتْ فَلَمْ يَزَلْ الْحَدِيثُ مَنِيَّ عَلَى مَا حَتَّى أَنْ بَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى فَكُنْتُ فِي أَوَّلِ النَّاسِ  
 أَمْلَأًا وَقَوْلُهَا فَاسْتَهْلَ أَيْ رَفَعَ نَهْوَهُ بِالْعَطَاسِ بِشَهَادَةِ قَوْلِهَا فَسَمِعْتُ  
 قَائِلًا أَيْ سَمِعْتُ مُلَكًا يَقُولُ وَتَعْبِيرُ النَّاطِمِ بِصِغَةِ الْجَمْعِ فِي قَوْلِهِ الْأَمْلَأُ  
 مَبَالِغَةٌ وَإِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ عَصْمَةَ الْمَلَائِكَةِ تَوْجِبُ أَنَّ الْفِعْلَ الْمُسْتَدَّ إِلَى أَحَدِهِمْ  
 كَأَنَّهُ مُسْتَدٌّ إِلَى الْجَمْعِ وَتَشْمِيتُ الْمَلَائِكَةِ لَهُ بِالْقَوْلِ الْمَذْكُورِ يَقْتَضِي أَنَّهُ حَمْدُ  
 اللَّهِ بَعْدَ عَطَاسِهِ لِأَنَّ التَّشْمِيتَ إِنَّمَا يَسْنُ بَعْدَ حَمْدِ الْعَاطِسِ فَعَلَى هَذَا  
 يَكُونُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ جَمَلَةٍ مَنْ تَكَلَّمَ فِي الْمَهْدِ رَافِعًا حَالًا مِنْ مَفْعُولٍ

وضَعَتْهُ وَقَوْلُهُ رَأْسُهُ اَيْ اِلَى السَّمَاءِ كَمَا رَوَاهُ ابُو سَعِيدٍ  
اَنْ اَمْسَهُ فَالْمَشْأَلُ فَضْلٌ مِمَّنْى تَعْنِى رَعُوْلُكَ اَللّٰهُ  
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ مِنْ نُوْرٍ اَمْسَاهُ لَهُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ثُمَّ  
وَقَعَ عَلَى الْاَرْضِ مُعْتَدًا عَلَى يَدَيْهِ ثُمَّ اخَذَ قُبْضَةً مِنَ التُّرَابِ فَقَبَضَهَا  
وَرَفَعَ رَأْسَهُ اِلَى السَّمَاءِ وَقَوْلُهُ وَفِي ذَلِكَ الرَّفْعِ اِى الَّذِى هُوَ اَوَّلُ فِعْلٍ  
وَقَعَ مِنْهُ بَعْدَ رَوْزِهِ اِلَى هَذَا الْعَالَمِ وَهُوَ خَيْرٌ مَّقْدَمٌ وَقَوْلُهُ اِلَى كُلِّ سُوْدٍ  
اِى رَفْعُهُ وَمِثْلُهُ عَلَى الْخَلْقِ وَهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِالْمَبْدَا الَّذِى هُوَ اَيُّهَا وَقَوْلُهُ اِيَّاهُ  
اِى اِشَارَةً اِلَى اَنْ شَأْنَهُ وَقَدْ يَرْتَفِعُ وَيَعْلُو فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ اِلَى مَرَاتِبٍ  
لَا يَصِلُهَا غَيْرُهُ مِنْ مَلَكٍ وَلَا جِنٍّ وَلَا اِنْسٍ رَامِقًا حَالٌ مِنْ مَفْعُولٍ  
وَضَعَتْهُ اَيْضًا فَتَكُونُ مِنَ الْاَحْوَالِ الْمُرَادِفَةِ اَوْ مِنْ ضَمِيرٍ رَامِقًا فَتَكُونُ  
مِنَ الْمُرَادِفَةِ وَقَوْلُهُ طَرَفُهُ فاعِلٌ رَامِقًا اِى بَصَرُهُ وَهُوَ مُفْرَدٌ لَا يَجْمَعُ لَهُ  
وَقَوْلُهُ السَّمَاءُ مَفْعُولٌ بِهِ اِى نَاطِرًا اِلَى جِهَتِهَا نَظَرٌ اَخْفَى اِذَا الرُّمُقُ يَسْكُنُ  
الْمِيمُ الْمُنْظَرُ الْحَقِيقِي لَا الْمَطْلُوقُ النَّظَرُ وَقَوْلُهُ وَمَرَّحَى هُوَ فِي الْاَصْلِ غَرَضٌ اِلَى  
الَّذِى يَصِيبُهُ سَهْمُهُ وَهُوَ هُنَا مَا اَنْتَهَى اِلَيْهِ الْبَصَرُ وَهُوَ مَبْدَا جِهَةِ الْعُلُوِّ  
وَعَيْنٌ مَصْنُوفٌ اِلَيْهِ وَمِنْ مَوْصُولَةٍ صِلَتُهَا بِجِهَةِ شَأْنِ الْعُلُوِّ وَالْمُسَادِدَةُ  
قَضَاهُ وَقَوْلُهُ الْعُلُوْا اِى اِرْتِفَاعُ مَكَانِهِ وَقَوْلُهُ الْعُلُوْا بِالْفِعْلِ وَالْمَذَاقُ  
الرَّفْعَةُ وَالْمَشْرِفُ وَيَجُوزُ ضَمُّ عَيْنِهِ مَعَ الْعَقْرِ اِى الرِّبِّ الْعَالِيَةِ اِى كَمَا اَنْ  
رَفَعَ رَأْسَهُ اِيَّاهُ اِلَى مَا مَرَّكَ ذَلِكَ رَمَقَ بَصَرُهُ اِلَى حِمَّةِ الْعُلُوْا اِيَّاهُ اِلَى اَنْ لَا يَقْصُدُ  
اِلَّا اَعْلَى الْمَرَاتِبِ اِذْ مِنْ شَأْنِهِ الْعُلُوْا لَا يَقْصُدُ اِلَّا جِهَتَهُ وَمَا يُوَصِّلُ اِلَيْهَا  
دُونَ غَيْرِهَا مَا لَا يَنْسَبُ فَصْلُهُ وَتَدَاثُ مَفْطُوفٌ عَلَى ثَابِتٍ اِى  
وَيَوْمَ تَدَلَّتْ اِى دَنَتْ وَقَرِبَتْ وَقَوْلُهُ زَهْرُ النُّجُوْمِ جَمْعُ اَزْهَرِ اِى نَجْمٍ اَزْهَرِ  
اِى مَضِيٍّ مُشْرِقٍ فَهُوَ مِنْ اَصْنَافِ الصِّفَةِ الْمَوْصُوفِ اِى الْكَوَاكِبِ الْمَضِيَّةِ  
وَقَوْلُهُ اِلَيْهِ اِى تَعْظِيمًا وَتَكْرِيمًا لَهُ لِيَقَعَنَّ تَغْيِيرُهُ لَغَيْرِهِ وَقَوْلُهُ فَاَصْنَاءُ  
اِى فَيَسَبِّبُ هَذَا التَّدْلِيَّ اَصْنََاءُ وَقَوْلُهُ بِصَوْنِهَا اِى بِصَوْنِ تِلْكَ الْكَوَا  
الْمَضِيَّةِ وَقَوْلُهُ الْاَرْجَاءُ اِى نَوَاحِي الْبَيْتِ الَّذِى وَلَدَ فِيهِ اَوْ نَوَاحِي السَّمَاءِ  
اَوْ نَوَاحِي الْوُجُوْدِ وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ عَنْ قَاطِلَةَ الثَّقَفَةِ اَنَّهَا قَالَتْ لَمَّا حَضَرَ  
وِلَادَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَيْتُ الْبَيْتَ حِينَ وَقَعَ قَدَامَتَانِ ثَوْرًا وَرَأَيْتُ  
النُّجُوْمَ تَدْفُقُ حَتَّى ظَنَنْتُ اَنَّهَا سَتَقَعُ عَلَىَّ وَتَرَأْتُ اِى وَتَرَأْتُ اِى وَتَرَأْتُ مَنْ  
رَأَى بِمَعْنَى اَبْصَرَ وَلَيْسَ الْمُرَادُ هُنَا حَقِيقَةُ التَّفَاعُلِ بَلْ اَصْلُ الْفِعْلِ اِى رَأَيْتُ

رَامِقًا طَرَفُهُ السَّمَاءُ اِى اِلَى  
عَيْنٍ مِنْ شَأْنِهِ الْعُلُوْا

وَقَدْ تَدَلَّتْ اِى دَنَتْ وَقَرِبَتْ  
فَاَصْنََاءُ تَعْنِى اَصْنَافُهَا

وَقَدْ تَدَلَّتْ اِى دَنَتْ وَقَرِبَتْ  
فَاَصْنََاءُ تَعْنِى اَصْنَافُهَا

ي

ك

قَصُورٌ قِصَرٌ وَهُوَ لَقَبٌ لِكُلِّ مَنْ مَلَكَ الرُّومَ وَقَوْلُهُ بِالرُّومِ هُوَ فِي الْأَصْلِ  
 اسْمُ شَخْصٍ هُوَ ابْنُ عَيْصُو أَخِي يَعْقُوبَ وَالْمُرَادُ هُنَا نَفْسُ الْأَقْلِيمِ وَقَوْلُهُ  
 يَرَاهَا أَيْ خَالَ وَقَوْلُهُ مِنْ دَارِهِ أَيْ الَّذِي دَارُهُ الْبَطْلَاءُ أَيْ مَكَّةُ وَالْأَبْطَحُ  
 وَالْبَطْلَاءُ مُسِيلُ الْمَاءِ الْوَاسِعِ الَّذِي فِيهِ دَقَاقُ الْحَصَى وَأَصْلُ ذَلِكَ  
 مَا رَوَى عَنْ أُمِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَتْ لَمَّا وَلَدَتْهُ خَرَجَ مِنْ فَرْجِي نَوْرًا ضَاءً  
 لَهُ قَصُورُ الشَّامِ فَوَلَدَتْهُ نَظِيفًا مَابِهِ مِنْ قَدَرٍ وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهَا لَمَّا فَصَلَ  
 مِنِّي خَرَجَ مَعَهُ نَوْرًا ضَاءً لَهُ تَابِينَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى بَعْضِ  
 قَصُورِ الرُّومِ وَصَحَّ أَنْهُ وَلَدَ مَخْتُونًا مَقْطُوعَ السَّرَةِ لَكِنَّ الشُّهُورَانَ عَبْدَ الْمَطْلَبِ  
 يَوْمَ سَبَاعٍ وَلَادَتْهُ وَجَعَلَتْ لَهُ وَلِيمَةً وَبَدَتْ لَمَّا تَمَّ الْكَلَامُ عَلَى عَجَائِبِ  
 وَلَادَتْهُ شَرَعَ فِي ذِكْرِ عَجَائِبِ الرِّضَاعِ وَمُعْجَزَاتِهِ مُسْتَانِفًا أَوْ عَاطِفًا عَطَفَ  
 الْجَلَّ فَقَالَ وَبَدَتْ أَيْ ظَهَرَتْ لَمَنْ فِي عَصْرِهِ بِطَرِيقِ الْعِيَانِ وَلَمَنْ بَعْدَهُمْ  
 بِطَرِيقِ الْبُرْهَانِ وَقَوْلُهُ فِي رِضَاعِهِ أَيْ فِي زَمَانِهِ أَوْ فِيهِ نَفْسُهُ وَقَوْلُهُ  
 مُعْجَزَاتُ أَيْ أُمُورٌ خَارِقَةٌ لِلْعَادَةِ وَتَقْسِيمُهَا مُعْجَزَاتٌ عَلَى رَأْيِ السَّلَفِ كَالْأَمَامِ  
 أَحْمَدَ فَإِنَّهُمْ يُطْلِقُونَ الْمُعْجِزَةَ عَلَى كُلِّ خَارِقٍ لَيْسَ بِسِحْرٍ وَأَنْ تَقْدَمَ عَلَى الْبُعْثَةِ  
 وَالْمَشْهُورُ مَذْهَبُ الْخَلْفِ وَهُوَ أَنَّ الْمُعْجِزَةَ يَشْتَرِطُ فِيهَا أَنْ تَكُونَ بَعْدَ  
 الْبُعْثَةِ أَمَّا مَا قَبْلَهَا فَيُقَالُ لَهُ أَرْهَاضٌ وَتَأْسِيسٌ لِلنَّبُوَّةِ فَعَلَيْهِ تَكُونُ  
 تَسْمِيَةُ عَجَائِبِ الرِّضَاعِ مُعْجَزَاتٍ بِحَازِئٍ مِنْ حَيْثُ مُشَاهَدَتُهَا لِلْمُعْجِزَةِ الْحَقِيقَةِ  
 وَقَوْلُهُ لَيْسَ فِيهَا مُتَعَلِّقٌ بِخَفَاءٍ أَيْ لَيْسَ خَفَاءً كَأَنَّ فِيهَا لَوْ ضَوْحَةً  
 وَهُوَ اسْمُ مَصْبَدٍ لَا خَفِيَّتَهُ لَأَنَّهُ بِمَعْنَى كَيْفَتِهِ لَا مَصْدَرَ لَخَفِيَّتِهِ لَأَنَّهُ بِمَعْنَى  
 أَظْهَرَتْهُ إِذَا بَتَّه تَعْلِيلٌ أَوْ ظَرْفٌ لِقَوْلِهِ وَبَدَتْ فِي رِضَاعِهِ وَقَوْلُهُ  
 لَيْتَهُ بَضْمُ الْيَاءِ وَفَتْحُهَا وَيُقَالُ يَتِمُّ مِنْ بَابِ عَلَّمَ وَتَعَبَّ وَقُرْبَ أَيْ لِأَجْلِ  
 مَوْتِ أَبِيهِ وَقَدْ مَضَى لَهُ وَهُوَ حَمْلُ شَهْرَانٍ وَقِيلَ سَبْعَةُ أَشْهُرٍ وَكَانَ مَوْتُهُ  
 بِطَبِيبَةِ الْمَنُورَةِ وَهُوَ رَاجِعٌ مِنَ الشَّامِ لِلتِّجَارَةِ وَمَاتَ عِنْدَ خَوَالِ أَبِيهِ عَبْدِ  
 وَدُفِنَ بِهَا وَقِيلَ دُفِنَ بِالْأَبْوَا حُلَّ قَرِيبٍ مِنْ رَابِعٍ قِيلَ إِنَّمَا يَتِمُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 لثَلَاثِينَ يَوْمًا لِمَخْلُوقٍ فِي عُنُقِهِ حَقٌّ وَقِيلَ فِي الْحِكْمَةِ لِمَا لَاحِظٌ عَلَيْهِ طَاعَةُ الْغَيْرِ  
 اللَّهُ وَقِيلَ لثَلَاثِينَ يَوْمًا عَلَيْهِ وَلَا يَتِمُّ لَغَيْرِ اللَّهِ وَقَوْلُهُ مُرَضِعَاتٌ أَيْ كُنَّ يَاتِينَ  
 مَكَّةَ يَطْلُبْنَ الرِّضْعَاءَ لِأَنَّ أَرْضَ الْمَرْأَةِ وَلَدَهَا كَانَ عَارًا عَنْدهُمْ وَلَا تَلَا  
 هَوَاءَ الْبَادِيَةِ أَطِيبُ وَقَوْلُهُ قُلْنَ مَا فِي الْيَتِيمِ أَيْ مَا فِي هَذَا الْيَتِيمِ عَنَّا  
 مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ غَنَاءٌ أَيْ لَيْسَ فِيهِ نَفْعٌ يَعْنِي عَنَّا شَيْئًا لَيْتَهُ وَفَقَرٌ أَيْ إِنَّمَا تَرَكَهَا

قَصُورٌ قِصَرٌ وَهُوَ لَقَبٌ لِكُلِّ مَنْ مَلَكَ الرُّومَ وَقَوْلُهُ بِالرُّومِ هُوَ فِي الْأَصْلِ اسْمُ شَخْصٍ هُوَ ابْنُ عَيْصُو أَخِي يَعْقُوبَ وَالْمُرَادُ هُنَا نَفْسُ الْأَقْلِيمِ

قَصُورٌ قِصَرٌ وَهُوَ لَقَبٌ لِكُلِّ مَنْ مَلَكَ الرُّومَ وَقَوْلُهُ بِالرُّومِ هُوَ فِي الْأَصْلِ اسْمُ شَخْصٍ هُوَ ابْنُ عَيْصُو أَخِي يَعْقُوبَ وَالْمُرَادُ هُنَا نَفْسُ الْأَقْلِيمِ



لانا انما نبغى الرضعا ورجاء المعرفه من ابائهم واما الامر والحد فليس ابدا  
 فانه اى فبعد ان تركته لذلك استه من آل مسعود بن بكر ونسبت  
 اليه مع انه الحد التاسع لها لانه اشهر وبه عرفت القبيلة وزوجها من هذه  
 القبيلة ايضا وقوله فتاة اى مثابة كريمة وفي كونها حليلة السعدية من  
 القال الحسن والبشارة العظيمة بحصول غاية الحلم والسعد لهذا الرضيع  
 ما لا يحق عظيم وقعه وقد كان صلى الله عليه وسلم يحب القال الحسن  
 وقوله قد ابنتها اى امتنعت من اعطائها رضيعا الرضعا اى اهلم لان  
 الفقر يستلزم قلة الاكل المستلزمة لقلة اللبن المضرة بالرضيع عادة وما  
 تعطاء من الاجرة ربما تصرفه في حوائجها غير الاكل فلا يفيد لها في دفع  
 الجوع الذى هو الحد ورواه ابن ابي عمير عن حليمة انها قدمت  
 مكة في سنة من قومها يلتمسن الرضعا في سنة محبة ومعها ابن لها  
 صغير رضيع اسمه ضرة ومعها ناقة ما فيها قطرة لبن فكان صبيها الامام  
 من الجوع قالت وما علمت امرأة منا الا وقد عرض عليها رسول الله فأتته  
 اذا قيل يسمي وما بقي من صواحي امرأة الا اخذت رضيعا غيري فلما راها غيره  
 قلت لزوجي والله اني اكره ان ارجع بدون رضيع فانطلقت الى ذلك التيم  
 فاذا هو ممدوح في ثوب من صوف ابيض من اللبن يفوح منه المسك وتحت  
 حريم خضراء وهو راقد على قفاه يعطى والغيط صوت النائم فكففت  
 ان اوقظه من نومه لحسنه وجماله فدنوت منه فوضعت يدي على صدره  
 فتبسم ضاحكا فقبلته بين عينيه واعطته ثديي الايمن فدربله فشربه  
 منه ما شاء ثم اخذته فحفت به رجلي اى المكان الذى هم نازلون به وكان في  
 جهة شبيكة فقام زوجي الى ما قفنا فاذا هي حافلة اى ممتلئة بضرعها البنا  
 فحلبت ما شرب وشربت حتى روينا وبتنا بخير ليلة فلم يزل الله يزيدنا خيرا  
 ارضعته بدل من استه وقوله لبناها بكسر اوله مفعول به واللبن  
 مختص بلبن الرضعا وقوله فسقتها اى فسبب هذا الارضاع لهذا المولود  
 السعيد سقتها اى حليلة وبنيتها وكانوا قد اشرقوا على الهلاك من الجوع لما  
 مر ان ارضعهم كانت في غاية الجذب وقوله لبناها فيه استعمال اللسان في غير  
 لبن الرضعا مجازا والضمير راجع على الشاء وهو جمع شاة واسقاء الشاء  
 لبناها حليلة وبنيتها في هذا الوقت الجذب كرامة لذلك المولود وببركة ايضا  
 اصحبت شولا اى اصحبت اى اشاء وقوله شولا كرمع فهو بالشدة

فانه من آل مسعود فانه  
 قد ابنتها لغريها الرضعا

فانه من آل مسعود فانه  
 قد ابنتها لغريها الرضعا

جمع شائل وهي في الاصل الناقة التي تشول بذنبها اللقاح ولا لبن بها  
 اصلاً فاستعملها في الشاة مجاز علاقة المشابهة وقوله عجاف اي هزلة  
 وقوله وامست لمرير دباس واصبح معناها وهو الاتصاف بالخبر في  
 الصباح والمساء بل انها كانت في حال فاعتراها نقيضه في اقرب زمن  
 واسترعه وقوله ما بها اي ما فيها شائل مبتدا وخبر او شائل فاعل الظرف  
 وقوله ولا عجفاء اي هزيلة اخصت من الخصب بكسر اوله وهو  
 ضد الجذب وقوله العيش اي ما يتعيش به سواء كان للادميين  
 اولد واب اي كثر قوت الادميين والدواب وقوله عندها اي حلقة  
 او الشاة وقوله بعد محل بسكون الحاء المهملة اي شدة جذب وهو انقطاع  
 المطر ويبس الارض من الكلال والزرع وقوله اذ اي ذاك الخصب كان  
 وقت ان غدا منها او لاجل ان غدا منها اي صار وقوله منها اي من حلقة  
 او من الشاة والاول اظهر لان غذاء من حلقة من غير واسطة ومن  
 الشاة بالواسطة وقوله غذاء بكسر الغين والذال المعجمة اي لبن تغذ  
 به بالهاكمة تعجب من هذه الفعلة الجميلة من حلقة وهي ارضاءه  
 من غير مقابل دنيوي ترجوه والفرح من هذا النداء التعجب لان العرب  
 اذا استعظمت شيئاً ناديه على سبيل التعجب فليس النداء هنا على حقيقته  
 اذ النداء الحقيقي لا يخاطب به الا العاقل والمنزل منزله والارضاء  
 ليس كذلك وقوله منة تمييز اي نعمة منها عليه وقوله لقد الامر  
 للنعم والتاكيد وقوله ضوعف الاجر اي كرر الثواب اذ تضعيف الشئ  
 ان يراد عليه مثله او اكثر وقوله عليها اي توالي الاجر وتتابع حال كونه  
 مستولياً على حلقة فعلى بابها من الاستعلاء المجازي او الصمود عليها  
 لتلك المنة وتكون على تعليلية اي ضوعف الاجر لاجلها وقوله من جنسها اي حال كونه من جنسها  
 اي من جنس تلك المنة وهي ارضاءه والاجر الذي توالي عليها ثبت  
 ما شيتها المذكور في قوله سابقاً فسقتها وبينها اي وقوله والجراد من  
 عطف الرديف اذ هو بمعنى الاجر وانما ضوعف عليها هذا الجراد لان الجراد  
 من جنس الحمل فلما سقته لبها سقتها وبينها شيئاً معها انها كانت وقت  
 اخذ من امة على غاية من الخزال وعدو الذين فلاجل ان غذاءه كان من  
 البانها ازال الله عنها المحل والجذب وابدلها منها الخصب والخير الكثير جزاء  
 وفاقا واعلم ان ما حصل للحلقة من هذه المنية الجميلة انما نشأ من

انما غلبت الناقة على غيرها من النعم

انما غلبت الناقة على غيرها من النعم

تسخير الله لها هذا الفعل الجليل الصادر منها المسبب عن سبق سعادتها  
ولذا قال واذا سخر الاله الخ واذا سخر الاله اى ذل ووفق وقوله  
انما سألته في الناس وقوله لسعيد اى لخدمته ومحجته والقيام بشئ  
حكيمه وزوجها وبقية مريضاته وكلهن اسلمن وهن اربع امه وحليمه  
وثوبه جارية ابى لهب وامرايين واول من ارضعه منهن ثوبه فاول  
لبن نزل جوفه صلى الله عليه وسلم لبها وقوله فانهم سعداء اى بسبب ذلك  
جمع سعيد لان بركة ذلك السعيد تعود عليهم حتى يكونوا من سعداء الدنيا  
والاخره ولان المرء مع من احب من الاكابر وان لم يعمل بعلمهم كما في الحديث  
وفيه ايضا الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف  
في عالم الاجساد ومعنى قوله فما تعارف منها اى ما توافق طباعها  
اذا كانت طباع الارواح متوافقة تكون عند الدخول في عالم الاشباح  
مؤلفة واما اذا كانت غير متوافقة فتكون عند الدخول في عالم الاشباح  
كذلك وما يرى في الخارج على خلاف ذلك كحبة صالح لطال او بالنعكس  
فلا بد له من جامعة بينهما بان يكون في الطالح المحبوب للصالح صفة  
جميلة موافقة لما عليه الصالح او يكون في الصالح المحبوب للطالح صفة خبيثة  
موافقة لصفات الطالح الخبيثة ولذا قيل ان رجلا صالحا احب رجلا  
من المحدثين فخاف الصالح ان يكون فيه صفة موافقة لصفات المحدث  
فاطلعه الله على صفة جميلة في ذلك المحدث وهي حبه لآل البيت وكانت  
موافقة لحال ذلك الصالح ومن اعظم ما سعدت به حليمه توفيقها للام  
هى وزوجها وبنوها بل رد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو اذن علمهم بواسطة كونهم  
وكانت تقدر عليه فيكره مشواها ولذلك زاد في اكراميتها السماء لما اعتقها  
من جملة من اعتنق من سببهم كاسياتى وهذا من البديع المستبحى بالكلام  
لجامع وهو ان ياتي الشاعر ببنت تكون جملته حكمة او موعظة او تنبيه  
او نحو ذلك من الحقائق الجارية مجرى الامثال وهو كثير في كلام الناطق  
حبة اخلافا لما حصل لها من الخصب بعد الجذب ببركة ارضاعها  
له صلى الله عليه وسلم ومن انها جوزيت من جنس علمها بكثرة لبن ثياها  
عقبه بما بين ان تلك المصاعفة في قوله لقد صنوعا لاجر عليها بلغت  
مراتب كثيرة فقال حبة اى هذه الفعلة الصادرة من حليمه تحكى لوزن  
هذه امن الاستعارة بل هو من التشبيه البليغ لكن بجاذب المبتدأ

واذا سخر الاله انا  
لشعبي فانهم

عن ابن كثير  
في تفسيره

هو المشبه وأشار إلى وجه الشبه الذي هو تضاعف الجزاء بقوله انبت  
 سنابل جمع سنبله وهي مجتمعة الحب وهذا اقتباس من قوله تعالى كمثل حبة  
 انبتت سبع سنابل الآية وحذف الناظم لفظ سبع تنبها على ان خصوص  
 هذا العدد ليس مراداً بل المراد مطلق الكثرة وقوله والعصف فجملة  
 حالية وهو ورق النبات اليابس كالتين وقوله لديه أي عنده وقوله  
 يستشرف أي تنظر وتنطلع وقوله الضعفاء أي الفقراء أي جعلت  
 تلك المضاعفة الكثيرة في تلك السنابل والحال ان الوقت وقت عدم  
 النبات بالكلية بحيث ان الفقراء يتطلعون إلى ورق النبات فضلاً عن النبات  
 فضلاً عن الحب كما ان حليلة حصل لها ذلك الخصب واللبن والحال ان  
 قومها يتطلعون إلى ورقة حبة او قطرة لبن فلا يجدونه وانت جد  
 أي وبعد ان انتهت مدة رضاعه لبلوغه سنتين انت به جد عليه المطلب  
 وقوله وقد فصلت جملة حالية أي فطمته وقوله وبها أي والحال انه  
 قد لحق بها من فصالة أي فطمه أي من أجله وقوله البرحاء أي التالة  
 الكثير لما شاهدت من نوال الخيرات وتتابع البركات بسبب رضاعه  
 واقامته عندها اذا حاطت به اذ ظرفية او تعليلية أي انت به  
 وقت اول اجل انه احاطت أي اخذت به ملائكة الله لاجل شوق قلبه والبقدر  
 بالجمع ظاهر على الرواية الآية انهم ثلاثة وكذا على رواية انهم اثنان لانها  
 اقل الجمع عند جماعة وقوله فظنت أي حليلة بانهم الباء زائدة وقوله  
 قرناء جمع قرين أي شياطين يريدون ايداءه فحافت عليه واسرعت به  
 إلى جد لتسلم من علقته ورأي أي جد حيث ردت إليه وجدها  
 أي شدة محبتها له وتعلقها به فيه متعلق بوجودها لما فيه من معنى التعلق  
 كما علمت فرقة معها لذلك وليسلم من الوباء الذي كان بمكة وحذف هذا  
 البيت الثاني لكن سياقه يدل عليه وقوله ومن الوجد الجملة حالية مبنية  
 لعظمة ذلك الوجد الذي رآه بها ومن تعليلية أي ومن اجل الوجد الذي بها  
 لبيت أي نارة تصلي أي تحرق به الاحشاء وجمع حشاً وهو ما انطوت عليه  
 الضلوع وتحمل ان الجملة استئنافية وعليه فمن ابتدائية وح هذا من ارسا  
 المثل وهو حكمة مفيدة ان شأن الوجد انه ينشأ عنه ذلك المبيت الذي يحرق  
 الاحشاء وأن وجدها من هذا القبيل فمن ثم رثا لها وأطلقاً نار وجد  
 برده اليها فارقته بدل من انت وقوله كرها بالصم والقعح حال

هذا البيت الثاني  
 وهو قوله  
 فظنت أي حليلة  
 بانهم الباء زائدة  
 وقوله قرناء جمع  
 قرين أي شياطين  
 يريدون ايداءه  
 فحافت عليه  
 واسرعت به إلى  
 جد لتسلم من  
 علقته ورأي أي  
 جد حيث ردت  
 إليه وجدها  
 أي شدة محبتها  
 له وتعلقها به  
 فيه متعلق  
 بوجودها لما  
 فيه من معنى  
 التعلق كما  
 علمت فرقة  
 معها لذلك  
 وليسلم من  
 الوباء الذي  
 كان بمكة  
 وحذف هذا  
 البيت الثاني  
 لكن سياقه  
 يدل عليه  
 وقوله ومن  
 الوجد الجملة  
 حالية مبنية  
 لعظمة ذلك  
 الوجد الذي  
 رآه بها ومن  
 تعليلية أي  
 ومن اجل  
 الوجد الذي  
 بها لبيت أي  
 نارة تصلي  
 أي تحرق به  
 الاحشاء وجمع  
 حشاً وهو ما  
 انطوت عليه  
 الضلوع  
 وتحمل ان  
 الجملة  
 استئنافية  
 وعليه فمن  
 ابتدائية  
 وح هذا من  
 ارسا  
 المثل وهو  
 حكمة مفيدة  
 ان شأن الوجد  
 انه ينشأ عنه  
 ذلك المبيت  
 الذي يحرق  
 الاحشاء وأن  
 وجدها من  
 هذا القبيل  
 فمن ثم رثا  
 لها وأطلقاً  
 نار وجد  
 برده اليها  
 فارقته بدل  
 من انت  
 وقوله كرها  
 بالصم والقعح  
 حال

اى حال كونها ذات كراهية او كارهة لفراقه لما شاهدت في اقامته عندها  
 من الخزيات وقوله وكان اى والحال انه كان لديها اى عندها وقوله  
 ثانيا اى مقيما وقوله لا يميل بالبناء للفعول وقوله منه متعلق بقوله الثواء  
 اى لاقامة اى لا تمل اقامته بل تحب ويرغب فيها لما يترتب عليها من الاحسان  
 الواسع المحبولة على حبه النفوس هكذا قرر الشافعي هذا المقام واعلم ان ايتائها  
 به لجدد وقع مرتين الاولى عند استكمال سنتين فقط وسببه جنونها فيه على  
 عادة المرضعات من رد الرضيع لاهله عند استكمال مدة الرضاع فلما ردت  
 هذه المرة لجدد رده واربعه عليها ليكون عندها الامر من الاول شفقتة  
 عليها لما رآى بها من المشقة على فراقه صلى الله عليه وسلم والثاني خوفه عليه من  
 الوباء الذي كان بمكة اذ ذل هو المرة الثانية عند استكمال سنتين وشهرين  
 او ثلاثة اشهر وسبب ردها له هذه المرة خوفها عليه من الجن بحسب ظنهم  
 لما جاءته الملائكة لشق صدره فردته على جدته فابقاه عنده ولم يرده عليها  
 ففارقته كرها هذا هو الحق في تقرير المقام اذ علمت ذلك علمت ما في كلام  
 المتن من التدافع لان قوله وقد فصلته ظاهرا في الرد الاول فندافع هذه  
 العبارة ما بعد ها من قوله اذا احاطت به نحو ومن قوله فارقته نحو لما علمت  
 من ان احاطة الملائكة انما هي بسبب في الرد الثاني ومن ان الفراق كرها  
 انما كان في الثاني ايضا لانها في الاول قد رجعت به في ينبغي ان ينزل كلامه على  
 الرد الثاني ويقدر في قوله وقد فصلته شئ يلتم به مع ما بعده الصريح في ان  
 الكلام في الرد الثاني والتقدير وقد فصلته اى وعصى بعد فصا له شهران  
 او ثلاثة ثامنا شق قلبه لما فرغ من قصة رضاعه صلى الله عليه وسلم  
 ذكر قصة شق صدره لانه السبب في احضاره لجدته المذكور انفا فقوله شق  
 بدل من قوله اذا احاطت به بدل اشتمال ويحتمل انه استثنى في بيان مطلق  
 الشق الشامل للواقع في زمن الرضاع مما ياتي وحاصل ما وقع له من الشق  
 اربع مرات وتكرره من خصوصياته واما اصل الشق فوقع لكل الانبياء  
 الاولى من الاربعة عند مضى سنتين وشهرين الثانية عند استكمال عشرة  
 سنين الثالثة عند مجي الوحي له بالنبوة وهو في غار حرا الرابعة عند الاسراء  
 من مكة الى بيت المقدس هذا هو التحقيق وما قيل من ان الشق خمس مرات  
 فضعيف لعدم ثبوت الخامسة عند الحديثين ويؤيد الاحتمال الثاني  
 انه اى الناظم ذكر في قصة الشق اشياء تكون الخاتم جبريل لم ترد في قصة

في قوله  
 شق صدره  
 انما هو  
 شق القلب  
 لا شق  
 الصدر

شقه عقب الرضاع بل في شقه الذي بعد ذلك والقلب مضغفة في  
 الفؤاد معلقة بالنياط وهو عرق يسمى بالوتين اذا قطع مات صاحبه سريعاً  
 فهو اخص من الفؤاد وقيل هما مترادفان وقيل الفؤاد غشاء القلب والقلب  
 حبه وسويده وفرق النخشي بان الفؤاد وسط القلب ومثل هذا القلب  
 كمثل ريشة معلقة بفلاة يقبلها الريح بطن الظهر وقوله واخرج منه اي من  
 القلب مضغفة اي قطعة لحم بقدر ما يضرع وقوله عند غسله متعلق باخرج  
 وانما خلقت هذه المضغفة فيه ثم اخرجت لانها من جملة الاجزاء الانسانية  
 فقد منها نقص في البدن وجاء في رواية انه اخرج منه علقان سوداوان  
 ولاينا فيه تفسير الناظم لان المراد بالعلقة فيه الجنس ختمته اي ختمته  
 ذلك الشق المفهوم من شق وهذا استتاف او مقطوف على شق يحذف  
 العاطفة اي ثم بعد شقه لامته واعادته الى ما كان عليه فالمراد بالحنم هنا  
 اعادته الى ما كان عليه بامر جبريل يد على محل الشق هذا هو المراد بلحنم  
 في المرة الاولى من مرات الشق واما ما ورد في بعض الروايات من ان  
 جبريل ختمه بخاتم من نور بخار الناظر دونه فهو في غير المرة الاولى وقوله  
 الامين اي على كتب الله وحيه وهو جبريل وقوله وقد اودع اي ذلك  
 القلب جملة حاله اي اودع حال الشق من الايمان والحكمة والعلوم  
 والاسرار ما اي الذي او شيئاً لم تدع بضم التاء وكسر الذا لالمجعة وقوله  
 له اللام زائدة اي ما لم تنشره اي ما لم تحط به ابناء اي اخبار لانه لا يعلمه  
 الا الله تعالى المولى له والمتفصل به فالمراد انها لم تشعه من حيث تفصيله  
 والاحاطة بالحقيقة واما فقد اشاعته اجمالاً والنبا الخبر الصادق فهو  
 اخص من مطلق الخبر صان اي حفظ اسرار اي اسرار ذلك القلب  
 التي اودعت فيه الختام اي الواقع من جبريل وهو كالخاتم ما ختم به الكتاب  
 من طين ونحوه وقوله فلا الفض اي فبسبب هذه الصيانة لا الفض  
 اي لكسر مع ابانة وقوله لم اي واقع بذلك الختم راجع للختم وقوله  
 ولا الافضاء اي الاشاعة واقعة بذلك السر فهو راجع للاسرار المصونة  
 بالختم ففيه لف ونشر غير مرتب والمراد بكون الاشاعة غير واقعة بالاسرار  
 عدم الاحاطة بها والا فبعضها قد اشيع وعن حليمه لم نزل نتعرف من الله  
 الزيادة والخبر حتى مضت له سنتان وفطمته وكان يشيت شتاً بالاشية  
 الغلمان فقد منابه على امه ونحو اخر من شئ على بقائه عندنا وقلنا لا ملة له

روى  
 في  
 نسخة  
 بخط  
 الامام  
 جعفر  
 الصادق  
 عليه  
 السلام  
 في  
 نسخة  
 بخط  
 الامام  
 جعفر  
 الصادق  
 عليه  
 السلام

من  
 نسخة  
 بخط  
 الامام  
 جعفر  
 الصادق  
 عليه  
 السلام  
 في  
 نسخة  
 بخط  
 الامام  
 جعفر  
 الصادق  
 عليه  
 السلام

عند ناحتي بخلط فاننا نحشي عليه من وياه مكة فردته معنا فرجعنا به فبعد  
 مقدما بشهرين او ثلاثة فاذا هو مع اخيه من الرضاع خلف بيوتنا فاجاء اخوه  
 بعد و يقال ذلك اخي القرشي قد جاءه رجلان عليهما ثياب بيض فاضجعا وشعرا  
 بطنه فخرجت انا وابوع ننفذ نحو فوجدناه قائما منتقعا لونه فاعتنقه ابو  
 وقال له ما شأنك يا بني قال جاءني رجلان عليهما ثياب بيض فاضجعا في شفا  
 بطني ثم اخراجا منه شيئا فطرخاه ثم رداه كما كان فرجعنا به معنا فقال ابو  
 يا حليلة لقد خشيت ان يكون ابني هذا قد اصاب فانطلقى ترده الى اهله  
 قبل ان يظهر به ما نخوفه قالت فاحملناه الى امه فقالت مراد كما به فاصدقا  
 شاكما فلم ندعنا حتى اخبرنا ما خبر فقالت اخشيتما عليه من الشيطان  
 لا والله ما للشيطان عليه سبيل وانه لكائن لابني هذا شأن عظيم فدعاه  
 عنكما الف النسك لما فرغ من ذكر رضاعه وما وقع عقبه من شق  
 صدره ذكر حكم نشأته في حال طفوليته وما بعد ما ميتنا ان اللغة الاتي  
 نتيجة ما اودعه في قلبه من الاسرار فقال الف النسك والعبادة عطف  
 تفسير اى اعتادهما واستمر عليهما وقوله والحلوة اى عن الناس وقوله  
 طفلا حال اى حال كونه طفلا فابعد كما فهم بالاولى وكان تعبه انه يخرج  
 الى حراء شهر في كل عام يتنسك فيه حتى اذا انصرف من محاورته في حراء لم  
 يدخل بيته حتى يطوف بالكعبة وكان يعبد الله في حراء بالذكر والفكر وكان  
 يكثر الخلوة في غير حراء ايضا وقوله وهكذا النحساء اى الكرام اى ومثل  
 هذا الشأن العلى شأن الكرام فبالك باكلهم وسيدهم على الاطلاق  
 وقوله وهكذا هو تذييل وهو تعقيب الجملة باخرى تشمل عليها للتاكيد  
 واذا حلت الهداية اى رانما كان هذا شأن النحساء من الانبياء وامهم لما هو المستقر  
 المعلوم انه اذا حلت الهداية وهى هنا بمعنى الوصول الى الحق لا الدلالة فقط  
 وقوله نشطت في العبادة الاعضاء نشط كسبح وذلك لان القلب ريس  
 البدن المعول عليه في صلاحه وفساده ومن ثم جاء في الحديث ان في الجسد مضغة  
 اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهى القلب وهذا  
 من الكلام الجامع الذى مررت نظائره واعلم ان بين انتهاء رضاعه وبين  
 منعه وقائمه وقعت له لآيات بالاشارة الى بعضها وذلك ان حليلة لما ردت  
 الى امه وجدته كان في حفظ الله تعالى بنبته نباتا حسنا ويوفقه لافضل الال  
 ولاحوال كما اشار اليه الناظم بقوله الف النسك او لما بلغ اربع سنين وقيل

وقد اختلفوا في النسك والعبادة والهداية

فان اختلفت الهداية فالتعب في العبادة لا يعطى

ثنا عشرة وبين ذلك أقوال أخر ماتت أمه وكانت قد قدمت به طيبة تزور  
 أخوال أبيه فقامت بها شهراً ومعهما مملوكة أمرايين وتعلم الصوم في بني  
 النجار ولما رجعت به أمه ماتت بالابواء وفي رواية أنها دفنت بالحجون وفي  
 أخرى في بعض دور مكة وحضنته بعدها أمرايين ثم ماتت جده كافله وعمره  
 ثمان سنين وقيل أكثر وقيل أقل فكفله عمه أبو طالب شقيق والده ولم يبلغ  
 ثنتي عشرة سنة خرج به أبو طالب إلى الشام حتى بلغ بصرى فرآه بجيرا الراهب  
 فعرفه بصفته ثم سأل عمه أن يرده خوفاً عليه من اليهود وثبت أن الغمامة ظلمة  
 في ذلك السفر وثبت أنها ظلمة أيضاً وهو عند حليلة في بني سعد ولم يبلغ ثمان  
 عشرة سنة مسافر إلى الشام مرة أخرى للتجارة وكان أبو بكر معه فعرفه بجيرا أيضاً  
 ثم خرج وله خمس وعشرون سنة مرة ثالثة إلى الشام في تجارة لحديجة ومعه غلامها  
 ميسرة وفي هذه السنة تزوجها ولم يبلغ خمساً وثلاثين سنة بنت قريش الكعبة  
 وكان ينقل الحجارة معهم ثم لما تقارب بعثته حدث بذلك احبار اليهود و  
 النصارى لما في كتبهم من صفته وصفة زمانه وكان العرب لأن شياطين الجن  
 كانت لا تحب عن خبر السماء فتسرق السمع وتخبر الكعبة فيعلمون بعض خبر  
 السماء فلما دنى مبعثه حجت الشياطين عن السمع فلذا قال بعث الله الشهاب  
 بعث الله أي أرسل وسلط وقوله عند مثلك لأول ظرف زمان  
 أو مكان كما في القاموس والمراد هنا الزمان وقوله مبعثه أي عند بعثته وإسما  
 أي قرب زمن بعثته إلى الخلق كلهم وقوله الشهاب جمع شهاب وهو شعله نار ينزل  
 من الكوكب تحرق الشيطان المسترق للسمع فالكوكب نفسه لا ينفصل عن  
 له وقيل ينفصل ثم يرجع وإذا انفصلت الشعلة تسقط على المسترقين منهم  
 فلا تحظى أبداً فمنهم من تقتله ومنهم من يحرق وجهه ومنهم من تحمله فيصير  
 غولاً يضل الناس في البراري وقوله حراساً جمع حارس على غير قياس فهو حال  
 أو مصدراً أي لاجل الحراسة لشرعته التي سبقت بها من الشياطين أن يخلطوا  
 بها ما ليس منها وقوله الفضاء أي الخلاء والجماعات والمقازات الواسعة  
 فلم يبق لهم محل يسترقون السمع منه وحاصل هذا أن الجن كانت تصعد السموات  
 حتى السابعة فتسمع الأفضية والأحكام والمغيبات التي تكبرها الملائكة وتشكلمها وأنزل  
 بها إلى الأرض فتخبر بها الكهان وتزيد على الكلمة للحقة مائة كذبة فلما ولد عيسى  
 منعوا من ثلاث سموات بلا شهاب أي أعجزهم الله عن صعودها فلما ولد محمد  
 صلى الله عليه وسلم منعوا من البقية بالشهاب لكن صاروا يصعدون ويصلون

بما في كتبهم من صفته وصفة زمانه وكان العرب لأن شياطين الجن كانت لا تحب عن خبر السماء فتسرق السمع وتخبر الكعبة فيعلمون بعض خبر السماء فلما دنى مبعثه حجت الشياطين عن السمع فلذا قال بعث الله الشهاب بعث الله أي أرسل وسلط وقوله عند مثلك لأول ظرف زمان أو مكان كما في القاموس والمراد هنا الزمان وقوله مبعثه أي عند بعثته وإسما أي قرب زمن بعثته إلى الخلق كلهم وقوله الشهاب جمع شهاب وهو شعله نار ينزل من الكوكب تحرق الشيطان المسترق للسمع فالكوكب نفسه لا ينفصل عن له وقيل ينفصل ثم يرجع وإذا انفصلت الشعلة تسقط على المسترقين منهم فلا تحظى أبداً فمنهم من تقتله ومنهم من يحرق وجهه ومنهم من تحمله فيصير غولاً يضل الناس في البراري وقوله حراساً جمع حارس على غير قياس فهو حال أو مصدراً أي لاجل الحراسة لشرعته التي سبقت بها من الشياطين أن يخلطوا بها ما ليس منها وقوله الفضاء أي الخلاء والجماعات والمقازات الواسعة فلم يبق لهم محل يسترقون السمع منه وحاصل هذا أن الجن كانت تصعد السموات حتى السابعة فتسمع الأفضية والأحكام والمغيبات التي تكبرها الملائكة وتشكلمها وأنزل بها إلى الأرض فتخبر بها الكهان وتزيد على الكلمة للحقة مائة كذبة فلما ولد عيسى منعوا من ثلاث سموات بلا شهاب أي أعجزهم الله عن صعودها فلما ولد محمد صلى الله عليه وسلم منعوا من البقية بالشهاب لكن صاروا يصعدون ويصلون



الى مقامه واما كن قريبة من ابواب السماء فيستمعون منها فلما بعث زيد  
في المنع والطرد والحراسة وكثرة الشهب فصبار ولا يصعدون اضلا ولا يركب  
بالشهب اضلا وما يرى الا ان من صورة نجم يسقط في الجوف ثم يعود فليس  
من هذا القبيل بل هو شئ يعلمه الله تعالى <sup>تطرد حال من الشهب وقوله</sup>  
الحج هم اجسام نارية تقدر على التكامل في العتور المختلفة بان يعلمهم الله قولا  
او فعلا اذا اتوا به نعلم من صورة الى اخرى واما تصوير الجنى لنفسه فحال وكذا  
بقائه في تصوير الملكة وقوله عن معادى امكة قريبة من السماء كما نوايقود  
فيها يستمعون شيئا من الملكة المسكينة بما سيقم في الارض من الاقضية  
والمغيبات واصطل هذا قوله تعالى قل اوحى الي ان استمع نقر من الجن الى قوله  
فمن يسمع الان يجذله منها بارصدا فلما سمع الجن ذلك عرفوا الحق فاضوا ثم ولوا  
الى قومهم منذرين فائدين يا قومنا انا سمعنا كتابا الى اخر ما قصته الله عنهم في سورة  
الاحقاف وعن ابن عباس ان الشياطين كانوا لا يحجون عن السموات وكانوا  
يدخلونها ويأتون باخبارها ويلقونها على الكهنة فلما ولد عيسى منعوا من ثلاث  
سموات فلما ولد محمد صلى الله عليه وسلم منعوا من السموات كلها ثما منهم من اريد  
يولد استراق السمع لا رعى بشهاب الى اخر ما تقدم وقوله كما تطرد ما موصوف  
او مصدرة والد كتاب جمع ذنب بالمر وقد يخفف بابداله يا وقوله الرعاء  
بضم اوله وكسره والراء رعاة الغنم هكذا اطلق الله وظاهر ان كلا من الضم  
والكسر مع المزوف والك بعضهم اذا كسر اوله هم اخره واذا ضم اوله انت بالباء  
في آخر تحت اى فبسبب ذلك التطرد لما لم يلحق عن خبر السماء وحسب  
وارالت وقوله اية الكهانة مفعول مقدم وقوله ايات من الوحي فاعلم  
والكهانة بالغنم مصدرة كمن بضم الهاء اذا صار كاهنا اى مخبرا بالامور الخفية  
والمغيبات البعيدة فالكاهن هو المخبر بالمغيبات كعلماء اليهود ورهبان النصرانية  
وهذه الكهانة كانت في العرب وكان سببها ما تلقيه الشياطين اليهم من اخبار  
السماء الصادقة التي يسترقونها قبل خجهم ومنعهم ما يصفونه اليها من الكذب  
وقوله من الوحي اى حاله كون الايات من جملة الوحي اى المحجوبة وهو اقناعه اذ  
يكون بالكاتبه كما في التورية وغيرها من الكتب القديمة ونارة بالالهام وقارة  
بالكلام الخفي موهبا في مطلق الوحي واما الوحي له عليه الصلاة والسلام  
فاقسامه الرؤيا الصادقة وما يلقيه الملك في روعه بضم الراء اى في قلبه من  
غير ان يراه ومنها تمثل الملك له رجلا فيخاطبه ومنها رؤيته على صورته لاصلية

نصف من الجن من مقامه  
الى ما تطرد الى كتاب الرعاء

نصف من الجن من مقامه  
الى ما تطرد الى كتاب الرعاء

ومنها سماع صنوته مثل صلصلة الجرس الى غير ذلك ونصوره المذكور على  
صورة رجل مع ان صورته الاصلية كبيرة جدا غير بعيد لان الاجسام المتوا  
تقبل الانعكاس كما ان القطر يقبل الانكسار وهذا أولى من قول بعضهم  
ان صورة الملك الاصلية باقية بحالها وصورة الرجل صورة اخرى له ووجهه  
متعلقة بهما كما في الابدال الذين تتعدد صورهم ورواحهم واحدة والتكليف  
ح مناط باق صورته ارادها الانسان فالتسليم عليه الصلاة والسلام الابدال  
في هذه الامة ثلاثون رجلا قلوبهم على قلب ابراهيم خليل الرحمن كما مات رجل  
ابدل الله مكانه رجلا هو وورد انهم بالنشأ وورد انهم اربعون رجلا وورد  
امرأة وجمع بان الحديث الذي فيه انهم ثلاثون اي ممن كانت قلوبهم على  
قلب ابراهيم الخليل كما ذكرني في العشرة الزائدة مع الاربعين امرأة قلوبهم على  
قلب غيره من الانبياء ومعنى كونهم على قلب ابراهيم انهم يتقلبون في المعارف  
الالهية التي بقلبه اذ وادرات العلوم الالهية انما ترد على القلوب فكل علم  
يرد على قلب كبير من ملك او رسول يرد على هذه القلوب التي هي على قلبه  
ورعا يقولون فلان على قدم فلان ومعناه ما ذكرناه وانما استمر ابدال الا لان  
كل من مات منهم ابدل الله مكانه غيره روى الحكيم الترمذي ان الارض  
شكت الى ربها انقطاع النبوة فقال تعالى سوف اجعل على ظهرك اربعين  
صديقا كلما مات منهم رجل ابدل الله مكانه رجلا ومن علامة البذل ان  
لا يولد له واذا رحل البذل عن موضعه جعل موضعه حقيقة روحانية فاذا  
جاء موضعه احد تجسست له تلك الحقيقة الروحانية التي تركها بذهاب كماله  
وتكلمها وهو غائب عنهم انتهى ورواه ابن عليمته بمعنى  
عمرته او ابنته وكسكت الاولى تقديم هذه القصة على قصة  
ارسال الشهاب ليوافق الواقع لان قصة تروجه بها كانت في خمس وعشرين سنة  
وارسال الشهاب عند المبعث كان على راس الاربعين وقوله خديجة بالنسبة  
بنت خويلد بن اسد بن عبد المزي بن قصي فالتقى مع النبي في قصي وهو رابع  
آب لها وخامس له وكانت ذات شرف ظاهر ومال وافر وحسب فاخر  
وهي افضل نسبا على التحقيق وقوله والنبي الواو والحاء وهو البراءة بين كل  
شيء سوى الله تعالى وهذا غاية ومبدأ اتقاء الشرك واوسطه انقاء الحمار  
وكذا يقال في التقوى وقوله والزهدي هو الاقتصار على قدر الكفاية مما يقع  
حله وترك الزائد على ذلك لله تعالى وقوله في كل منهما وقوله سبحانه

رواه ابن عليمته بمعنى  
عمرته او ابنته وكسكت  
الاولى تقديم هذه القصة  
على قصة ارسال الشهاب  
ليوافق الواقع لان قصة  
تروجه بها كانت في خمس  
وعشرين سنة وارسال  
الشهاب عند المبعث كان  
على راس الاربعين وقوله  
خديجة بالنسبة بنت  
خويلد بن اسد بن عبد  
المزي بن قصي فالتقى مع  
النبي في قصي وهو رابع  
آب لها وخامس له  
وكانت ذات شرف  
ظاهر ومال وافر  
وحسب فاخر وهي  
افضل نسبا على  
التحقيق وقوله  
والنبي الواو والحاء  
وهو البراءة بين كل  
شيء سوى الله تعالى  
وهذا غاية ومبدأ  
اتقاء الشرك واوسطه  
انقاء الحمار وكذا  
يقال في التقوى  
وقوله والزهدي هو  
الاقتصار على قدر  
الكفاية مما يقع  
حله وترك الزائد  
على ذلك لله تعالى  
وقوله في كل  
منهما وقوله  
سبحانه

بالسبب الممثلة اى خلق غير نرى ومملكة نفسانية تحمل صبا حباها على كل جميل  
والاختلاف في كون حسن الخلق غير ذرة او مكنتسا محله في غيره صلى الله عليه  
وسلم وقوله والحياة اى سبحة فيه ايضا وهو بالمدة تغير وانكسار يعترى  
الانسان من خوف ما يعاب به ما خوذ من الحياة ولذا سمي المطر حيا ايضا  
لكنه مقصود ذلك بعضهم الحياة شرعا خلق يبعث على اجتناب القبح  
ويمنع من التقصير في حق ذي الحق ويطلق الحياء بالمدة على فرج ذي الظلف والظف  
وانا هاهنا العامة نرى اى اخبرها بذلك ميسرة عندها حين رجوعه  
من الشام مع النبي صلى الله عليه وسلم في عام زواجه بها والعامة سبحانه كان  
طولها عشرة اذرع وعرضها كذلك وارتفاعها عند راسه كذلك وتظليلها له  
كان قبل البعثة تاسيسا للنسوة واما بعدها فلم تظله وثبتت تظليلها له في  
صفه فرائها امة واخوه من الرضاع وفي سفره الى الشام رآها من كان معه  
ورآها بحيرا الراهب وغيره بل وراها خديجة حين اقباله على مكة وهو راجع  
من سفره وقوله والترح جمع سرحة كتمر وتمر والمتراد به الشجر وثبتت تظليله  
له في سفره الى الشام حين وصلوا الى بحيرا وجلسوا تحت ظل شجرة والبريق منه  
موضع خال وهو صلى الله عليه وسلم يرمى الابل فامرهم بحيرا ان يدعوه فدعوه  
فيما تجلس في الشمس فالت الشجرة وانحت اغصانها عليه فظلكه وهم سافرون  
وقوله افيا جمع في وهو ما نسخ الشمس فهو ما بعد الزوال بخلاف الظل  
فانه ما نسخ الشمس فهو ما قبل الزوال واحاديث اى وانا هاهنا ايضا  
احاديث اى اخبار اخبر بها الاخبار والرهبان والكهان لكن الاخبار والرهبان  
اخذوا ذلك من كتبهم والكهان اخذوه من الشياطين المسترقين للسمع وقوله  
ان وعد اى بان وعد وهو مصدر مضاف لمفعوله اى بان وعد رسولك والوعد  
عند الاطلاق لا يستعمل الا في الخير وقوله بالبعث اى الارسال وقوله  
حان اى قرب وقوله منه متعلق بحان لانه بمعنى قرب كما علمت وقوله الوفاء  
اى بذلك الوعد فصليته محذوفة فدعته اى فبسبب ما رآته منه وما  
بلغها عنه مما يحل من له عقل على خدمته والتعلق به وقوله دعته اى خطبته  
وعرضت نفسها عليه فقالت يا ابن عمي اى قد رغبت في تكاثر ولما رآته  
وعرفته منك وسينها اذ ذاك اربعون سنة وسنة خمس وعشرون سنة وزو  
قبله برجلين تزوجت اولاهن المخرم وحى وولدت منه ذكرا وانشى ثم تزوجت  
هذه اى هالة فولدت منه ذكرين هذه وهالة شمر ولدت من النبي سبعة

وانا هاهنا العامة والنسوة  
انكسرت منها افيا و

واحاديث اى وعندهما  
فهو بالبعث حان منه الوعد

فدعته الى الزواج وما  
من ما يبلغ النبي الاذكار

مقدمة في بيان ما عني  
بما في هذا الكتاب من  
ما في هذا الكتاب من  
ما في هذا الكتاب من

ثلاثة ذكور واربع اناث وقوله وما احسن صيغة تعجب وقوله ما يبلغ  
ما مصدريه فتقول مع ما بعد ها بمصدر وقوله التي جمع منته كذنية ومذني  
وهي الاماني جمع امنية وهي ما يتمناه الانسان وقوله الا ذكيا وجمع ذكي  
والذكاء بالمدح والقلب ومز يد تيقظه اي شئ عظيم حسن بلوغ الاذكاء  
كل ما يتمنونه ومن اكلمهم خديعة فانها اذ ركت بقوة ذكائها وتفرسها فيه صلى  
الله عليه وسلم منه وبه كل تمنه واملته ما لم تبلغه امرأة غيرها من هذه الامة  
ولما عرضت نفسها عليه ذكر ذلك لالعامه فخرج معه منهم حمزة حتى دخل على  
ايتها خويلد فخطبها اليه فزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم واصدقها عشر  
ناقة وحضر ابوبكر ورؤساء قريش فخطب ابوطالب فقال الحمد لله الذي جعلنا  
من ذرية ابراهيم وزرع اسمعيل وضئضئ معد وعنصر مصر وجعلنا حصنة  
بيته وسواس حرمه وجعل لنا بيتا محجوبا وحرما آمنا وجعلنا الحكام على  
الناس شمران ابن اخي هذا محمد بن عبد الله لا يوزن برجل الا رجع به فان كان  
في المال قل فان المال ظل زائل وامر حائل ومحمد من قد عرفتم قرابته وقد خطبت  
خديجة بنت خويلد وبذل لها من الصداق ما آجله وعاجله من مالى كذا وهو  
والله بعد هذا نبا عظيم وخطر جليل فزوجها ابوها منه اهو وقوله وضئضئ  
بمعجمين او مهملتين معناه الاصل وقوله حصنة بيته اي الكافلين له وقوله  
وسواس حرمه اي حراسه المتولين لامره واتاه اي وما يدل على عظيم  
ذكائها وفرد مغرفتها انه اتاه بعد النبوة والرسالة في بيته وقوله جبرئيل له  
كعندليب لفة في جبرئيل ليلقى اليه الوحي وكان عندها من الايمان به علم اليقين  
فاحبت ان تنقل منه الى عين اليقين وعلم اليقين هو العلم الحاصل من الدليل  
النقلى وعين اليقين هو العلم الحاصل بالمشاهدة وحق اليقين هو فتاء  
صفات العبد في صفات الرب وبقاؤه به علما وشهودا وحالا لا علما فقط  
فالذي نفى انما هو صفات العبد لاذاته هذا هو التحقيق خلافا لمن غلط  
فيه وقوله ولدى اللب اي ولصاحب اللب اي العقل الكامل وخديجة من  
اكمل العقلاء وقوله في الامور اي الاحوال التي تشبهه وقوله ارياء اي  
استبصار من ارياء اي نظره بالعين او القلب كما في القاموس فاما  
اي فبسبب تلك المحبة اي محبة انتقالها من علم اليقين الى عين اليقين  
مع ما عندها من كمال العقل اما طلت اي ازالته عنها اي عن راسها الحمار  
وهو ما تحمراى يعطى به الرأس لتدري اي لكى تعلم عين اليقين اهو اي اذى

والذي قاله في كتابه  
في بيان ما عني  
بما في هذا الكتاب من  
ما في هذا الكتاب من

والذي قاله في كتابه  
في بيان ما عني  
بما في هذا الكتاب من  
ما في هذا الكتاب من

عرض له حتى اخرجته عن حالته المعروفة منه وقوله الوحي اى حاملة الذى  
ياقنى به وقوله الانباء اى الذى هو بعض الامراض البشرية العادية ومن شعر  
تأز على الانبياء دون البنون فاخفى اى فبسبب ازالتها التماز عن رأ  
اختفى عند كشفها الراس مفعول كشف المضاف لفاعله وقوله او اعيد  
الغطاء اى الى ان اعادت غطاء راسها فاعيد فعل ما من مبنى للمفعول والغطاء  
نائب الفاعل وانما اختفى عند كشف رأسها لانه لا يحل فى مكان فيه امرأة مكشورة  
الرأس وروى اصحاب السير انه لما اخبر خديجة بالوحي الذى ياتيه قالت له  
استطعم ان تخبرني بهذا الذى ياتيك اذا جاءك قال نعم فلما جاءه جبريل  
اخبرها به فقالت له اجلس على فخذى لا يسرف فعل فقالت له اتراه قال نعم  
فقلت فعلى الايمن ففعل فقالت اتراه قال نعم فقلت فاجلس فجزى  
ففعل فقالت اتراه قال نعم فقلت خمارها ثم قالت اتراه قال لا قالت ابنت  
وابشر فوالله انه لملك وما هو شيطان فاستبانت خديجة بالصرف  
للضرورة والفاء للسببية اى فبسبب ما تريت على اخبارها ظهر لها انهم  
الظهور وعلت عين اليقين انه اى النبى صلى الله عليه وسلم الكزى الشئ  
النفيس بل الذى لا انفس منه وقوله حاولته اى ارادت حيازته والظفرة  
وحازته وظفرت به بالفعل وقوله وانه الكيمياء يطلق الكيمياء على الاكسير  
المعلوم وعلى العلم البديع الذى يقبل الاعيان الرديئة الى الاعيان النفيسة  
اقترن في القاموس على انها الاكسير ولم يذكر اطلاقها على العلم المعروف  
والكلام من قبيل التشبيه البليغ اى انه كالكنز وكالكيمياء لانه بهما تحصل  
الذخائر النفيسة المنفعة بها حالاً واما لا كما ان التبتى كذلك ويصح ان يكون  
الكلام من قبيل الاستعارة فاستعير الكنز وهو المال المدفون والكيمياء  
وهو الاكسير المعروف للنبى لانه بهما تحصل الذخائر الى اخر ما تقدم ويصح ان  
يكون الضمير في انه لما يعرض للنبى صلى الله عليه وسلم وهو الوحي والكلام من  
قبيل التشبيه او الاستعارة كما تقدم ثم قام النبى اى ثم بعد ما نبى  
على راس الاربعين بقوله تعالى اقرأ باسم ربك الايات الخمس وفتح عنه الوحي ثلاث  
سينين ونزل قوله تعالى يا ايها المذثر قد فأنذر بادرا الى امتثال ذلك فقام  
اى جده واجتهد وقوله يدعو حال وقوله الى الله اى لعبادته والايمان به وبرسوله  
وترك ما هم عليه من عبادة الاصنام فاوّل ما وجب عليه الانذار والدعاء الى  
التوحيد ثم قرّض عليه قيام الليل قال في فتح الباري كان صلى الله عليه وسلم

سما

فاخفى عند كشفها الراس  
من انما عاد او اعيد الغطاء

فانستبانت خديجة بالوحي  
ان الذى حاولته والظفرة

ثم قام النبى اى ثم بعد ما نبى  
على راس الاربعين بقوله تعالى



الى المطلوب منا من كمال الايمان وقوله واذا الحق جاء اى تقررت وثبت وقوله  
زال المرء اى العناد والجذال وهذا تليق لقوله تعالى وقل جاء الحق وزهق  
الباطل رب اى يارب ان الهدى اى اتباع الحق هذا اى ليس يتوفى  
وهذا ابتك كما قلت فمن يرد الله ان يهديه لآية وقوله واياك معطوف  
على اسم ان اى وان اياك او مرفوع اى واياك التى اتمها آله على صدق  
انبيائك نور كما قلت قد جاءكم من الله نور وقوله من تشاء اى من تشاء  
هداية اى وتصل عنها من تشاء غواية فهذا اشارة الى ان الآيات لا تنفع  
مع سبق الشقاق كمرائنا اهلنا قرآن الهدى هدى الله وان الآيات  
وحدها لا تغنى شيئا ذكر ما يستغرب من ذلك ويقربه وهو ان غير العاقل  
قد يلهم كثيرا مما يحرمه العاقل فقال كمرائنا كم خبرية ويجوز حذف مميزها كما  
فعل الناطم اى كم مرة اى مرارا كثيرة فان ذكر المميز جريا صافها الله عند البصر  
وجوزونو تميم نصبه وافراذه اكثر وافصح من جمعه وقوله رأينا اى علمنا  
وابصرنا نظير ما مر وقوله ما ليس بعقل اى شخصا ليس بعقل أصلا كالفيل  
وبعض الاحجار وقوله قد ألهم هذه الجملة فى محل نصب ثانى منقول رأى وقوله  
ما ليس بلهم اى اشياء كثيرة حرمتها العقلاء اذا فى الفيل علة لرأى  
اى امتنع الفيل ان يفعل ما اتى اى عز مر عليه صاحب الفيل وهو ابرهة ملك  
صنعاء وكان من عمال النجاشى ملك الحبشة ومن امرائه وقد قيل انه جد النجاشى  
الذى كان فى عهد النبي صلى الله عليه وسلم والذى اتاه وعز مر عليه صاحب  
الفيل هو هذه الكعبة وقوله ولم ينفع الحجاج بالقصر اى العقل الوافر ولا  
الذكاء اللذان اتصف بهما فلم يوفق لما وفق له الفيل وعلم ان الهداية ليست  
الابتوفيق الله تعالى وسبب هذا ان ابرهة ملك اليمن من قبل اخيصة النجاشى  
ومن عماله وجند بني كنيسة بصنعاء وجعل ينقل اليها من قصر بلقيس  
رخاما واحجارا وامتعة عظيمة وركب فيها صلبا نارا من ذهب وفضة وجعل  
فيها منابر من عاج وابنوس وجعل ارتفاعها عظيما جدا واتساعها باهر واستند  
اهل اليمن فى بنائها فكان من تآخروهم عن العمل حتى تطلعت الشمس قطع يد وكتب  
الى النجاشى ملك الحبشة انى قد بنيت لك كنيسة واريد ان اصرف حج العرب  
اليها فجاء رجل من بني كنانة فنغوط فيها ولطم قبلتها بالغائط فغضب ابرهة  
وحلف ليسيرن الى كعبة العرب ويهدنها فامر الحبشة فميتات ثم سار ومعه  
الفيلة وعظيمها يسمى محمودا وكان ابيض وهو الذى ابنى وامتنع من السير

رأى ان الهدى كمال  
تلى نور الهدى كمال

كمرائنا ما ليس بعقل  
كمرائنا ما ليس بعقل

اذا فى الفيل ما اتى  
اذا فى الفيل ما اتى

الى تخريب الكعبة وهو المراد في القرآن وفي النظم فخرج عليه في الطريق ملوك  
من اليمن يسعون فهدمهم واسرهم وسار الى ان نزل عند عرفة فلم يدخل الحرم  
على الراجح وقيل دخله ونزل عليهم العذاب في وادي محسر وهو بين منى والمزد  
فبلغ ذلك عبد المطلب وكان النبي حملاً في بطن امه فقال يا معشر قريش  
لا يصل هذا الهدم البيت ان له رباً يحبه ثم وقع بينه وبينه وقائع كثيرة ثم  
وجه ابرهة الفيل لجهة الكعبة فرك لان في الفيلة نوعاً يبرك كالبعير  
فصربوه كثيراً وكانوا اذا وجهوه الى الكعبة برك واذا وجهوه لغزها اشبع  
وهو دل شدة ارضه الله عليهم طيراً ابابيل اى جماعات كأمثال الخطاطيف  
خرجت من البحر مع كل طائر منها ثلاثة اجمار حمرى منقار وجران بين رجله  
كأمثال القدس وكان يرمى الواحد على الرجل منهم فيسقط على رأسه ويخرج  
من دبره فيموت لوقته فخرجوا هاربين يتساقطون بكل طريق واصيب ابرهة  
في جسده بذا فتساقطت منه اعضاءه وتبقى حتى وصل الى صنعاء وسأل  
منه السيد ذو القيم زائراً ومات وكانت هذه القصة ارباعاً ونايساً النبوة  
عليه السلام ولما هلك ابرهة وتمزقت الحبشة بقيت تلك الكنيسة خربة  
وسكنها الجن فكان كل من تعرض لاخذ شئ من بنائها وامتعها اصابته الجن بسوء  
لانه كان بناها على اسم صنمين واستمرت هكذا الى زمن السفاح اول خلفاء بنى  
العباس فبعث اليها جماعة من اهل الحرم والعزم والعلم فنقضوها هجر حجرها  
واندمست قلعة الحجد والمنة والجمادات لما ذكر ما يتعلق بالهاجر الحيوان بذكر  
قصة الفيل ذكر ما يتعلق بالهاجر الجمادات فقال والجمادات وهى ما لا روح له افصح  
اى اظهرت ونطقت بكلام من فصيح قيل بخلقه الله فيها من غير حياة وان  
من شئ اى سمع بجه وقيل بل يخلق فيها حياة ولساناً وادراكاً فتسقط مخارجه  
عارفة بما تنطق به وبذلك لهذا ما ياتي في حنين الجذع وابنه فان ذلك يدل  
على ان الله خلق فيه الحياة والعقل والشوق حتى حزن وأن ولذا عامله صلى الله  
عليه وسلم معاملة الحي فضمه الى صدره حتى سكن وقوله بالذى اى بالشهارة  
بالانباء والارسل والتسليم الذى اخبر عنه النصحاء وقوله لاحمد متعلق  
بافصحت اى ان العرب قريشاً وغيرهم مع كونهم ارباب القصص امتهنت  
السننهم من النطق بالايمان به بارساله اليهم ومثله بذلك الجمادات الصم  
بافصح لسان وابلغ بيان فمن ذلك تسليم الحصى في يد ثم في يداي بكر  
ثم في يد عمر يسمع تسبيحه كل من كان في المجلس وصح ايضا انى لانه في حجر امكة

والجمادات افصحت بالذى اى  
بأنه لا يملك الفصحى



كَانَ يَسْلَمُ عَلَى قَبْلِ أَنْ ابْعَثَ أَنِّي أَعْرِفُهُ الْآنَ وَهُوَ الْمَوْجُودُ الْآنَ فِي زَقَاقِ  
 الْحَجَرِ عِنْدَ بَيْتِ خَدِيجَةَ وَصَمَّ عَنْ عَلَى كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 بِمَكَّةَ فِي جَنَابِ فِي بَعْضِ نَوَاحِيهَا لَمَّا اسْتَقْبَلْنَا حَجْرًا وَلَا شَجَرًا قَالَ السَّلَامُ  
 عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَرَوَى أَبُو نَعِيمٍ لَمَّا اسْتَقْبَلَنِي جَبْرِيلُ بِالرَّسَالَةِ  
 جَعَلْتُ لَا أَمْرَ بِحَجْرٍ وَلَا شَجَرٍ قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَصَمَّ أَنَّهُ  
 طَلَبَ مِنْ رَجُلٍ الْإِيمَانَ فَقَالَ لَهُ هَلْ مِنْ شَاهِدٍ فَقَالَ هَذِهِ الشَّجَرَةُ فَدَعَاَهَا  
 فَأَقْبَلْتُ تَحْتَ الْأَرْضِ خَدَايَ تَشْتَهِي شَقًّا فَقَامَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ فَأَسْتَشْهِدُهَا  
 فَشَهِدَتْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى مَنبَتِهَا وَمَعَهَا مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ كَثِيرَةٌ  
 وَبِحُجْرٍ قَوْمٌ مِنْصُوبٌ بِفَعْلٍ مَحْذُوفٍ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ تَقْدِيرُهُ  
 أَهْلَكُمُ اللَّهُ هَلَاكَ مَا فَعَلَهَا هَلَاكَ وَهِيَ فِي الْأَصْلِ كُلُّهُ تَرْجَمُ تَقَالُ لِلْمَنْ وَقَعَ  
 فِي مَهْلَكَةٍ لَا يَسْتَحِقُّهَا وَهِيَ لَوْلَا الْحَارُونَ لَهُ وَالْجَاهُونَ لَهُ وَقَعُوا فِي مَهْلَكَةٍ وَهِيَ  
 الْعَذَابُ الدَّائِمُ أَيْ فِي سَبَبِهَا وَهُوَ جَفَاؤُهُمُ لِلنَّبِيِّ وَالتَّرْحَمُ مِنْ حَيْثُ النَّظَرُ  
 إِلَى قَرَابَتِهِمْ لَهُ فَهُمْ لَا يَسْتَحِقُّونَ الْهَلَاكَ مِنْ تِلْكَ الْحَيْثَةِ فَالتَّرْحَمُ بِاعْتِبَارِهَا  
 وَقَوْلُهُ جَفَاؤُنِيَا أَيْ بَغْضُوهُ وَأَذْوُهُ الْأَذَى الْبَالِغُ بَلْ قَصَدُوا قَتْلَهُ فَجَاءُ  
 اللَّهُ مِنْهُمْ وَقَوْلُهُ ضَبَابُهَا جَمْعُ ضَبٍّ وَحَدِيثُهُ مَشْهُورٌ عَلَى الْإِسْنَةِ لَكِنَّهُ  
 غَرِيبٌ ضَعِيفٌ بَلْ قَالَ بَعْضُهُمْ لَا يَصِحُّ اسْتِنَادُهُ وَلَا مَتْنُهُ وَهُوَ أَنْ أَعْرَابِيًّا  
 اصْطَبَادَ ضَبًّا فَلَمَّا رَأَى النَّبِيُّ طَرَحَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَقَالَ لَا أَوْ مِنْ بَكَ حَتَّى يُؤْمِنَ بِكَ  
 هَذَا الضَّبُّ فَقَالَ يَا ضَبُّ قَالَ لِيْكَ وَسَعْدَيْكَ قَالَ مَنْ تَعْبُدُ قَالَ الَّذِي فِي  
 السَّمَاءِ عَرْشُهُ وَكَلِمَاتُ أَغْرَافٍ مَنْ أَنَا قَالَ أَنْتَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَاسْلَمَ  
 الْأَعْرَابِيُّ وَقَوْلُهُ وَالطَّبَاءُ جَمْعُ طَبِيٍّ رَوَى حَدِيثُهُ الْبَيْهَقِيُّ وَأَبُو نَعِيمٍ وَالطَّبَرِيُّ  
 قَالَ الْكَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ لَا أَصْلَ لَهُ وَمَنْ نَسَبَهُ إِلَى النَّبِيِّ فَقَدْ كَذَبَ وَهُوَ بَيْنَمَا  
 رَسُولُ اللَّهِ فِي صَحْرَاءٍ أَذْهَبَ هَاتِفٌ وَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ  
 فَالتَفَتَ فَذَا ظَلِيمَةٌ مُشْدُودَةٌ فِي وَثَاقٍ وَأَعْرَابِيٌّ نَائِمٌ عِنْدَهَا فَقَالَ مَا جَاءَكَ  
 فَقَالَتْ صَدَأْتُ فِي هَذَا الْأَعْرَابِيِّ وَلِي فِي هَذَا الْجَبَلِ وَلَدَانِ فَأَطْلَقْنِي إِذْ هَبْ  
 فَأَرْضَعْنِي وَأَرْجِعْ قَالَ وَتَفْعَلِينَ قَالَتْ عَذَّبَنِي اللَّهُ عَذَابَ الْعَشَارَى الْمَكَّاسِ  
 أَنْ لَمَّا فَعَلْتُ فَأَطْلَقَهَا فَذَهَبَتْ وَرَجَعْتُ فَأَوْثَرَهَا فَأَنْتَبَهَ الْأَعْرَابِيُّ فَقَالَتْ  
 يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ حَاجَةٌ قَالَ نَعَمْ تَطْلُقُ هَذِهِ الظَّالِمَةَ فَأَطْلَقَهَا فَخَرَجَتْ تَعْدُو  
 فِي الصَّحْرِ وَتَقُولُ اسْمُهُمَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَلَمْ يَرِدْ الْمَصْنُفُ  
 الْحَضَرَ فِي هَذَيْنِ بَلْ صَمَّ أَنَّ الْهَامَ كُلَّهُ وَكَذَلِكَ الذُّبُّ الْفَهْمُ وَخَبَرُ نَبُوتِهِ

فِي قَوْلِهِ جَفَاؤُنِيَا  
 الْقِسْمُ صَبَابُهَا وَالطَّبَاءُ

فقد ورد انه اخذ شاة فانزع عنها الراعي منه فقال الا انقضى الله تنزع مني رزقا  
 رزقه الله الي فتعجب الراعي من كلامه فقال له الذئب الا اخبرك باعجب من  
 ذلك محمد بيثرب يخبر الناس باخبار ما قد سبق وهوأت فأتى الراعي النبي  
 فاخبره بذلك فجاء الذئب فقال صلى الله عليه وسلم هذا وافد الذئب جاء  
 يسألكم ان تجعلوا له شيئا من اموالكم قالوا والله لا نفعل واخذ رجل من القوم  
 حجرا فرماه به فادبر وله عواء وفي رواية ان الذئب قال للراعي انت اعجب  
 فقال له لم فقال لان النبي بعث بيثرب وانت مع غنمك تارك له وبينك  
 وبينه هذا الجبل فقال للذئب اذا مضيت اليه فمن يحرس غنمي قال الذئب انا  
 احرسها لك فذهب والذئب يحرسها الي ان وصل اليه صلى الله عليه وسلم فاسلم  
 ورجع فوجدها باحمالها والذئب يحرسها فذبح له شاة منها واطعمها له وثبت  
 ايضا ان الجمل كلمة وذلك ان جماعة من الانصار شكوا اليه جملهم وانه امتنع  
 من العمل حتى عطشت النخل والزرع فقال لاصحابه قوموا فقاموا ودخل  
 الحائط فمشى اليه فقالوا يا رسول الله انه صار كالكلب الكلب فقال انه ليس  
 على منه باس فاقبل نحوه الجمل حتى خر ساجدا بين يديه فاخذ بناصيته حتى  
 ادخله في العمل وسلوه اى نفرت قلوبهم عنه حتى هجروه مع نشأته فيهم  
 وعلمهم بغاية نزاهته ونهاية كماله وقوله وحن جذع اليه الجملة حالية وقد جاء  
 حديثه من طرق كثيرة وحاصل قصته انه قيل ان النبي قبل ان يعمل المنبر  
 كان يحطب وهو واقف على الارض مستند الى جذع نخلة وكان عمودا من  
 عمدان المسجد اذ كانت عمدانه خشب نخل كسقفه فلما صنع له المنبر ثلاث دجا  
 وضعه موضع المنبر الذي بمسجد الان ثم جاء يوم الجمعة فوقف على المنبر  
 فصاح الجذع حتى سمعه كل من في المسجد حتى ارجع المسجد من صياحه وحتى  
 تصدع اى الجذع وانشق فنزل صلى الله عليه وسلم وضمة اليه حتى سكن وقال  
 والذي نفسي بيده لو لم التزمه لم ينزل يصوت هكذا الى يوم القيمة وخبره بين  
 ان يعيده الى مقبرته فيتمركا كان وبين ان يعرضه في الجنة يا كل اهلها من ثم  
 فقال اخذوا دار البقاء على دار الفناء وامر به فدفن وقد اُخترق في حريق المسجد  
 الذي وقع في القرن السادس وقوله وقلوه اى ابغضوه ووده اى والحال  
 انه قد وده اى احبه الغرياء الذين ليسوا من عشيرته ولا عرفوا ماء عنقه فترث  
 من كماله الاعظم وهؤلاء الغرياء كالانصار والاوز والخزرج وذلك انه  
 صلى الله عليه وسلم من حين ارسيل مكث عشر سنين يخرج في كل موسم لعرفة وغير

وكانوا يوردون القديس  
 وحن جذع اليه  
 الجمل كلمة

ت

يعرض نفسه على قبائل العرب ويقول من نجح ظهري حتى ابلغ رسالة ربي فلم يجبه  
 احد من العرب خوفا من قريش فقبل الهرة ثلاث سنين لقي في معنى بعض الخزرج  
 عند العقبة التي هي جنب منى فقال من انتم قالوا من الخزرج قال افلا تحلسون  
 اكلمكم فجلسوا فدعاهم الى الاسلام وتلى عليهم القرآن وكان عندهم علم منه فعرفوا  
 نعتة لان يهود المدينة كانوا يقولون لهم ان نبيا يبعث لان تتبعه ونفلكم  
 معه فاجابوه لثلاث سنين يهود اليه واسلم منهم ستة فقال لهم تمنعون ظهري  
 حتى ابلغ رسالة ربي فقالوا ندعوا قومنا الى ما دعوتنا اليه فان اجابوا فلا احد  
 اعز منك وموعدك الموسم في العام العاقل وامرهم بالكتمان عن اهل مكة فلما  
 وصلوا المدينة لم يبق فيها دار الا وفيها ذكر ثم في العام الثاني لقيه اثني عشر  
 خمسة من الستة الاول والبقية من الخزرج ايضا رجلين فن الاوس وهذه  
 هي العقبة الثانية فاسلموا وقبلوا ما اشترطه عليهم ثم رجعوا واظهر الله  
 الاسلام فيهم وكان اسعد بن زرارة يجمع بالمدينة من اسلم ثم ارسلوا  
 يطلبون من يعلم القرآن فارسل اليهم مصعب بن عمير فاسلم على يد جمع  
 كثير منهم سيد الاوس سعد بن معاذ وسيد بن حبيب واسلم بنو عبد الا  
 كلهم في يوم واحد رجالا ونساء ثم قدم في العام الثاني في موسم مني غوسير  
 رجلا وهي العقبة الثالثة فبايعهم على انهم يمنعون ما يمنعون منه نساءهم  
 وابنائهم وعلى حرب الاحمر والاسود وحضر العباس هذه الثالثة وأكد  
 عليهم صدق الحديث ثم امر صلى الله عليه وسلم من بقي معه في مكة بالهجرة  
 الى المدينة فخرجوا رسالا واوامر ينظر الاذن في الهجرة واستأذنه ابوبكر  
 فقال لا تفعل لعل الله ان يجعل لك صاحبا فطعم ابوبكر في ان يهاجر معه  
 فاجتمعت قريش على تدبير امر يضرونه به كما في قوله تعالى واذا يكرهك الذين كرهوا  
 الآية فاناء جبريل فقال له لا تب في هذه الليلة على فراشك فاجتمعوا في الليل  
 ببابه يرصدونه لئلا يفتبوا عليه فخرج عليهم فاعلم الله عن رؤيته واخذ كف  
 تراب فرماهم به فكان على رؤسهم وهويت لويس الى يبصرون فلما اصبحت النار  
 من عليهم رجل فقال ما شانكم قالوا ننظر تجد فقال انظر والى رؤسكم فظفروا  
 فراوا التراب عليها فعرفوا انه قد خرج من بينهم واعلم الله عنه ثم اذن الله له  
 في الهجرة كما قال اخرجوه منها اخرجوه منها بدل من جفوة اى كانوا السبب  
 في خروجه منها اى من تلك الارض التي هي مولد ومرباه ووطنه ووطن امانه  
 واجت ارض الله الى الله والى رسوله وبقولنا كانوا السبب اذ دفع ما يقال

شهران

انظر مني مني واولاه غار  
 مني مني مني مني مني مني

هو لم يخرج منها الا باذن من الله فهو السبب فقط ووجه الاندفاع ان تسببهم  
 في خروجه بمبالغتهم في ايدائه وايداء اصحابه هو الحامل على انظار الاذن له  
 من الله في الخروج فتسببهم سبب لاستيذانه ووقوع الاذن له فاستناد الخروج  
 اليهم بهذا الاعتبار ابلغ من استناده لاذن الله تعويلاً على اسبق السببين  
 مع كونه سبباً في الثاني وكان هذا الخروج بعد العقبة الثالثة بنحو ثلاثة اشهر  
 يوم الخميس وجاء بيت ابي بكر وقت الظهيرة فقال له قد اذن لي في الخروج  
 فقال ابو بكر الصحبة يا رسول الله قال نعم قال فخذ احدي راكحتي وكان قد  
 اشترى راكنتين اثنى ناقتين قبل ذلك بستة اشهر فعلفهما منظر الخروج  
 عليهما فقال له النبي اخذها بالثمن فاخذها منه باربع مائة درهم كما اشتراهما  
 ابو بكر وقيل انه ابراه منها فيما بعد وبقيت هذه الناقة عند النبي مدة حياته  
 حتى ماتت في خلافة ابي بكر وتزوذاي اخذ الرااد من بيت ابي بكر وخجانه  
 ليلة الجمعة فوصل الى غار ثور ليلاً فاقام فيه بقية ليلتهما وليلة السبب  
 وليلة الاحد وخرجا منه ليلة الاثنين ودخلا المدينة يوم الاثنين فكانت مدة  
 سفرهما ثمانية ايام وقوله واواه غار وهو نقيب في جبل ثور ولما فقدته  
 قريش طلبوه بمكة اعلاها واسفلها وبعثوا القافة اثره في كل وجه فوجد الذئ  
 ذهب قبل ثور اثره هناك فلم يرل يتبعه حتى انقطع ذلك الاثر عند ثور  
 وشق عليهم خروجه وجرعوا منه وجعلوا المن ردة مائة ناقة ولما دخل الغار  
 انبت الله على بابيه شجرة امرغيدان فحجبت عن الغار عين الناس وارسل الله  
 حمايتين وحشيتين فوقفتا على فم الغار كما قال وحمته حماة ورقا وهما  
 ما في لونها بياض يخالطه سواد قيل وحما الحر من نسلهما والمرداد هما  
 الجنس لانهما كانا ننتين ومعنى حمايتهما له ان فتيان قريش من كل بطن لما  
 اقبلوا بسلاحهم جعل بعضهم ينظر في الغار فلم ير الا حمايتين وحشيتين  
 بغم الغار فرجع الى اصحابه فقالوا له ما رايت قال رايت حمايتين وحشيتين  
 ففرقت ان ليس فيه احد وقال آخر ادخل الغار فقال للعين امين خلف ومما لم تعلم في الغار  
 ان فيه عنكبوتا اقدم من ميلاد محمد وفي مسند البزار ان الله امر العنكبوت  
 فاستخفى على وجه الغار ولذا قال وكفته بنسجها وكفته بنسجها  
 عنكبوت يطلق على الواحد والجمع والذكر والانثى قال في حياة الحيوان  
 نسج العنكبوت يخرج من خارج جلدها لا من جوفها وعن علي طهر ابي بكر  
 من نسج العنكبوت فان تركه فيها يورث الفقر وتركه في الاضطربل يضعف الذئ

ما في نسج العنكبوت  
 من سبب العنكبوت  
 ما في نسج العنكبوت  
 من سبب العنكبوت

واصله امرأة ساحرة مسخها الله تعالى ويستحب قتلها قال صلى الله عليه وسلم  
 اقلوا العنكبوت فانه شيطان ومع ذلك فسيبه طاهر وكان سيج على المصطفى  
 نسيج على عبد الله بن انيس لما ارسله النبي لقتل كافر فقتله ودخل غارا فنتسج  
 عليه فجاء في طلبه فلم يره ونسيج ايضا على زين العابدين بن الحسين رضي الله عنهما  
 لما صلبوه محررا من شيابه ونسيج ايضا على داود عليه السلام لما طلاه الجالوت فانه  
 القرطبي اهد من شئ المهاج لابن الملقن وقوله ما كفت اى لا عداة الذين كفت  
 اياهم الحامة الحصدا اى الكثرة الریش ماخوذ من قولهم شجرة حصدا اى كثيرة  
 الورك فوصفها اولاً بورقاً وثانياً بحصدا لاجتماع المصنوع فيها وروى  
 ان الحامتين باضتا في اسفل النقب ونسيج العنكبوت في اعلاه وقال ابو داود  
 لتكثر البعوض وتقطع وزال نسيج العنكبوت وروى انه قال لا اله الا هو  
 فعميت عن دخوله وجعلوا يصيرون يميناً وشمالاً حوله ولا يرون ما فيه  
 واخفى معطوف على وآواه غار اى استتر وقوله على قرب اى مع قرب  
 وقوله مرآة اى محل رؤيته وقوله ومن شدة الظهور بيان الحكمة اختفايه  
 واستناره منهم مع ظهوره لهم وقوله منهم بحيث لو نظر احدهم الى ما تحت قدميه  
 لراه فهو بمنزلة التقليل لما قبله والمراد بالظهور غلبته عليهم والمعونة الالهية  
 التى امد الله بها وقوله الخفاء اى عنهم اى الخفاء الذى حصل له خوفاً للقائد  
 وهو عدم رؤيتهم له واستناره عنهم اى وكان خفاء عنهم وحجبهم عن رؤيته  
 من اجل شدة الظهور الذى امد الله به وهو المعونة الالهية كما تقدم وروى  
 ان ابا بكر دخل قبله ليقيه بنفسه وانه نظر الى قدميه صلى الله عليه وسلم في الغا  
 يقظان دماً لانه لم يتعود الخفافى وانه رأى في الغار ارجحاً راسدة  
 فصارت يقطع ثوبه ويستد به الارجح فبقى خجراً لم يفصل له شئ من الثوب  
 فجلس قريباً منه ووضع عقبه عليه وسد به فجعلت الحيات والافاعي تغتر  
 وتلسعه فصارت دموعه تنحدر وكان النبي قد نام وجعل راسه في حجره فصا  
 يتجلد ولا يوقظه فسقطت دموعه على وجه النبي فنبت فقال مالك قال  
 لدغت ففعل عليه فذهب ما يجده فلما اصبح سأل النبي عن ثوبه فاخبره الخبر  
 فتوجه ودعاه وقال اللهم اجعل ابا بكر مسمى في درجة في الجنة فتودع  
 انه قد استحب لك وقد جوزى ابوبكر بان جعلت البركة في عقبه اى نسجه  
 الى يوم القيمة وان ذريته يموتون بتحريك الشئ في اعقابهم ليسا لوامرته الشها  
 كما مات جدهم ابوبكر بتحريك الشئ عليه شهيداً وروى ان ابا بكر لما رأى الغاف

على خفي من غير ان يرى  
 وهو من شدة الظهور

استد حزنه وحي ان قتلت فانما اذا رجل واحد وان قتلت هلكت الامم فقال  
 له لا تخزن ان الله معنا اي باللفظ والمعونة والتصبر وانزل الله سكينته  
 عليه اي على ابي بكر لانه هو الذي انزعج وهي آمنة تسكن لها القلوب وايدته  
 اي رسول الله بجنوده لم تروها اي ملائكة يصرفون ابصار الكفار عنه  
 وانشهوا ربه صلى الله عليه وسلم مكث في الغار ثلاث ليال وكان عبد الله بن  
 ابي بكر يبع مهنه ياتيهما ليلا يخبر فرس بشئ يدج من عندهما يستمر فيصنع  
 كناية عن كتمانهم وكان عامر بن فهير مولى ابي بكر ياتيهما كل ليلة بما يغذيهما  
 من لبن واستأجلا عند الله بن الاثر يقط ليلهما على الطريق ولم يعرف له سلا  
 فدفعتا اليه راحلتيهما وواعده غار ثور بعد ثلاث ليال فاقاها وسار معهن  
 عامر بن فهير فآخذ بهن طريق الجحى ونجا اي قصده المصطفى على الخلق  
 كلمة المدينة المنية بدليسة لان الله طيبها بهجرة اليها ووقعت له في طريق الهجرة  
 عجائب منها انهم مروا بقرية يدعى ارمعبد للزراعة وكانت تطعم وتسقي  
 من لبن او كانت السنة جودبة فطلبوا منها لبنا وكما يشرونه فلم يجدوا فنظروا  
 الى شاة خلفها الجهد والضيق عن ان تشرح مع صواحيبها فاسألتها  
 هل بالين فقالت هي اجهد من ذلك فقال انا ذنين في ان احلبها قالت نعم  
 فدعاهما وباتاه فاعتظما ومستم ضرعها وسمى الله تعالى فذرت حلب وسقى  
 القدر حتى رورا ثم شرب اخرهم ثم حلب ثانيا وتركوه وذهبوا فجاء زوجها  
 فاخبرته الخبر فقال هذا والله صاحب فرس ولورايته لا يتبعه وفي سيرة  
 الحلبي ان ارمعبد هاجرت واسلمت وكذا زوجها واسلم اخوها ايضا وكانت  
 اهلها يؤرخون بيوم من ول الرجل المنيك وبقيت تلك الشاة عندهم عجلوا  
 ليلا ونهارا الى ان ماتت في خلافة عمر ولم يسمع المسلمون بالمدينة بمقدمة  
 صاروا يخرجون كل يوم الى الحرة ينتفرون الى الظهيرة فانظروا يوما وعادوا  
 الى بيوتهم واذا يهودى ارتقى مكانا عاليا فراه مقبلا فصاح فقال هذا حكم  
 اي خطكم يا بني قبيلة الحارث والخرنج وقبيلة جدتهم القديمة فخرجوا اليه  
 سرا عابسا لاجهم فنزل بقباء وكان يوما الاثنين قبل اول ربيع وقبل ثاني  
 عشر وادركه على بكره الله وجهه بقباء ولم يعم بعد بمكة الا ثلاثة ايام  
 ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتاريخ فكتب من حين الهجرة وكانوا  
 قبل ذلك يؤرخون بعام الفيل واقام بقباء اربعة عشر ليلة واستس المسجد  
 المشهور بقباء وهو اول مسجد استس في الاسلام ولذا كان الاصم انه الذي

وفا المصطفى  
 مكة والاشارة  
 قتل النبي من مكة

استس على التقوى من أول يوم بشره ~~صحبته~~ من قباء يوم الجمعة وصلاها  
بمسجد الجمعة المشهور في طريق قباء ثم ركب فكان كلما مر بدا من دور الانصاف  
مألوذ النزول عندهم فيقول خلوا سبيلها اي ناقته فانها مأمورة وارحى  
زمامها فاستمرت الى ان بركت بموضع باب المسجد ثم ثارت وهو عليها حتى بركت  
باب ابى ايوب رئيس بنى التجار احوال عند المطلب ثم ثارت وبركت في ممرها  
الاول ثم صوتت فنزل عنها وقال هذا المنزل ان شاء الله تعالى وقوله  
واشتاقت من الشوق وهو تحريك النفس وهو ما يجازحوا وسأل القرية  
بل حقيقة اذ لا بدع في ميل وحب الجادات له بان يخلق الله تعالى فيها ادراكا  
حقيقيا والاضح في مثل هذا من كل ما لا يحيله العقل ولا الشرع حملة على حقيقة  
وقوله من مكة اي التي هي مولد وامر القرية وقوله الانحاء اي الجهات  
والنواحي لانها كانت معمورة بانفاسه واستوحشت بفقدته وتفتت  
بمدحه اي ظهرت اوصافه الجميلة في صورة الغناء الذي تنول به النفس ولا يصير  
فيها متسع لغيره وقوله الجن اي المؤمنون منهم وقوله حتى اطرأ الانس  
اي المؤمنين وغيرهم لان حسن الصوت لا يختلف فيه الطباع وقوله  
اي من الجن اي من ذلك النوع وقوله ذاك الغناء اي الذي سمعوه  
والطرب خفة تعثر الانسان عند شدة حزن او سرور والغناء في البيت  
بكسر الغين والمد وهو ما علمت واما بفتحها والمد فمعناه النفع وبكسرهما  
والقصر ضد الفقر وذكر اهل السير ان اسما بنت ابى بكر قالت لما خفي علينا  
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اتانا نفر من قريش فيهم ابو جهل فقال اين  
ابوك فقلت والله لا ادرى فلم خذي لطلح حتى خرج منها قرطى ولما لم ندر  
اين توجه سمعنا صوت جنى ولم نر شخصه بشد ابياتنا فقال  
جنى الله رب الناس خير جزائه رفيقين حلا خيمتى امر معبد  
الى اخر الايات فلما سمعنا قوله علما اين توجه النبي فلما وصل في سفره الى  
قرب رابغ اقفى اثره سراقة ~~وقد~~ واقفنى اي اتبع اثره اي في اثره وقوله  
سراقة بن مالك المدلجي اسلم عام الفتح وهو الذي البسه عمر سواري كسرى  
والحاميل له على اتباع النبي ان قريشا جعلت ما في بغير لمن يقتلها او يأسرها  
فركب سراقة مستخفيا خوفا ان يسبقه غيره على هذه الفائدة في زعمه  
فلما دنى منها عثرت به فرسه فنزل عنها فقام فركبها حتى سمع قراءة رسول  
الله وهو لا يلتفت وابوبكر يلتفت فبكى خوفا على النبي وقال يا رسول الله اوتينا

وتفتت بمدحه الجن  
اطرأ الانس ذاك الغناء

واقفنى اثره سراقة فاستم  
وتدنى الاضحا فافق

فَقَالَ كَلَّا وَدَعَا بَدْعَوَاتِهِ فَأَسْتَهْوَتْهُ أَيْ هَوَتْ وَسَقَطَتْ بِهِ فِي الْأَرْضِ صَافِن  
 أَيْ غَامَسَتْ قَوَائِمُهَا فِي الْأَرْضِ حَتَّى بَلَغَتْ الرُّكْبَتَيْنِ فَانْزَلَ عَنْهَا فَرَجَرَهَا فَعَامَتْ  
 فَالْبُسَيْنُ وَالنَّاءُ هُنَا التَّأَكِيدُ لِلطَّلَبِ وَالصَّاقِنُ مَنْ الْحَيْلُ الَّذِي يَقُومُ عَلَى  
 ثَلَاثَةِ قَوَائِمٍ وَيَرْفَعُ الرَّابِعَةَ عَنِ الْأَرْضِ فَيَقِفُ عَلَى طَرَفِهَا وَقَوْلُهُ  
 جَرَدًا أَيْ قَلِيلَةَ الشَّعْرِ قَصِيرَتَهُ وَهَذِهِ الصَّفَةُ وَمَا قَبْلَهَا مَحْدُوحَتَانِ فِي الْحَيْلِ  
 وَاصِلِ الْجُرْدَاءِ الشَّجَرَةِ الَّتِي قَلَّ وَرَقُهَا فَأَسْتَعِيرَتْ لِلْفَرَسِ الْقَلِيلِ الشَّعْرِ  
 شَعْرًا نَادَاهُ أَيْ نَادَى سُرَاقَةَ النَّبِيِّ بَعْدَ مَا وَصَلَ إِلَيْهِ وَقَالَ الْأَمَانُ يَا مُحَمَّدُ وَقَوْلُهُ  
 بَعْدَ مَا سَمِعَتْ مَا مَصْدَرِيَّةٌ أَيْ بَعْدَ مَا قَارَبَتْ الْفَرَسَ الْخُسْفَى أَيْ أَنْ يَخْسِفَ  
 بِهَا أَيْ يَكْطُلُهَا بَعْدَ مَا قَارَبَتْ أَنْ تَغُوصَ كُلُّهَا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَقَدْ خَسِفَ بِقَوَائِمِهَا إِلَى  
 الرُّكْبَتَيْنِ كَمَا تَقْدِمُ وَالْخُسْفَى بَعْضُ أَوَّلِهِ وَفِيهِ بِقَالَ سَمِعَهُ خُسْفَا أَوَّلِيَّةٌ ذَلَا أَيْ أَوْقَعَتْهُ  
 وَقَوْلُهُ وَقَدْ يَنْجِدُ الْغَرِيقُ النَّدَاءَ هَذَا مِنَ الْحُكْمِ الْمُنَاسِبَةِ هُنَا فَهُوَ كَالْعَلَّةِ لِمَا قَبْلَهُ وَقَوْلُهُ النَّدَاءُ  
 أَيْ الدُّعَا بِاللَّهِ بِنُكْثَارٍ وَقَدْ نَالَ كَمَا وَقَعَ لِيُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَمَّا طَلَبَ الْأَمَانُ قَالَ أَلَمْ أَعْلَمْ أَنَّكُمْ  
 قَدْ دَعَوْتُمْ عَلَى فَاذْعُوَانِي وَلَكُمَا عَلَى أَنْ أَرُدَّ النَّاسَ عَنْكُمَا وَلَا أَضْرَكُمَا فَوْقَ قَالِهِ  
 فَرَكَبَ حَتَّى آتَاهُمَا قَالَ وَوَقَعَ فِي نَفْسِي حِينَ لَقِيتُ مَا لَقِيتُ أَنْ سَيَظْهَرُ أَمْرُ رَسُولِ  
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرْتُهُمَا أَخْبَارَ مَا يَرِيدُهُمَا النَّاسُ وَعَرَضْتُ عَلَيْهِمَا  
 الزَّادَ وَالْمَنَاعَ فَلَمْ يَأْخُذْ أَمْنِي شَيْئًا وَقَالَ لَا أَخُفُّ عَنْمَا الْخَبْرَ أَيْ لَا تَخْذِرُ قَرِيبَانَا  
 فَسَأَلَتِ النَّبِيَّ كِتَابًا آمِنُ بِهِ مِنْهُ إِذَا ظَفَرِي مَرَّ أُخْرَى فَأَمَرَ عَامِرَ بْنَ نُعَيْرَةَ فَكَبَّرَ  
 لِي فِي رَقْعَةٍ مِنْ أَدْرَجٍ فَكَانَتْ مَعِيَ فَلَمَّا اسْتَرْتُ يَوْمَ حَنْزَلَةَ أَخْبَرْتُهُمَا بِهِ فَأَنْقَذَ الْأَمَانُ  
 وَلَمْ يَنْقُضْهُ وَأَمْنِي وَمَنْ يَلُودِي تَنْبِيْهُ **ذكر الناظم** الجُرْدَاءُ وَبَعْضُ  
 مَا وَقَعَ فِيهَا مِنَ الْمَفْجَرَاتِ مَعَ أَنْهَ سَيَذْكُرُ وَقَائِعَ وَقَعَتْ لَهَا قَبْلَ الْجُرْدَاءِ بِمَكَّةَ كَالْأَسْرِ  
 وَكَانَ مَقْصُودِي الْوَاقِعَ أَنْ يَذْكُرَ هَذِهِ كُلَّهَا قَبْلَ ذِكْرِ الْجُرْدَاءِ لِتُوَافِقَ التَّرْتِيبَ فِي الْوَقْعِ  
 وَلَعَلَّهُ أَهْتَمَّ بِشَأْنِ الْجُرْدَاءِ فَقَدَّمَهَا لِنَفْسِهِ إِلَى حِكْمَةٍ ذَلِكَ وَهِيَ أَنَّهُ انْقَطَعَ  
 بِهَا عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ إِذَا كَانَ يَصِلُ إِلَيْهِ مِنْ قَرِيشٍ وَتَرْتَبَ عَلَيْهَا الظُّفَرُ  
 بِهِمْ حَتَّى اسْتَأْصَلَتْهُ وَقَطَعَ دَابِرَهُمْ فَطَوَى الْأَرْضَ أَيْ فَطَوَيْتَ لَهَا الْأَرْضَ  
 وَقَوْلُهُ سَائِرَ أَحَالَ أَيْ سَائِرَ أَعْلَانِهَا فِي هَجَرَتِهِ وَقَوْلُهُ وَالسَّمَاوَاتُ مَقْطُوفٌ عَلَى الْأَرْضِ  
 فَهُوَ مَنْصُوبٌ بِالْكُسْرةِ وَقَوْلُهُ فَوْقَهَا لَهُ أَسْرَاءُ جَمْلَةٌ حَالِيَةٌ وَغَرَضُهُ تَنْظِيرُ طَوَى  
 الْأَرْضَ لَهُ فِي سَفَرِ الْجُرْدَاءِ بِطَيِّ السَّمَاوَاتِ لَهُ لِيلَةُ الْمَفْجَرِ لَكِنْ تَعْبِيرُهُ بِالطَّيِّ سَفَرُ  
 الْأَرْضِ يَقْتَضِي أَنَّهُ قَطَعَ الْمَسَافَةَ عَلَى خِلَافِ الْعَادَةِ وَالْمَنْقُولُ فِي كِتَابِ التَّسْوِيرِ  
 أَنَّهُ قَطَعَهَا فِي ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ وَهَذَا هُوَ الْمَعْنَى فِيهَا بِخِلَافِ التَّعْبِيرِ بِالطَّيِّ فِي جَانِبِ السَّمَاوَاتِ

شعر ناده بعد ما سمعته  
 في وقته نجد الغرض التلويح

فقط على الأرض تسامى والسموات  
 بالعلمي فوقها له ريش



فهو مسلم لانه ليلة المعراج جاوزها جميعها في اسرع وقت في نحو ثلاث ساعات  
 قطع فيها نحو ثمانية آلاف سنة اذ بين الارض والسماء خمسمائة عام وكذا شمل  
 كل سماء ومابين كل سماءين وامت اما بعد السماء السابعة فلا يعلم الا الله عز  
 وجل فيا لها من مسيرين مسير في الارض ومسير في السماء اظهر الله بهما  
 عظيم قدره وتقدمه على جميع خلقه في ارضه وسمائه والمقاريج ليلة الاسراء  
 عشرة سنة في السموات والثامن الى سدرة المنتهى والتاسع الى المستوى الى  
 المكان العالي الذي سمع فيه صهريف الاقلام في نصاريق الاقدار والعاشر  
 الى العرش والرفرف وسماع الخطاب والكشف الحقيقي لكن لم يجاوز العرش  
 كما هو التحقيق عند اهل المعارج فصف ايها الناظر في شئنا لله  
 وخصوصياته وما اكرمه الله به وقوله الليلة وكانت ليلة الاثنين والجمعة  
 او السبت اقول وكانت من رمضان او شوال او رجب او ذي الحجة او ربيع  
 الاول او الثاني اقول وكانت بعد المبعث بخمسين او بغير واحد  
 عشرة او ثنتي عشرة اقول وقد وقع الاسراء فيها من مكة الى بيت المقدس  
 ثم العروج منه الى السماء ثم الى حيث شاء الله والمعنى اذ كثر صفاته الجليلة  
 بما يملك والافعال ان تستوعبها وهذه الليلة افضل من ليلة القدر في حق  
 لانه اعطى فيها من الكرامات ما لا يحيط به الحد وكان الاسراء والمعراج بحسبه  
 وروحه في اليقظة وهو على هذا الوجه من خصائصه وزعم تعدد مردود  
 اذا اصح انه اسراء واحد بالجسم والروح في اليقظة وقوله كان المختار صلى  
 الله عليه وسلم استواء اي استقرار وتمكن مع انه لم يركب قبل ذلك ولا هو من  
 جنس ما يركبه الادميون اذ هو دابة اي يشبه الدابة والا فهو ليس بذكر ولا انثى  
 دون البقل وفوق الحمار يضع رجله عند منتهى بصره وذكره الناظم باعتبار  
 كونه مركوبا وسعى بذلك من البرق لسر سيره وتلخيص قصته انه اتاه جبريل  
 وميكائيل وملك ثالث بالحطيم او شعب ابي طالب او بيته او بيت امرهاني  
 روايات جمع بينها بانهم اتوه في بيت امرهاني وبيته عند شعب ابي طالب  
 واصيف اليه لانه كان يسكنه فاخرجه الملك منه الى المسجد فاصغقه في الحطيم  
 لا شرفا س كان به ثم اخذ واخرجه من المسجد بعد تمام تيقظه وبعد شق  
 صدره وقلبه وغسلهما فاركبه البراق وسار به حتى انتهى الى بيت المقدس  
 ووقع له في الطريق عجائب كثيرة وجاد في رواية ان جبريل ركب معه على البراق  
 وصح انه مر يترب فامر ان ينزل ويعطى هناك وبمدين فامر بذلك وبيته لحم

فصف ايها الناظر في شئنا لله  
 وخصوصياته وما اكرمه الله به  
 وقوله الليلة وكانت ليلة الاثنين والجمعة  
 او السبت اقول وكانت من رمضان او شوال او رجب او ذي الحجة او ربيع  
 الاول او الثاني اقول وكانت بعد المبعث بخمسين او بغير واحد  
 عشرة او ثنتي عشرة اقول وقد وقع الاسراء فيها من مكة الى بيت المقدس  
 ثم العروج منه الى السماء ثم الى حيث شاء الله والمعنى اذ كثر صفاته الجليلة  
 بما يملك والافعال ان تستوعبها وهذه الليلة افضل من ليلة القدر في حق  
 لانه اعطى فيها من الكرامات ما لا يحيط به الحد وكان الاسراء والمعراج بحسبه  
 وروحه في اليقظة وهو على هذا الوجه من خصائصه وزعم تعدد مردود  
 اذا اصح انه اسراء واحد بالجسم والروح في اليقظة وقوله كان المختار صلى  
 الله عليه وسلم استواء اي استقرار وتمكن مع انه لم يركب قبل ذلك ولا هو من  
 جنس ما يركبه الادميون اذ هو دابة اي يشبه الدابة والا فهو ليس بذكر ولا انثى  
 دون البقل وفوق الحمار يضع رجله عند منتهى بصره وذكره الناظم باعتبار  
 كونه مركوبا وسعى بذلك من البرق لسر سيره وتلخيص قصته انه اتاه جبريل  
 وميكائيل وملك ثالث بالحطيم او شعب ابي طالب او بيته او بيت امرهاني  
 روايات جمع بينها بانهم اتوه في بيت امرهاني وبيته عند شعب ابي طالب  
 واصيف اليه لانه كان يسكنه فاخرجه الملك منه الى المسجد فاصغقه في الحطيم  
 لا شرفا س كان به ثم اخذ واخرجه من المسجد بعد تمام تيقظه وبعد شق  
 صدره وقلبه وغسلهما فاركبه البراق وسار به حتى انتهى الى بيت المقدس  
 ووقع له في الطريق عجائب كثيرة وجاد في رواية ان جبريل ركب معه على البراق  
 وصح انه مر يترب فامر ان ينزل ويعطى هناك وبمدين فامر بذلك وبيته لحم

الذي ولد فيه عيسى فأمر بذلك فلما وصل إلى بيت المقدس دخل المسجد فرأى فيه جميع الأنبياء قيل له صبر وأباروا جسدك واجسادهم وقيل بأرواحهم فقط تشككت في صور اجسادهم وقيل رفع الله الجحيم عنهم وبينهم في قبورهم فصل بهم في المسجد وهم في قبورهم وتلك الصلاة قبل الصبح وهكذا مبنى على أنه صلى فيه بعد العود والرجوع وقيل لعشاء وهكذا مبنى على أنه صلى بهم فيه قبله ولما فرغ من امامتهم نصب للمعراج مرقاة من فضة وورقة من ذهب وعن يمينه ملائكة وعن يساره ملائكة شدة صعد فيه هو وجبريل حتى انتهى إلى باب سماء الدنيا فاستفتحاه ففتح لهما وهكذا إلى السابعة ورأى في الأول آدم ورأى لنبل والغرات ورأى في الثمانية يحيى وعيسى وحكمة كونهما في سماء مع أن كل واحدة غير الثانية فيها نبى واحد أن عيسى ينزل آخر الزمان فيبقى فيها يحيى فلا تخاو سماء من نبى وفي الثالثة يوسف وفي الرابعة ادريس وفي الخامسة هرون وفي السادسة موسى وفي السابعة ابراهيم وروى أن ادريس في الثانية وهرون في الرابعة وابراهيم في السادسة وموسى في السابعة والرواية الأولى اصح او يجمع بينهما بأنه رآهم في الصعود على كيفيات وفي الهبوط على كيفيات أخرى وحكمة تخصيص هؤلاء بالقاء الاشارة بكل إلى ما سبق له من قبل الله عليه وسلم ما يناسب ما وقع لكل منهم كما لاخراج من مكة فريدا والعود اليها بجنود كثيرة كما وقع لآدم حيث اخرج من الجنة وحيدا وسيعود لها بجنود لا تحصى وكما عادات اليهود وائل الهجرة كما عادت عيسى وراى قتله وكما عادت يحيى وقتلوه وكما عادت اخذه له ورجوعهم إلى مجته كما رج قوم هرون إلى محبته وكما جلى قومه كما عالج موسى قومه وكما كثر من مكة والكعبة كما وقع لابراهيم واختلف في رؤيته لهؤلاء الانبياء في السموات فقيل لازواحهمة عيسى فانه رفع بجسده وكذا ادريس على قول وقيل لا وراى واجسادهم فرفعوا تلك الليلة إلى تلك المواضع اكراما له وبعد ان جاوز السماء المتابعة رفعت له سدة المنهى أى كشفت له عنها فراها ورأى النبل والغرات وسبحان وسبحان تخرج من اصلها وترجاو زها إلى مقتو بفتح الواو وهو المكان العالى المتسع ثم رجع به في النور ففرق سبعين الذجج حجاب من نور مسيرة كل حجاب خمسمائة عام مشدداً له رفرق اخضر فارقت به حتى وصل إلى العرش ولم يجاوزة فكان من ربه قامة قوسين او اذف وترقى إلى صعد المبراق به أى بالمصطفى أو ترقى المصطفى به

ورقى إلى قاب قوسين  
بفتح الواو

اى بالبراق فافهم كلامه ان البراق صعد معه الى قاب قوسين وهذا ما آلت  
 عليه رواية البخارى لكن المشهور عند اهل التفسير والمفارج انه لم يصعد  
 بالبراق ولم يربط به السموات بل استمر برؤوسا بحلقة الباب حتى عاد ونزل من  
 السموات فركبه الى مكة ثم رده جبريل الى الجنة وقوله الى قاب قوسين قاب  
 القوس ما بين مقبضه اى محل منكبه باليد عند الرمي وهو وسطه وبين  
 آخر اى الحبل الذى يربط فيه لوتر فكل قوس قابان ففى الكلام قلت كما فى  
 الآية اى تبدل المشى بالمفرد وعكسه واصل التركيب اى قاي قوس الكلام  
 من قبل الاستعارة التمثيلية فشبه حاله فى قرينه من ربه قريبا معقوبا بحال  
 احد الجيبين فى قرينه من الآخر اذا انضما وليرى بينهما من المسافة اى قد  
 قاب القوس واستعير اللفظ الدال على المشية به واستعمل في المشية وقوله  
 وتلك اى المرتبة التى وصل اليها ليلة المفراج وقوله السيادة اى هي السيادة  
 وقوله القضا اى الثابتة الدائمة التى لا يطررها تغيير ولا زوال وقد  
 اختلف العلماء فى ان نبينا صلى الله عليه وسلم رأى ربه فى هذا المقام بعينى  
 راسه او بعينى قلبه فقط والذي صرح عن ابن عباس فى رواية الاول وفى  
 اخرى الثانى وقال بعضهم انه رآه مرتين واحدة بالعين واخرى بالقلب  
 وهكذا مبنى على تعدد المفراج ومعنى رؤية القلب على القول بها ان الله  
 خلق فى قلبه عينين كعيني الراس فرأى بهما ولم يحجبهما قفص البدن ولا  
 الثياب وليس المراد برؤية القلب على هذا القول المصنوع والشهود مع ربه  
 واشتغال البال به دون غيره لانه هذا الحال والمقام لا ينقلب عنه صلى الله  
 عليه وسلم بل قد يحصل اليه بعض الاولياء واذا تأملت ما وقع له ليلة الاسراء  
 من الكرامات التى تميز بها على سائر الخلق علمت انها رتبة  
 رتب تنويه للتعظيم اى عظمة جليلة اى ما مثله تلك الليلة من انواع القرب  
 المعنوى والكرامات رتب تستقطب الالهات فى جمع امينة وهى بما يطلب ويطلب  
 فى حصوله وقوله حشرى جمع حسيير من حسيير معنى اعنى اى حالة كونها حشر  
 اى ضعيفة عن تلك المرات وقوله لها ظفره تستقطب اى بحالته هذه  
 المرات وعثرها على الخلق مستقطب آمينياتهم ومقتابلهم واما لهم من تينل هذه  
 المرات فلم يستطيعوا التوجه اليها وطلبها حالة كونهم عاجزون عن التاهل لها  
 وكيف لا وهم ما وراءهم وبلاذ اى ما قد امهنت قد امر فوراء بمعنى قد امر  
 انه ليس قد امهنت مرتبة اخرى يطعم مخلوقا فى بيتها ثم وانى اى وصل الى مكة

مكتبة جامعة القاهرة  
القاهرة - مصر

قبل الصبح وكان مقدار غيبته عنها ثلاث ساعات وقوله يحدث الناس  
 جملة حالية أي يحدثهم بارأي من تلك الغائب والكرامات لكن لم يحدث  
 ولم يخبر صبيحة الاسراء بالمرج إلى السماء بل اقتصر على الاخبار بالذهاب  
 إلى بيت المقدس وقوله شكر أمفعول لاجله أو حال وقوله إذا أنه إذ تعليل  
 أو ظرفية أي أنه في تلك الليلة وقوله النعماء جمع النعم جمع نعمة ولما تحدث  
 بالاسراء واخبر به ارتد الناس كانوا مسلموا فذهب المشركون إلى أبي بكر وذكروا  
 له أنه يخبر أنه ذهب إلى بيت المقدس قال نعم فأنكروا عليه فقال أي لا صدقة  
 فيما هو أبعد من ذلك في خبر السماء وروى أن أبا بكر جاءه فقال يقولون  
 تلك الليلة أتيت بيت المقدس قال نعم قال صفه لي فاني جئت ولم يكن صلى  
 الله عليه وسلم قد تلبث أو صافه في الليل فرفعه الله إليه ونقله إلى مكة عند  
 دار عقيل فجعل صلى الله عليه وسلم ينظر إليه وغيره لا يراه ويخبر بجميع صفاته  
 تفصيلا وهذا كما حمل عرش بلقيس وجيء به إلى سليمان في طرفه عين وقوله  
 أبي بكر له صفه لي ليس امتحانا وإنما هو ليظهر صدقه لهم فيرد عليهم في تكذيبه  
 وقيل أن المسجد لم ينقل وإنما أزيلت الحجب بينه وبينه وخلق الله فيه قوة رؤيته  
 وهو في محله وبهذا ظهرت الحكمة في الاسراء إلى بيت المقدس ثم العروج منه  
 إلى السماء لما تقرر أن فيه من رآه وعرفه فوصفه لهم كما هو مع علمهم بأنه لم يذهب  
 إليه قط وما أخبرهم به أنه قال لهم أن من آية ما أقول لكم أي مررت بغيركم  
 بالروح موضع على أربعين ميلا من المدينة وقد أضلوا بغير الجمعة فلان وهو  
 ثانيكم يوما الأربعاء فلما كان ذلك اليوم أشرف الناس ينظرون حتى كادت  
 الشمس أن تغرب ولما رأيت العير فكرت صلى الله عليه وسلم كرميا شديد الغضب  
 له الشمس حتى أتت العير قبل الغروب وتحدثى مقطوف على وافي أي  
 تحدثى كفار مكة وغيرهم بما وقع له ليلة الاسراء وما تقدمه من المعجزات أي طلب  
 منهم أن يعارضوه ما جاء به شاهدة على نبوته وصدقه بإبداء نظيرين وإنما كانوا  
 كاذبين مذحوصين وقوله فارتاب أي شك أي انقطع وخرس وعجز  
 عن المعارضة فالارتاب مستعمل في لازمه وهو الانقطاع وقوله كل مرية  
 أي مرتاب فريب اسم فاعل من ارتاب زيد بمعنى ارتاب فهو اسم فاعل من  
 اللأزم وليس من ارتاب المستعمل كما هو ظاهر ويلزم من انقطاعهم عن معارضة  
 انقطاع امره وأنه لم يبق فيه شك ولا ريب ومن ثم قال متكررا على من بقي من  
 شيء من ذلك أو يبق والجزء داخل على مقدر والواو عاطفة على ذلك المقدر

في حديثي فارتاب  
 في حديثي فارتاب  
 في حديثي فارتاب

والتقدير يتضح ذلك الامر ويبقى معه ريب لا بل اتضح وما بقي معه شك  
اضلا وكيف يبقى مع السيول انه وما تقدر من التقدير بعد همة الاستفهام  
هو يدعي الرخصى ومن تبعه وهو التحقيق وان كان خلاف مذهب الجمهور  
وهو ان لا تقدير في الكلام بل فيه تقدير وتأخير فالهزة مقدمة على الواو واضل  
الكلام ويبقى وقوله مع السيول حال من الغشاء الذي هو فاعل وهو بضم  
المجبة وبالمثلثة ما يحمله السيل مما يخف من النبات فكما ان الغشاء لا يبقى مع  
السيل بل يذهب به وينزله كذلك ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من الايات  
النباتات والبراهين الواضحات لا يبقى معه شك بل يذهب ويضمحل فالسيول  
استعارة تصريحية لما اتى به ووجه الشبه ان بكل الحياة وان كانت في  
السيول حسية وفي الايات والبراهين معنوية والغشاء استعارة تصريحية  
ايضا لما يتخللونه لانه امر حقيق لا بقاء له كما ان الغشاء كذلك وهو يدعي  
حال من فاعل تحدى تحدى الناس والحال انه مع انكارهم وارتياهم لا يفتروا امر به  
من التبليغ والدعاء وقوله الى الاله اى المعبود بحق الذى لا يعبد غيره  
وقوله كفر به اى به نفسه او بالاله وقوله وازداد اى احتفارا وانقاصا  
له فهو مديم لذلك الدعاء متحمل لمشقة انكارهم وقبح كفرهم وازداد انهم به فكان  
يدور عليهم في منازلهم ويخاطبهم بما يكرهون ولا يبالى بقوتهم وشوكتهم ويقول  
اعبدوا الله وخذوا اتركوا اما انتم عليه من عبادة الاصنام وروى احمد  
في مسنده اول من اظهر الاسلام سبعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوبكر  
وعمار وامة سمية وصهيب وبلال والمقداد فاما رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فنفع الله من القتل بعه ابي طالب واما ابوبكر فنفع الله بقومه  
لانهم كانوا اصحاب قوة وشوكة واما بقية السبعة فاخذهم المشركون  
فالبسواهم اذراع الحديد والقوهم في الشمس وان بالاهانت عليه  
نفسه في الله وهان على قومه فاخذوه واعطوه للولان فجعلوا يطوفون  
به في شعاب مكة وهو يقول احدا احدا يبرز مرارة العذاب بخلاوق الايمان  
ومر اللعن ابو جهل بسمية ارم عمار بن ياسر وهي تعذب فطعن بها عجرة  
في فرجها فماتت وهي اول شهيد في الاسلام وجاء ان ابا بكر اعتق ممن  
كان يعذب في الله سبعة ويذل الورى اى الخلق ففيه اشارة الى انه  
ارسل الى الخلق كافة اما الانس والجن فبالاجماع المعلوم بالضرورة يكفر  
منكره واما الملائكة فعلى الاصح واما الجادات فعلى ما ذهب اليه بعض

والفقه يذهب الى ان  
السيول استعارة  
لما يتخللونه

ويذل الورى على الله  
سبعة

بحق المتأخرين ومضى رساله للملائكة انهم مكلفون بتعظيمه والايان به  
 واشاعة ذكره ومضى رساله للملأكات انهم مكلفون فيها ادراكات لتؤمن به  
 وتخضع له وقوله على الله اى على العلم بذاته واسمائه وصفاته وافعاله وما  
 يجب له وما يستحيل عليه وما يجوز في حقه وقوله بالتوحيد اى بطلبه منهم  
 ان يوحدوه بان يقرؤا بانه واحد في ذاته وفي صفاته وافعاله وظاهر المتز  
 ان البناء في التوحيد بآء الآلة ككتبت بالقلم ويوحى بان العلم بالتوحيد  
 كما ذكره ينشأ عنه العلم بما يليق بذات الله وصفاته وافعاله وقوله وهو اى العلم  
 المذكور والدلالة عليه وقوله المحجة اى كالمحجة ففيه تشبيه بحذف الآيات  
 اى الطريق الى رضى الله التى امر بها وحث عليها وقوله البيضاء اى النيرة المضيئة  
 الواضحة التى لا يضل سالكها ولا ينقطع ولا يحشى فيها من آفة فيما رحمة  
 ما زائدة اى فلما صبر على تبليغهم مع ما حصل له منهم مما اشار اليه بقوله  
 وان شق عليه اذ اطاع الله له اكثرهم حتى صاروا من اكابر تبايعه فالمراد رحمة  
 من الله واصلة اليه ويحتمل ان المراد انها واصلة اليهم من الله اى فيسبب  
 رحمة الله لهم وعطفه عليهم ببركة لين رسول الله وصبره عليهم كما يشير لذلك  
 قوله تعالى فيما رحمة من الله لنت لهم الذى اقتبس الناظم منه ما ذكره ايقظ  
 قلوبهم وازال ما فيها من كبر وغنى فخ لانت صخرة هى الحجر العظيم وقوله من  
 اباؤهم بيان للصخرة اى امتناعهم وقوله صتما اى صلبة لا تؤثر فيها المعاول  
 على خلاف العقادة فى الكلام تشبيه بليغ حيث شبه اباؤهم اى امتناعهم  
 بالصخرة التى هى فى غاية الصلابة كما انهم كانوا اولاً فى غاية النقرة والبغض  
 وفى لانت استعارة تصريحية تبعية حيث شبه اتباعهم له وانقيادهم لاوامره  
 ونواهييه بزوال صلابة الصخرة واستعار اسمه وهو اللين واشتق منه لانت  
 واستجابته له اى وبغدان لانواله ببركة ليه لم يزل لينهم تزايد  
 حتى استجابته له اى اجابت دعوته وقوله بنصر وفتح الباء سببية او بمعنى  
 مع اى مع او بسبب ما اعطاه الله من النصر على الاعداء والقاء الرعب فى  
 قلوبهم والفتح لبلاؤهم باخاد شوكتهم وقوله بعد ذلك اى الضعفاء الذين  
 كان به واتباعه لقتلهم ولحقير قتال الاعداء وقوله الخضراء اى السماء وسبب  
 بذلك لانها ترى كذلك وبين المتوهم سبب ذلك فقال بلغنا خبر ان  
 صخرة تحت الارض خضراء منها ترى خضرة السماء وليس فى الحقيقة كذلك  
 ولا يمنع جود الارض من ظهور خضرة الصخرة التى تحتها فى السماء خرقا للعادة

فما كان من ذلك من ان الله لا يشاء  
 ان يكون من عباده من لا يؤمن به

واستجابته له اى اجابت دعوته  
 بعد ذلك الخضراء اى السماء

وقال الربيع بن انيس السماء الدنيا موج مكفوفى ممسوح من الشمال  
 بقدره الله تعالى والثانية من مرمره بيضاء والمرمر الرخام والثالثة من حديد  
 والرابعة من نحاس والخامسة من فضة والسادسة من ذهب والسابعة  
 من ياقوتة حمراء وقوله والغبراء اى الارض سميت بذلك لان جميع طبقاتها  
 من الطين ومعنى استجابة السماء والارض له استجابة اهلها ويحتمل انه  
 استعملوا السماء للرفع من الناس والارض للوضع اى اجابة الرفع والوضع  
 اذ لم يبق الا مسلم او مسلم وعلى الاحتمال الاول فتفيد النظم استجابة  
 اهل الارض بالنصر والفتح بتلك البغدية ظاهرة وامتنان تقيده استجابة اهل  
 السماء بها فهو بمعنى انه لم ينزل الملائكة لنصرته الا بغيره وما بعد هذا وذلك  
 انما هو بقدر قوته والقاء الرعب في قلوبهم والاذن في الجهاد والفتح عليه  
 واطاعت اى ومن جملة استجابة اهل الارض له انه اطاعت لامره اى ونهييه  
 ففيه اكتفاء وقوله العرب بفتحين وان كان يجوز فيه ايضا الضم فالسكون  
 وقوله العرباء ويقال القارية وهم الخالص من العرب ويقال لغير الخالص  
 العرب المستغربة وقوله والجاهلية الجهلاء بضم الجيم وفتح الهاء المبالغون  
 فى الجهل الكثير جملهم كرجل ضحكة اى كثير الضحك وخص هذين بالذكر  
 لان تصميمهما على الكفر بلغ من القوة والشدة ما لم يبلغه تصميم غيرهما  
 وقالت اى تنابعت وقوله المصطفى حال من الآية الذى هو الفاعل اى حال  
 كونها مصنفة اليه لامن قبله من الانبياء وقوله الآية ان فيه جنسية فهو  
 فى معنى الايات وايضا فالنوالى انما يكون فى متعدد اى العلامات الدالة على  
 نبوته وقوله الكبرى كالحق وان شقاق القمر وقوله عليهم متعلق بتوالت  
 وقوله والغارة اى وتوالت عليهم ايضا الغارة على بلادهم واموالهم ونفوسهم  
 ومعنى اسم مصدرا لا غاروهى لاخذ على غفلة وقوله الشعواء اى الغاشية المنيرة  
 المحسطة بهم من سائر الجوانب واذا ما نلى ما زائدة اى وبعد ان استخاض  
 له اهل السماء والارض ودخل الناس فى دين الله افواجا وكثرت اتباعه جدا  
 حتى صاروا ذابوا من الله اى انزل عليه من الله تعالى وهو القرآن وقوله  
 تلك اى تبعته لاجل القراءة معه واستماع قراءته الكتاب من دحمين عليه وقوله  
 كتيبة فاعل بثلته لكن الشاخرجه عن هذا اى لاسيما كتيبة بالفوقية اى  
 جيش وقوله خضراء اى يغلوها سواد السلاح والحديد وعكس هذا سواد  
 العراق لانه لكثرة اشجاره يرى من البعد سوادا وهى كتيبة التى دخل مكة  
 وهو

واطاعت لامر الله تعالى  
 واطاعت لاهل الجاهلية

وتوالت المصطفى الآية  
 وتوالت والقار الشعواء

واذا ما نلى كما بين الله  
 وتلك كتيبة يتخضر

وهو فيها على ناقته القصبوى بين ابي بكر واسيد بن حصير وهو يقر سورة الفتح  
وكفاه ربه فضلا منه وكرما وقوله المستهزين اى الجماعة الاشقياء  
الذين زادوا في ابدانهم والعنوة عليه كما قال تعالى انا كفيناك المستهزين وهم  
جماعة من قومه كانوا يسخرون منه ويبالغون في ابدانهم والسخرية به اى قولى  
انه اهللكم قال الحافظ بن حجر لم يسل منهم سوى الحكم بن العاص  
وكان اسلامه مع ذلك مَدْخولا ومع تولى الله تعالى اهلاك المستهزين به  
متلا فاعلم ان هذا ليس خاصا به بل وقع للانبياء قبله مثله بقوله فاصبر  
كما صبر اولوا العزم من الرسل فاقبلس المع هذه العبارة من هذه الآية كآية  
ولقد استهزئ برسل من قبلك وقوله وكرأى مرات كثيرة فكم خبرية وقوله  
متادأى احزن وقوله من قومه متعلق بقوله استهزأه اى سخرية وايداء  
ورماهم اى اصابهم بدعوة منه عليهم وصليت اليهم فاهلكهم كما يصل السهم  
القاتل الى من يرمى به فيهلكه وقوله من فناء البيت بكسر الفاء والمدة وهو  
المكان المتسع امام الدار ومن بمعنى في صفة لدعوة اى في حوالى الكفة  
وجهاها وقوله فيها اى تلك الدعوة للظالمين متعلق بما بعده والامتل لم وعد  
عنه ليتبين ان سبب هلاكهم ظلمهم وبغيهم عليه وقوله فناء بفتح الفاء اى  
استنصبال لهم حتى لم يبق منهم احد خمسة بدل من المستهزين او من  
الظالمين ويصح رفعه على انه خبر مبتدأ محذوف وخمس الخمسة بالذکر مع ان  
المستهزين اكثر من هؤلاء الخمسة اذ منهم ابولهب وزوجه وعقبة بن  
ابى معيط والحكم بن العاص لان هؤلاء الخمسة كانوا اشد من غيرهم في ابدانهم  
ولذا عجلت عقوبتهم وقوله بداء اى عظيم وقوله والرداء اى الدلاك وقوله  
من جنده اى من جملة جنده المعينة عليه وقوله لادوا رجوع داد وهو المرض  
وهذا كالتعليل لما قبله اى انما اصابوا بذلك الداء لانهم سقوا الى غصيل  
اسباب الرداء حتى وقعوا فيه ولم يجدوا منه مخلصا فدهى الاسود ف  
شروع في تفصيل ذلك الداء الذى اهلكهم الله به وفي بيان اسماء الخمسة المصابين  
به وقوله فدهى من الداهية وهى الامراض العظيمة المهلكة وقوله اى عمى فاعلم  
اى عمى عظيم لانه كما اطمس بصره اطمس بصيرته وليس العمى اى البصيرة وقوله  
حيث به اى بسبب ذلك العمى وقوله الامعاء اى مزارعيه الاحياء فى حكم  
الاموات الذين لا ينظر اليهم ولا يقول عليهم ويحتمل ان المراد ان عماء كان  
سببا لموته بالقبيل على خلاف العادة متألغة فى هلاك ذلك اللعين وميض

وكفاه المستهزين وكرما  
وقوله المستهزين

ورماهم اى اصابهم بدعوة  
من قومه متعلق بقوله

فدهى الاسود فدهى  
الاسود فدهى

فدهى الاسود فدهى  
الاسود فدهى



والاحياء فاعل اغنى عن الخبر اى من شأن هذا العي انه لو وقع للاحياء صاروا  
به فى تخسيس الموتى لا بصيرته ولا بصيرة والجملة مؤكدة لما افاده تنوين عي اى  
هو عي بصيرة وبصر فكون ميت مبتدأ مع عدم اعتماده انما هو على رأى الكو  
وقد قال ابن مالك الاعتماد حسن لا واجب ودهى الاسود اى  
اصابه داهية وقوله الرءاى الموت وقوله استسقاء اى اصابه هذا المرض  
المشهور واستمر به حتى اهلكه وهو داء خبيث على انواع المراد منها هاهنا  
الزرق وهو امتلاء الامعاء بالداء الفاسد المبطل للحياة الغريزية المفضي الى  
الهلاك على قرب وتشبيه الرءاء بالمشروب استعارة بالكناية واشتات الكاين  
والسقى الذين هما من لوازم المشية به استعارة تخيلية واصحاب الوليد  
اى ابن المغيرة وقوله خدشة سهم اى اخرجوه باستقل رجله من شخص فى يده  
نبيل وقيل اصابت ذيله شوكة فمنعه الكبر ان ينوى لقلعها فضر بها بالستوط  
فاصابت رجله فتاكلت ومات منها وكان ذلك قبل وقعة بدر وكان سم ذلك  
اسرع الى هلاكه واشنع من سم الافاعي فلذلك قال قصرت عنها اى عن تلك  
الحدشة الحية الرقلاء اى التى يخالط سوادها نقط بيض وهى اعظم الحيات  
اذى واسرعها اهلاكا ووجه قصورها عنها فى الافضاء الى القتل ان الحية  
قد يقع المرو من لسعها بخلاف تلك الحدشة فانها كانت قاتلة له حتما لا سيما  
وهى من آثار تلك الدعوة المقبولة التى رماهم بها من قنا الميت وقضت  
شوكة اى دخلت فى اخمص رجله وقوله العاص بن وائل اى قتلة قتلا  
عجبا وقوله فلله صيغة تعجب من تاثير هذه الشوكة وقوله النقعة من قولهم  
الناس نقاع الموت اى انه يخرهم كما يخر الجزار النقيعة اى البهيمة التى تدبح  
فى الموت وقوله الشوكا من قولهم برودة شوكا اى خشنة الملس اى ما عجب هذه  
القتلة الشديدة التى حصلت من تلك الشوكة القليلة التاثير عادة فلله  
دروها من شوكة غرته فى اسرع وقت وعلى الحارث معطوف على مهجة العاص  
اى وقضت على مهجة الحارث القيقو جمع قيق وهو المدة اليقضاء التى  
لا يخالطها دم وقوله وقد سال جملة خالية وقوله وساء الوعاء اى قبح  
ذلك الراس الذى هو الوعاء لتلك القيقو القاتلة لصاحبه خمسة  
اى هؤلاء الملاعين خمسة ملهت بقطعهم اى هلاكهم الارض اى مكة  
ونواحيتها او مطلقا لان ضررهم سرى الى جميع الجهات وقوله فكف الاذى  
اى الذى حصل للناس منهم لاسيما بيتنا وقوله بهم على حذف مضاف

وقد هي الاشارة الى ان شدة غيرة  
ان استقامت كما فى

واصابت الوليد شدة سهم  
فقصرت عنها الحية الرقلاء

وقضت شوكة على مهجة  
ص فلله النقعة

وعلى الحارث القيقو  
لن يارأسه وسال الوعاء

خمس من شدة غيرة  
من شدة غيرة

والبناء سببته أو بمعنى مع أي بسبب فقد هم وقطعهم أو مدعهم وقوله شلاء  
أي فاقدة الحركة فعلم أنه شبهه بالأذى بأنسان من باب تشبيه المفعول بالمحسوس  
لإفادة أن الأذى لو تجسم لكان إنسانا يقدر على اتصال ما يرب به أي وجبه كان  
ثم أثبت له ما هو من لوازم المشبه به وهو الكف التي يتناول بها سائر المضار  
التي يريد ها ووصفها بالشلل لبان أن الأذى صار يفقد هم معطلا لا حركة  
فيه ولا تأثير في الكلام استعارة عكسية يتبعها استعارة تخيلية وذكر  
الشلل للملازم التشبيه به ترشيح فذبت بالبناء للمفعول يقال فدا لك  
بفتح أوله فيقصر ويكسر ويؤد وهذه الجملة دُعَاء مستصغر للتعظيم فهي خبر  
لفظ إنشاء معنى فالعنى اللهم اجعلهم فداء هم من المؤذيات وقوله خمسة  
الصحيفة الآتي بيانهم وكانوا وقت نقصها كفارا واسلم منهم بعد ذلك اثنان  
هشام وزهير بقيتهم ماتوا كفارا وقوله بالخمسة أي الملاعين السابق ذكر  
أي جعلت جملة الخمسة فداء لكل واحد من أولئك من كل مكره فليست المقام  
هنا من قبيل ركب القوم دواهم وقوله أن كان أن شرطية جزاؤها محذوف  
يدل عليه ما قبلها بتقديم فاسأل الله فداءهم والمراد الفداء من عذاب  
النار بالنسبة لمن مات منهم كافرا لكنه لا فداء للكفار منهم فلا أسأله وأما  
بالنسبة لمن أسلم منهم فلا يظهر فيه كلام الناظم لأنه لا يحتاج إلى فداء لموته  
سعيدا ولا يصح أن المراد الفداء من الموت لأنهم ماتوا قبل التألم برمات  
طويل فلا يصح أن يسأل فداءهم من الموت وقوله للكرا فداء أي وأولئك  
الخمسة الذين سقوا في نقض الصحيفة من جملة الكرام الذين يتبعين  
فداؤهم عند الحاجات والشدائد أن تنفع الفداء لأنهم بذلوا نفوسهم في أمر  
عظيم جدا كما يعلم من القصة وحاصلها أن قريشا لما رأيت عزة النبي صلى  
الله عليه وسلم بنفسوا الأسلام في القبائل وبأمر بضعة عشر من أصحابه  
بالهجرة إلى الحبشة واستمرارهم فيها منهم عثمان وزوجه رقية بنت رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وكان ذلك في سنة خمس من النبوة أجمعوا على أن  
يقتلوا النبي صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك أبا طالب فأتوا النبي به امرئ بن الوليد  
وكان أعز فتى فيهم وطلبوا منه أن يأخذهم بذل ابن أخيه فإلى سمية وغيره على  
عادة الأقارب وجمع بني هاشم وبني المطلب فأدخلوا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم شعبهم وهو المكان الضيق بين البنتين ونسب إليهم لأنه كان  
مساكنهم ومنعوه ممن أراد قتله فلما رأيت قريش ذلك اجتمعوا واشتروا

فدنت خمسة الضعيف بالجملة  
استوان كان الكرا فداء

بلة

ان يكتبوا كتابا يتعاقدون فيه ويتعاقدون على بنى هاشم وبنى المطلب ان  
 لا ينالوهم ولا ينالوا بنوهم ولا يقبلوا منهم صلحا حتى يسلموا رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم للقتل وكتبوا ذلك في صحيفة بخط بعضهم وهو منصور بن مكرم  
 فشلت يده وعلقوا الصحيفة في جوف الكعبة تأكيداً في حفظها وبقياتها  
 وكان ذلك في هلال الحرام سنة سبع من النبوة فاخاف بنو هاشم وبنو المطلب  
 الى ابي طالب فدخلوا معه في شعبه الا ابا لهب فكان مع قريش فاقاموا على  
 ذلك سنتين او ثلاثا حتى جهدوا وكان لا يصل اليهم شئ الا سراً حتى انت  
 حكيم بن حزام من اخذ خديجة عاشر مائة وعشرين سنة نصبتها في الجاهلية  
 ونصبتها في الاسلام حمل غلامه حباير يديه عمته خديجة فلقه ابو جهمل فنفقه  
 فلما مضت تلك المدة قام اولئك الخمسة في نقضها وكان رئيسهم هشام  
 ابن الحارث اول من مشى في نقضها الفرقة لعمه الذي هو اخو عبد المطلب ومن  
 شقة كان يواصل بنى هاشم فباتهم ليلاً بالبيعير وعليه الطعامة فمشى الى زهير  
 ابن عاتكة بنت عبد المطلب فقال ارضيت ان تاكل الطعامة وتلبس الثياب  
 وتسمع النساء واخوالك حيث علمت وشدد عليه حتى قال لو وجدت معي رجلاً  
 لنقضتها فقال انا معك فقال اي اطلب لنا ثأراً فذهب الى المطعم  
 واستخاه اى مظلمه بالمدح يقال استخاه اذا عظمه بالمدح حتى قال لو وجد  
 رجلاً قال انا معك وزهير بن امية قال اي ابع لنا رابعاً فذهب الى ابي البحرى  
 فاستخاه ايضاً فقال وهلم من معين فذكر له اولئك فقال اي ابع لنا خامساً  
 فذهب الى زمعة واستخاه فقال هل من احد فذكر له القوم فاجتمعوا بالان  
 واجمعوا على نقضها فقال لهم زهير انا اول من يتكلم فلما اصبحو اعدوا ذلك  
 امديتهم وعذا زهير في حلة جميلة فطاف سبعة ايام قبل على الناس فقال  
 يا اهل مكة انا انا كل الطعامة وتلبس الثياب وبنو هاشم كاترون والله  
 لا اقعده حتى تشق هذه الصحيفة الظالمة اما طعة قال ابو جهمل كذبت  
 والله لا تشق قال زمعة انت والله اكذب اى من كل كاذب لا من زهير ما رينا  
 كتابها حين كتبت وقال ابو البحرى صدق زمعة ما رى منى ما كتب منها ولا  
 نقره وقال المطعم صدقتموا وكذب من قال غير ذلك نبراً الى الله منها وما كتب  
 فيها قال لسب ابو جهمل هذا امر قد قصي بليلى اشتوزتم فيه بغير هذا المكان  
 وابو طالب جالس فقام المطعم الى الصحيفة ليستبقها فوجد الارض قد اكملتها  
 ثم ما كان من اسم الله ولا ينال من ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قبل ذلك قال لابي طالب يا عم ان ربي سَلَطَ الارضَ على صحيفة قریش فلم  
تدع فيها اسما هو لله الا اثبتته ومحت منها الظلم ونقصته والبهتان فقال  
اريتك اخبرك بهذا قال نعم فاخبرهم ابو طالب بذلك وقال انزلوها فان صدق  
فانهوا عن قطعنا والله دفعته اليكم فنظروها فاذا هي كما قال صلى الله عليه  
وسلم وذلك لانه لا مانع انهم لما نظروا ذلك صموا وازدادوا شرا فقام اولئك  
الخمسة في اذهابها من اصلها فستعوا في نقصها وبذلوا جهدهم فيه  
فتية اي اذا تقرر ذلك علم انهم فتيه اي كرام جمع فتى وهو النبي الكريم  
وقوله بيتوا اي دبروا واشتدوا بالحجج ليدلوا وقوله على قول خير فونقصها  
والمخاطبة بالنفوس دونه لشدة قریش في بقاءها مع كثرتهم وعنوتهم وقوله  
حمد الصبح بكسر الميم اي الفجر الى الزوال ويدل على الثاني المقابلة بالساء  
الذي هو من الزوال الى الغروب وقوله امر اي شانه وعيانه واسناد الحمد  
الى هذين الزمانين مجاز دال على شدة المبالغة في وقوع الحمد وتطلبه على ذلك  
لخير لان الزمان اذا حمد على ذلك فسائر العقلاء اولي واحق بالامر  
بفتح اللام هو نقصها وناداه على طريق الاستغاثه تنزيلا له منزلة العال  
مبالغة في تعظيمه ولذا كان مفيدا للشجرت وقوله بعد هشام ابن الحنا  
وقدمه لما مر من انه اول الخمسة والسبب في اجتماعهم وقوله زمعة بفتح  
الزاي وسكون الميم ابن الاسود وقوله انه بالكسر استئناف فيه معنى  
التعليل وقوله الفتى اي الكريم في قومه وقوله لانه صيغة مبالغة من  
اي ياتي ووصفه بذلك لكونه بادر بتكذيب ابي جهل وزهير بن  
ابي امية وامه عاتكة بنت عبد المطلب عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وقوله وابو الجحري بضم الباء الموحدة وسكون الحاء المهملة وضم الناء  
الفوقية وقوله من حيث شاؤا ظري مكان حقيقة او مجازا اي من المكان  
الذي قصدوا لتدبير امرهم ولتساورهم عليه فلذلك وقع فعلم الموقع الذي  
قصدوا لتدبير امرهم ولتساورهم عليه فلذلك وقع فعلم الموقع الذي  
قصدوا ونجم الانشاج الذي دبروه فالمعنى واتي هؤلاء الخمسة النقص لان  
غير ميقاد وانفاقي ومواطاة بل انما اتوا اثباتا كما اشار من حيث شاؤا  
نقصوا بادل من فعل خير من نقص العهد اي بطله وقوله منبر ماى حكم  
واضله كالبربر الحيل الذي جمع من مغتولين وقتلا جلا واحدا وقوله  
الصحيفة اي التي نوافقت قریش على ابقائها على الدوام لان سلم بن وهانم

نقصوا بادل من فعل خير  
نقصوا بادل من فعل خير

بالاسماء  
نقصوا بادل من فعل خير

نقصوا بادل من فعل خير  
نقصوا بادل من فعل خير

نقصوا بادل من فعل خير  
نقصوا بادل من فعل خير

والمطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم وقوله اذ مدت اى وقت اول اجل  
 اذ مدت اى صمت عليه اى على ذلك الامر المبرور وهو عدم نقضها وقوله من  
 العذبان لقوله الانداجم ناد وهو العشرة فالمراد بالانداء هنا العذاب  
 والعشرون كان اصل النارى المكاني الذى يجلس فيه للتحدث والتمسح من  
 فيه باسمه اطلاقا لاسم المحل على الحال فيه اى نقصوا هذه الامر المبرور الذى فواه  
 عشائروهم وسموا عليه اذ كرتنا اى بعد نسياننا هذا هو الذى يتنفيه  
 النقيب بالاذكار لكن لا يظهر في مثل المص من بين الطالقران اذ هذه القصة  
 منصوصة فيه لا تنفي عنه فيلزم الا ذكر بان النسبة اشلو على التنبه والايقاف  
 في بعض الاوقات وهذه الجملة استثنائية قصد بها بيان ان لا كل الارضنة  
 الضعيفة نظير اهو كالمها العصى سليمان وقوله بالكلية اى تلك الضعيفة  
 والضمير للارضنة الانية الهى الفاعل فهو يائد على مستقده مرتبة وقوله  
 اكل مفعول ثان لا ذكرت وقوله منساة سليمان اى عصاه وهو اى داود  
 عليها الصلاة والسلام وقوله الارضنة بفتح الراء وقد تكن ككاهنا وهى  
 دويبة تاكل حتى الخشب كالأذريقا فاذا تم لها سنة خلق لها جناحان فتطير  
 بهما وقوله الخرساء فيه تجيب من شأنها اذ ليس من شأن الارضس المذكور  
 وابيات الخرس لها مجاز اذ حقيقة فقد المنطق مما من شأنه النطق وحاصل  
 قصتها ان داود عليه السلام شرع في بناء بيت المقدس اى في اعادته بعد  
 اهدامه والافاؤل من بناء آدو عليه السلام وبعد بناء الكعبة بأربعين سنة  
 فمات داود قبل اكمالها واوصى ابنه سليمان بان يمه فتم سليمان الحين البناء  
 فيه والإعمال الشاقة فصارت ايكما فيه الى ان علم سليمان ان اجله قد قرب  
 فأمرهم ببناء قصر من زجاج ففعلوا فدخل فيه واغلق بابا واستند على المعصا  
 فمات واستمرت سنة وهو واقف مستد ميت وهم يد ابون فيما سخرهم فيه من  
 الاعمال الشاقة لا اعتقادهم حياته ثم خر ساقطا فمات من خارج القصر فقبحوا  
 عليه فماتوا ميتا فاختبروا مدة مائة فوضعوا ارضة على المعصا فاكلت منها  
 يوما وليلة فماتوا مقدار ما اكلته وعرفوا به انه ميت من سنة وتبين لهم كذبهم  
 في ادعائهم علم الغيب كما قال تعالى فلما قضينا عليه الموت الانية وبها  
 اى وباكلها للضعيفة فالضمير غائب على الاكل وانته لاكتسابه الثانية من  
 المضاف الله وهو المنساة وقوله اخبر النبي اى عمه ابا طالب وهو اخبر قريشا  
 كما مر وقوله وكما مر اى مرار كثيرة اخرج صلى الله عليه وسلم خبا بفتح الخاء اى شيئا

اذ كرتنا اكل منساة  
 سليمان الارضنة الضعيفة

منساة النبي صلى الله عليه وسلم  
 منساة النبي صلى الله عليه وسلم

مختاراً مغيّباً ومعنى اخراجه له اظهاره ونصه عليه وقوله له الغيوب خباء  
 الخلة نعت لخباء أى سائرته أى كانت مستورة ومغيّبة قبل اخباره عنها وأعلم  
 أن الله تعالى هو المختص بعلم الغيب وإن ما يحصل لأبنائه وأوليائه منه فهو  
 أما بوحى من الله أو إلهام أو علم أيضاً أن المغيّبات التى أخبر عنها لا تخص  
 ومن جعلها كلها فى القرآن مع كثرة وخبر الطبرانى أن الله قد رفع إلى الدنيا  
 وأنا انظر إليها وإلى ما هو كائن فيها إلى يوم القيمة كما أنما انظر إلى كفى هذا وزير  
 أبى داود قام فىنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما فمات ترك شيئا إلى قيام  
 الساعة إلا حديثا به وأخباره بأمارات الساعة الكثيرة جدا فوقع منها كثير  
 وينتظر وقوع الباقي وما وقع منها النار التى قال عنها كما رواه الشيخان لا تقوم  
 الساعة حتى تخرج نار من ارض الحجاز فتصنئ لها اعناق الابل ببغرى فخرجت  
 نار عظيمة على نحو مرحلة من المدينة وتقدمها زلزلة عظيمة وكان ذلك بعد  
 عشاء الأربعاء ثالث جمادى الآخرة سنة اربع وخمسين وستمائة ولعزل تشد  
 وتغلى كغليان البحر إلى أن ارتجت منها الارض ومن عليها حتى يقن أهل  
 المدينة بالهلاك وكثرت الزلازل حتى وقع منها فى يوم ثمانية عشر زلزلة لكن  
 ببركة صلى الله عليه وسلم كان يغشى المدينة نسيم بارد ورؤيت منها مكة  
 وجبال بصرى وانطفاة ليلة سبع وعشرين من رجب فتكون مدتها  
 اربعة وخمسين يوماً وقد أوسع المؤرخون فى اخبارها بما يطول استقصاؤه  
 لا غل بفتح الناء الفوقية من خلل الشئ ظننته وهذا فى المعنى المنفرد  
 على ما قبله فكانت قال واذا تأملت ما اطلعه الله عليه من الغيوب لا سيما  
 ما يتعلق بأمر الصحيفة علمت أن ذلك من تمام عنانية ربه به وأنه لا يضيغ  
 ولا يهمله ولا يضيغ قط ثم لا غل جانب النبى هو فى الاصل شق الانسان  
 وأريد به هنا كله تعبيرا بالبعض عن الكل فالإضافة بيان وقوله مضاماً  
 أى مضيقاً وقوله حيث مسته ظرف للمضاماً وقوله منهم متعلق بقوله  
 الاسود أى الاذيات الكثيرة حال كونها صادرة منهم كضربه وخنقه وشيخ  
 وجهه وغير ذلك كل أمرى من الامور العظيمة انبثت بهذا على أن  
 ما اصابه من الاذيات له فيه اسوة بالانبياء قبله اذا اصابهم من أمهم مثل ذلك  
 بل أكثر لكن كل أمرى من اصاب النبيين فالشدق فيه أى التى يحصل  
 لهم منه وقوله محمودة أى لانها لرفع درجاتهم العلية لانهم أكثر الناس شهرة  
 لفعل الله تعالى سواء وقع على يد مسلم أو كافر فلا ينظرون إلى الاسباب الظاهرة

لا غل فى الخبرين  
 حينئذ من خبره

كل من غل  
 من الخبرين فالشبه

وانما يشهدون الحق تعالى في كل شئ وقوله والرخاء اى السعة محمود ايضا لانهم  
لا يشهدون الا الحق دائما وابدا لو لم يشهدوا بمنزلة القليل لما قبله والنضا  
الذهب وهو بضم النون وقوله هون بضم الهاء اى هوان وعيب وقوله  
من النار اى من ادخاله فيها لا اختبار خلوصه من النفس والنقص وقوله  
القبلاء بكسر الصاد المهملة المشددة اى العرض على النار وذلك لعزته على  
النفوس فالانبياء كالذهب والمقدائد التى تصيبهم كاصابة النار للذهب  
فكما ان النار لا تزيد الذهب احسنًا فكذلك الشدائد لا تزيد الانبياء اذ انهم  
رفعة كبريى اى سارحة وكبرية تكبيرية وهذا كالدليل لقوله لا تحل  
جانب النجى وقوله كثرها الله اى منها وخذ لها وقوله وفى الخلق جملة خالية  
وقوله واحترأ اى شجاعة واقدم على كل فعل خطر لهم من غير نظر في عاقبه  
وضم انه مر ذات يوم على كفار قريش وهم عند الكعبة فاذوه فدمر عليهم ثانيا  
فاستأوه ثم ثالثا كذلك فوقف على رؤسهم ولم يكن معه احد من اصحابه وقال  
يا كفار قريش اندرون ما جئتكم به والله لقد جئتكم بالذبح فوقعته هذه  
الكلمة فى قلوبهم موقعا عظيما وخافوا منه والانباء القول وقالوا اذهب  
يا ابا القاسم قوا الله ما عهدت جصولا وان جعلنا عليك اذ دعا طرف  
لقوله كثرها اى طلب حال كونه وحده العباد اى كلمهم الى عبادة الله وترك  
ما هم عليه من الجحالات والاباطيل والفضالات وقوله وامست معطوف  
على دعا اى حصلت فان امسى تستعمل كثيرا بمعنى الحصول وقوله فى كل  
مقلة اى منهم وهى شجرة العين التى تجمع السواد والبياض وقوله اقذاء  
جمع قذاء وهو ما يسقط فى العين مما يؤكلها ويكدرها وهذا معنى المقلة  
والقذاء فى الاصل لكن المراد بالمقلة هنا عين بصيرتهم وبالقذاء  
ما حصل لهم فيها من الران والصداء الحاجب عن الايمان ويصح بقا المقلة  
والقذاء على معانيها الاصلية الذى عرفته ويكون الكلام على سبيل التبالغة اى  
فكانت اعينهم مرضت بالفعل واصابها الرمد من حيث انها لا تطيق مقابلته  
ولا النظر اليه فكأنها تضعف ويصيبها القذا اذ توجه اليهم وشافهم  
بالامر بالتوحيد والنهى عن غيره هم قوم اراد بهم هنا ما يشمل النساء  
وهذا دليل آخر على قوله كثرها الله عن نبته وقوله يقتله اى بالسيف  
وقوله فابى السيف اى امتنع من الوصول اليه والتاثير فيه وقوله وقاء  
اى لاجل وفائه بما اخذ عليه بكيفية الخلق من الايمان بحجده واجلاله وتوقيره وعظيمه

لقد ثبت النجاة من النار  
ولا اختبر النجاة الا بالحق

كبريى عن نبيكم  
وفى الخلق

اذ دعا ونحو العباد  
منه فى كل مقلة

مما نفى فابى السيف  
وفاء وفاء

وذلك الامتناع وقع له غير مرة فقد جاء انه كان ذات يوم نائما تحت شجرة  
وقد علق سيفه بها فجاء اعرابي فاخذ السيف وامسكته من غده وهم يقتله  
صلى الله عليه وسلم فتسقط فقال الاعرابي من يمنعك مني قال الله فارتعد  
الاعرابي وسقط السيف من يده فاخذ صلى الله عليه وسلم وقال من يمنعك  
منى فقال الاعرابي كن خيرا اخذ بالمعروف فغنى عنه فرجع الى قومه وقال جنكم  
من عند خير الناس فاسلموا وقولوا وفاءت اى رجعت على راسها وقولوا  
الصفواء اى الحجارة وهى جمع صفاء اى رجعت عن اصباية بل جمدت في  
يد راميها الذى هم ايضا يقتله وابو جحل مغطوف على قومى وهم  
ابو جحل عمرو بن مشام يقتله وذلك انه اجتمع مع قريش يوما فجاءهم رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وبالن في اذارهم وسبب الهتهم ثم انصرف عنهم  
فقال ابو جحل يا معشر قريش ان محمدا قد ابى الامانة منى واني اعاهد  
الله ان اجي له غدا بحجر لا يطيق حمله فاذا سمعتم رصفت به راسه فلما اصبح  
كما وصف فلما سمع صلى الله عليه وسلم وقريش ينظرون احتمل اللعين الحجر  
ثم اقبل نحوه حتى اذا دنى منه رجع منهزما منتقعا لونه مرعوبا قد دبست  
يده على حجره فقالوا له ما مثلك يا ابا الحكمه قال قتلت الله لا فعل ما قلت لكم  
البارحة فلما دونت منه عرضى الى دونه فحل من الابل عاريت مثل هاتمة  
ولا مثل صورته وانيابه فمد يدي ان ياكلني وقد قال صلى الله عليه وسلم في تفسير  
ذلك الفحل انه جبريل ولو دنى ابو جحل منى لآخذه وقوله اذ رأى ظرف  
لهم المقدركا علمت اى وهم ايضا يقتله بالحجر ابو جحل وقت ان رأى عنق الفحل  
بسكون النون وضمتها لغة والضم هنا متعين لاجل النظم وقوله اليه متعلق  
بخذوف اى بارزا او مبتد اليه وقوله كانه العنقاء اى الداهية العظيمة  
او الطائر العظيم المعروف فقد قيل ان العنقاء كانت طيرا عظيما في قطر  
الحجاز وجدت بعد عيسى عليه السلام وفرخت وكانت تخطف القهبيان  
فشكوا ذلك الى الحسن بن سنان قيل بنبوته وانه كان بين عيسى ونبينا والامم  
خلافه فدعى الله تعالى فهلكت هى وفرخها ولم توجد بعد اصلا فصارت  
العنقاء بعد ذلك اسماء دون مسمى وما تقدروا من ان ابا جحل مغطوف على  
قومى وان اذ ظرف له المقدرفيه بعد من حيث انه يلزم عليه ان يكون المعنى  
انه وقت رؤية الفحل هم يقتله وذلك خلاف الواقع لانه حصل له من الهبة  
والخوف ما اذهله فالحق انه مغطوف على الصفواء اى رجعت الصفواء عن الوصول

ابو جحل اذ رأى منى  
ابو جحل اذ رأى منى  
ابو جحل اذ رأى منى



الله وابو جمل عن الرمي بها وقت رؤية النخل فاذا ظرف لغامت معه فاعلمها  
 وتما عطف عليه واقتضاه معطوف على عم قوم اي طلب منه الشيء اي  
 من اي جمل دين الاراشي اي طلب منه ان يؤدى ويدفع دين الاراشي بكسر  
 الحزة واسمه كحلة بن مصاب من اراش وقوله وقد ساء ببيعة جملة حالية اي  
 قبح وذكره مع ان الكلام في الشر لا انه نظيره فهو من مراعات النظر وقوله  
 والشر اي وشراف من هذا الرجل وغيره فاراد الناظم ذم ببيعة وشرائه مطلقا  
 لا في خصوص الواقعة وحاصلها ان كحلة المذكور قد مر عكة بابل ببيعها  
 فاشترها ابو جمل ثم ما طله بانماها فجاء الاراشي فوقف على نادى قريش  
 فقال قل من رجل يخلصني من اي الحكم فاني غريب وابن سبيل وقد يلجئني  
 على حقي فتالوا لا يخلصك منه الا ذلك الرجل وامثاروا الي محمد صلى الله عليه  
 وسلم وقالوا ذلك اسم هذا فجاء الاراشي وقال يا عبد الله ان ابا الحكم قد غلني  
 على حقي وقد سالت اولئك القوم فامثاروا اليك فخلصني منه يرحمك الله  
 فقام معه ليخلصه منه فامروا واحدا منهم ان يتبعه لينظر ماذا يصنع  
 فضرب صلى الله عليه وسلم يابه فقال من ذا قال محمد فاخرج الى الخرج اليه وقد  
 استقم لونه فقال اعط هذا الرجل بعهه قال نعم لا تبج حتى ياخذ فدخل فاخر  
 اليه فجاء الى اولئك واخبرهم بما وقع فجاء ابو جمل فقالوا له ويحك والله ما  
 راينا مثل هذا الذي صنعت فقل قال وحكم والله ما عوالة انه ضرب على يابي  
 فسمعت صوته فقلت منه دعنا ثم خرجت اليه وان فوق راسه لخملا من الابل  
 ما رايت مثل عامته ولا صورته ولا اناياه والله لو ايت لا كلمني وراي  
 المصطفى اي ومن ثم راى المصطفى ابو جمل اتاه بما اي بنخل ابل ليربيع منه  
 بفتح ثم ضم وبضم ثم كسر مع تخفيف الجيم من فجا ينجو وابني بنجي فهو ناج ومنج  
 وقوله دون الوقفا اي عند عدم الوفا لذلك الدين الذي للاراشي وقوله  
 النجا بوزن الضراب مبالغة في ناج فالوفا معصوم وبنجوز تخفيف الجيم بوزن  
 تنجاب فالوفا حمدا وداي ذلك النخل الذي اتى له به لا ينجي ولا ينجو منه النجا  
 بالمبالغة اي من تكررت نجاة من الامور الصعبة الا ان وفي ذلك الذين  
 ولا ينجو منه شيئا مبالغة في النجا اي بعد ذلك الوفا هو اي ذلك  
 النخل المرعى في هذه الواقعة ما قد راى النخل الذي قد راى من قبل اي في  
 الواقعة السابقة في قوله وفاءم الصفواء وقوله لكن اي لا استغراب في  
 ذلك لان هذا اللعين ما على مثله في الصو والنحو والسالين لا ادراكه

واقتضاه النجاة اي  
 في وقتا وبيعة وشرائه

وراي المصطفى اي  
 منج منه دون الوقفا

مما قد راى من قبل  
 في الواقعة السابقة

والموجبين لهلاكه وقوله بعد الخطاء اي لان خطاه لا يخصص فلا بعد  
ومد الخطأ لغة شهيرة واعدت عطفت على هم قوم اي هيات حمالة  
الخطب لقيت به لانها كانت تحمل خطب الشوك وتطرحه في طريق رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ارضنا ونزولها الفهما الله واسمها ام جميل بنت حرب بن امية  
وقوله الفهم الذي يملأ الكف وذلك لما انزل الله فيها في زوجها ببت  
بدا اليها السور وقوله وجاءت جملة عالية اي وقد جاءت اليه وهو في المسجد  
واو بكر عنده بذلك الحجر ليرمي به وقوله كانها الورقاء اي جاءت في غاية السرعة  
والجملة كانها الحاماة الورقاء اي الشديدة الانزع اي حال كونها شبيهة بها  
في ذلك فهي حال متداخلة يوم جاءت يوم طرفي لاعدت وقوله غضي  
حال وفي نسخة غيظا فهو تمييز وذلك من شدة ما سمعت من ذمها في تلك  
السورة وقوله اي مثلي اي وانا بنت سيد بني مخزوم وابجار والحرم متعلقو  
بيقال بعد وقوله من احمد بالتور للضرورة حال من الهاء بكونه وهو  
اي الهاء التثنية والذم ونسبت القول اليه لانهم يعتقدون ان القرآن من عنده  
وقوله عطفت على اعدت وقوله وما راته جملة عالية اي وكيف تراه  
وهو في ظهور للقلوب السليمة والعقول المستقيمة كالشمس وتلك المرأة في غاية  
من عي البصيرة وفساد السور ومن اين ترى الشمس معلقة اي عين عمياء  
ولما ادعاها ابو بكر قال يا رسول الله انها امرأة بذي اي والبدى لا يخاطب فلو قلت  
من هذا الجمل ليس لكان حسنا فقال انها لن تراني فحافت فلم تراه فقال يا ابا بكر  
اين مباحبك انظر كيف ياحوي فوالله لو وجدته لضربت بهذا الفهم فاشتر  
انصرفت فقال ابو بكر يا رسول الله لم تترك قال لو نزل ملك يسترني منها  
بحاجته وفي رواية قد اخذ الله ببصرها عني فوسمت له اي ثم بعد  
ما وقع له من هذه الكرامات وقع له كرامة اخرى في غزوة خيبر في المحرم  
سنة سبع وقوله اليهودية وهي زينب بنت ابي سفيان امرأة سلام بن مسكين  
وقوله الشاة اي جعلت فيها سمانا فاقول لو قبلنا تشاورت معهم في شؤم  
كثير فاجمعوا لها على هذا السم بعينه فسمت به الشاة كلها لكنها اكثر منه  
في الذراع والكف لما قيل لها انه يحس الذراع وقوله وكما اي مرات كثيرة  
سامر من السور الذي هو مقدمة الشراء والذي هو رعي الذوايب وقوله  
الاشقياء اي الذين صاروا كالا لانهم ابل هم اهل سبيلا ومنهم تلك المرأة

وانما شاة في الخطب  
وانما شاة في الخطب  
وانما شاة في الخطب

وانما شاة في الخطب  
وانما شاة في الخطب  
وانما شاة في الخطب

وانما شاة في الخطب  
وانما شاة في الخطب  
وانما شاة في الخطب

وانما شاة في الخطب  
وانما شاة في الخطب  
وانما شاة في الخطب

فلما هدتها اليه اكل منها واكل بعض اصحابه فاخبرته الذراع بانها مسمومة  
فقال لاصحابه ارفعوا ايديكم وارسلوا اليهم يهود فجمعهم فقال لهم هل جعلتم  
في هذه المشاة سماً قالوا نعم قال ما حملكم على هذا قالوا قلنا ان كنت كذاباً  
استرحنا منك او نبينا لم يضرك السم فاذا عاى اظهر له صلى الله عليه  
وسلم الذراع مؤنت وقد يذكر كما هتأ با عتبار كونه عضواً وقوله من بشر  
اى سم وقوله بنطق اى معجزة له كما يصريح بذلك اعنى انه اخبره بالنطق  
قوله صلى الله عليه وسلم اخبرتنى هذه الذراع وقوله اخفاى اى  
عند الحاضرين وقوله ابداء اعنى له صلى الله عليه وسلم اى هو واث  
خفى عليهم فقد ظهر له كل الظهور ولم قال لها ذلك اى اخبرتنى  
هذه الذراع صدقته فقال لها ما حملك على هذا قالت قلت ان كان  
نبيا فلن يضره وان لم يكن نبيا استرحنا منه ولم يعاقبها وتوفي ما من  
اصحابه الذين اكلوا بشري البراء واحتجبه هو صلى الله عليه وسلم على  
كاهله من اجل الذى اكل منها وكان هذا السم حرك عليه كل عام حتى انه  
قال في مرض موته ما زالت اكلة خيبر تعاودنى حتى قطعت ابهرى فكان  
لها دخل في موته لينال رتبة الشهادة حتى لا تقوته رتبة من رتب الكمال  
وجاء في رواية انها جعلت تسال اى المشاة احب اليه فقبل لها الذراع  
فعدت الى عنزها فذبحتها وصلتها اى شوتها ثم عدت الى سم موج بالحاء  
المهملة اى مسرع لوقته فسمتها به واكثر منه في الذراع والكتف شعر  
وضعتا بين يديه ومن حضر من اصحابه وفيهم بشري البراء فتناول  
صلى الله عليه وسلم الذراع فانهش منها وتناول بشر عظم آخر فازدردا  
لقتنهما واكل القوم فقال صلى الله عليه وسلم ارفعوا ايديكم فان هذه  
الذراع تخبرني بانها مسمومة ومات بشرف ففعلها لاوليائه فقتلوهما  
قصاصاً وبجاء من النبي كريب بل لا اكره منه اى بسبب ما فعل به من  
كمال الحلم والعفو والصبر لم تقاصص بحرقها اى لبواطنهم بذلك السم  
اذ هو يخرج الباطن كما يخرج الحديد الظاهر وقوله العجاء اى المرأة الشبهة  
بالعجاء اى البهيمية سميت بذلك لعدم نطقها فاطلاق العجاء على تلك المرأة  
استعارة تصرخية وما جرى عليه لناظم من انهم لم تقاصص بجنايتها اى لم تغفل  
قصاصاً هو احدى طريقتين لاهل السير والاخرى انه دفعها لاوليائه  
بشر فقتلوهما وان كانت اسلمت على القول باسلامها

فاذا عاى الذراع اخفاى  
بني يطلع

بشر  
بني يطلع  
بني يطلع  
بني يطلع

مَنْ فَضْلًا مَعْطُوفٌ بِعَاطِفٍ مُخَذَّوْفٍ عَلَى لَمْ تَفْصَحْ أَيْ وَبِخَلْقٍ  
 مِنَ النَّبِيِّ كَرِيمٍ مَنْ فَضْلًا أَيْ أَنْعَمَ نِعْمَةً عَظِيمَةً وَقَوْلُهُ فَضْلًا مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ  
 أَوْ لِأَجْلِهِ أَيْ مَنْ عَلَيْهِمْ لِأَجْلِ تَفْضِيلِهِ وَكَرَمِهِ الَّذِي جَبَلَ عَلَيْهِ وَفَسَّرَ اللَّهُ الْمَنْ  
 بَرَفَعَ الرِّقَ عَنْهُمْ لَا نَهَمَ كَانُوا نِسَاءً وَصِغَارًا فَرَفَعُوا بِحُجْرَةِ السَّبِيِّ فَرَفَعَ الرِّقَ عَنْهُمْ  
 لِأَجْلِ تَفْضِيلِهِ أَيْ إِحْسَانِهِ الْعَامَّ عَلَيْهِمْ وَعَلَى غَيْرِهِمْ بِلَا عَوْضٍ هَكَذَا قَالَ الشَّيْخُ  
 وَهَذَا مُشْكِلٌ لِأَنَّهُ رَفَعَ الرِّقَ بَعْدَ حُصُولِهِ لَا يَكُونُ إِلَّا بِالْعَتَقِ وَلَمْ يَنْقَلُ فِي  
 الْقِصَّةِ عَتَقَ مِنَ الصَّحَابَةِ لِسَبِيِّ هَوَازِنَ فَلَعَلَّ هَذَا مِنْ قِبَلِ الْخُصُوصِيَّةِ  
 حَيْثُ صَحَّ رَفَعُ الرِّقَ مِنْ غَيْرِ صِغَةِ اعْتِقَاقٍ أَوْ كَانَ الْحُكْمُ إِذَا كَانَ لَا يَسِيرُ  
 مِنَ النِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ لَا يَرِقُّ بِحُجْرَةِ السَّبِيِّ وَقَوْلُهُ عَلَى هَوَازِنَ أَيْ عَلَى نِسَائِهِمْ  
 وَصَبِيَّانِهِمْ أَوْ عَلَى رَجَالِهِمْ بِرَدِّ نِسَائِهِمْ وَصَبِيَّانِهِمْ عَلَيْهِمْ وَهَوَازِنَ قِبَلِهِ تَحْلِيمَةً  
 السَّعْدِيَّةَ وَهُمْ أَهْلُ حَنِينٍ الْمَذْكُورُ فِي الْقُرْآنِ غَزَاهُمْ عَقَبَ فَمَكَّةَ لَمَّا بَلَغَهُ  
 انْتَفَقَتْ أَشْرَافُ هَوَازِنَ وَتَقَيَّفَ عَلَى حَرْبِهِ فَمَزَجَ إِلَيْهِمْ سَادِسَ شَوَالِ سَنَةِ  
 ثَمَانٍ فِي اثْنَيْ عَشَرَ الْفَاعِشَةَ جَاءَهُمْ مِنَ الْمَدِينَةِ وَالْقَانِ مِنْ طُلُقَاءِ مَكَّةَ  
 فَلَمَّا غَلِبَهُمْ أَسْرَ نِسَاءَهُمْ وَصَبِيَّانَهُمْ وَكَانُوا سِتَّةَ آلَافٍ وَآخِذًا بِلَهُمْ أَرْبَعَةَ  
 وَعَشْرِينَ الْفَأَوْعَ عَنْهُمْ فَوْقَ أَرْبَعِينَ الْفَأَوْعَ وَطَبَّعَهُمْ أَرْبَعَةَ آلَافٍ أَوْ قِيَّةً وَهَرَبَ  
 رَجَالُهُمْ فَجَعَلَ الْغَنِمَةَ فِي الْجُعْرَانَةِ وَجَعَلَ عَلَيْهَا حَرْسًا وَتَوَجَّهَ لِحَرْبِ الطَّائِفِ  
 فَلَمَّا فَتَحَهُ وَرَجَعَ إِلَى الْجُعْرَانَةِ قَسَمَ هَذِهِ الْغَنِمَةَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فَبَعْدَ ذَلِكَ جَاءَتْ  
 رَجَالُهُمْ طَائِعِينَ مُسْلِمِينَ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا أَهْلُ عَشِيرَةٍ وَقَدْ  
 أَصَابْنَا مِنَ الْبَلَاءِ مَا لَمْ يَخَفْ عَلَيْكَ فَا مَنِّ عَلَيْنَا مِنْ اللَّهِ عَلَيْكَ وَقَامِرٍ  
 رَجُلٍ مِنْ أَقَارِبِ حَلِمَةَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا فِي الْخَطَايَا عَمَانُكَ وَخَالِدٍ  
 أَيْ مِنَ الرِّضَاعِ لَا نَهَمَ قَرِيبَاتٍ حَلِمَةَ وَخَاضِنَاتِكَ اللَّاتِي كُنَّ يَكْفُلْنَكَ وَالْخَطَا  
 جَمْعُ خَطِيئَةٍ وَهِيَ فِي الْأَصْلِ مَا يَجْعَلُ لِلْأَوَّلِ وَيَحْوَطُ عَلَيْهَا مِنْ عَيْدَانِ الشَّجَرِ  
 لِيَقْبُرَ الْبَرْدُ وَالشَّمْسُ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ أَصْدَقُهُ  
 أَبْنَاؤُكُمْ وَنِسَاؤُكُمْ أَحَبُّ إِلَيْكُمْ أَمْ أَمْوَالُكُمْ فَقَالُوا ابْنَاؤُنَا وَنِسَاؤُنَا فَرَدَّ عَلَيْهِمْ  
 مَا كَانَ لَهُ وَسَأَلَ فَضْلَ الْمُسْلِمِينَ فِيمَا لَهُمْ وَمَا خَصَّتْهُمْ فَرَدُّوا أَيْضًا وَقَوْلُهُ  
 إِذَا كَانَ إِذْ تَعْلِيلِيَّةٌ لِقَوْلِهِ فَضْلًا فَهُوَ عِلَّةٌ لِلْعِلَّةِ أَوْ لِقَوْلِهِ مِنْ فَعُولَةٍ ثَانِيَةٍ فَيَكُونُ  
 حَرْفُ الْعَطْفِ مُقَدَّرًا أَيْ وَلَا جُلَّ أَنْ كَانَ لَهُ قَبْلُ ذَلِكَ أَيْ قَبْلُ الْمَنْ وَالْمُرَادُ بِالْقَبْلِ  
 حَالُهُ رِضَاعُهُ وَقَوْلُهُ رَبَاءٌ بَفَتْحِ الرَّاءِ وَالْمَدِّ أَيْ تَرْبِيَّةٌ مِنْ رَبَوْتٍ فِي بَنِي فَلَانٍ  
 وَرَبِيَّتٌ فِيهِمْ إِذَا نَشَأَتْ بَيْنَهُمْ وَأَتَى السَّبِيَّ أَصْلَهُ الْأَشْرَافُ أَخَذَ الْكَافِرَ

مَنْ فَضْلًا مَعْطُوفٌ بِعَاطِفٍ مُخَذَّوْفٍ عَلَى لَمْ تَفْصَحْ أَيْ وَبِخَلْقٍ

مَنْ فَضْلًا مَعْطُوفٌ بِعَاطِفٍ مُخَذَّوْفٍ عَلَى لَمْ تَفْصَحْ أَيْ وَبِخَلْقٍ

والاستيلاء عليه والمراد هنا المنسحق وقد تقدم قرأته كان ستة آلاف رأس  
والمراد انه اتى من حين الى الجعرانة اي امر صلى الله عليه وسلم بنقله ووضع  
فيها ليقتله هناك وقوله فيه اخت رضاع جملة حالة اي اخت النبي صلى الله  
عليه وسلم من الرضاع واسمها الشما او الشما ولما أسروها قالت والله اني  
اخت صاحبكم فاتوا بها اليه فقالت يا رسول الله اني اخذك قال وما علا  
ذلك قالت عصية منك في ظهري فعرفها وقوله وصنع الكفر صفة لاخرة  
اي خفض الكفر القائم بها قدرها وكذلك وضع قدرها النساء بكسر السين  
اي الاموال القائمة بها فاضمحل في جنب هذين النقصين ما فيها من اخوة كما  
اضمحل في جنب الكفر ما في نحو ابني طالب من العمومة والترتبة ومنع الاملاء  
ثم من الله عليها بالاملاء فارتفع قدرها غاية الرفعة فاعطاها اي  
اعطاها ما لم تكن في حسابها ولا ظنها وجاد على قومها لاجلها وقوله برا  
مفعول لاجلها اي لاجل برها اذ رحم الرضاع كرم النسب ويجوز ان يكون  
برا هو المفعول الثاني ويؤيد انه ابدل منه قوله بسط الخ كما ياتي ولا  
يسط لها رداؤه واجلسها عليه خيرا فقال ان احببت فعندي محبة مكرمة  
وان احببت ان امتعك وترجعي الى قومك فعلت فاخترت قومها ففعلها  
وزاد في الاحسان اليها واعطاها نكاحا وشاء وثلاثة اعبد وجارية ومن  
جملة الثلاثة غلام يقال له مكحول فرجته بالجارية ولم يزل فيهم بقية  
من نسلهما وقوله توهمت الناس اي الذين راوا ذلك البراي ووقع في  
اذهانهم واستناد ذلك اليهم باعتبار ما من شأنه وقوله به اي بسبب  
ذلك البراي الذي وصل اليها منه وقوله انما يقع المهر اداة حضور المكسور  
عند الزمخشري وجماعته وقوله النساء بالنسب المكسورة المشددة  
لما الباء الموحدة اي المسبيات او النساء وان لم يكن مسبيات لانهن  
يسمى سبنا لانهن يسمين القلوب والسبب جمع واحد سبي وقوله هذا  
بكسر الهمزة مصدر هديت المرأة الى زوجها لكنه هنا بمعنى اسم الفاعل  
اي مهنديات لعروس وجملة انما النساء في محلي مفعول توهمت الثاني اي  
توهم الناس ان النسوة اللواتي معهن في السبي غير مسبيات لعظيم ما هن  
من الاكرام وانما جئت لاهداء عروس وجلائها عليه صلى الله عليه وسلم لان  
ذلك الاكرام انما يفعل مثله عادة لنساء هديت عروسا للنساء مسبيات  
بسطة المصطفى بدل من برا اي ومن جملة ذلك البراي بسط الخ

فعلها ما لم تكن في حسابها ولا ظنها وجاد على قومها لاجلها وقوله برا مفعول لاجلها اي لاجل برها اذ رحم الرضاع كرم النسب ويجوز ان يكون برا هو المفعول الثاني ويؤيد انه ابدل منه قوله بسط الخ كما ياتي ولا يسط لها رداؤه واجلسها عليه خيرا فقال ان احببت فعندي محبة مكرمة وان احببت ان امتعك وترجعي الى قومك فعلت فاخترت قومها ففعلها وزاد في الاحسان اليها واعطاها نكاحا وشاء وثلاثة اعبد وجارية ومن جملة الثلاثة غلام يقال له مكحول فرجته بالجارية ولم يزل فيهم بقية من نسلهما وقوله توهمت الناس اي الذين راوا ذلك البراي ووقع في اذهانهم واستناد ذلك اليهم باعتبار ما من شأنه وقوله به اي بسبب ذلك البراي الذي وصل اليها منه وقوله انما يقع المهر اداة حضور المكسور عند الزمخشري وجماعته وقوله النساء بالنسب المكسورة المشددة لما الباء الموحدة اي المسبيات او النساء وان لم يكن مسبيات لانهن يسمى سبنا لانهن يسمين القلوب والسبب جمع واحد سبي وقوله هذا بكسر الهمزة مصدر هديت المرأة الى زوجها لكنه هنا بمعنى اسم الفاعل اي مهنديات لعروس وجملة انما النساء في محلي مفعول توهمت الثاني اي توهم الناس ان النسوة اللواتي معهن في السبي غير مسبيات لعظيم ما هن من الاكرام وانما جئت لاهداء عروس وجلائها عليه صلى الله عليه وسلم لان ذلك الاكرام انما يفعل مثله عادة لنساء هديت عروسا للنساء مسبيات بسطة المصطفى بدل من برا اي ومن جملة ذلك البراي بسط الخ

فعلها ما لم تكن في حسابها ولا ظنها وجاد على قومها لاجلها وقوله برا مفعول لاجلها اي لاجل برها اذ رحم الرضاع كرم النسب ويجوز ان يكون برا هو المفعول الثاني ويؤيد انه ابدل منه قوله بسط الخ كما ياتي ولا يسط لها رداؤه واجلسها عليه خيرا فقال ان احببت فعندي محبة مكرمة وان احببت ان امتعك وترجعي الى قومك فعلت فاخترت قومها ففعلها وزاد في الاحسان اليها واعطاها نكاحا وشاء وثلاثة اعبد وجارية ومن جملة الثلاثة غلام يقال له مكحول فرجته بالجارية ولم يزل فيهم بقية من نسلهما وقوله توهمت الناس اي الذين راوا ذلك البراي ووقع في اذهانهم واستناد ذلك اليهم باعتبار ما من شأنه وقوله به اي بسبب ذلك البراي الذي وصل اليها منه وقوله انما يقع المهر اداة حضور المكسور عند الزمخشري وجماعته وقوله النساء بالنسب المكسورة المشددة لما الباء الموحدة اي المسبيات او النساء وان لم يكن مسبيات لانهن يسمى سبنا لانهن يسمين القلوب والسبب جمع واحد سبي وقوله هذا بكسر الهمزة مصدر هديت المرأة الى زوجها لكنه هنا بمعنى اسم الفاعل اي مهنديات لعروس وجملة انما النساء في محلي مفعول توهمت الثاني اي توهم الناس ان النسوة اللواتي معهن في السبي غير مسبيات لعظيم ما هن من الاكرام وانما جئت لاهداء عروس وجلائها عليه صلى الله عليه وسلم لان ذلك الاكرام انما يفعل مثله عادة لنساء هديت عروسا للنساء مسبيات بسطة المصطفى بدل من برا اي ومن جملة ذلك البراي بسط الخ

ويصح كونه بدلا من جبا وقوله من رداء من زائدة أى نشره وجعله فرامنا  
لها التجلس عليه فحينئذ لما ذلك الأكرام وقوله أى فضل الخفت لرداء أى شرف  
عظيم لا غاية له وقوله حواء أى جمعه ذلك الرداء للماسته لجسد الشريف لأنه كان  
ملبوسا له فعدت فيه أى صارت وقوله فيه خبر عدت أى صارت منذ  
فيه أى فى ذلك الفضل وقوله وهى سيدة النسوة جملة حالية من اسم عدت  
المستكن فيها والمراد النسوة اللواتى كن معهما من سنى هوأزن وهذه السنا  
ثبتت لها عليهن لما حصل لها من التميز الباهر عليهن بثبوت اخوتها له وفريد ذكر  
لها وقوله والسيدات جملة حالية مؤكدة للتي قبلها أى والحال ان أولئك  
النسوة السيدات قبل اشرهن وقوله فيه أى فى ذلك الفضل أى بسببه صارت  
كانها سيدتهن وكانهن اماءا لهما مع كونهن سيدات قبل ذلك فتنزه لما ذكر  
ما اختص به صلى الله عليه وسلم من جميل صفاته طلب من كل عاقل فأنه مشاهد  
هذه الصفات التى لم توجد فى غيره أن ينزهه سمعه بالاصغاء الى سمائها موصيا  
عما فاته من رؤيتها فقال فنزهه أى نزهه نفسك وفرجها وازل عنها الكدور  
والغومات فهو مأخوذ من قولهم خرجنا نزهة فى الرياض وقوله فى ذاته أى فى  
اوصافها القائمة بها كالبياض والدعج وقوله ومعانيه أى صفاته الغير الغا  
بذاته كصفة نومه وجلسه ومشيه وقوله استماعا تميزاى من جهة اصغاف  
الى اوصاف ذاته وجميل صفاته الآية فى هذا النظم الجامع البديع فشيء الذات  
الشريفة وصفاتها برفعة نزيهة على سبيل الاستعارة بالكناية والنزعة تحيل  
وقوله ان من اعان فقد وفائك منها متعلق باجتماع أى اجتماعها منها أى  
اجتماعها من زائد أى مشاهدتها ورؤيتها بالعين مأخوذ من جلوت العرو  
واجتليتها اذا نظرت اليها مجلية أى مكشوفة مزيّنة والمعنى ان فائك رؤية  
ذاته الكريمة ومشاهدة هذه الصفات العلية فلا يفتكك تفرغ سمعك لكل ما يلقي  
عليك من اوصاف ذاته وعلى صفاته واملأ السمع أى لا تقتصر على سماعك  
القليل من ذلك بل املأ السمع بان تكثر من ذلك حتى لو فرض ان ما سمعته شئ محسوس  
وان سمعك انا واسمع للملائكة من ذلك المسموع وقوله من محاسن أى محالنه  
التي لا توجد فى غيره وهذا جمع على غير قياس لان مفردة حسن لا يحسن وقوله  
يلهم من املت الكما ويجوز املته وقوله الانشاد أى هذه القصيدة وغيرها  
والنشد رفع الصوت ومنه انشاد الشعر أى رفع الصوت به وقوله نشدك الله أى سأللك  
برفع نشيدى أى صوتى أى الانشاد من شخص شجى الصوت معرب لكلامه فقولوا

وقوله حواء أى جمعه ذلك الرداء للماسته لجسد الشريف لأنه كان ملبوسا له فعدت فيه أى صارت وقوله فيه خبر عدت أى صارت منذ فيه أى فى ذلك الفضل وقوله وهى سيدة النسوة جملة حالية من اسم عدت المستكن فيها والمراد النسوة اللواتى كن معهما من سنى هوأزن وهذه السنا ثبتت لها عليهن لما حصل لها من التميز الباهر عليهن بثبوت اخوتها له وفريد ذكر لها وقوله والسيدات جملة حالية مؤكدة للتي قبلها أى والحال ان أولئك النسوة السيدات قبل اشرهن وقوله فيه أى فى ذلك الفضل أى بسببه صارت كأنها سيدتهن وكانهن اماءا لهما مع كونهن سيدات قبل ذلك فتنزه لما ذكر ما اختص به صلى الله عليه وسلم من جميل صفاته طلب من كل عاقل فأنه مشاهد هذه الصفات التى لم توجد فى غيره أن ينزهه سمعه بالاصغاء الى سمائها موصيا عما فاته من رؤيتها فقال فنزهه أى نزهه نفسك وفرجها وازل عنها الكدور والغومات والغمومات مأخوذ من قولهم خرجنا نزهة فى الرياض وقوله فى ذاته أى فى اوصافها القائمة بها كالبياض والدعج وقوله ومعانيه أى صفاته الغير الغا بذاته كصفة نومه وجلسه ومشيه وقوله استماعا تميزاى من جهة اصغاف الى اوصاف ذاته وجميل صفاته الآية فى هذا النظم الجامع البديع فشيء الذات الشريفة وصفاتها برفعة نزيهة على سبيل الاستعارة بالكناية والنزعة تحيل وقوله ان من اعان فقد وفائك منها متعلق باجتماع أى اجتماعها منها أى اجتماعها من زائد أى مشاهدتها ورؤيتها بالعين مأخوذ من جلوت العرو واجتليتها اذا نظرت اليها مجلية أى مكشوفة مزيّنة والمعنى ان فائك رؤية ذاته الكريمة ومشاهدة هذه الصفات العلية فلا يفتكك تفرغ سمعك لكل ما يلقي عليك من اوصاف ذاته وعلى صفاته واملأ السمع أى لا تقتصر على سماعك القليل من ذلك بل املأ السمع بان تكثر من ذلك حتى لو فرض ان ما سمعته شئ محسوس وان سمعك انا واسمع للملائكة من ذلك المسموع وقوله من محاسن أى محالنه التى لا توجد فى غيره وهذا جمع على غير قياس لان مفردة حسن لا يحسن وقوله يلهم من املت الكما ويجوز املته وقوله الانشاد أى هذه القصيدة وغيرها والنشد رفع الصوت ومنه انشاد الشعر أى رفع الصوت به وقوله نشدك الله أى سأللك برفع نشيدى أى صوتى أى الانشاد من شخص شجى الصوت معرب لكلامه فقولوا

وقوله حواء أى جمعه ذلك الرداء للماسته لجسد الشريف لأنه كان ملبوسا له فعدت فيه أى صارت وقوله فيه خبر عدت أى صارت منذ فيه أى فى ذلك الفضل وقوله وهى سيدة النسوة جملة حالية من اسم عدت المستكن فيها والمراد النسوة اللواتى كن معهما من سنى هوأزن وهذه السنا ثبتت لها عليهن لما حصل لها من التميز الباهر عليهن بثبوت اخوتها له وفريد ذكر لها وقوله والسيدات جملة حالية مؤكدة للتي قبلها أى والحال ان أولئك النسوة السيدات قبل اشرهن وقوله فيه أى فى ذلك الفضل أى بسببه صارت كأنها سيدتهن وكانهن اماءا لهما مع كونهن سيدات قبل ذلك فتنزه لما ذكر ما اختص به صلى الله عليه وسلم من جميل صفاته طلب من كل عاقل فأنه مشاهد هذه الصفات التى لم توجد فى غيره أن ينزهه سمعه بالاصغاء الى سمائها موصيا عما فاته من رؤيتها فقال فنزهه أى نزهه نفسك وفرجها وازل عنها الكدور والغومات والغمومات مأخوذ من قولهم خرجنا نزهة فى الرياض وقوله فى ذاته أى فى اوصافها القائمة بها كالبياض والدعج وقوله ومعانيه أى صفاته الغير الغا بذاته كصفة نومه وجلسه ومشيه وقوله استماعا تميزاى من جهة اصغاف الى اوصاف ذاته وجميل صفاته الآية فى هذا النظم الجامع البديع فشيء الذات الشريفة وصفاتها برفعة نزيهة على سبيل الاستعارة بالكناية والنزعة تحيل وقوله ان من اعان فقد وفائك منها متعلق باجتماع أى اجتماعها منها أى اجتماعها من زائد أى مشاهدتها ورؤيتها بالعين مأخوذ من جلوت العرو واجتليتها اذا نظرت اليها مجلية أى مكشوفة مزيّنة والمعنى ان فائك رؤية ذاته الكريمة ومشاهدة هذه الصفات العلية فلا يفتكك تفرغ سمعك لكل ما يلقي عليك من اوصاف ذاته وعلى صفاته واملأ السمع أى لا تقتصر على سماعك القليل من ذلك بل املأ السمع بان تكثر من ذلك حتى لو فرض ان ما سمعته شئ محسوس وان سمعك انا واسمع للملائكة من ذلك المسموع وقوله من محاسن أى محالنه التى لا توجد فى غيره وهذا جمع على غير قياس لان مفردة حسن لا يحسن وقوله يلهم من املت الكما ويجوز املته وقوله الانشاد أى هذه القصيدة وغيرها والنشد رفع الصوت ومنه انشاد الشعر أى رفع الصوت به وقوله نشدك الله أى سأللك برفع نشيدى أى صوتى أى الانشاد من شخص شجى الصوت معرب لكلامه فقولوا

وقوله حواء أى جمعه ذلك الرداء للماسته لجسد الشريف لأنه كان ملبوسا له فعدت فيه أى صارت وقوله فيه خبر عدت أى صارت منذ فيه أى فى ذلك الفضل وقوله وهى سيدة النسوة جملة حالية من اسم عدت المستكن فيها والمراد النسوة اللواتى كن معهما من سنى هوأزن وهذه السنا ثبتت لها عليهن لما حصل لها من التميز الباهر عليهن بثبوت اخوتها له وفريد ذكر لها وقوله والسيدات جملة حالية مؤكدة للتي قبلها أى والحال ان أولئك النسوة السيدات قبل اشرهن وقوله فيه أى فى ذلك الفضل أى بسببه صارت كأنها سيدتهن وكانهن اماءا لهما مع كونهن سيدات قبل ذلك فتنزه لما ذكر ما اختص به صلى الله عليه وسلم من جميل صفاته طلب من كل عاقل فأنه مشاهد هذه الصفات التى لم توجد فى غيره أن ينزهه سمعه بالاصغاء الى سمائها موصيا عما فاته من رؤيتها فقال فنزهه أى نزهه نفسك وفرجها وازل عنها الكدور والغومات والغمومات مأخوذ من قولهم خرجنا نزهة فى الرياض وقوله فى ذاته أى فى اوصافها القائمة بها كالبياض والدعج وقوله ومعانيه أى صفاته الغير الغا بذاته كصفة نومه وجلسه ومشيه وقوله استماعا تميزاى من جهة اصغاف الى اوصاف ذاته وجميل صفاته الآية فى هذا النظم الجامع البديع فشيء الذات الشريفة وصفاتها برفعة نزيهة على سبيل الاستعارة بالكناية والنزعة تحيل وقوله ان من اعان فقد وفائك منها متعلق باجتماع أى اجتماعها منها أى اجتماعها من زائد أى مشاهدتها ورؤيتها بالعين مأخوذ من جلوت العرو واجتليتها اذا نظرت اليها مجلية أى مكشوفة مزيّنة والمعنى ان فائك رؤية ذاته الكريمة ومشاهدة هذه الصفات العلية فلا يفتكك تفرغ سمعك لكل ما يلقي عليك من اوصاف ذاته وعلى صفاته واملأ السمع أى لا تقتصر على سماعك القليل من ذلك بل املأ السمع بان تكثر من ذلك حتى لو فرض ان ما سمعته شئ محسوس وان سمعك انا واسمع للملائكة من ذلك المسموع وقوله من محاسن أى محالنه التى لا توجد فى غيره وهذا جمع على غير قياس لان مفردة حسن لا يحسن وقوله يلهم من املت الكما ويجوز املته وقوله الانشاد أى هذه القصيدة وغيرها والنشد رفع الصوت ومنه انشاد الشعر أى رفع الصوت به وقوله نشدك الله أى سأللك برفع نشيدى أى صوتى أى الانشاد من شخص شجى الصوت معرب لكلامه فقولوا

من اقوى الاسباب المباشرة على حبه صلى الله عليه وسلم الاضواء المطربة  
 بالانشادات بالصفات النبوية المعربة اذا صادفت محلا قابلا فانهما تحدث  
 للسامع سكر او خفة وراحة وطربا وذلك يحدث عندها بسبب من احدهما  
 انها في نفسها توجب لذة قوية الثابتة في انها تحرك النفس الى جهة فحسبها فيحصل  
 الميل للمحبوب واحضاره في الذهن وقرب صورته من القلب واستيلاؤه وهل  
 على الفكر فيحصل للروح ما هو اعجب من سكر الشراب واقوى من لذة عناق الشو  
 وقوله والانشاء اي نظم الشعر وتاليفه واسناد الاملا الى الانشاد والانشاء مجاز لان  
 الملم حقيقة انما هو المنشئ والناشد كل وصف له اي وسمي بحال على استعارة وسوء  
 في ذلك التذمة واملأ السمع من تلك الحاسن انه يجب عليك ان تعقد ان محاسن ذاته وكمال  
 صفاته لا يمكن ان تحيط بها وكيف وكل وصف له من صفاته الذاتية والمعنوية ابتدأت  
 او ابتدأت انما قالنا مضمومة او مفتوحة والمراد ابتداء من في الذكر اي ذكرته اولا  
 وقوله استوعبت اخبار الفضل اي الاخبار الدالة على فضله وشرفه اي جمع  
 اخبار الفضائل والكمال وقوله منه متعلق بابتداء الذي هو فاعل استوعبت  
 واخبار مفعول مقدم اي كل ما ابتدأت بوصف له وناقلت ما امتثل عليه صريحا  
 وبما وجدت ذلك الوصف المبتدأ بجمع انواع الفضل وغايات الكمال ولا  
 يستبعد ذلك فان كل وصف من اوصافه اخذ بحجج بقية تلك الاوصاف  
 والحجج بضم الحاء وفتح الجيم وآخر زاي معجمة هي الازار والعمراء اذا لا يتحقق كمال  
 وصف من اوصاف الانسان كالحلم اما اذا اكمل في بقية اوصافه كالعلم والكرم  
 والشجاعة والخلق الحسن وح فكل من صفاته يدل على ما وضع له مطابقة وعلى  
 ما عداه منها ايماء والتزاما بهذا التحقيق الذي تنبئ له الناظم يعلم انه ثابت  
 النظر كامل المعرفة متضمنة من العلوم والمعارف ويجب على كل مكلف ان  
 يعقد ان من تمام الايمان به الايمان بان الله خلق بيده الشريف على وجه  
 لم يظهر قبله ولا بعده في آدمي ومن شعره قال الناظم في بردة المديح  
 فهو الذي تم معناه وصورة البيتين فبين ان حقيقة الحسن الكامل كمال  
 فيه وحده ولم تنقسم بينه وبين غيره لانه هو الذي تم معناه دون غيره ولو  
 شورك لم يتم معناه واعلم ان الناظم شرح تمام معناه بما مر وياتي ولم  
 يشرح تمام حسن ذاته وانما اشار الى ذلك بقوله ليته خصني برؤية وجهه  
 ويقول سيد ضحك التبسيم اخ ويقول او سقيل راحة اخ وقد تكفل  
 بذلك الترمذي في شمائله وغيره فليراجع

في وصفه له ابتداء من في الذكر  
 اخبار الفضائل والكمال

في وصفه له ابتداء من في الذكر  
 اخبار الفضائل والكمال

وقوله ضحكك أي الذي يظهر سروره به وقوله التسم هو مبادى الضحك  
 من غير صوت والضحك انبساط الوجه حتى تظهر الأسنان مع صوت خفي  
 فان كان معه صوت يسمع من بعيد فهو القهقهة وما ذكره الناظم من أن  
 ضحكك كان تسمماً أي من غير صوت أصلاً فهو في غالب حواله فلا ينافي أن  
 الضحك الذي تقدم تعريفه وقع منه في بعض الأحيان كحديث فضحك  
 حتى بدت نواجذ وهي الأرض وهي لا تظهر إلا عند المبالغة في الضحك  
 وأما بكاءه فكان من جنس ضحكك فلم يكن بشهيق ولا برقع صوت ولكن  
 تدمع عناءه وجاء أن الله حفظه من التأذّب وكذا بقية الأنبياء والثناء  
 بالهمز بعد الألف وأما بالواو بعد الألف فقلطاه فسطا لأن على الخار  
 ثة قال وهو تنفس ينفع منه القم من الامتلاء وثقل النفس وكثرة الحراس  
 وقوله والمشي أي الكائن منه الهويئاً تصغير الهون وهو السكينة والوقار  
 والعظيم قال ابن الأثير العري تدمج بالهين اللين مخففاً وتدمج  
 بالهين اللين مسدداً وقال غيرهما بمعنى والأصل الثقيل تخفف  
 وفي السطواوى عند قوله تعالى يمشون على الأرض هويناً أي هيناً  
 هويناً مضمر وصف به والمعنى يمشون بسكينة وتواضع ويكون مشية الهويناً لا ينافيه  
 ما ورد أنه واسع ذريع المشى لأنه معناه أنه الخطأ وقوله ونومه لا غفاء أي الخفيف  
 بحيث لا يستغرق لأن الاستغراق إنما يتولد من نوم القلب وغفلة القلب  
 عن المشي المفرط وهو صلى الله عليه وسلم كثيراً لا ينام تماماً عنهم ولا تنام  
 قلوبهم ومن شمر كان من خصائصه أنه لا ينتقص وضوءه بالشمس  
 لكمال حياة قلبه ويتقظه ودوام شهوده لربه ومن شمر كان إذا نام  
 لا يوقظ لأنه لا يدرى ما هو فيه ومن شمر أيضاً كان من خصائصه  
 أنه لا يحتمل ولا ينزل منه منى في النوم أصلاً ولو بغيراً حلاًماً وغير روى  
 كما هو رأي الجمهور ما سوى خلقه النسيم تخلت انتهى الكلام على  
 شئ من محاسن ذاته الشريفة شرع يذكر شيئاً مما يتعلق بمحاسن أخلاقه  
 فقال ما سوى خلقه أي ليس غير خلقه النسيم وظاهر العبارة أن النسيم  
 عين خلقه وليس مراداً بل المعنى على التشبيه أي لا يشبهه خلق أحد  
 إلا خلقه الكريم والنسيم الریح التي في غاية اللطافة واللين والطيب  
 وتشبيه خلقه بالنسيم إنما هو باعتبار ما فيه مما يقبّل الروح ويحيى القلب  
 ويحلى صدى النفس وغير ذلك مما لا قياماً لحقيقة الحيوان إلا تشبيه

قالوا في خلقه النسيم  
 أي في خلقه النسيم  
 أي في خلقه النسيم



وما اشتهر من ان المشبه به يكون اقوى من المشبه امر اغلبي والا فقد يشبه  
 الافضل بالمفضول لنكته كما في صيغة الشهد والخلق بضميتين او بضم  
 فتكون والمراد هنا الثاني لاجل النظم وقد عرف الخلق الحسن بانه ملكة  
 تسهل على من قامت به فعل الجمل وتجنب القبح وقول ولا غير محياة  
 اى وجهه الروضة الفتاة بالغين المعجمة اى الكثرة النبات والازهار والثمار  
 اى ليست الروضة الفتاة الا وجهه والمعنى على التشبيه كما تقدم  
 اى لا يشبهها وجه احد غير وجهه صلى الله عليه وسلم رحمة خبر مقدم  
 وقول كله مبتدأ مؤخر وقول وعززه وعززه وعصمة ووقار وحياة  
 الخمسة مقطوفة على الخبر المقدم فيكون قد اخبر عن المبتدأ بستة اخبار  
 وقدم واحدا منها عليه والرحمة عطف ويميل نفساني غاية التفضل  
 والانعام اى هو عين الرحمة وما عطف عليهما مبالغة وامثلة  
 الى ان هذه المصاد الستة التى اخبر بها قد امتزجت بذات  
 واستحال انفكاكه عنها حتى كأنها هو وكأنه هى فهو رحمة للمؤمنين  
 بالمداية والامان من القتل واللكا فزين بتاخير العذاب عنهم ولسائر  
 الحيوانات لانه ببركته ينزل المطر فينبث النبات ويكون لها قوتها  
 وقال بعضهم الانبياء كلهم خلقوا من الرحمة وينتسبون  
 الرحمة لا يقال كيف هو عين الرحمة وقد جاء بالسيف واستباحة  
 الاموال لانا نقول انما ذلك لمن ادم واستكبر ولم ينفع فيه وعظ  
 ولا ارشاد وقول وعزماى كله حزم اى جميع احواله التى تصد  
 عنه انما تصد رعى غاية من الضبط والقوة والشدة الباطنة  
 والظاهرة وقول وعزماى كله عزم من عزم على الشئ قطع به اى  
 جميع ما يفعله بوحى واجتهاد انما يفعله مع انصائه والقطع به من  
 غير اعراض عنه وقول ووقار اى كله وقار لان الله القى عليه من المنان  
 ما لا غاية له وروى عن عمرو بن العاص قال صحبت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فاملائت عينى منه قطعا منه وتعظيما له ولو  
 قيل لي صفه لما قدرت واذا كان هذا وهو من اجلاء الصحابة كذلك  
 فما بالك بغيره فعلم انه لولا انه كان يباسطهم ويمزج معهم وتواضع  
 لهم لما قدر واحد منهم ان يحاسبه ولا يحادته لما القى الله عليه من المهابة  
 والجلالة وقول وعصمة اى كله عصمة اى حفظ يستحيل شرعا

وقار وحياة  
 وعززه وعززه  
 وعصمة  
 وعززه وعززه  
 وعصمة

وقوع خلافه من سائر الذنوب صغيرها وكبيرها عمدها وسهوها قبل النية  
وبعد ها في سائر حركاته وسكناته في باطنه وظاهره سره وعلايته جلد  
ومزجه رمناه وغضبه ومثله في ذلك الانبياء كلهم فهم معصومون  
وقوله وحياء اي كله حياء والحياء بالمد لغير وانكسار يغتري  
الانسان من خوف ما يعاقب به ويشترعا خلق يبعث على اجتناب القبيح  
ويستع من التقصير في حق ذي الحق واما الحياء بالقصر فهو المصلح  
وقوته وضعفه بقوة حياة القلب وضعفه وهو اقسام ثمانية يطول  
استقصاؤها منها حياء الكرم كخائنه ممن دعاهم الى وليمة زينب فطولوا  
عنده المقام فاستحي ان يقول لهم انصرفوا ومنهم حياء المحبة وهو  
ما يخطر بقلب المحب في غيبة محبوبه فيهيجه اليه ومنها حياء العبودية  
وهو مما تخرج بين محبة وخوف وغايته شهوة عدم صلاحي عبودية لمعبود  
فيستحي منه لا محالة ومنها حياء المرء من نفسه ان رضيت بالتقصير  
حتى كان له نفسين يستحي باحدهما من الاخرى وهذا الكمال ما يكون  
من الحياء وهو حياء النفوس الشريفة وهو الذي قال فيه صلى الله عليه  
وسلم الحياء لا ياتي الا بخير والحياء من الايمان رواهما البخاري قال الشيخ  
ابن قتيبة معنى هذا الحديث ان الحياء يمنع مباحه من ارتكاب المعاصي  
كما يمنع الايمان فجاز ان يسمى ايمانا لان العرب تسمي الشيء باسم ما قام  
مقامه او هو من التشبيه بالبلغ لا تحل بضم الحاء الباء اي  
الشدة وان افطت وهذا كما تقدم على ما قبله وقوله منه متعلق  
بالصبر الذي بعده وقوله عري الصبر الضبر حبس النفس على ما تكره  
وعمره اسبابه من الحلم والعفو والصبر والشجاعة واقسام الصبر  
ثلاثة اعلاها صبر الصديقين وهو التلذذ بما يصيبهم من المكافاة  
ويليه صبر الزاهدين وهو الرضا بما قدر الله واراذه ويليه صبر  
المتوكلين ورُبما اقترن بالشكوى وفي الكلام استعارة بالكناية  
حيث شبه الصبر بالثوب السابغ ذي الازرار والعري المحكة وذكر  
العري تخييل ولا تحل ترشح وحسبك صبر على من حارب يوم واحد  
ووقع منهم ما وقع فقال اصحابه لو دعوت عليهم فقال لك اللهم  
اغفر لقومي واغفر قومي فانهم لا يعلمون اي لا تعاجلهم بالعقوبة من  
اجلي فانهم لا يعلمون تفاصيل ما يترتب عليهم في ذلك من انواع العذاب

والحياء من النفوس الشريفة وهو الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم الحياء لا ياتي الا بخير والحياء من الايمان رواهما البخاري قال الشيخ ابن قتيبة معنى هذا الحديث ان الحياء يمنع مباحه من ارتكاب المعاصي كما يمنع الايمان فجاز ان يسمى ايمانا لان العرب تسمي الشيء باسم ما قام مقامه او هو من التشبيه بالبلغ لا تحل بضم الحاء الباء اي الشدة وان افطت وهذا كما تقدم على ما قبله وقوله منه متعلق بالصبر الذي بعده وقوله عري الصبر الضبر حبس النفس على ما تكره وعمره اسبابه من الحلم والعفو والصبر والشجاعة واقسام الصبر ثلاثة اعلاها صبر الصديقين وهو التلذذ بما يصيبهم من المكافاة ويليه صبر الزاهدين وهو الرضا بما قدر الله واراذه ويليه صبر المتوكلين ورُبما اقترن بالشكوى وفي الكلام استعارة بالكناية حيث شبه الصبر بالثوب السابغ ذي الازرار والعري المحكة وذكر العري تخييل ولا تحل ترشح وحسبك صبر على من حارب يوم واحد ووقع منهم ما وقع فقال اصحابه لو دعوت عليهم فقال لك اللهم اغفر لقومي واغفر قومي فانهم لا يعلمون اي لا تعاجلهم بالعقوبة من اجلي فانهم لا يعلمون تفاصيل ما يترتب عليهم في ذلك من انواع العذاب

واصناف العقاب فالتك القاضى انظر ما فى هذا القول من جماع  
 الفضل ودرجات الاحسان وحسن الخلق وكرم النفس وغاية الصبر  
 والحلم اذ لم يقتصر على المستكوت عنهم بل عفى عنهم ثم اشفق عليهم ورحمهم  
 ودعى وشفع لهم فقال اللهم اهد او اغفر ثم اظهر الشفقة والرحمة بقوله  
 لغوى ثم اعتذر عنهم فقال فانهم لا يفعلون وقد صم عن زيد بن مسعدة  
 بسين متهمة وعين كذلك فنون مفتوحات وهو من اجل اخبار  
 اليهود الذين اسلموا الله قال لم يبق من علامات النبوة شئ الا وقد  
 عرفته في وجه محمد حين نظرت اليه الا شيئين لم اغفرهما منه يسبق حله  
 عصبه ولا تبريل شدة الجمل عليه الا حلا فاستغث منه ثم الى احل  
 فاعطيته الثمن فلما كان قبل محل اجل التمر بيومين او ثلاثة اتيته فاخذ  
 بجميع قبضه ورداه ونظرت اليه بوجه غليظ ثم قلت لا تعطيني يا محمد  
 حتى خولقه انكم يا بني شدة المطلب مظلل فقال عمر اى عذرا لله اتقول  
 لرَسُولِ الله ما اسمع قولا لله لا ما اعداد ورفقه اضربت بسيفي رأسك  
 ورسول الله ينظر الى عيني في شكر وتؤدة وتبسم ثم قال انا وهوكما  
 احوح الى غير هذا منك يا عمر تا مررت بحسن الاداء وقامر بحسن الشفاعة  
 اذهب يا عمر فاقضه حقه وزده عشرين مائتا مكان ما رعته ففعل  
 فقلت يا عمر كل علامات النبوة قد عرفتها في وجه رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم الا شيئين وذكر له مائة وقد عرفتها فاستدرك انى قد اسلمت وقد  
 قالت الصغابة كما اذا احبى البأس اى الحرب اتقينا برسول الله صلى  
 الله عليه وسلم اى جعلناه بيننا وبين العدو وقلنا خلفه محتمين به وقد  
 قاتل في ثمان غزوات ولم يقلل احدا بسيفه الشريف الا شقيا الا شقيا  
 اللعين ابي بن خلف حين قال تو مرا احدا من محمد لا نجوت ان نجافنا ولا  
 صلى الله عليه وسلم الحرب من الحارث بن الصمة وقال لا صحابة خلوا سبيله  
 فطعنه في عنقه طعنة كان فيها انلاف نفسه الجنبنة ولم يخرج منها دم  
 ورجع بها الى قومه وقال لهم قد كان قال لي بمكة انا اقلح فوالله لو بصق  
 على قلبي وقال لا صحابة لو كان هذا الذى بي باهلي ذى الجحاز لما تولى جميعا  
 والجحاز مؤمن بى كان به سوق في الجاهلية وورد ان اشقى الاشقياء  
 من قتل نبيا او قتله بنى وقوله ولا تستخفنى اى لا تخرجني عن ثباته ووقار  
 وتواضعه وقوله السراء اى الرخاء والسعة في العيوش والغنى التي فيها

كرمت نفسه فانما خلقه الله تعالى  
ليعلم قلوبهم ولا يغفلوا

في آخر حياته بل هو معها كقوله لم يزد الا تواضعا وحلما وعفوا وصبرا  
ومن شتمنا دخل مكة يوما لفتح في تلك الجيوش الهائلة وهو على  
ناقته العنقواء في كتيبته الخضراء دخل وهو خافض راسه تواضعا لما  
راى من اكرام الله له بهذا الفتح فازداد شكره وخضوعه لعظمة الله تعالى  
حيث احل له بلد ولم يجعلها لاحد قبله كرمته نفسه في هذا في  
المعنى كالتقليل لما قبله اى وانما انتصف هذه الكمالات التي لم توجد  
في غيره لانه كرمته نفسه اى طهرت من كل نقص وانتصفت بكل كمال  
لانه تعالى لما اراد ايجاد خلقه ابرز الحقيقة المحمدية من انواره الصمدية  
في حضرة الاحدية ثم سلح منها العوالم كلها علوها وسفليها على ما اقتضيا  
كمال حكمه وسبق في ارادته وعلمه ثم اعلمه تعالى بكماله ونبوته وبشرو  
بعمره ودعوته ورسالته وبيانه نبي الانبياء وواسطة عقد الاصفياء  
وابوه آد قربين الروح والجسد بل واد روح ولا جسد ثم انجست منه  
عيون الارواح وظهر محمداتها في عالمها المتقد على عالم الاشباح وكان  
هو الجنس تعالى على جميع الاجناس والاب الاكبر لجميع الموجودات والنا  
فهو وان تاخر وجود جسمه متميز على العوالم كلها برفعته وتقدمه  
وقوله فما يخطر اى فبسبب كرامة نفسه وتشرعها عن كل رذيلة ونقص  
لا يخطر الشؤ على قلبه وقوله ولا الغشاة هى السوء الذى تجاوز حد  
وذكرها مع السوء لان المقام مقام اطياب وكيف يخطر الشؤ على قلبه  
وقد ظهر بشقه وغشله المرات المتعددة واخرج مما فيه مما جبل عليه النوع  
الانسانى ثم ملئ من العلم والعلوم ما لا يحيط به الا الله تعالى  
عظمت نعمة الاله عليه اى واذا تأملت ما اتاه الله من تلك الكمالات التي  
لا تحصى ولا تعد علمت انه قد عظمت نعمة الاله عليه عظمة قطعت سائر الخلق  
عن ان يصل احد منهم الى مبادئ غاياتها ومقاصد نهاياتها وقوله  
فاستقلت اى فبسبب هذه العظمة المذكورة استقلت لذكرى اى  
عند اوقت ذكرى والضمير راجع لنعمة الاله وذكرى لاكتساب النعمة  
التذكير من المضاف اليه او باعتبار كونها شيئا مستغابا وقوله العظام قال  
استقلت وهم الانبياء والصلحاء ومفعول استقلت محذوف اى جميع ما انعم الله  
به عليهم ومعنى استقلالهم له انهم رأوه وعدوه قليلا في جانب ما انعم الله به عليه  
جميع ما اعطى لغيرهم انفرادا واجتماعا قليل في جنب ما اعطيه هو فليس

فما استقلت نعمة الله تعالى  
فما استقلت نعمة الله تعالى

المراد بالاستقلال الاختصار كما قد يتوهم لأن اختصار النعمة ربما أدى إلى  
الكفر جهلت قومه أي قريش وغيرهم والمراد بالجهل لازمه من أذهانهم  
له أي أذوق أذني لا يطاق تحمله عادة فضربوه وخسفوه وأغروا به سفر آدم وسفاههم  
فضربوه ورجموا بالجمار إلى أن أدموا رجله فسأل منها الدم على فعله ونحو  
وجهه وكسروا رباعيته ورموه بالسهل والكهانة والجنون وتواعدوا على قتله  
مرات وحصره والإجلاء بني هاشم وبني المطلب في شعبهم سنتين حتى  
كادوا أن يهلكوا كما مر جميع ذلك أن قلست ما حملهم على وصفه بالجنون  
وما شبهتهم في ذلك مع أنه كان مشهوراً بينهم بالأمين ولا يخرجوا عليه خلافاً  
ولا نقصاً فالجواب أن شبهتهم في ذلك ما رأوه منه عند نزول الملكة  
من الاستغراق لتلقى الوحى ومن حمرة الوجه وكثرة غطيطة وعميت  
قلوبهم عن الفرق بين هذه الحالة وحالة الجنون التي لا تخفى على أذى عاقل  
وقوله فاغضى الأغصاء في الأصل اطباق العين عن رؤية المكروه فالتغير  
للتغافل وعدم الالتفات إلى أنه أذى فضلا عن أن ينتقم ممن أذاه أي  
فأعرض عنهم علماً وكرماً وقوله وأخول العلم أي التأنى في الأمور وعدم الأ  
متر أني بمكروه وإن عظم والمسراد بأخيه الملازم له والمصاحب أي الذي  
طبعه الله عليه حتى صار غريزته وقوله دأبه أي شأنه وعادته المستمرة  
عليها وقوله الأغصاء أي التغافل عن أن يلقيت إلى الخلق وإذا كانت  
أخواله دأبه ذلك فكيف بنينا وهو الذي وصل من العلم إلى غاية لم  
يصل إليها مخلوق لأن الله تعالى تولى تاديبه بنفسه وإفاض عليه من حقا  
حلمه وكل من عرف له حلم عرف له ذلة تنافي الحلم أو هفوة إلا بنينا صلى  
الله عليه وسلم فإنه لا يزيد على كثرة الأذى إلا صبراً ولا على جهل الجاهلين  
إلا علماً ولما دخل في غزوة فمكة على قريش وقد جلسوا في المسجد الحرام  
واصحابه ينظرون أمرهم فيهم من قتل أو غيرهم قال لهم ما تظنون أني فاعل  
بكم قالوا أخيراً كرموا بن أخ كرم فقال أقول لكم كما قال أخى يوسف لا تثر  
عليكم اليوم أذهبوا فأنتم الطلقاء وسع بكسر التين العالمين جمع عالم  
ولتحققين فيه في الآية كلام منشور لا بأس بنسخه وتحريره هنا وهو  
مع اشتقاقه من العلامة اسمها يعلم به كالماتم اسمها يختم به مع كونه مشتقاً  
من الختم ثم غلب فيما يعلم به الخلق فصارت كلها كحل ما سواه تعالى من الجواهر  
والاعراض فإنها لا مكانها وافئدة لها إلى مؤثر واجب لذاته بقدر على وجوده

جهلت قومه على ما تضمنه  
في قوله دأبه الأغصاء

وسم العالمين علماً وحلاً  
نحو قوله دأبه الأغصاء

وجمع ليشمل ما تحته من الاجناس المختلفة ولا يعارضه ان المفرد وهو  
 العالم ادى على الشمول والاستغراق اذ الجمع قد يحتمل غير الشمول لان الغرض  
 هنا افادة ان له اجناسا مختلفة كالجن والانس والملك والافلاك  
 والذوات والجماد وغير ذلك واستغراق جميعها بطريق المطابقة ولو  
 قيل للعالم بالافراد لا وهم اشتغراق بعض افراد الاجناس فقط وغلب  
 في جمعه بالواو والياء والنون العقلاء لشرقتهم وجمع جمع قلة مع ان  
 الظاهر مستدع للآتيان بجمع الكثرة تبينها على ان العوالم وان كثرت  
 فهي قليلة في جنب عظمة الله وكبريائه وقيل العالم اسم وضع لذوى العلم  
 فقط وهم الانس والجن والملائكة وتناوله لغيرهم انما هو على سبيل الاستنباط  
 وعلى هذا فهو مشتق من العلم وينقسم العالم ثلاثة اقسام عالم الملك  
 وهو الظاهر للحواس وعالم الملكوت وهو المذكور بالعقل وعالم الجبروت  
 وهو المتوسط الذي اخذ بطرف كل منهما وقد اجتمعت الثلاثة في الانسا  
 فهو من الاول باعتبار اجزاء بدنه ومن الثاني باعتبار روجه وعقله وارا  
 ومن الثالث باعتبار الادراكات بالحواس والقوى الموجودة باجزاء البدن  
 وقوله علما تميز محمول عن الفاعل اى وسيع علمه علوم العالمين الانس  
 والجن والملائكة لان الله اطلعهم على العالم كله فعلم علم الاولين والآخرين  
 ما كان وما يكون وحسبك علمه بعلوم القرآن وقد قال تعالى ما فرطنا  
 في الكتاب من شئ وقوله ورحمنا تميز كما مر اى وسيع علمه علم العالمين باهر  
 كما عرف مما سبق وقوله فهو بحر اى فهو بسبب جمعه لتلك المعاني التي  
 لم تجتمع لغيره بحر اى واسع العلم والحلم وغيرهما من اخلاق نفسه الزكية  
 وصفاته العلية فهو تشبيه بليغ وقوله لم تعينه من اعني فلان في مشبه  
 اى تعت او وقت اى لم تنسب الاعياء فالسبب الجوهرى واعنى الرجل في  
 مشبه فهو معنى ولا يقال عيان واعياء الله فيستعمل لازما ومتعددا  
 وكلاهما بالالف وقوله الاعياء جمع عني كحمل وثقل وزنا ومعنى فهو  
 بكسر اوله والموحدة الساكنة والهمز اى لم تعينه لان يقال من اى شئ كان اى  
 لم يكد ربح علمه مثله ولا شبهة ولا بحر حمله ايذاء ولا جهالة فاستعار الاعياء  
 للدورة والاعياء تشبه والجهالات اى لم تذكر ربح علمه الشبه ولا بحر حمله  
 الجهالات مستعمل اى واذا تأملت ما تقدم من اوصاف كماله  
 الباهرة وعصمته ونزاهته علمت انه لم يصيبه من التلفت لما سوى الله مستقل

مستعمل في ذلك ان ينسب الالف  
 لما تشبه به من الاعياء

أي محتقر هذا هو المراد بالاستقلال هنا بخلافه فيما مر في قوله فاستقلته  
 لذكره أي عدته ورأته قليلاً كما تقدم وقوله ديناك المراد بها ما في قوله تعالى  
 زون للناس حب الشهوات الآية وهي مأخوذة من الدنيا أي القرب لقربها  
 من الزوال وقوله ان ينسب أي يبدل من ديناك أي محتقر أمساكها واعطاها  
 وعبارة ابن عبد الحق ان ينسب الأمساك منها عن غير المستحق والاعطاء  
 منها للمستحق أي يعد ذلك قليلاً بالنسبة لما يمسكه عن غير المستحق ويعطيه  
 للمستحق من العلوم والمعارف والارشاد والدلالة وإنما احتقرها لأنها لغنا  
 وكثرة الاشتغال بها عن الله حقيقة بمنزلة الاعراض عنها وعدم الالتفات  
 إلى أمساكها وأخراجها ولولمستحقها احتقار الشأنها وتعليماً للامة عدم الاعتدال  
 بها وقد اشار الناظم لهذا المعنى بقوله في بردة المديح وراودته الجبال الشمر  
 الآيات الثلاثة ومعنى البيت الثالث كيف تدعو ضرورة سيد المقصودين  
 إلى زخرف الدنيا وزينتها وهي إنما خلقت لأجله وقوله هنا مستقل ديناك  
 أي أحسن من قوله وأكدت زهداً فيها ضرورة لان بعض العلماء أنكروا وصفه  
 بالزهد فقال وما قدر الدنيا حتى يزهد فيها وذكر الزركشي عن بعض  
 الفقهاء المتأخرين انه كان يقول لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فقيراً من المال  
 بل كان أغنى الناس بالله قد كفى امر دينا في نفسه وعياله وكان يقول في  
 قوله صلى الله عليه وسلم اللهم احني مشكيتاً ان المراد استكانة القلب  
 لا المسكنة المرادفة للفقر واما خبر الفقر فخرى وبه افتخر فوضوع  
 وقد صرح انه استعاذ من فتنة الفقر كما استعاذ من فتنة الغنا وعن  
 السبكي ان فقهاء الاندلس افتوا بآرافة دهر من وصفه بالفقر وقد  
 تعارضت الاحاديث في ذكر المال وفي مدحه وجمع بينهما بان المال ليس خيراً  
 محضاً من كل وجه ولا شر محضاً من كل وجه وانما هو كالسيف في يد المقاتل  
 يقتل به معصوماً نارة ومهدداً أخرى أو حية في يد انسان فيها سم وخرقاً في لحيته  
 سبها أكثر وأغلب وفي هذا الإيماء إلى ترجيح القول بتفضيل الفقير النصا  
 على الغنى الشاكر سيما ما ورد من اعراضه صلى الله عليه وسلم عنها كل الاعراض  
 مع انه سيد الشاكرين ولا يحسن عليه منها ضرراً ضللاً شمس فضل أي  
 وإذا تأملت ما تقر من كماله العلية علمت انه شمس فضل أي شمس مشرقه  
 على كل فضل أي شرف وكالوجد في غيره فكل كمال على به غيره فهو مستضيئ  
 ومستمد من تلك الشمس التي هي ذاته والمراد بالنور تلك الشمس فكانت والـ

في قوله  
 مستمد من تلك الشمس  
 التي هي ذاته  
 والمراد بالنور  
 تلك الشمس فكانت

كل فضل وكمال تحلى به كامل فانما هو بواسطه استمداده من فضله وكاله  
 وقوله تحقق الظن بجملة حالية او نعت لفضل وتحقق من حق بمعنى  
 ثبت والمراد بالظن هنا الاعتقاد الحازم المطابق للواقع وقوله فيه اي  
 في ذاته وصفاته وقوله انه اي بالنسبة لبقية الكمال في اشرقه ورفعته  
 عليهم كالشمس المشرقة على هذا العالم وقوله رفعة اي فلا يصل اليها احد  
 وقوله والضياء اي وانه الضياء المفيض عليهم اضواء الكمالات وخوار  
 الامدادات وتقدرا ان كون المشبه به اعلى من المشبه ليس امر مطردا  
 بل قد ينعكس الحال كما في صلاة التشهد كما صليت على ابراهيم على احد الآ  
 فيه وما هنا من ذلك كما تبه الناظم له حيث بين انه صلى الله عليه وسلم اعلا  
 شأنه في الضياء من الشمس فقال عاطفا بقاء السببية اشعاعا بالنسبة  
 التي ذكرنا انه تبه لها فاذا ما ضحى فاذا ما ضحى اي فيسبب ان المشبه  
 قد يكون اعلى من المشبه به كان شأنه انه اذا ما ضحى ما زائدة فاذا هذه  
 قيل انها حرف وقيل ظرف كما قيل بهما في اذما والاصح انها ظرف للمستقبل  
 مضمته معنى الشرط وتختص بالجل الفعلية وتحتاج لجواب وجوابها اما  
 فعل كما هنا اوجملة اسمية وقوله ضحى اي مشى عقب طلوع الشمس اذ  
 هذا الوقت هو الضحى بضم الصاد وهذا ليس لتقسيد الجراء اذ محو نوره  
 الظل كان في هذا الوقت وغيره لكنه في هذا الوقت اظهر لقوة ضياء  
 الشمس وقوله محي نوره الظل اي ظل ذاته الكريمة او مطلق الظل مبالغة  
 بل حقيقة لان نوره اصل كل نور وهو لا يبق مع ظلمة ومنها الظل والمراد  
 بالظل كل ضلالة ونقص وموره ما جاء به من الكتاب والسنة والعلوم  
 والآداب وعلى هذا فالمراد بصحى مطلق ظهوره في هذا الكون باوصافه  
 الكاملة لا خصوص وقت الضحى هكذا قال الشارح وفي الاحتمال الثاني  
 وهو قوله او مطلق الظل نظر لما ثبت انه اذا كان هو واصحابه في سفير  
 ينظرون للشجرة الظليلة فيتركونها فيستظل بها ويتفرقون في الاشجار  
 فلو كان ظله يزيل ظلها لم يكن لاستظلاله بها فائدة فالاولى الاحتمال  
 الاول وهو ان نوره محو ظل ذاته فقط او يقال ان نوره محو ظل الشجر  
 من حيث ما فيه من الظلمة واما من حيث كونه مانعا لحر الشمس فلا  
 يزيله فيكون نظير من اوقد مصباحا في بيت مظلم في وقت الحر فظلمة  
 البيت قد زالت بالمصباح ووقايت لحر الشمس باقية وقوله وقد ابدت

ب  
 فاذا ما ضحى  
 روقا تبه الظلال



ائى والحال انه قد اثبت الظلال جمع ظل الضم ثا بالضم اى ارتفاع الشمس  
 وهو بالضم مقصور ومدة هنا ضرورة النظم فثبتنا اكمل من الشمس رفعة  
 وضوا لان نورها يثبت الظل ونور نبتنا يحو ومن خصبا نضبه انه اذا  
 مشى في الشمس لا يظهر له ظل لان الله استجاب دعاءه ان يجعله نورا فكما  
 بدنه في غاية الاضاء وفي القائم من ان الضم بالفتح والمد ما قرب من  
 انصاف النهار وتصح ارادة هذا هنا ايضا فتصح قراءة المتن بالضم  
 والفتح فالضم بالضم والعصر اسم لما بعد ارتفاع الشمس الى غروب النهار  
 والضم بالفتح والمد ما بعد الى الزوال فكان الغمامة هي سحابة كان  
 طولها عشرة اذرع وعرضها كذلك وارتفاعها من راسه كذلك وتقد مراها  
 ظلته وهو بنى سعد وظلته ايضا في سفر الى الشام وعوده منه عند اقباله  
 على مكة وتقد وان تطلبها له انما كان قبل النبوة ارضا واسسا  
 لها ولم يثبت انها اظلت بعدها وقوله استودعته فاعل استودعت ضمير  
 مستكن في الفعل وهذا الضمير البارز مفعول اول عائد على النبي صلى الله  
 عليه وسلم وقوله من اظلت هو المفعول الثاني ومن عبارة عن الامة باسرها  
 غير الصحابة وقوله من ظله من فيه تبعية وقوله الدفعا فاعل  
 باظلت ومفعوله ضمير محذوف يعود على من التي هي عبارة عن التابعين  
 فمن بعدهم والدفعا بجمع دافع كعلما بجمع عالم وهم جيوشه واصحابه  
 الذين قاتلوا معه سمو بذلك لانهم يدفون عن العدو اى يسرون اليه  
 لدفعه واستصحابه وهذا البيت اشارة الى جواب امراد على البيت الذي  
 قبله لكن على الاحتمال الثاني هناك وهو ان نوره يحو كل ظل تقدر  
 الامر ان يقال كيف يحو نوره الظل وقد ثبت ان الغمامة اظلت فلم لم  
 يحو نوره ظلها وتقدر الجواب ان يقال ان محو نوره صلى الله عليه وسلم  
 للظلال هو الاصل المستمر واما بقاء ظل الغمامة مع نوره فهو على خلاف  
 الاصل خرقا للعادة التي كان عليها وذلك لحكمين احدهما الارهاص  
 والتأسيس لنبوته كما تقرر الثانية اشارة الى ان نوره المعنوي لم  
 ينزل بموته بل يبقى مشرقا على امته الى يوم القيمة يتلقاه كل قرن من القرن  
 الذي قبله فكان حال الغمامة يقول للنبي بقاء ظلي مع نورك المنافي له  
 فيه اشارة الى ان ظلك يبقى مع ما ينافي بقاء وهو موتك خرقا للعادة  
 في كل فامار الناظم لذلك بعبارة بقصر عنه في بادئ الرأي فقال فكان

فكان الغمامة استودعت  
 من اظلت عن ظله الدفعا

الغمامة فإني فسبب محو نوره الظل المحسوس صار هو الظل المعنوي على جميع  
 اتباعه إلى يوم القيمة حتى كان الغمامة لما اظلمت اعلمته بأنها استودعتني أي استودعت النبي  
 من اظلمت الذقن أي اصحابه ومن اظلمت اصحابه بظلمة فم جميع الأمة إلى يوم القيمة لكن  
 التابعون اظلمت الصحابة بظل النبي من غير واسطة واتباع التابعين  
 اظلمت الصحابة بواسطة التابعين وهكذا ومقتضى هذا الايداع والاستحفا  
 ان يقاء ظلها يشير إلى ان امته في ظله أي في رعايته وحفظه من حيث ان ظله  
 المعنوي سار فيهم وعام لم يكن الصحابة بلا واسطة ومن بعدهم بواسطة  
 الصحابة لكن الذي افادته عبارة النظم ان الغمامة استودعتني التابعين  
 فمن بعدهم ولم تغد عنها استودعتني الصحابة لما عرفت ان المفعول الثاني في  
 لقوله استودعتني هو من اظلمت الذقن أي الصحابة ومن اظلمت الصحابة  
 بواسطة وبدونهم التابعون فمن بعدهم وكان قصورهما عن الصحابة لا  
 امرهم ظاهر لانهم باشروا الاخذ عنه في حياته بخلاف من بعدهم لانه هو الذي  
 يحتاج إلى امتداد واستحقاق لانه انما جاء بعد موته فبما يقال لم يذكر  
 نور النبي صلى الله عليه وسلم وعبارة شارحها ابن قطيع المالكى نصها ولما  
 كان نوره صلى الله عليه وسلم اصل الانوار ولا يبقى مع النور ظلمة فلا شوب  
 للظل مع نوره ونور الشمس من جملة فروع نوره فلما اشتدت عند الظهير  
 خجلت ان تظهر مع الاصل الذي هو نوره فامسدت حجابها بينها وبينه  
 حياء منه وذلك الحجاب هو الغمامة التي كانت تظله اذا سار فان قلت  
 قول الناظم في بردة المديح مثل الغمامة اني سار سائرة تقيه مروطيس الحجر  
 يفهم منه ان حر الشمس كان يوشق فيه وان الغمامة تقيه منه بظلمتها فيسافر في ما من  
 ان تظليلها انما كان للحكمتين السابقتين قلت ما افهمه كلامه في البردة  
 يعارضه ان تظليلها لم يكن الا قبل النبوة ارضاء كما مر ولو كان لوقاية حر  
 الشمس كما افهمه كلامه لكان بعد النبوة ايضا فان قلت يساعده ما افهمه  
 كلامه في البردة ما ثبت انه قد ظلل عليه عند رميه بالحجارة بثوب وهذا شعر  
 بالاحتياج قلت هذا من ضرورة الخلقة والجملة البشرية وما نحن  
 فيه من حيث الحقيقة والامور الاصلية فتأمل خفيت اني واذا  
 نقر ان كل فصل مستمد من فضله وان نوره يحو الظل على ما سبق في معنا  
 علم انه قد خفيت عند اي في جنب ما اعطيه من الكمالات والفضائل  
 وقوله الفضايل اي النماوتها غير من الاشياء والحق والملائكة وقوله

في هذا البيت  
 من الغمامة  
 الفضايل  
 والحق  
 والملائكة

وانجابت اى انكشفت وقوله به اى بسببه اى لئلا اى بسبب ما يشاءنا  
 من علومه وآدابه واخلاقه وقوله عن عقولنا اى معشراة الاجابة  
 والعقل لغة المنع واصطلاحاً غيرة يتبعها العلم بالضروريات عند سلا  
 الآلات وقيل فى تعريفه شرعاً هو نور روحانى به تدرك النفوس العلوم  
 الضرورية والنظرية وابتداء وجوده عند اجتناب الولد لثلازال ينمو  
 الى ان يكمل عند البلوغ وقوله الاهواء اى الضلالات والفتايش فلم  
 تقع عقولنا فى ورطة شئ منها كما وقع فيها من افر من عن الهدى وسلك  
 سبيل الردى امع الصبح اى ابوجد مع الصبح للنجوم تجل اى اشراف  
 وظهور نور وقوله او مع الشمس اى ابوجد مع الشمس للظلام بقاء وهذا  
 كالدليل لما قبله فالضراع الاول دليل للضراع الاول من البيت قبله والى  
 الثانى فهو لفت ونشر مرثية اى انما خفيت عنده الفضائل لانه الفجر الصادق  
 وغيره من مسائل الكمال كالنجوم فكان ان النجوم لا يبقى لها نور مع الفجر فكذلك  
 مسائل الكمال وكذلك انما انكشفت به الاهواء عن عقولنا لانه الشمس كما مر  
 والاهوية اى الضلالات كالظلام فكان ان الظلام لا يبقى مع الشمس فكذلك  
 الاهوية والضلالات لا تبقى مع اشراف الشمس من غير خائل بينها وبين  
 ما اشرقت عليه مخرج القول عطف على قوله شمس فصل بحذف حرف  
 العطف او مستأنف وانما كان مخرج القول لان الله امتن عليه بحوامع الكلم  
 التى اوتها دون غيره ومن ثم قال بعض العلماء ان كلامه مخرج كالقرآن  
 وكان الناظم جرى على هذا القول وان احتمل ان ينزل كلامه على مذهب  
 الجمهور من ان الحديث غير مخرج بان يؤول ويقال مراده بكونه مخرج القول  
 ان كلامه فيه لاختيار بالمفصلات وهو من هذه الحثية مخرج باتفاق  
 وقوله والفعال اى ومخرج الفعال فلا يقدر مخلوق على ان يوجد فعلاً  
 مطابقاً لساير المصالح الظاهرة والباطنة فى ذلك الوقت الذى اوجده  
 ذلك الفعل غير صلى الله عليه وسلم وهذه هى مرتبة وارث الحضرة الالهية  
 التى لا يدخل فيها احد الا باذنه وقوله كرم الخلق بفتح الخاء وقد تقدم الكلام  
 عليه عند قوله قنطرة فى ذاته هو وقوله والخلق بضم الخاء وسكون اللام كما  
 مر بسطه عند قوله ما سوى خلقه النسب هو وقوله مقسط اى عادلى فى  
 احكامه واقواله وافعاله فلا يصدر منه شئ اى على غاية العدل باطنياً  
 وظاهراً باتفاق كل من رآه او علم احواله حتى اعداؤه وكان صلى الله عليه وسلم

امع الصبح اى ابوجد مع الصبح للنجوم تجل اى اشراف وظهور نور

مخرج القول والفعال اى ومخرج الفعال فلا يقدر مخلوق على ان يوجد فعلاً مطابقاً لساير المصالح الظاهرة والباطنة فى ذلك الوقت الذى اوجده ذلك الفعل غير صلى الله عليه وسلم وهذه هى مرتبة وارث الحضرة الالهية التى لا يدخل فيها احد الا باذنه وقوله كرم الخلق بفتح الخاء وقد تقدم الكلام عليه عند قوله قنطرة فى ذاته هو وقوله والخلق بضم الخاء وسكون اللام كما مر بسطه عند قوله ما سوى خلقه النسب هو وقوله مقسط اى عادلى فى احكامه واقواله وافعاله فلا يصدر منه شئ اى على غاية العدل باطنياً وظاهراً باتفاق كل من رآه او علم احواله حتى اعداؤه وكان صلى الله عليه وسلم

يقول

يقول ابلغوا حاجة من لا يستطيع ابلاغها فانه من ابلغ حاجة من لا يستطيع  
 ابلاغها امنه الله يوم الفرع الاكبر وقوله معطاء اي كثير العطاء الذي يعجز  
 عن ادناه الملوك وعن انيس فما سئل صلى الله عليه وسلم شيئاً الا اعطاه  
 وجاءه رجل فاعطاه غنماً كثيرة كأنها تملأ ما بين الجبلين فرجع الى قومه  
 فقال اسلموا فان محمداً يعطي عطاء من لا يخاف الفقر واعطى صفوان  
 ابن امية يوم حنين حين اسلم مائة ثم مائة ثم مائة وعن جابر ما سئل  
 صلى الله عليه وسلم شيئاً فقال لا اي لا ينطق بالرد بل ان كان عندك المسؤل  
 وساغ الاعطاء بان لم ير صد ما عندك لما هو اهم اعطاه وانما سكنت  
 وقال صلى الله عليه وسلم للسائل ما عندى شئ ولكن ابغ على اي اشرت  
 في الذمة وانا اذ فم عنك الثمن اذا جاءنا شئ فقال له عمر ما كلفك الله  
 ما لا تقدر عليه فكرة منه ذلك فقال سعد بن معاذ انفق يا رسول الله  
 ولا تحش من ذي القربى اقلالا فلبستم وقالك بهذا امرت وقوم ما اعطاه  
 يوم حنين فكان خمسمائة الف قيل وهذا نهاية الجود وصح انه اتي بمال  
 من البحرين فامر بصيته في المسجد فكان اكثر مال اتي به فكان مائة الف  
 فخرج للصلاة ولم يلتفت اليه ثم بعد ما جلس ففرقه ومع هذا الجود الواسع  
 كان يعيش عيش الفقراء وكان ياتي عليه الشهران لا يوقد في بيته نار  
 ويطاربط الحجر على بطنه من شدة الجوع وجاءه سقى فسأله فاطمة في خا  
 يكفيها مؤنة بيتها فامرها ان تستعين بالتسبيح والتكبير والتحميد وقال  
 لا اعطيك وادع اهل الصفة يطوون يطوونهم من الجوع لا تقسو  
 اي اذا علمت انصافه بهذه الاوصاف الجليلة التي لم يوجد مثلاً ولا  
 يقارن بها في مخلوق غير علمت ان الواجب على كل من عرف ذلك ان يقول  
 لمن لم يعرفه حق معرفته لا تقس من قسنت الشئ بغير قدرته على مثاله  
 اي لا تشبهه بالنبي الموصوف بما ذكر وهو نبينا صلى الله عليه وسلم في الفضل  
 الجامع لتلك الصفات بل ولا في كل وصف منها على حدته لان كل وصف  
 من اوصافه وصل فيه الى غاية لم يلحقه فيها مخلوق وقوله خلفا اي نبيا  
 او ملكا او غيرهما اي لا تعتقد ان مخلوقا يساويه او يقاربه في وصف  
 من اوصافه كما له كما مر عند قوله لزياد وولك في علاك اي وقوله فقول  
 اي هو لا غير البحر الجامع لكل وصف من اوصاف الكمال البالغ الغاية  
 وقوله والانا هو كما في القاموس كسحاب الخلق والجن والانس وجميع

در  
 من انصافه بالنبينا صلى الله عليه وسلم في الفضل  
 الجامع والانا هو كما في القاموس كسحاب الخلق والجن والانس وجميع

ما على وجه الارض ومثله انهم كما ميرا فاما بالمد كما ثامرا والمراد هنا  
 الاول اي الخلق مطلقا لكم المراد من هذا الاول بعض ما صدقته وهو  
 الانس والجن والملك بدليل قوله الاتي كل فضل في العالمين وقوله ابناء  
 بالكسر والمد جمع ابناء كقناة وهو الغدير وشقان ما بين البحر والغدير وفي  
 المختار والغدير القطعة من الماء يغادرها السيل وفي نسخة والامام ركا  
 جمع ركة وهو الدلو الصغير كل فضل في العالمين اي وجد في العالمين  
 وقوله فمن فضل خير مبتدا محذوف اي فهو كائن من فضل ذلك النبي الاثر  
 على ربه من مائة الانبياء والمرسلين والملئكة المقربين وقوله استعاره  
 جملة خالية من الضمير المستكن في الحار والحرور وانما استعاره منه لانه  
 المحدث لهم اذ هو الوارث للصورة الالهية والمستمدة منها بلا واسطة دون  
 غيره فانه لا يستمد منها الا بواسطة فلا يصل لكامل متياشي الا وهو من  
 بعض مدده وعلى يديه فايات كل نبي انما هي مقتبسة من نوره لانه  
 كالشمس وهم كالكراكب في غير مصيصة بذاتها وانما هي مستمدة من نور  
 الشمس فاذا غابت اظهرت انوارها فم قبل وجوده انما كانوا يظهرون  
 فضله وانوارهم مستمدة من نوره الفاضل ومدده الواسع وقد  
 اشار لهذا في ردة المدح بقوله وكل اي في الرسل الكرامها الالهي الثلاثة  
 الا ترى ان ظهور خلافة آدم واطاعته بالاسماء كلها انما هو مستمد من جميع  
 الكلام المخصوص به ثم توالى الخلائق الى زمن بروز جسمه فلما برز كانت  
 كالشمس اندمج في نوره كل نور وانطوى تحت منشور آياته كل آية لغيره من  
 الانبياء فلم يعط احد منهم كرامة او فضيلة اسم وقد اعطي مثلها او اعظمها  
 كما سبوا الائمة ووصوه وقد قال الفخر الرازي لم يكن يجوز للملائكة  
 الا لنور محمد صلى الله عليه وسلم الذي في جهة آدم ووقع في تفسير الرازي  
 انه اعطي مكان سفينة نوح انه دعى حجرا وهو على شط ماء فانطلق وسبح  
 الى ان جاء اليه وشهد له بالرسالة وذلك لما قال له عكرمة بن ابى جهل ان  
 كنت سادقا فادع ذلك الحجر الذي في الجانب الاخر فليسبح ولا يفرق فدعا  
 الى اخر ما تقدم فقال له النبي انكفك هذا فقال حتى يرجع الى مكانه  
 وقد اعطي نبينا مكان انغلاق البحر لموسى انشقاق القمر الذي هو ابهر  
 لانه تصرف في العالم العلوي على انه نقل ان بين السماء والارض بحر يسمى  
 المكفوف وهو الارض بالنسبة اليه كالقطر من البحر المحيط فعليه يكون

كل فضل في العالمين  
 لا النبي استعار الفضل

انقلب لبينا ليلة الاسراء وعن سليمان الفارسي قال تحت هذه السماء  
بحر ماء تطفئ فيه الدواب مثل ما في بحر كرهذا ومن ذلك البحر اغرق الله قوم  
نوح وينزل الله الارض قبل يوم القيمة فيغرق به من يشاء ويعذب به من  
يشاء ذكره السيوطي شق من صدره وفي نسخة عن قلبه وكل منهما صحيح  
لانه شق صدره ولا ترق قلبه المرة بعد المرة الى ان تكرر ذلك اربع مراراً وخشاً  
مبالغة في الظهور ولم يحصل لاحد من الكمل نظير ذلك وقوله وشق له  
اعماله لاجله البهائم القمرية قبل الهجرة بنحو خمسين لماً كذبت قرين  
وبالغوا في مناداه وطلبوا منه آية يثبتها آياتهم تدل على صدقه وهي ان يشق  
لهم القمر نصفين فانشق له كذلك ولم يقع هذا الغيرة وهو من امتهات مجرانه  
لا يكاد يعمله شيء من آيات الانبياء لظهوره للملكوت السماء خارجاً من جملة  
طباع ملكي هذا العالم المركب من الطبايع فلم يطعم احد في الوصول اليه وجاء  
ان فرقة منه كانت فوق جبل حراء واخرى كانت اسفله وفي رواية لاحد  
فصار فرقتين فرقة على هذا الجبل وفرقة على هذا الجبل وانه قال لهم اشهدوا  
فقالوا سمعنا محمد شامة اتفقوا على ان يسالوا المسافرين فجاؤا من كل ناحية واخبروا  
بانهم رأوه منشقاً فقال بعض الكفار لبعض لا يستطيع محمد ان يشق الناس  
كلهم وما قيل ان القمر قد دخل في جيب سمى الله عليه وسلم وخرج من كاه باطل  
لا اصل له واعلم ان البدر اسم للقمر ليلة اربعة عشر وظهر تغير النظم به  
دون القمر ان الشق كان ليلة اربعة عشر ولم ار له في ذلك سلفاً ولعله اراد  
بالبد ومطلق القمر وقوله ومن شرط اي وانما شق له القمر لانه شق من  
صدره حتى اخرج قلبه ثم شق وطهر فيوزي على ذلك بجزء من جنبه اذ من  
شرط كل شرط وقع في البدن لمرض مقصود ان يكون له جوار وقايد  
وثمره كثر من مرض فكذا هنا لما وقع واعلم سمى الله عليه وسلم في شق قلبه  
المرة بعد المرة جوزي على ذلك بجزء عظيم مشابه له في الصورة وهو شق القمر  
الذي هو اظهر معجزة واهمها بعد القرآن فبين من هذا ان الشرط الاول  
ما علق بحصوله حصول شيء آخر يسمى جزاء وان الثاني شق الجسد والضم  
وفي ذكر الجزاء تورية اذ يطلق على الجزاء النجوى والجزاء العرفي وهو الحار  
على صنيع وقع ورحى بالحصى اي ومن معجزة ان يصم انه في غزوة بدر  
وغزوة خيبر رحى اعده بالحصى فاقصد اي اصابت فاهلك ففي الغزوة  
اقصد السهم اصابت فقتل مكانه وقوله جنباً اي عظيماً كانوا اعز بواعله

قوله ربه اياهم كان حق  
العبارة ان يقول  
ربه اياهم كان حق  
اهم سبحانه البواهي

قوله ربه اياهم كان حق  
العبارة ان يقول  
ربه اياهم كان حق  
اهم سبحانه البواهي

قوله ربه اياهم كان حق  
العبارة ان يقول  
ربه اياهم كان حق  
اهم سبحانه البواهي

حتى ظن انهم لا يبقون احدا من المسلمين وبيان ذلك ان لما التقى الجمعان يوم بدر تناول كل من الحصى فرمى به في وجوههم وقال شأهت الوجوه اى قبحت وانهم ميت فلم يبق مشرك مع كثيرتهم وقلة ذلك الحصى الا دخل في عينيه ومنخريه منها شئ فانهزموا فقتل من قتل من صناديد قريش واسير من اسير من اسراهم ونزل في هذه الرمية التي في بدر قوله تعالى وما رميت اذ رميت وقال لك الجزية في هذه الآية سلب فعل النبي عنه واصافه الى ربه وهو يعين الجبر ويظلم نسبة افعال العباد اليهم وزد بان هذا غلط وليس كما زعموا والزمهم ان لا تكليف ولا عقاب والمراد من الآية عند اهل السنة ان تلك الرمية من البشر لما لم تبلغ هذا المبلغ عاد كان منه صلى الله عليه وسلم مندوها وهو المحذف واللقاء ومن الرمي يلهيها وهو الايصال فاصاف تعالى الى نبيه رمى المحذف وهو مندوه بقوله اذ رميت ونفى عنه رمى الايصال الذي هو نهايته بقوله وما رميت ونظر هذه الآية نفسها فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم فاخبر تعالى بانه المنفرد بالتأثير وان غير ليس منه الا اسباب تظهر للناس ولما التقى الجمعان يوم حنين استقبل المسلمون من هو ازن ما لهدم وامثله في السواد والكثرة فحملوا حملة واحدة ولم يبق معه صلى الله عليه وسلم الا اثنا عشر قليلون من اهل بيته العباس وعلي وابوسفيان بن الحارث ومن اصحابه ابوبكر وعمر والفضل وآخرون فح تناول صلى الله عليه وسلم حصيات من الارض ثم قال شأهت الوجوه ورمى بها في وجوه المشركين فابقي منهم احدا ملئت عيناه من تلك القصة وقوله ما العصى عند اى واذا قلت ما رتب على رمية بالحصى من تشيت جمعهم وافتراق شملهم وهزيمتهم ان لك ان تقول لمن قال لك ان اللقاء موسى لعصاه واللقاء السحرة لحياتهم وعصيتهم يعادل الرمي بالحصى لا تفل ذلك ما العصى ما استغفها من اتيها والمرااد عصي موسى التي القاها على حبال سحرة فرعون وعصيتهم حتى ابتلعت ذلك وقوله عند اى الحصى المرمي اى بالنسبة اليه وفي جنبه وقوله وما اللقاء اى لتلك العصى على تلك الحبال اى لا تقاس بمعجزة بيننا في اللقاء ذلك الحصى بمعجزة موسى في اللقاء عصاه على ما ذكر فان اللقاء الحصى القليل على هذا الجيش الكثير حتى هزمهم عن اخرهم وشنت شملهم ابر من قلب العصى ثعبانا وابنلاعها لذلك الحبال فانها لم تقهر العدو بل زاد بعدها طغيانه وعنوه على موسى وقوميه

تنبئه أكثر معجزات بني إسرائيل كانت حستة لبلاذتهم وعمى بصيرتهم  
 وأكثر معجزات هذه الأمة عقلية لغرض ذكائهم وكمال افهامهم ولأن هذه  
 الشريعة لما كانت باقية على صفحات الدهر إلى يوم القيمة خصت بالمعجزة  
 العقلية الباقية ليراها ذوالبصائر كما قال صلى الله عليه وسلم في حديث البخار  
 ما من الانبياء نبي الا اعطى ما مثله آمن عليه البشر وإنما كان الذي اوتينه  
 وحيا أو حاة الله إلى وأنا رجوان اكون أكثرهم تابعا وفي معناه قولان  
 غير متنافيين اذ يرجع حاصلهما إلى ان المراد ان معجزات الانبياء انقضت  
 بانقراض اعصارهم مع كونها حستة تشاهد بالابصار كعصى موسى وناقة  
 صالح فلم يشاهد هالة من حضرتها ومعجزات القرآن تشاهد بالبصيرة  
 وتستمر إلى يوم القيمة لا يمر عصر الا وفيه يظهر شيء اخبر بأنه سيكون  
 فكان من يتبعه لاجلها أكثر اذ ما يدرك بالعقل يشاهد كل من جاء  
 بعد الاول ودعى للاناماني ومن معجزة ايضا انه دعى للانام والمرد  
 به هنا اهل المدينة ومن دناهم وقوله اذ همتهم أي وقت اول اجل ان  
 دهمته أي غشيتهم سنة من محولها أي من اجل محولها بضم الميم والحاء  
 أي شدة جديها وقطعها وهو متعلق بقوله شهنا الواقع تحت السنة والشهنا  
 التي لا خضرة فيها ولا مطر واما السنة فمن الجذب والحل وان لم تكن سنة  
 بالمعنى المشهور والمراد بها الزمن المخصوص الذي هو اثنا عشر شهرا فعلى  
 الاول يكون قوله شهنا تأكيد على الثاني يكون تأسيسا وسبب هذا الدعاء  
 ان الناس اصابتهم سنة على عهد صلى الله عليه وسلم فقاراعراي وهو  
 يخطب يوم الجمعة فقال يا رسول الله هلك المال وجاع العيال فادع  
 الله لنا فرفع يديه وليس في السماء شيء من السحاب فما وضعهما حتى صار السحاب  
 امثال الجبال فلم ينزل من على المنبر حتى اصابه المطر واستمر إلى الجمعة الاخرى  
 فقار ذلك الاعرابي او غيره فقال يا رسول الله تهدم البناء وغرق المال  
 فادع الله لنا فرفع يديه فقال اللهم حوالينا ولا علينا فانقطع المطر وخرجوا  
 بمشون في الشمس وسالوا لواءي شهرا ولم ينجي احد من ناحية الا حديث  
 بالجود وهو بفتح الجيم المطر الواسع الغزير فاستمليت أي فبسبب  
 دعائه استمليت بالغث أي صبت المطر بشدة وقوله سبعة ايام أي كواويل  
 لما علمت انه استمر من خطبة الجمعة إلى خطبة الجمعة الاخرى وقوله سحابة  
 فاعل استمليت وقوله وظفأ أي مسترخية للجانب لكثرة ما حملت من الماء

ودعى للانام ان دهمته  
 من محولها

فاستمليت بالغث  
 بالفتح



تخرى نعت السحابة او حال منها اى نقصته تلك السحابة بما بها وامتناد القصد  
 اليها مجاز وقوله مواضع الرعى اى الكلالة الذى يرعى وقوله والسقى اى  
 ومواضع السقى التى يجتمع فيها الماء ليسرى منها البهائم وقوله وحيث العطاش  
 اى وتخرى ايضا مواضع العطاش حيث بمعنى الاماكن والمواضع وقوله يوهى  
 السقاء صلة لموصول محذوف نعت لحيث اى التى يوهى بالبناء للمفعول اى تخرق  
 السقاء منهم فيها اى فى حيث فالعائد مقدراى ان تلك السحابة تمت جميع  
 الاماكن بما بها حتى انها تخرى الامكنة المعطشة التى تخرق اسقية العطاش  
 فيها ليسىها وجعا فها من عدم الماء والسقاء الظرف للماء واللبن واما المختصر  
 باللبن فيقال له وطبت واما النخى والعكن فها وعان من جلد يوضع فيها  
 اللبن فقط واما الغربة فهى وعاء للماء خاصة واتى الناس اى ولما استم  
 عليهم الايام السبعة وكذا الناس يهلكون اى الناس اليه صلى الله عليه وسلم  
 وهو يخطب يوم الجمعة وسأله ان يدعوهم وقوله يشكون اذاها اى تلك  
 السحابة وهذه الجملة حالية من الناس وانما اشتكوا منها لقطع المطر السيل  
 وتعطيله المعاش وتخريبه البيوت وذكر الناس مع ان الشاكي واحد لان ماله  
 من الضر يلحق بقية الناس فكان الكل شاكين بلسان الحال فلذا اسند  
 الى كلهم وقوله ورعاء اى سعة من المطر وقوله غلا اى شدة عظيمة  
 واصله ارتفاع السقر المؤدى الى الشدة فاستعمل اسم السبب فى المسبب  
 فدعى اى فبسبب ان هذا الرعاء الذى المقصود منه حياة النفوس  
 اسفل الى ضده وهو اهلا كما دعى ربه ان يكشف عنهم وقوله فاجلى الغمام  
 اى السحاب عقب دعائه وخرجوا يمشون فى الشمس كما مر وقوله فقتل اى فاذا  
 تقرر هذا فقتل اى العالم بهذه الواقعة ما شئت من الكلام الدال على النجى  
 او معنى فقتل فتجرب وقوله اقلاعه اى انكشافه استسقاء اى ذوب استسقاء  
 على خلاف المتعارف اذا الاستسقاء يكون عادة لطلب حصول الماء وهذا  
 الطلب لرفعه او يقال فى معنى قوله اقلاعه استسقاء اى اقلاعه على حذف  
 مضاف اى طلب اقلاعه وقوله استسقاء على حذف كاف التشبيه اى  
 طلب اقلاعه كالاستسقاء بجامع ترتب دفع الضرر على كل اثر اثرى الثرى  
 اى ثم بعد ذلك الغيث الواسع النافع بركة دعائه اثرى الثرى فاعل  
 اثرى ما اخذ من قولهم اثرى الرجل اذا كثر ماله والثرى اسم للتراب فالمعنى  
 هنا اثرى التراب وكثر خيره اى كثرت بركته اى كثرت المطر الواقع عليه فكثرة فوائده  
 لكثرة

تخرى مواضع الرعى  
 وحيث العطاش

واتى الناس  
 وراحا يوهى

فدعى فاجلى الغمام  
 ونحوه فينبى

ثم اثرى الثرى  
 فاعل اثرى

لكثرة انبثاق الزرع والخار المودية الى كثرة الاموال وقولته فقرت اي فسيب  
هذه الكثرة قرت اي فرجت واظلمت من قولهم قر الله عينه اي اعطاه حتى  
لا تظلم عينه اي من فوقه وقولته عيون اي عيون اهل المدينة وقولته بقراتها  
اي سبب عمارة قراها اي العيون او المدينة ويلاوها بذلك الغلظة الكثيرة  
من الخصب بعد ما زال عنهم الكرب وقولته واجبت اي بعد ما حصل لها  
من الجذب والشد ما يصيرها كالنوق من احياء الله في بالفتك وحتى  
بالاذغام وهو الاكثر وقولته احياء جمع حي اي قبائل العرب بواسطة احياء  
نفوسها ومواسمها فشيء انفاذهم من الهلاك يا حيا الموقى بجامع النفع في كل  
واشتعير الاحياء للانفاذ واشتق منه تعييت اي انقذت من الهلاك  
فترى انها الخاطبة لو شاهدت تلك الواقعة الارض غبه اي ذلك  
المطوى عقبه من حيث انه تولد عنه ما يدهش الابصار من الزرع والنبات  
والازهار وقولته كسما حال ان جعلت راي بصيرة وهو الظم او مفعول ثان  
ان جعلت علمية وقولته اشرفت اي زالت عنها وقولته من نجومها اي من  
اجل نجومها وقولته الظلم فيه تجوز اذا اشراق انما يستعمل للنور ووجه  
الشبه ما حصل للارض باصالة الغيث والسماء من النجوم من زوال ظلمتهما  
لحقيقة في السماء والمحاذية في الارض تحجل اي تحير وتدهش وقولته  
الذراعي للؤلؤ وامسناد الخجل الثما مجاز وهو على حذف مضاف اي اظلمها بمفعول  
ان من يديهم تلك الجواهر يشاهدونها ليلادونها لا يملكون نفوسهم عند  
رؤية تلك الازهار الغريبة والاعشاب الجسيمة وقولته من نور يفتح النون اي  
زهر وهو بيان لفاعل الخجل الاتي وهو البسقاء والحراد قد علمت لاجل الظلم  
وقولته بها بضم الراء اي الحال المرتفعة منها وخصت بالذكر لان الذي  
يها من النبات يكون انصر واهي من بقية الارض وقولته البسقاء راجع للذرة  
وقولته الحراد راجع لليواقيت اي يخل نورها الابيض الذر ونورها الاحمر  
اليواقيت فيه لف وفشر مرتبة وما انفرد من ان القلم اراد القصة المذكورة  
التي كانت بالمدينة وصحت بها الاحاديث هو الظم ويجوز ان يراد ايضا القصة  
التي وقعت بمكة ففك ذور دان قريش لما ابطلوا من الاسلام دعي عليهم  
مكي الله عليه وسلم بالحق فاحذتهم سنة حتى هلكوا فيها واكلوا الميتة والعظام  
لجاء ابو سفيان فقال يا محمد قد حدثت بامر بصله الرحم وان قومك هلكوا  
قانع الله لهم قد دعي فسقوا الغيث واستمر عليهم سبعة ايام فشكى الناس كثرة

وقولته اشرفت اي زالت عنها وقولته من نجومها اي من اجل نجومها وقولته الظلم فيه تجوز اذا اشراق انما يستعمل للنور ووجه الشبه ما حصل للارض باصالة الغيث والسماء من النجوم من زوال ظلمتهما لحقيقة في السماء والمحاذية في الارض تحجل اي تحير وتدهش وقولته الذراعي للؤلؤ وامسناد الخجل الثما مجاز وهو على حذف مضاف اي اظلمها بمفعول ان من يديهم تلك الجواهر يشاهدونها ليلادونها لا يملكون نفوسهم عند رؤية تلك الازهار الغريبة والاعشاب الجسيمة وقولته من نور يفتح النون اي زهر وهو بيان لفاعل الخجل الاتي وهو البسقاء والحراد قد علمت لاجل الظلم وقولته بها بضم الراء اي الحال المرتفعة منها وخصت بالذكر لان الذي يها من النبات يكون انصر واهي من بقية الارض وقولته البسقاء راجع للذرة وقولته الحراد راجع لليواقيت اي يخل نورها الابيض الذر ونورها الاحمر اليواقيت فيه لف وفشر مرتبة وما انفرد من ان القلم اراد القصة المذكورة التي كانت بالمدينة وصحت بها الاحاديث هو الظم ويجوز ان يراد ايضا القصة التي وقعت بمكة ففك ذور دان قريش لما ابطلوا من الاسلام دعي عليهم مكي الله عليه وسلم بالحق فاحذتهم سنة حتى هلكوا فيها واكلوا الميتة والعظام لجاء ابو سفيان فقال يا محمد قد حدثت بامر بصله الرحم وان قومك هلكوا قانع الله لهم قد دعي فسقوا الغيث واستمر عليهم سبعة ايام فشكى الناس كثرة

هذا الخبر  
من حديث  
ابن عباس  
عن النبي  
صلى الله  
عليه وسلم

فَسَأَلَ اللَّهَ رَفَعَهُ فَاَرْتَفَعَ لِيَقْعَ خَصْمِي لَمَّا ذَكَرْتُ مِنْ صِفَاتِهِ الْبَاهِرَةِ مَا يَشُقُّ  
كُلَّ سَامِعٍ لَشَيْءٍ مِنْهَا إِلَى رُؤْيَاهُ وَوَجْهِهِ الْكَرِيمِ تَمَنَّى ذَلِكَ فَقَالَ لَيْتَهُ هَيَّ لَتَمَنَّى مَا لَا  
طَمَعٌ فِي حَصُولِهِ أَوْ مَا فِيهِ عَشْرُ خَصْمَتِي بِرُؤْيَاهُ وَجْهِهِ أَيْ لَيْتَنِي إِذْ رَكِبْتُ زَمَنَهُ فَرَأَيْتُهُ  
لَا كُونَ مِنْ أَصْحَابِهِ إِذْ هُمْ أَفْضَلُ مِنْ جَمِيعٍ مَنْ جَاءَ بَعْدَهُمْ عِنْدَ الْأَكْثَرِينَ وَذَهَبَ  
ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ إِلَى أَنَّهُ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ فِي زَمَنٍ مِنْ بَعْدِهِمْ مَنْ هُوَ أَفْضَلُ مِنْ بَعْضِهِمْ  
وَأَشَارَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّ حُلَّ الْخِلَافِ فِي صَحَابِيٍّ لَمْ يَحْصُلْ لَهُ إِلَّا بِجَرْدِ الرُّؤْيَا وَأَمَّا  
مَنْ زَادَ عَلَى ذَلِكَ بِرُؤْيَايَةِ عَنْهُ أَوْ غَيْرِ وَمَعَهُ فَلَا تَنَازُعَ فِيهِ أَوْ لَيْتَنِي إِرَاهُ فِي الْمَوْقِفِ  
وَعَلَى الْحَوْضِ فِي الْجَنَّةِ مُتَأَفِّعًا لِي أَوْ لَيْتَنِي إِرَاهُ فِي النُّورِ رُؤْيَايَةً تَدُلُّ عَلَى اعْتِنَائِهِ بِي  
لَاخْبَارِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنْ مَنْ رَأَاهُ فِي النُّورِ فَقَدْ رَأَاهُ حَقًّا لِأَنَّ الشَّيْطَانَ  
لَا يُمَثِّلُ بِصُورَتِهِ وَبِأَنْ مَنْ رَأَاهُ فِيهِ فَقَدْ رَأَاهُ فِي الْيَقِظَةِ أَيْ كَأَنَّهُ رَأَاهُ فِيهَا لَمَّا  
تَقَرَّرَ أَنَّ الشَّيْطَانَ لَا يُمَثِّلُ بِهِ مُطْلَقًا أَيْ فِي أَيْ صُورَةٍ كَانَتْ وَقَالَ  
بَعْضُهُمْ مَحَلُّهُ أَنْ رَأَى بِصُورَتِهِ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا فِي الدُّنْيَا وَصَحَّ عَنْ ابْنِ سَبِيحٍ  
وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مَا يَفِيدُ هَذَا التَّقْيِيدَ وَمُقْتَضَاهُ أَنَّ الشَّيْطَانَ يُمَثِّلُ بِهِ  
إِذَا رُؤِيَ عَلَى صُورَةٍ غَيْرِ صُورَتِهِ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا فِي الدُّنْيَا أَوْ عَلَى صِفَةٍ غَيْرِ صِفَتِهِ  
وَجَاءَ فِي حَدِيثٍ ضَعِيفٍ أَنِّي أَرَى فِي كُلِّ صُورَةٍ وَصَحَّ النَّوَوِيُّ وَغَيْرُهُ أَنَّهُ يُرَى  
حَقِيقَةً وَلَوْ عَلَى غَيْرِ صِفَتِهِ وَقَالَ عِيَّاضٌ فِي رِوَايَةٍ مُسْلِمٍ مَنْ رَأَى فِي النُّورِ  
فَسَيَّرَ فِي الْيَقِظَةِ يَحْتَمِلُ أَنَّ الْمُرَادَ أَنَّ رُؤْيَاهُ عَلَى صِفَتِهِ مُوجِبَةٌ لِرُؤْيَاهُ فِي  
الْآخِرَةِ عَلَى أَنْوَاعٍ مَخْصُوصَةٍ مِنْ قَرِيبِهِ أَوْ شَفَاعَتِهِ لَهُ وَقَالَ الْغَزَالِيُّ فِي  
رُؤْيَاهُ عَلَى صِفَتِهِ لَيْسَ الْمُرَادُ رُؤْيَاهُ ذَاتَهُ حَقِيقَةً بَلْ مِثَالُ حَيْكِمَا عَلَى الْحَقِيقَةِ كَمَا  
فِي رُؤْيَايَةِ اللَّهِ تَعَالَى إِذَا لَمْ يَصُورْ لَهُ تَرَى بَلْ مِثَالُ حَيْكِمَا خِيَالًا الرَّأْيَ مَعْرُوفًا لَهَا  
أَيْ لِذَاتِهِ تَعَالَى مِنْ نُورٍ وَغَيْرِهِ أَوْ لَيْتَنِي إِرَاهُ فِي يَقِظَتِي بِنَاءً عَلَى امْكَانِ ذَلِكَ  
وَهُوَ مَا حَكَاهُ ابْنُ أَبِي جَمْرَةَ وَكثيرون من جماعة من التابعين ومن بعدهم  
أَنَّهُمْ رَأَوْهُ فِي الْيَقِظَةِ وَسَأَلُوهُ عَنْ أَشْيَاءَ قَالَ ابْنُ أَبِي جَمْرَةَ وَهَذِهِ مِنْ جِلَّةِ  
كَرَامَاتِ الْأَوْلِيَاءِ وَعَنِ الْعَزَّالِيِّ أَنَّ أَرْبَابَ الْقُلُوبِ فِي يَفْظَتِهِمْ قَدْ نَظَرُوا  
الْمَلَائِكَةَ وَأَرْوَاحَ الْأَنْبِيَاءِ وَسَمِعُوا مِنْهُمْ أَصْوَاتًا وَاسْتَفَادُوا مِنْهُمْ  
فَوَائِدَ وَمَسَائِدَ يُؤَيِّدُ هَذَا أَنَّهُ لَا يَبْعُدُ أَنْ مَنْ أَكْرَمَ بِرُؤْيَايَةِ اللَّهِ لَهُ الْحُجُبُ  
بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ وَهُوَ بِحَالِهِ فِي قَبْرِهِ وَيَخْلُقُ اللَّهُ فِي الرَّأْيِ قُوَّةً فِي بَصَرِهِ فَيَرَاهُ وَلَوْ  
بَعْدَ الْمَسَافَةِ وَبِحَادِثِهِ وَيَسْمَعُ كُلَّ كَلَامٍ الْآخِرِ فَلْيَحْصُرْ أَنَّ الْأَحْتمَالَاتِ أَرْبَعَةٌ  
لَيْتَنِي رَأَيْتُهُ فِي حَيَاتِهِ لَيْتَنِي إِرَاهُ فِي الْقِيَامَةِ لَيْتَنِي إِرَاهُ فِي النُّورِ لَيْتَنِي إِرَاهُ

فِي الْيَقِظَةِ وَالظُّمَانِ مَرَادُ النَّاطِمِ هَذَا الرَّابِعُ وَفَرِيقُهُ ذَلِكَ أَنَّهُ تَلْمِيزُ الْقَطْبِ  
 أَبِي الْعَبَّاسِ الْمُرْسِيِّ فَهُوَ الَّذِي حَلَّتْ عَلَيْهِ بَهْرَمَةُ حَتَّى وَصَلَ إِلَى هَذَا الْمَقَامِ وَالْقَطْبِ  
 الْمَذْكُورِ وَارِثُ الْقَطْبِ الْأَكْبَرِ أَبِي الْحَسَنِ الشَّاذِلِيِّ وَكُلُّ مَنْهَا حَفِظَتْ عَنْهُ  
 رُؤْيَا النَّبِيِّ يَقِظَةُ بَلْقَالٍ الشَّاذِلِيِّ لَوْ حَجِبَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ طَرَفَةً  
 عَيْنٍ مَا عَدَدْتُ نَفْسِي مُسْلِمًا وَمَنْ حَفِظَتْ عَنْهُ رُؤْيَا رَسُولِ اللَّهِ يَقِظَةُ  
 مَرَارٍ الْعَارِفِ بِاللَّهِ تَعَالَى سَيِّدِي عَلَى وَفَائِنِ الْقَطْبِ الْكَامِلِ سَيِّدِي مُحَمَّدٍ وَفَا  
 وَهَامِنْ جَمَلَةِ الْمُنْتَسِبِينَ إِلَى الْقَطْبِ الشَّاذِلِيِّ وَمِنْ نَشْأَةِ لَوْ أُطْرِقَتِ الْوَفَائَةُ  
 خِلَاصَةُ طَرِيقَةِ الشَّاذِلِيَّةِ وَكَانَتْ سَيِّدِي عَلَى يَرَى رَسُولُ اللَّهِ كَثِيرًا عِنْدَ  
 قُرْبَائِهِ بِالْقَرِافَةِ فَكَوْنُ النَّاطِمِ مَنْسُوبًا لَهُ وَلَاحِظٌ أَنَّهُ سَأَلَهَا يَقِظَةُ كَمَا وَقَعَ  
 لَهُمْ وَلَقَدْ كَانَ شَيْخِي وَشَيْخُ الَّذِي الشَّمْسُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْحَائِلِ يَرَى النَّبِيَّ يَقِظَةُ  
 كَثِيرًا حَتَّى يَقَعُ لَهُ أَنَّهُ يَسْتَلُ فِي الشَّيْءِ فَيَقُولُ حَقًّا عَرَضَهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ثُمَّ  
 يَدْخُلُ رَأْسَهُ فِي جَيْبٍ قِمِيصِهِ ثُمَّ يَقُولُ قَالَهُ رَسُولُ اللَّهِ فِيهِ كَذَا فَيَكُونُ كَمَا خَبِرَ  
 لَا يَتَخَلَّفُ ذَلِكَ أَبَدًا وَقَوْلُهُ زَالَايَ تَحْوَلُ فَرَالُ هُنَا قَامَةٌ وَقَوْلُهُ مَنْ رَاهُ أَيُّ  
 مَوْثِقًا فِي حَيَاتِهِ أَوْ بَعْدَ مَوْتِهِ فِي يَقِظَةِ الرَّأْيِ أَوْ فِي النُّورِ عَلَى صِفَتِهِ الَّتِي كَانَ  
 عَلَيْهَا فِي الدُّنْيَا أَوْ فِي الْآخِرَةِ عَلَى وَجْهِ مَخْصُوصٍ وَقَوْلُهُ الشَّقَاءُ أَيُّ جَمِيعِ أَنْوَاعِ  
 مُسْتَفْرٍ بِالْمَرْتَعَةِ وَبِالرَّفْعِ خَبَرٌ لِبَتْدَاءِ مَحْذُوفٍ وَكَذَا يُقَالُ فِيمَا بَعْدَهُ فَلَمَّا  
 ذَكَرَ الْوَجْهَ الْكَرِيمَ ذَكَرَ بَعْضَ صِفَاتِهِ فَقَالَ مُسْفَرًا مُشْرِقَ مَضَى يَكَادُ نُورُهُ أَنْ  
 يَخْطِفَ لَا بَصَارَ وَقَوْلُهُ يَلْتَقِي أَيُّ ذَلِكَ الْوَجْهَ وَقَوْلُهُ الْكِتَابَةُ أَيُّ الْجَيْشِ  
 الْعَظِيمِ وَقَوْلُهُ بِتَامَا حَالُ أَيُّ مُبْتَسِمًا وَقَوْلُهُ إِذَا اسْتَمَّ أَيُّ غَيْرٍ مِنْ سَهْمٍ  
 بَفَتْحِ الْهَاءِ وَضَمِّهَا إِذَا احْمَرَّ وَتَغَيَّرَ وَقَوْلُهُ اللَّقَاءُ أَيُّ لِقَاءِ الْعَدُوِّ أَيْ فَهُوَ فِي  
 الْحَالَاتِ الَّتِي يَنْزِعُ غَيْرُهُ فِيهَا وَيَصْطُطِرُّ وَيَتَغَيَّرُ وَجْهُهُ عَلَى غَايَةِ مِنَ الطَّمَأِينَةِ  
 وَالثَّبَاتِ وَالتَّبَسُّمِ لِعَظَمِ مَا أَنَا اللَّهُ مِنَ الشَّجَاعَةِ الَّتِي لَمْ يَصِلْ غَيْرُهُ إِلَى إِدَانِهَا  
 وَذَهَبَ بَعْضُ الْمَالِكِيَّةِ إِلَى أَنَّهُ قَالَ إِنَّ النَّبِيَّ هَزَمَ أَنَّهُ يَسْتَتَابُ فَإِنْ تَابَ وَإِلَّا  
 قَتَلَ لِأَنَّهُ يَنْقُصُهُ وَاعْتَرَضَهُ بَعْضُ آخَرِهِمْ بِمَا حَاصِلُهُ أَنَّهُ حِينَئِذٍ كَانَ  
 ذَلِكَ تَنْقِصًا لِرِيسَتِهِ وَلَمْ تَقْبَلْ لَهُ تَوْبَةٌ وَبِقِيَاسِ مَذْهَبِنَا خِلَافًا لِلْمَنْ إِخْطَأَ  
 فِيهِ أَنَّهُ أَنْ تَوْبَى بِذَلِكَ تَنْقِصُهُ كَفَرُ وَإِلَّا فَلَا وَإِذَا قُلْنَا بِكَفَرٍ فَذَهَبَ بَعْضُ  
 أَيْمَانِنَا إِلَى أَنَّهُ لَا تَقْبَلُ تَوْبَتَهُ وَالْمَعْتَمِدُ قَبُولُهَا مِنْهُ جُعِلَتْ مُسْتَحْدَالُهُ أَيُّ  
 لِذَلِكَ الْوَجْهَ الْمَكْرَمِ وَلَا مَتَّهَ بِطَرِيقِ التَّبَعِ لَهُ وَقَوْلُهُ الْأَرْضُ أَيُّ كَلِمَاتِهَا وَتَصَحُّ  
 الصَّلَاةُ فِي سَائِرِ بَقَاعِهَا كَمَا فِي الْحَدِيثِ اعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَ لَهَا أَحَدٌ قَبْلِي

مَا أَذَانُهُمْ  
 مَا أَذَانُهُمْ  
 مَا أَذَانُهُمْ

مَا أَذَانُهُمْ  
 مَا أَذَانُهُمْ  
 مَا أَذَانُهُمْ

نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لى الارض مسجداً وطهوراً فإما رجل من  
امتى اذ ركعه الصلاة فليصلى واحلت لى الفنائم ولم تحل لاحد قبلى واعطيت  
الشفاعة وكل بنى يعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة رواه الشيخان  
والنسائي عن جابر والمسدد بقوله مسجداً أى موضع سجود أى أن السجود  
لا يختص بموضع منها دون غير ومفناه ان الصلاة لم يمنع من قبلنا انما فى  
عمل يهتونه للصلاة كالبيع والكنايس والصوامع للخبر المصرح بذلك لفظه  
وكان من قبلى انما يصطلون فى كنائسهم وهذا ظاهر فى حال اقامتهم اما فى  
حال سفرهم فيحتمل ان صلاتهم كانت تسقط عنهم فيه ويحتمل انهم  
كانوا يؤخرونها الى ان يجدوا كنيسة او نحوها ويحتمل ان كانت تجوز  
صلاتهم فى اى بقعة كانت فتكون الخصوصية لنا عليهم بالنسبة لحالة  
الاقامة وقوله فاهتزأى فيسبب هذا الجعل اهتزأى أى تحرك طرباً ورفاً به  
صلى الله عليه وسلم للصلاة أى لاجلها فيها اى الارض اى وذلك الجبل من  
جملة بقاعها فلا بد من هذه الضميمة ليظهر التعليل ومحتمل ان فرجه  
المذكور وتحركه لاجل جواز الصلاة وحملها فيه من حيث انه من جملة اجزاء  
الارض وفى الحديث ما يقتضى ان تحركه وشروبه من حيث مشى النبي  
عليه وصعوده عليه ولا منافاة اذ يمكن ان يكون فرجه بكل من الامر من وقوله  
حراء بالكسر والمد ويحوى قصره وصرفه باعتبار المكان والبقعة كسائر  
اسماء الامكنة وهو الجبل الذى كان يستعبد فيه قبل النبوة ودليل ذلك  
انه صلى الله عليه وسلم كان على حراء ذات يوم هو وابوبكر وعمر وعثمان وطلحة  
والزبير فترك الجبل فقالوا اسكن حراً ما عليك الا بنى او صديق او شهيد  
وحاء فى رواية انه كان معه العشرة الا ابا عبيدة وجاء ان هذا وقع  
له فى احدايم وكان معه فيه ابوبكر وعمر وعثمان فرجعت بهم فصرية  
برجله وقال اثبت احداً فاما عليك بنى وصديق وشهيد وحاء هذا فى شبر أيضاً  
وهو جبل مقابل الحراء قال الطبري وغيره واختلف الرايات بخجل على  
انها قصص قد تكررت وهو واضح مظهر اى ذلك الوجه العكبر  
وقوله شجرة الحبين اى جرح جسده وهو المنحرف عن الجهة فوق الصديق وفى  
التعبير به مسامحة وتجاوز لما يأتى ان الذى يرمى اى جرح جهته وفى رواية  
وجنته والوجه ما ارتفع من الخدين والجبين غيرهما فالتعبير به من مجاز  
المجاورة وقوله على البر اى معه فعلى بمعنى مع من برئ من المرحض

بكسر

شجرة الحبين على الرب  
نحوه المار بالكتاب

بكسر الراء براد بصم الباء وبراد بفتحها مع شكون الراء فيها وهذه الشجة كانت  
يوم أحد فعن أبي سعيد الخدري أن عتبة بن أبي وقاص الذي مات شقيقا  
وهو أخو سعد بن أبي وقاص أول من رمى بسهم في سبيل الله وكانت النبي  
يفتح به ويقول هذا سعد خالي أي لانه زهري فليتر في امره خاله فشقان ما بين  
هذين الاخوين رمى ذلك الشقي رسول الله يوم أحد فشق وجهه وكسر رايته  
التي السفل وعنه أبي سعيد أيضا أن عبد الله بن هشام الزهري سمع رسول الله  
في جنبته وان عمر بن أبي سلمة جرح وجنبه فدخلت حلقته من المغفر فيها ووقع في  
حفرة وهشموا البيضة على راسه ورموه بالحجارة حتى وقع على شقه في حفرة  
وجاء في خبر مرسل أن وجهه صلى الله عليه وسلم ضرب يومئذ بالسيف سبعين  
ضربة ووقاه الله شرها كلها وقوله كما ما مصدريه وقوله البراء بفتح الموحدة  
وهو يطلق على أول ليلة من الشهر وعلى آخر ليلة منه وعلى آخر ليلة من النصف  
الاول والمصاد هنا الاول لاجل ذكر الهلال اذ هو اسم للقمر اول ليلة وقيل  
والثانية والثالثة أي أن وجهه المكرم اظهر آثار تلك الشجة مع برها ظهورا  
واضحا ليس فيه اذ في شين بل كان في غاية الجمال كظهور الهلال ليلة استهلاله واذ  
لحكمتين ليتذكر الراؤن بذلك والراؤون عنهم ما وقع له من المحنة وعظيم الصبر  
عليها حتى يقنطري به في ذلك وليعلموا ان تلك الشجة لم تشبه بل زادت جمالا  
على جماله لانها صارت بعد البر في وجهه كالهلال في السماء ستراى ذلك  
الوجه الحسن أي الاصل وقوله منه أي من ذلك الوجه وقوله بالحسن العارض  
من الشجة وقوله الجمال أي اصلي وقوله الجمال أي العارض وقوله وقاه  
أي وقاية وسبب ذلك ان الله اعطاه غاية الجمال في باطنه وظاهره وبكيفية  
شاهد على ذلك ما مر ان الله جعله كله نورا حتى لو بظهر له ظل فكان حلدوم  
سائر الجمال الباطن فاذا زالت الشجة ظهر من انوار الباطنة ما صيرها كالهلال  
في وجهه وصارح حسن ظاهره مستورا بما ظهر من حسن باطنه فجمالا لان  
عظيم ان صار باطنه ما وقاية لظاهرها وهذا مما يستغرب ويشتبه منه  
ولذلك شبهه بشبهات توضح ذلك وتكشفه فقال فهو كالزهر  
فهو أي ما ظهر بالشجة من باطن بدنه كالزهر أي نور النبات وقوله لا ح أي  
ظهور وقوله من تحت الاكام السقف بفتح اوله وكسره السرة والاكام جمع كمر  
بكسر الكاف وهو غطاء النور المشبه به هنا ظاهر الجلد فالاضافة في سحف الاكام  
بنيانية وقوله والعود أي وهو ايضا كالعود الذي يتطيب به اذا شق عنه

الجمال الحسن  
من الشجة مع برها ظهورا  
واضحا ليس فيه اذ في شين  
بل كان في غاية الجمال

فما كان من  
الظهور من  
الباطن من  
الظهور من  
الظهور من

اي ازيل منه اللحاء وهو قشر الشجر من لموته الحوة قشرت به باللحاء فظاهر الجلد كاللحاء  
وباعلمه كالعود وفي هذين التشبيهين ما يعلم ان جمالها باطنها وتمامها فاق جمال  
ظاهرها ومن ثور قال كاذان يغشى ثم كاذان قارب ما ظهر من جمالها بالشيعة  
ان يغشى بالغين البجعة أي يعطى اظهر من الممثلة وقوله سنا بالقصر أي ضنوء  
عظيم وقوله منه متعلق بمحذوف أي خارج منه وقوله ليس فيه أي في ذلك الباطن  
الذي لظهر وهو مصيره صلى الله عليه وسلم كله ضياء ونورا اعظم من ضياء الشمس  
وقوله حكمة أي شابهته وقوله ذكاء بضم المعجمة وعدم الضرف أي الشمس  
صانه أي صان ذلك الجمال الذي ظهر الحسن أي لو انظر في كيف وقد  
انضم اليه التكمينة وهي الوقار مع طائفة التلب وعدم تحركه مما يحسن به  
من المؤذيات التي لا يسكن عندها غيره وقوله ان تظهر أي من ان تظهر  
فيه آثارها الضمير يعود على البأساء الواقعة فاعلا أي الشدائد فلذلك  
لم يظهر عليه من تلك الشيعة الا غاية الطمينة ونهاية الجمال فعلم انه في حالة السر  
كموفي حالة البأساء لما أودعه الله من كمال الجمال وتماماتها فلا تؤثر فيه البأساء  
شيئا وتخال أي تظن انت وقوله ان قابلية أي عاينته وجواب ان  
محذوف أي خجلت من فرط جماله وتلون بالالوان المختلفة ويدل على  
هذا المحذوف قوله البسة ما الذي سدة مسدة مفعول تخال الثاني وجملة  
الشرط وجوابه معترضة بين المفعولين وقوله الوانها ضمير عائد على الحمراء  
الواقع فاعلا وهي طائر مشهور من شأنها انها تستقبل الشمس وقد ورعها  
كيف دارت وتلون بالالوان العيسة المختلفة وهي على قدر القضا او قريبا  
منها قال بعضهم وهذا الطائر الذي هو الحرباء موجود في بلاد المشار  
كثيرا وذكر من رآها انها اذا وقع عليها ثوب ابيض صار لونها ابيض  
او اصفر صار لونها اصفر مثله وانها اذا رأت ذبابة على الارض وهي على الشجرة  
النقطة بلساتها الطول لسانها اعوشة رأت في حياة الحيوان الكبير للعلامة  
كمال الدين الدميري ما نصه الحرباء كيسة ابو حنيفة وابو الزديق وابو شقيق  
وابو قادم قال لا اما القزويني في عجائب المخلوقات لما كان الحرباء خلفا  
بطن النهمضة وكان لا بد له من القوت خلقه الله على صورة عجيبه فخلق عينيه  
تدورا الى كل جهة من الجهات حتى يدرك صيده من غير حركة في بدنه ولا قصد  
اليه وينبغي كانه جامد كانه ليس من الحيوان شعا اعطى مع التكون خاصية أخرى  
وهي انه يتشكل في لون الشجرة التي يكون عليها حتى يكاد يختلط لونه بلونها

كاذان يغشى العيون  
بشيء من الجمال

صانه الحسن والتكمينة  
من في آثارها البأساء

وتخال الحوة ان قابلية  
البسة الوانها الحياء

ثم اذا قرب منه ما يضطاده من ذباب وغيره اخرج لسانه ويخطف ذلك  
 بشدة كلحوق البرق ثم يعود الى حاله كانه جزء من الشجرة وخلق الله لسانه بخلاف  
 المعتاد ليخلق ما بعد عنه ثلاثة اشبار ونحوها يضطاده على هذه المسافة واذا  
 رأى ما يريد ويخيفه تشكّل ويكون على هيئة شكل يفر منه كل ما يريد من الجوارح  
 ويكرهه بسبب ذلك الثلث انتهت والحرباء اكبر من القطاة وهي تستقبل  
 الشمس وتدور معها كيف دارت وتتلون بجر الشمس كما قال الامام الغزالي  
 الوانا مختلفة فتتلون الى حمرة وخضرة وصفرة وما شئت وهو ذكر واجمع  
 الحرارى والانى حربية وهي ابدا تطل الشمس حين تبد وتغرف بوجهها اليها  
 حتى اذا استوت الشمس علت راس شجرة وما يحوى مجراها فاذا صار قرص الشمس  
 فوق راسها بحيث لا تراها اصباها مثل الجنون فلا تزال طالبة لها ولا تغتر  
 الى ان تنصبوب الى جهة الغرب فتجمع بوجهها اليها مستقبلة لها ولا تغرف  
 عنها الى ان تغيب فاذا غابت الشمس طلب هذا الحيوان معاشه ليله كله الى  
 ان يضيئ وهذا الحيوان يشبه راس العجل وعلى هيئة السمكة الصغيرة ولها  
 اربعة ارجل كسار ابرص وستار كسار البعير فاذا شئت اى بسبب  
 هذا الحال الباهر والاحسان الكثير اذا شئت بالمعجزة من شئت البرق نظرت  
 الى سخابه وقوله بشره اى طلاقة وجهه وقوله ونداء اى جوده اى اذا  
 تطلعت الى مخايله ببصرك منتظرا اليه اذهلك اى انشك ما انت بصدد  
 الانوار الباهرة التى تحصل لك من بشره عند رؤية وجهه وقوله والانوار جمع  
 نور وهو ما تصيف العرب الامطار اليه من النخم او وقته نحو مطرنا بنود الثريا  
 وهى هنا كناية عن الخيرات الواصلة منه لمن بداه وامله فيه لف ونشر مرتب  
 لرجوع الانوار للبشر والانوار للنداء او بتقيل باحة لما نرى رؤية الوجه  
 الكريم وابتغى باوصاف العلية اخذ فى تمثيل راحته الكريمة ووصفها باوصاف  
 العلية فقال او بتقيل اى اولته خضتي بتقيل باحة واومقنى الواو والبرا  
 بطن الكف لكن المبدأ هنا الكف تمامها اى بتقيلها فى اليقظة او فى  
 النوم على ما مر من الوجوه الاربعة فى رؤية الوجه ووقع تقيلها فى اليقظة  
 لكثير كالقطب الرفاع لما حج ووقف على القبر الشريف وانشد  
 فى حالة البعد روحى كنت ارسى لها تقبل الارض عني وهى نائبة  
 وهذه دولة الاشباح قد حضرت فامددينك كى تحظى بها شفتى  
 فخر حيث له اليد الشريفة من القبر فقبلها بحضرة الناس ووقع ذلك ايضا

فان الشجرة التى  
 اذ تطلعت لك

او بتقيل اى  
 واومقنى



لشيخنا ظم القطب المرسى فانه قال صاحبت بكفى هذه كفى التقي مرارا انتهى  
ومن لازم هذا انقبيلها وقوله كان لقائى لاجل ابتغاء وجهه دون غرض  
آخر وقوله وبالله اعنى بسبب شهوة اعانته واقدار وقوله والعطاء اسم مصدر  
بمعنى الاعطاء وذلك ببراءتها عن كل غرض يتافى الكمال الاعظم شفى بفتح  
التاين اى تخاف وتحذر وقوله ياسها اى شدتها فى الحرب وقوله الملوك  
كقيصر وكسرى والمقوقس وقوله وتحظى بفتح التاى تفوز وتظفر  
بالغنا المستى والمعنوى وقوله من نوالها اى اعطائها وذلك لانه كان الجود  
الناس ومع ذلك يعيش عيش الفقراء بياشاره على نفسه وعياله وكان جوده  
كله لله وفى ابتغاء مرضاته ببذل المال تارة للفقراء وتارة يتفقه فى سبيل الله  
وتارة يتالف به من يقوى اسلامه ومن يسلم باسلامه فظراعه لا تسأل  
امه تسال بالهمز ثم خفت لحدفه كما قرره فى سأل سائل وقوله سئل هو  
الماء الكثير الجارى وقوله جوده بفتح الجيم وهو المطر الغزير اى لا تسال  
هذا الامر المكفى به عن سعة عطائه وجوده فان هذا شئ لا يقدر احد من  
البشر قدس وقوله انما اى ان الذى يليق بك ان تسال ما يكتيك وهو  
ان يعمل اليك من وكفى اى قطر سحبا جمع سحاب والانداء جمع نداء وهو البلل  
على ان بلل هذا القطر فيه الغنا الكلى درت الشاة اى ارسلت لبها الغرير  
وقوله فلما اى فسبب ذلك صارا بعد فقد اللبن منها بالكلمة اذ لم يكن  
طرقه فل قطع وقوله ثروة اى كثرة لبن وقوله بها اى بسبب تلك الراحة  
الكريمة وقوله ونماء اى زيادة فى تلك الثروة وهذه القصة وقعت له  
لما خرج من غار ثور مهاجرا الى المدينة ومعهم ابوبكر ومولاه عامر بن فهيرة فآخذ  
هم الدليل طريق الساحل فمروا بقديد قرب ربيع على اقر معبد عاتكة بنت خالد  
الحزاعنة وكانت بريرة اى كثيرة البر والرجال مع عقنها وصيانيها وانما  
نبرز لهم لتسقى العطاش وتطعم الجايعين وكان الوقت وقت لحظ فطلبوا  
منها لبنا وكما يشترونه فلم يجدوا عندها شيئا فنظر صلى الله عليه وسلم الى شاة  
فى جنب الخيمة تخلفت من صواحبه ان تسرح معها الضعفاء من شدة الجوع  
فسالها هل بها لبن فقالت هى اجمد من ذاك وما ضروها فحل قطع فقال انا ذ  
لى ان احلبها قلت نعم ان رايت بها حلبا فاحلبها فدعى بالشاة فاعتفها اى جعل  
رجلها بين ساقه وخذله على عادة حلب الشياه ومسح ضرعها وسمى الله فتفاجت  
اى فرقت بين رجلها ليسهل حلبها ودعا يافا يشبع الجماعة فملئه من حلبها

تتبعي ما بها الملوك وتعلمي  
بالغنا من نوالها الفناء

لا تسأل سائل تفوز بها انما تاجر  
فك من وكفى سحبا

درو الشاة حين من حلبها  
فانك تروها بها ونسأها

نيس

وسقى

وَمِنْ الْمَاءِ الْغَائِيَةِ  
وَالْمَاءِ الْغَائِيَةِ  
وَالْمَاءِ الْغَائِيَةِ

وَسَقَى الْقَوْمَ حَتَّى رَوَوْا ثُمَّ شَرِبَ أَحْرَمٌ ثُمَّ حَلَبَ فِيهِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى فَتَرَكَهُ عِنْدَهَا وَذَهَبُوا نَبْعَ الْمَاءِ أَيْ وَمِنْ أَوْصَافِ تِلْكَ الرَّاحَةِ أَيْضًا نَبْعَ الْمَاءِ أَيْ بِهَا إِذْ قَوْلُ النَّازِمِ فِيمَا يَأْتِي بِهَا رَاجِعٌ لِكُلِّ مَنِ الْمَاءِ وَنَبْعُ الْمَاءِ وَاتِّمَامُ الْخَلِّ وَلَمْ يَقُلْ مِنْهَا مَعَ أَنَّهُ الْمَتَبَادِرُ لِيَقْدِرَ نَبْعَ الْمَاءِ وَقَعَ قَارِعٌ مِنْهَا نَفْسَهَا وَتَارَةً مِنْ غَيْرِهَا بِرُكْنَيْهَا أَيْ الْأَوَّلَ فَقَدْ وَقَعَ مَرَّاتٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا مَا فِي الصَّحَابِ مِنْ مَنْ أَيْسَرَ النَّاسِ حَتَّى جَاوَزَ الصَّلَاةَ الْعَصْرَ فَلَمْ يَجِدْ وَأَمَاءٌ فَأَتَى النَّبِيَّ بِقَوْمِهِ قَوْضَعُ يَدِهِ فِي ذَلِكَ الْأَنَاءِ فَنَبَعَ الْمَاءُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ حَتَّى تَوَضَّعُوا وَكَانُوا اثْنَانِ فِيهِ أَيْ الْجَارِي أَنَّ الْمَاءَ نَبَعَ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ وَمِنْ اطِّرافِ أَصَابِعِهِ وَوَقَعَ نَظِيرُ ذَلِكَ فِي غَرْزِ بَتُولٍ وَكَانُوا الْغَاوُ وَخَمْسًا نَبَعَ وَظَمَ الرِّوَايَاتُ أَنَّ الْمَاءَ نَبَعَ مِنْ نَفْسِ اللَّحْمِ الْكَائِنِ فِي الْأَصَابِعِ وَصَحَّحَهُ النَّوَوِيُّ وَجَزَمَ بِهِ غَيْرُهُ وَأَمَّا اسْتِدْعَى قَلِيلَ مَاءٍ تَادِبًا مَعَ رَبِّهِ فَإِنَّهُ الْمَنْفَرِدُ بِإِيجَادِ الْمَعْدُومَاتِ مِنْ غَيْرِ مَادَّةٍ وَأَمَّا الثَّانِي فَمِنْهُ مَا وَقَعَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُمْ اتَّوَعَّلُوا بِرُءُوسِهِمْ وَأَمَّا قَلِيلًا فَزَحَوْا ثُمَّ عَطَشُوا فَأَخَذَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَهْمًا مِنْ كَنَانَتِهِ فَغَرَزَهُ فِي قَعْرِ الْبَيْرِ فَقَارَتِ الْبُيُوتُ وَكَثُرَ عَلَيْهَا أَيَّامًا عَدِيدَةٌ يَسْتَقْفُونَ لَأَنْفُسِهِمْ وَمَوَاشِيَهُمْ وَكَانُوا الْغَاوُ أَرْبَعًا نَبَعَ وَمَاؤُهَا كَثِيرٌ إِلَى الْآنَ وَقَوْلُهُ أَمْرُ الْخَلِّ أَيْ فِي عَامِهِ أَيْ فِي سَنَةِ غَرْزِهِ وَقَوْلُهُ بِهَا أَيْ بِسَبَبِ تِلْكَ الرَّاحَةِ الْكَرِيمَةِ وَذَلِكَ فِي قِصَّةِ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ وَخَطْبِهِ أَنَّهُ لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ أَتَاهُ سَلْمَانُ فَآمَنَ بِهِ وَكَانَ مُسْتَرْقًا فَآمَنَ أَنْ يَكُتَبَ سَيِّدُهُ فَكُتِبَتْهُ عَلَى غَرْسِ ثَلَاثِ أَوْدِيَةٍ وَتَعَهَّدَهَا حَتَّى تَتْرُو عَلَى أَرْبَعِينَ أَوْقِيَةً ذَهَبًا فَأَخْبَرَ سَلْمَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ فَأَمَرَ أَصْحَابَهُ أَنْ يَعِينُوهُ بِالْوَدِيِّ فَأَعَانُوهُ بِهِ ثُمَّ غَرَزَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ فَمَاتَ مِنْهَا وَاحِدَةٌ بَلْ أَثَرَتْ كُلُّهَا فِي عَامِهَا وَبَقِيَ عَلَيْهِ الذَّهَبُ فِي رَسُولِ اللَّهِ بِمِثْلِ بَيْضَةِ دِجَاجَةٍ مِنْ ذَهَبٍ فَأَعْطَاهَا لَهُ فَقَالَ وَابْنُ ثَعْلَبٍ هَذِهِ مِمَّا عَلَى تَفْعَالِ خَذَهَا فَإِنَّ اللَّهَ سَيُؤَدِّي بِهَا عَنْكَ فَوْزَنَ لَهُمْ مِنْهَا أَرْبَعِينَ أَوْقِيَةً قَالَ سَلْمَانُ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ أَنَّهُ قَدْ فَضَّلَ مِنْهَا قَدْ رَخَا وَزِنْتُ لَهُمْ وَقَوْلُهُ سَجَّحَتْ بِهَا أَيْ فِيهَا الْخَصْبَاءُ لَفْظُهُ فِي الْخَصْبِ وَحَاصِلُ قِصَّتِهِ أَنَّهُ كَانَ مِنْهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ فَقَبِضَ حَصَبَاتٍ فَسَجَّحْنَ فِي كَفِّهِ حَتَّى سَمِعَ لَهُنَّ حَسَنَ كَحْسِ الْخَلِّ قَنَاءَ وَلَهُنَّ أَيْ أَبَا بَكْرٍ فَسَجَّحْنَ فِي كَفِّهِ كَذَلِكَ ثُمَّ غَرَزَ كَذَلِكَ ثُمَّ عُثْمَانُ كَذَلِكَ ثُمَّ أَخَذَهَا الْحَاضِرُونَ فَلَمَّا تَسَبَّحَ مَعَ أَحَدٍ مِنْهُمْ

وَمَعْنَى شَيْءٍ لِحَصْنٍ وَغَيْرِهِ مِنَ الْجَمَادَاتِ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ فِيهِ اللَّفْظَ الدَّالَّ  
 عَلَى الثَّنَوِيَّةِ حَقِيقَةً خَرَفًا لِلْعَادَةِ أَحْيَتِ الْمُرْمِلِينَ أَيْ وَمِنْ أَوْصَافِهَا يَنْفَعُ  
 أَنَهَا أَحْيَتِ الْمُرْمِلِينَ الَّذِينَ نَفَعَتْ أَرْوَاحَهُمْ مِنَ الْقَحْطِ حَتَّى اشْرَفُوا عَلَى الْمَوْتِ  
 فَشَبَّهَ أَنْفَادَهُمْ مِنَ الْهَلَاكِ بِأَحْيَاءِ الْمَوْتَى عَلَى سَبِيلِ الْإِسْتِعَارَةِ النَّصْرِيَّةِ  
 التَّبَعِيَّةِ وَقَوْلُهُ مِنْ مَوْتٍ جَمْعُ أَيْ قَطْعٌ شَدِيدٌ وَالْإِضَافَةُ بَيَانٌ مِمَّا لَفَتْ  
 بِأَدْعَاءِ أَنْ ذَلِكَ الْجَهْدُ لَمَّا كَانَ قَرِيبًا مِنَ الْمَوْتِ أَطْلَقَ عَلَيْهِ اسْمَهُ وَقَوْلُهُ أَعُوذُ  
 الْمُتَوَكِّلُ يَقَالُ أَعُوذُ الشَّيْءَ إِذَا احْتَاجَ إِلَيْهِ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ أَيْ عَزَّ وَتَعَذَّرَ عَلَيْهِمْ  
 وَقَوْلُهُ فِيهِ أَيْ فِي ذَلِكَ الْجَهْدِ وَقَوْلُهُ زَادَ عَلَيْهِ مَعْنَى أَنَّهُ يُقَالُ لَطَعًا وَالْمُسَافِرُ  
 خَاصَّةً وَذَلِكَ لِلإِشَارَةِ إِلَى أَنَّهُمْ لَمَّا حَصَلَتْ لَهُمْ تِلْكَ الشَّدَّةُ صَارُوا كَالْمُسَافِرِينَ  
 لِلْمَشْرِفِينَ عَلَى الْهَلَاكِ فَتَعَذَّى الْغَدَا بِغَنَمِ الْغَنَمِ الْمَجْعَةِ وَالْدَّالُّ الْمُهْمَلَةُ  
 يُقَالُ لَمَّا يُوَكَّلُ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ إِلَى الزَّوَالِ وَالْعِشَاءِ يَنْفَعُ الْغَنَمَ مَا يُوَكَّلُ بَعْدَ  
 الزَّوَالِ إِلَى الْفَجْرِ كَمَا فِي الْقَامُوسِ وَأَمَّا الْغَدَا بِكسر الْغَيْنِ الْمَجْعَةِ وَالْدَّالُّ  
 الْمَجْعَةِ فَهُوَ اسْمٌ لَمَّا يُوَكَّلُ عَلَى سَبِيلِ السَّقَوَاتِ فِي أَيْ وَقْتُ كَانَ فَقَوْلُ النَّاسِ  
 فَتَعَذَّى بِالْغَنَمِ الْمَجْعَةِ وَالْدَّالُّ الْمُهْمَلَةُ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ قِصَّةُ جَابِرٍ كَانَتْ فِي أَوَّلِ  
 النَّهَارِ وَقَوْلُهُ ظَاهِرٌ جَمْعٌ ظَاهِرٌ أَيْ عَاطِشٌ أَقَاتَرَوْهُ الْإِلَافَ الظَّاهِرَ بِالْمَاءِ  
 انْقِطَاعُ النَّاسِ مِنْ بَيْنِ أَصْحَابِهِ تَارَةً وَبَرَكَةً أُخْرَى فَقَدْ مَرَّ الْكَلَامُ عَلَيْهِ  
 وَالتَّعْبِيرُ بِهِ بِالْبَصَائِعِ لِلإِشَارَةِ إِلَى تَقْلِيلِهِ لِالْخُصُوصِ هَذَا الْمَقْدَارُ وَإِنَّمَا  
 ذَكَرُ الْمَشَاكِلَ لِمَا قَبْلَهُ وَكَذَلِكَ التَّعْبِيرُ بِالْإِلَافِ الْمُرَادِ بِهِ الْعَدَدُ الْكَثِيرُ  
 فَفِي بَعْضِ الْمَوَاطِنِ كَالْحَدِيثِ كَانُوا الْفَاوَارِجَ ثَلَاثَةً أَوْ خَمْسَةً خُصُوصًا  
 وَقَدْ مَكَثُوا أَيَّامًا عَدِيدَةً عَلَى مَا مَرَّ وَفِي بَعْضِهَا كَقَوْلِهِ بَنُو كَانُوا الْوُقُوفَ مَوْلُفَ  
 وَأَمَّا تَعَذَّى الْإِلَافَ الْجَمْعَ بِالْبَصَائِعِ فَهُوَ مَا فِي الصَّحِيحِ عَنْ جَابِرٍ أَنَّهُ رَأَى  
 بِالنَّبِيِّ فِي حَفْرِ الْخَنْدَقِ جَوْشًا شَدِيدًا فَذَهَبَ لَأَمْرًا تَوَاضَعًا وَخَيْرَهَا فَأَخْرَجَتْ  
 ضَمَامًا مِنْ شَعِيرٍ وَشَاةٍ فَذَبَحَهَا وَطَحَنَتِ الشَّعِيرَ ثُمَّ ذَهَبَ لِلنَّبِيِّ فَأَخْبَرَهُ وَطَلَبَ  
 أَنْ يَأْتِيَ بِنَفَرٍ قَلِيلٍ مَعَهُ فَصَاحَ النَّبِيُّ يَا أَهْلَ الْخَنْدَقِ إِنَّ جَابِرًا قَدْ صَنَعَ لَكُمْ  
 مُؤْنًا فَحْتَمِلُوا بِكُمْ وَاسْتَوْزُوا بِالْعَارِسَةِ هُوَ الطَّعَامُ وَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ يَكْمُلُ  
 تَارَةً بِغَيْرِ الْعَرَبِيَّةِ ثُمَّ أَمَرَ أَنْ لَا يَنْزِلَ الزُّرْمَةُ وَلَا يَخْبِزَ الْعَجِينُ حَتَّى يَحْيَى فَلَمَّا جَاءَ  
 بِصَبَقٍ فِي الْعَجِينِ وَفِي الزُّرْمَةِ وَبَارَكَ فِيهَا ثُمَّ أَمَرَ هَؤُلَاءَ أَنْ تَدْعُو خَابِرَةَ تَخْبِزُ  
 مَعَهَا وَأَنْ تَفْرِقَ مِنْ بَرْمَتِهَا وَلَا تَنْزِلْهَا فَكَلُوا وَهَمَّ الْفَقْرُ حَتَّى تَرْكَبُوا وَإِنْ عَجِبْتُمْ  
 وَبَرْمَتُهُمْ كَمَا هُمْ وَوَفَى بِالْغَفِيفِ قَدْ رَيْضَةُ أَيْ بَيْضَةُ دُجَاجَةٍ مِنْ نَعَارِ  
 بَعْضِ

الْحَقِيقَةُ الْمَعْنَى أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ فِيهِ اللَّفْظَ الدَّالَّ عَلَى الثَّنَوِيَّةِ حَقِيقَةً خَرَفًا لِلْعَادَةِ

وَمَعْنَى شَيْءٍ لِحَصْنٍ وَغَيْرِهِ مِنَ الْجَمَادَاتِ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ فِيهِ اللَّفْظَ الدَّالَّ عَلَى الثَّنَوِيَّةِ حَقِيقَةً خَرَفًا لِلْعَادَةِ

وَمَعْنَى شَيْءٍ لِحَصْنٍ وَغَيْرِهِ مِنَ الْجَمَادَاتِ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ فِيهِ اللَّفْظَ الدَّالَّ عَلَى الثَّنَوِيَّةِ حَقِيقَةً خَرَفًا لِلْعَادَةِ

الذي كان  
من جملة ما  
كان عليه  
من جملته  
ما كان عليه  
من جملته  
ما كان عليه  
من جملته

جَنَمَ التَّوْبَانِ ذَهَبٌ وَقَوْلُهُ دِينَ سَلْمَانَ أَيْ الْغَارِيَّةَ أَيْ الدِّينَ الَّذِي كَانَ  
عَلَيْهِ مِنْ جَمَلَةٍ مَا كَانَ عَلَيْهِ سَيِّدٌ وَهُوَ أَرْبَعُونَ أَوْ قِيَّةً مِنَ الذَّهَبِ كَمَا مَرَّ  
مَعَ صَفَرٍ تِلْكَ الْبَيْضَةُ وَعَظَمَ ذَلِكَ الدِّينَ وَقَوْلُهُ حِينَ كَانَ أَيْ قَرِيبَ  
الْوَفَا أَيْ حُلُولِ الْأَجَلِ كَانَ يَدْعُو قَنَا أَيْ أَرْقَ بِالْبَاءِ طِيلٌ وَمُلْخَصٌ  
قِصَّتُهُ كَمَا حَكَاهُ هُوَ عَنْ نَفْسِهِ أَنَّهُ كَانَ مِنْ أَصْبَهَانَ وَاجْتَهَدَ فِي الْمَجُوسِيَّةِ  
حَتَّى صَارَ رَئِيسًا فَمَرَّ بِكَنِيسَةِ النَّصَارَى فَاعْجَبُوا لَهُ لَأَنَّهُمْ كَانُوا حَوَارِي عِيسَى  
وَكَانُوا يَتَقَدَّرُونَ عَلَى ذَلِكَ الدِّينِ حِينَ كَانَ حَقًّا فَذَكَرَ ذَلِكَ لِأَبِيهِ فَقَدَهُ  
وَقَالَ لَهُ دِينُكَ وَدِينُ آبَائِكَ خَيْرٌ مِنْ دِينِهِمْ وَكَانَ سَلْمَانُ قَدْ سَأَلَهُمْ عَنْ أَهْلِ  
دِينِهِمْ أَيْ عَنِ الْعُلَمَاءِ الْكَافِرِينَ فَقَالُوا لَهُ بِالشَّامِ فَلَمَّا حَبَسَهُ بُوْعُ أَرْسَلَهُ  
إِلَيْهِمْ إِذَا جَاءَكُمْ أَحَدٌ مِنَ الشَّامِ فَأَخْبِرُونِي فَفَعَلُوا فَخَلَّ الْقَيْدُ وَسَافَرَ إِلَى  
الشَّامِ فَاجْتَمَعَ بِالنَّصَارَى هُنَاكَ فَسَأَلَهُمْ عَنْ أَعْلَمِهِمْ فَذَلُّوا عَلَيْهِ فَعَزَّمُوا عَلَى  
أَن مَاتَ ثُمَّ خَدَّمَهُ مِنْ أَقِيمَ مَقَامَهُ فَلَمَّا احْتَضَرَ قَالَ لَهُ بَنِي تَوْصِينِي قَالَ بِفُلَانٍ  
بِالْمَوْصِلِ فَسَافَرَ إِلَيْهِ وَأَخْبَرَهُ بِقِصَّتِهِ ثُمَّ خَدَّمَهُ فَلَمَّا احْتَضَرَ قَالَ لَهُ بَنِي تَوْصِينِي  
قَالَ بِفُلَانٍ بِنَصِيبِينَ بِلَدَةٍ مِنْ بِلَادِ الْيَمَنِ فَسَافَرَ إِلَيْهِ وَأَخْبَرَهُ خَبْرَهُ ثُمَّ خَدَّمَهُ  
فَلَمَّا احْتَضَرَ قَالَ بَنِي تَوْصِينِي قَالَ بِفُلَانٍ بِعُمُورِيَّةٍ مِنْ أَرْضِ الرُّومِ وَكَانَتْ  
مَحَلَّ قَيْصَرٍ وَهِيَ مَدِينَةٌ كَبِيرَةٌ فَسَافَرَ إِلَيْهِ وَأَخْبَرَهُ خَبْرَهُ ثُمَّ خَدَّمَهُ فَلَمَّا احْتَضَرَ  
قَالَ الْبَنِي تَوْصِينِي قَالَ يَا بَنِي تَمَا أَعْلَمُ أَحَدًا عَلَى مَا كُنَّا عَلَيْهِ حَتَّى أَمْرُكَ أَن تَأْتِيَهُ  
وَأَنَّهُ قَدْ أَظَلَّ زَمَانَ بَنِي هُومَنْعُوتَ بَدِينِ إِبْرَاهِيمَ يَخْرُجُ مِنْ أَرْضِ الْعَرَبِ  
يَهْجُرُ إِلَى أَرْضِ بَيْنَ حَرَتَيْنِ بِهِ عِلَامَاتٌ لَا تَخْفَى بِأَكْلِ الْهَدْيَةِ وَلَا بِأَكْلِ الضَّفْدَةِ  
بَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ النَّبُوَّةِ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَلْحَقَ بِأَرْضِهِ فافْعَلْ ثُمَّ مَاتَ  
فَمَرَّ بِي نَفَرٌ مِنْ كَلْبٍ فَقُلْتُ لَهُمْ تَحْلُوفِي إِلَى أَرْضِ الْعَرَبِ وَأَعْطِيَكُمْ مَا عِنْدِي  
فَحَلُوفِي فَلَمَّا بَلَغُوا وَادِيَ الْغُرَى مَكَانَ قَرِيبٍ مِنَ الْمَدِينَةِ ظَلَمُوا فَأَذْعَمُوا قَتْلَهُ  
فَبَاعُوهُ مِنْ يَهُودِيٍّ فَبَاعَهُ ابْنُ عَمِّ لَهُ مِنْ بَنِي قَرِيطَةَ بِالْمَدِينَةِ قَالَ فَحَلَفَنِي إِلَيْهَا  
فَعَرَفْنَاهَا فَبُعِثَتْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكَلْبَةٍ فَلَمَّ اسْمَعْلَهُ ذَكَرًا ثُمَّ هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ  
فَبَيْنَ مَا ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى رَأْسِ خُذْلَةٍ أَجْنَى لِسَيِّدِي رُطْبًا إِذَا جَاءَهُ ابْنُ عَمِّ لَهُ  
فَقَالَ لَهُ قَاتِلِ اللَّهَ بَنِي قَيْلَةَ وَهِيَ أُمُّ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ أَنَّهُمْ الْآنَ مَجْتَمِعُونَ  
بِقُبَاءٍ عَلَى رَجُلٍ قَدَّمَهُمُ مِنْ مَكَّةَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ بَنِي فَأَخَذَتْنِي رَعْدَةٌ وَشَدَّةٌ  
حَتَّى ظَنَنْتُ أَنِّي سَاقِطٌ فَفَزَلْتُ فَقُلْتُ لِسَيِّدِي مَاذَا أَمْرُكَ لَكَ بِهَذَا فَعَضِبَ  
وَلَطَّنِي لَطْفَةً شَدِيدَةً وَقَالَ مَا لَكَ وَلِهَذَا أَقْبَلْتُ عَلَى عَمَلِكَ فَلَمَّا امْسَى أَخَذَ طَبَقًا

من رطب وذهب به الى رسول الله وهو بقاء ووضع به بين يديه فقال  
 ما هذا يا سلمان فقال له هذا صدقة فامر اصحابه باكله فلم يأكل منه فلما  
 قدرا المدينة اتمه بطبق آخر من رطب فقال له ما هذا فقال هدية لك  
 فاكل منه ثم ذهب النبي الى البقيع وقد تبع جنازة فياء سلمان فجعل ينظر  
 الى ظهره فعرف النبي انه يتأمله كشيء وصف له فالتقى رداؤه عن ظهره  
 فرأى خاتم النبوة فقص عليه حديثه واسلم فامر ان يكتب سبعة نظرا  
 لظاهر حاله واما فهو من جملة الاحرار اذ هو من اتباع حواري عيسى  
 فكانت سبعة على غرس ثلثمائة نخلة وتعهدها حتى نثر على اربعين اوية  
 ذهباً فغرس له النخل فامرت من عامها واعطاه مثل بيضة من ذهب  
 فوفت الاربعين فاعتق بآداء الخمر وعاش سلمان من العمر مائتين وخمسين  
 سنة وقيل اكثر وقول لما ائ حيث اينعت ائ نصبت من نخيله حال  
 من قوله الاقناء جمع قنوه وهو العذق بكسر العين اى العرجون واما  
 بفتحها فهو النخلة افلا تعذرون الهرة داخل على محذوف ائ  
 اتظلمون سلمان وتمنعون من الاجتماع بحجة فلا تعذرون سلمان بضم  
 الذال المعجمة ائ ترون له عذرا يمنعكم من ايذائه ومنعه وقد وضع الدليل  
 عندكم على نبوته وقوله لما ان عرته اى حين عرته اعترته وعشيتته  
 وقوله من ذكر ائ من اجل ذكره اى ذكر اليهودي لقريبه النبي واجتماع  
 الناس به في قباء وقوله العراء بضم العين وقع الراء والمدائ  
 قوع الحمى في اول اخذها الانسان بالشد والرعدة وازالت ائ من  
 اوصاف تلك الراحة ايضا انها زالت بلمسها لمن به امراض كل داء وقوله  
 اكثرته اى استغظته وعجزت عن مداواته وقوله اطبة جمع طبيب  
 وهو العالم بعلم الطب الذي حفظ صحة الانسان وقوله واسماء  
 بكسر الهمزة ائ مرضى جمع آس كعوى وراع روى الدارمى ان امرأة جاءت  
 الى النبي فقالت يا رسول الله ان ابني به جنون وانه لياخذ عند غدا  
 وعشائنا فسمعه صدق فخرج من جوفه مثل الجرو الاسود فشنى والجرو ولد  
 الكلب والسباع وعيون ائ ومن اوصافها ايضا انه يرى بها عيون  
 باصرة مرت ائ تلك الراحة وهي رمد جمع رمدات ائ رمد اى معطلة  
 الابصار وقوله فارتها ائ ائت تلك الراحة العيون ما لم تر ائ الشئ  
 البعيد الذي لم تره الزرقاء المشهورة بزرقاء اليمامة التي كانت ترمي

انما هذا الحديث في  
 بيان ما كان عليه  
 النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم من  
 العفة والورع

انما هذا الحديث في  
 بيان ما كان عليه  
 النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم من  
 العفة والورع

انما هذا الحديث في  
 بيان ما كان عليه  
 النبي صلى الله عليه  
 وآله وسلم من  
 العفة والورع

من مسيرة ثلاثة ايام روى البخاري في غزوة خيبر انه صلى الله عليه وسلم قال  
 اين على اي ليعطيه الراية ليكون الفتح على يديه فقالوا يشتكي عينيه قال  
 ارسلوه الي فاني به فيصوت في عينيه ودعا فريثا حتى كان لثريكن به وجع وفي  
 رواية عن علي قال فوضع راسي في حجره ثم بصق في راحته فذلك بها عيني  
 فما اشتكتها قط واعادت علي قتادة بن النعمان عينا له قد ذهبت  
 وقوله حتى اي الى عمانة النجلاء اي الواسعة والمراد واسعة النظر وقصة  
 ان عينه اصببت يوما حد فوقعت على وجنته وفي رواية على كفه فاني بها  
 النبي وقال يا رسول الله ان لي امرأة اجبتها واخشي ان ترائي اعور فتكرهني  
 قال صلى الله عليه وسلم اخترا ما ان اردت هالك او اضمن لك على الله الجنة  
 فقال احنا والامر ين يا رسول الله فاخذها بيده وردتها الى موضعها وقال  
 اللهم اكسها جمالا فكانت احسن عينه واحدهما نظرا وقد وفد على عمر  
 ابن عبد العزيز رجل من ذرية قتادة فقال له عمر من انت قال  
 ابونا الذي سالت على الخديعة فردت بكف المصطفى ايمار  
 فتعادت كما كانت لأول امرها فيا حسن ما عين ويا حسن ما ردة  
 فوصله عمر واحسن جائزته قال التهملي وفي رواية عن قتادة فاصيبت  
 عيناى يوما حد فسقطتا على وجنتي فانيتهما بهما النبي فاعادتهما مكانهما  
 وبصق فيهما فعاذتا بترقان واخرج الطبراني عنه قال كنت يوما احدا تنقي  
 السهام بوجهي دون وجه رسول الله فكان آخرها سهما نذرت منه حدقني فاخذ  
 بيدي وسعيت الى رسول فلما راها في كفي دمعت عيناها فقال اللهم فشا  
 كما وفي وجه نبيك بوجهه فاجعل احسن عينيه واحدهما نظرا وجمع  
 بين رواية الواحدة ورواية الثنتين بان احدا الرواة ظن ان الساقط واحدة  
 وبعضهم علم انه ثنتان فاخبر كل بحسب علمه ومن قواعدهم ان زيادة الثقة مقبولة  
 وبها ترجح رواية الثنتين او بلم التراب او بمغنى الواو اي وليته خصني  
 في اليقظة او النور نظير ما مر بلم اي تقبيل التراب وقوله من قدم متغلقا  
 بمخدوف اي المنفصل من قدمي قدمه عليه الصلاة والسلام وقوله  
 حياء اي لاجل الحياء فهو مفعول لاجله او تمييز اي من جهة الحياء  
 وقوله من مشيها اي من اجل مشيها اي تلك القدم وقوله  
 الصفواء جمع صفاء وهي الحصى الصلدا اي شديدة الصلاة وفي هذا تنبيه للعاقل  
 على انه ينبغي له ان يكون على غاية من الحياء من مخالفة رسول الله صلى الله عليه وسلم

رواه في مسند  
 البخاري في مسند  
 البخاري في مسند  
 البخاري في مسند

رواه في مسند  
 البخاري في مسند  
 البخاري في مسند  
 البخاري في مسند

لانه اذا علم ان الحجر استحياءه ان يبقى على صلابته فشق عليه مشية عليه فلان له  
 حتى يستهل عليه مشية عليه فالعاقلة اولى بالاستحياء من ان يبقى على مخالفة  
 مع علمه بجليل اوصافه وما ذكره الناظم ذكره غير واحد من تكلم على الخصائص  
 وقال بعضهم واجب من هذا انه كان اذا مشى على الرمل لا يؤثر فيه  
 خرق العادة في كل منهما وقال بعضهم لم يثبت كل من الامرين فقد قال  
 السيوطي لا اعلم ذلك ولم اخفظه واذا سئل الحافظ عن شيء وقال لا اعلم  
 يكون في الغالب موضوعاً موطئ بديل من التراب وقول الانخير  
 بضم الميم والمراد به الجنس اي الانخصيص وهو من التعبير بالقبض عن الكل  
 اذا انخص من القدم الموضع المرتفع من باطنها الذي لا يلصق بالارض  
 ولا يصلها عند المشي وكان خصه اي ارتفاعه ومط باطن قدمه مقدر  
 وهو المندوح بخلاف البالغ في الارتفاع فهو مذموم وبخلاف القدم التي  
 لا انخص لها اي لا ارتفاع فيها بل هي مستوية فهي مذمومة ايضاً وتسمى رجاء  
 واما التي فيها النخص فتسمى خمصاء والارتفاع فيها يسمى خمصاً والموضع المرتفع  
 يسمى اخمصاً بوزن افلس وقوله الذي نفت للموطئ وقوله منه حال من  
 المستأخر وهو وطاء وقوله للقلب خبر مقدم والجملة صلة الموصول  
 والقلب الفؤاد وقوله اذا مضى بفتح الميم اي مضى الذي اضطلع عليه  
 وقوله اقض بالقاف والمعجزة اي اصابه القمصن وهو التراب الذي  
 يعلو الفراش كما في القاموس والمراد تراب مسه القدمان الشريقتان وقوله  
 وطاء اي فراش فقد وصف ذلك التراب الذي هو موطئ القدمين الشريقتين  
 بانه لو فرض ان مضجعه اصابه منه شيء يكون ذلك الشيء الذي اصاب المضجع  
 الذي هو الجنب فراشاً للقلب فالمعنى انه اذا رقد على تراب مسه القدمان  
 الشريقتان صارت القلب ايضاً راقداً عليه وصار فراشاً له كما هو فراش للجنب  
 ومعنى كونه فراشاً للقلب ان ستره يسرى من جنبه الى قلبه فيه فاذا سرى اليه  
 اناره وازاحه من الاختار وصيره على اكمل الاحوال وصانه من قبائح الخطايا  
 والاهوال كما ان الفراش للبدن يقيه ويعونه ويرجيه من المؤذيات فالجامع  
 ترتيب الراحة على كل حظي اي ومن اوصافها ايضاً انه حظي كرضي المسعد  
 الحرم المراد به جميع الحرم كما في غالب آياته في القرآن وقوله بمشاهها اي بمش  
 تلك القدم فيه اي فضل حرم مكة سائر البقاع حتى المدينة ماعداً القبر المحرم  
 بواسطة ولادة النبي وتربيته ونشأته فيه وهذا ماعليه أكثر العلماء والحمد لله

هذا هو المقصود من قوله  
 موطئ بديل من التراب  
 وهو الموطئ الذي هو  
 الموطئ الذي هو

هذا هو المقصود من قوله  
 موطئ بديل من التراب  
 وهو الموطئ الذي هو  
 الموطئ الذي هو





انه انما يعبد العبد ربه خوفا من الذنوب وطلبها للمغفرة فمن تحقق انه  
 غفر له لا يحتاج الى ذلك فاذا صلى الله عليه وسلم ان لتكلفت العبادة  
 طريقا آخر وهو الشكر اذ هو الاعتراف بالنعمة والقيام بالخدمة فمن  
 كثرت له منه يستي شكورا لكنه قليل وكان قيام الليل في اول الاسلام  
 واجبا عليه وعلى امته ثم نسخ عن الامة بالصلوات الخمس وكذا عنه على  
 الاصح دبت اي ومن اوصافها ايضا انها دميت اي خرج منها  
 الدم في الوغى هو الصوت ويقال للحرب لما فيها من كثرة اختلاط  
 الاصوات والثاني هو المراد هنا وقوله لتكسب اي تلك القدم  
 وقوله طبيا مفعول ثان مقدم وقوله ما اراقت مفعول اول  
 مؤخر اي الذي اراقت وقوله من الدم بيان لما وقوله الشهادة  
 فاعل باراقت وهو جمع شهيد فاعيل بمعنى فاعل او مفعول اي من حكمة  
 خروج الدم من قدمه المشرقة ان يعود طبيا ذلك الدم وبركته على  
 جميع دم الشهداء في سائر الاوقات فطبت ربح دم الشهداء الذي  
 اخبر صلى الله عليه وسلم عنه بانه كريح المسك انما هو مكتسب من  
 دم قدمه اي من ربح دمها قيل وكان على الناظم ان يذكر هذا في اليد  
 لان الذي في الجارية انه دميت اصبعه فقال هل انت الا اصبع  
 دميت وفي سبيل الله ما لقت وقد يصح كلام الناظم بحمله على ما وقع  
 له صلى الله عليه وسلم مع شقيق حيث خرج لحم فدباهم الى الله فاغروا  
 به سفها وهم قرمن بالحجارة الى ان ادموا رجله فجلس من شدة الابد  
 وزيد بن حارثة مولاه يقيه منهم فان قلت ليس هنا حرب والناظم  
 قد ذلك بالوغي قلت قد علمت ان اصل الوغى الصوت والجلبة  
 وهذا موجود هنا بل نلتزم ان فيه حقا لانه اقام عندهم شهرا يدعونه  
 وهم لا يحبونه بل يغرون بسفها هم وعبيدهم يستبونه ومن مونة بالحجارة  
 حتى اختضت نغلا به بالدم وزيد بن حارثة يقيه بنفسه حتى شق رأسه  
 شياجا وهذا حربي حرب لان من اقام بين ظهراني العدو وبواجمهم بما يكره  
 محاربا لم يقد وجد من جانبهم ضرب وجرع وغيرهما ومن جانبه غلظة عليهم وتبسم  
 ولاقتهم فطبت الحراب الخواي واذا تقرر انه صلى الله عليه وسلم قام على قدمه حتى تروى  
 وانتهت دميت في الحرب ليكتب طبيا دمها دم الشهداء طبيا فطبت الحراب وهذا راجح  
 لاول وقوله والمراد بالثاني فهو نفس وشعره تباي فطبت الحراب اي محل الصلاة

دميت في الوغى اي خرج منها  
 ما اراقت من الدم

فطبت الحراب الخواي اي  
 تروى من طرف الحراب

وَقُطِبَ الْحَرْبُ اِىْ اِنْتَهَى إِلَيْهَا الشَّاتُ فِي الصَّلَاةِ وَالْحَرْبِ اِلَى حَالَةٍ لَمْ تَوْجَدْ  
 فِي غَيْرِهَا فَهِيَ قُطِبُ الْعِبَادَاتِ وَالْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تَحْرُكُ وَلَا تَنْتَقِلُ  
 مِنْ مَكَانٍهَا فَلِذَا دَارَتْ عَلَيْهَا قِبَالُ الْعَرَبِ الَّذِينَ أَكْرَمَهُمُ اللَّهُ بِالْإِقْدَادِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُجَاهِدَةِ مَعَهُ كَمَا قَالَ كِرَائِي مَرَّاتٍ كَثِيرَةً دَارَتْ عَلَيْهَا  
 فِي مَلَاةِ اللَّهِ وَقَوْلُهُ ارْحَاءُ جَمْعُ رَحَى بِالْقَصْرِ وَالْمُرَادُ بِهَا قِبَالُ الْعَرَبِ  
 وَقُطِبُ الرِّحَاءِ مَا تَدْوَرُّ عَلَيْهِ وَيُسَمَّى أَمِيرَ الْجَيْشِ قُطِبٌ رَحَى الْحَرْبِ لِأَنَّهَا تَمُوتُ  
 عَلَيْهِ وَاسْتَفِيدَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرْكَزُ دَائِرَةِ الْوُجُودِ وَنُقْطَةُ  
 الْمَخْلُوقِ هُوَ لَا جُلُهَا فِي الرِّحَاءِ اسْتِعَارَةٌ تَضَرِيحِيَّةٌ حَيْثُ شَبَّهَ الْقِبَالَ  
 النَّابِعِينَ لَهُ فِي الْعِبَادَةِ وَالْحَرْبِ بِالْأَرْحَاءِ بِجَمَاعٍ اعْتَمَادَ كُلٌّ عَلَى غَيْرِهِ وَعَدِمَ  
 اسْتِقْلَالُهُ بَدْوَهُ فَكَمَا أَنَّ الرِّحَاءَ لَا تَسْتَفِيدُ عَنْ قُطْبِهَا وَلَا تَخْلُفُ عَنْهُ  
 كَذَلِكَ أَصْحَابُ رَدِّ دَوْلِ اللَّهِ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ وَأَرَادَ اِىْ أَعْلَمَ أَنَّهُ لَوْ لَمْ  
 لَوْ شَرْطِيَّةٌ وَهِيَ مَعَ شَرْطِهَا وَجَوَابِهَا سَدَّتْ مَسَدَ الْمَفْعُولِ الثَّانِي لِأَرَادَ  
 وَقَوْلُهُ يَسْكُنُ بِهَا اِىْ بِقَدَمِهِ الشَّرِيفَةِ وَقَوْلُهُ قَبْلَ الْبِنَاءِ عَلَى الْقِيَمِ  
 اِىْ عِنْدَ ابْتِدَاءِ حَرَكَةٍ بِهِ وَقَوْلُهُ حِرَاءٌ مَفْعُولٌ يَسْكُنُ وَهُوَ هُنَا بِالضَّرْفِ  
 لَا غَيْرَ لِأَجْلِ الْوُزْنِ وَإِنْ كَانَ فِي حَذِّ ذَاتِهِ يَجُوزُ فِيهِ الضَّرْفُ وَعَدَمُهُ كَمَا مَرَّ  
 وَقَوْلُهُ مَا جَتِ اِىْ عَثَرَتْ وَاضْطَرَّتْ وَقَوْلُهُ بِهِ اِىْ بِالْبَقِيَّةِ وَلَفِي  
 نَسْبَةٍ بِهَا اِىْ الْقَدَمِ وَقَوْلُهُ الدَّاءُ بِالذَّالِ الْمَهْمَلَةِ هُوَ فِي الْأَصْلِ اِئْتَمَ  
 لِلْبَحْرِ وَالْمَسَادُ بِهِ هُنَا الْجَبَلُ فَفِي الْكَلَامِ اسْتِعَارَةٌ تَضَرِيحِيَّةٌ حَيْثُ شَبَّهَ  
 الْجَبَلَ بِالْبَحْرِ لِأَنَّهُمَا تَحْرُكُ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اشْتَبَهَ حَرَكَةُ حَرَكَةِ الْبَحْرِ  
 بِرَاكِبِهِ وَقَوْلُهُ مَا جَتِ تَرْشِيحٌ لِأَنَّهُ يَنَاسِبُ الْمَشَبَّ بِهِ وَهُوَ الْجَرَادُ لَا يَسْتَوِي  
 مَا جَتِ اِىْ فِي الْمَاءِ كَمَا يَصْرُحُ بِهِ كَلَامُ الْقَامُوسِ وَحَاقَ الْمَعْنَى أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَسْكُنْ  
 بِقَدَمِهِ حِرَاءٌ قَبْلَ اِىْ عِنْدَ ابْتِدَاءِ حَرَكَةٍ بِهِ بِقَوْلِهِ لَهُ اثْبَتْ حِرَاءَ الْمَاجِ اِىْ اسْتَمَرَّ  
 اضْطَرَّ بِهِ وَحَرَكَةُ اِلَى آخِرِ الدَّهْرِ وَفِي الْكَلَامِ أَظْهَرَ فِي مَقَامِ الْأَضْمَارِ الْمَعْرِفَةَ  
 أَنَّ الْمُرَادَ بِالْأَدَاءِ الْجَبَلَ وَقَدْ ذَكَرْكَ لِكُنْهٍ اِىْ بِالْأَمْنِ الظَّاهِرِ لِيَتَوَصَّلَ إِلَى  
 تَشْبِيهِ الْجَبَلِ بِالْبَحْرِ الَّذِي بَنَى عَلَيْهِ الْأَسْتِعَارَةَ لِمَا فِيهَا مِنَ الْبِلَاقَةِ وَيَصْغُرُ  
 حِجْلُ الْمَنْظَرِ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ لَوْ لَمْ يَسْكُنْ حِرَاءٌ قَبْلَ اِىْ قَبْلَ طُلُوعِهِ عَلَيْهِ بِأَقَامَتِهِ  
 فِيهِ اِئْتِمَادٌ قَبْلَ النُّبُوَّةِ لِأَسْتِمْرَارِهِ وَاضْطَرَّ بِهِ حِينَ طَلَعَ عَلَيْهِ ثَانِيًا  
 هُوَ وَأَصْحَابُهُ وَيَصْغُرُ أَنْ يُرَادَ بِالْأَدَاءِ الْأَرْضَ فَالْمَعْنَى لَوْ لَمْ يَسْكُنْ بِقَدَمِهِ  
 حِرَاءٌ اِىْ بِتَعْبِيدِهِ فِيهِ قَبْلَ النُّبُوَّةِ لِمَا جَتِ بِهِ الْأَرْضُ بَعْدَ النُّبُوَّةِ فَحِرَاءٌ وَطَرٌّ

وَفِي الْمَقَامِ  
 الْمَعْنَى  
 الْمَعْنَى  
 الْمَعْنَى

عجبا للكفار الذين شاهدوا ما شاهدوا  
بالآيات والقرآن والحق

والقرآن والحق والقرآن والحق  
والقرآن والحق والقرآن والحق

الى آخر الدهر وخص حراء لانه صلى الله عليه وسلم خضبه بتعبه فيه دوت  
غيره عجبا لما ذكر جملة كثيرة من معجزاته التي من شاهدتها آمن به فوراً  
بين ان الكفار الذين شاهدوها ولم يترددوا عن الاضلال لا يحققون بان يقا  
ل في شانهم عجبا معبود منصوص على انه مفعول مطلق وهو بدل من المثلث  
بفعله انا عجبا وهو بمعنى التعجب الذي هو استعظام امر حفي سببه  
وقوله للكفار اراي منهم وقوله زادوا ضلالا لا حال وقوله فيه اى في كل فرد  
من افراده وذلك ما شاهدوه من المعجزات القران وغيره وقوله  
للعقول اى التسليم الحالية عن العناد والخذلان والحسد والغفل وقوله  
اهتداء اى الى الدين الحق الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ويصح ان يراد  
العقول لا بالقيدين المذكورين حملا للاهتداء على ما يشمل ما بالقوة وما  
بالفعل اذ المعجز فيها اهتداء بالقوة وان قارنها عناد وخذلان ووجهه  
التعجب منهم واضح فانهم كانوا مع ما شاهدوه من الايات والمعجزات التي  
ترشد العقول الى الحق لا يزدادون اتوا ابناء ونفورا وتمردا لما عندهم من  
الحسد واللبس على الضعفاء منهم كما قال تعالى وان يروا آية يغيرونها  
ويقولوا سحر مستمر والذي يسألون منه الذي مبتدا ويسألون  
صلته والعائد محمد وف اى يسألون وضمير منه للنبي وكتاب خبر المستط  
ومنزل صفة لكتاب وجملة قدا تهم صفة اخرى او حال وقوله وارثاء  
مقطوف على كتاب وقوله يسألون منه اى على جهة التفتت والعناد  
وقوله منزل اى من السماء مع علمهم وقوله قدا تهم اى به وهم  
يشاهدونه وقوله وارثاء اى منه الى السماء وقد اشار الناظم بما  
ذكره الى قوله تعالى وقالوا لن نؤمن لك حتى تبغير لنا من الارض ينبوعا  
الايات وقوله فيها او تكون لك جنة من نخيل وعنب اى بستان فيه  
ما ذكر وقوله كسفا اى قطعاً وقوله قبلا اى كقبلا بما تدعيه شاهد  
على صحته ضامنا لدركه او قبلا بمعنى المقابل كالعشرين بمعنى المعاشرة  
حال من الله وقوله من زخرف اى ذهب وقوله ولين نؤمن لربك  
اى وحين سقى تنزل علينا كتابا نقرؤه ويكون فيه تصديقك ومن جملة  
تغنيهم كافي الحديث انهم قالوا له قد علمت انه ليس احد من الناس امين  
بلدا ولا ميتا ولا اقل ما لا منافس لربك فليزل عنا هذه الجبال التي  
ضيقت علينا وبسط لنا في بلادنا وبغير فيها انهارا كالشام وبحي لنا

من

مَنْ مَضَى مِنْ آبَائِنَا وَلَيْكِنْ فِيهِمْ قِصَّةٌ بِنِ كَلَابٍ فَإِنَّهُ كَانَ شَيْخَ صِدْقٍ فَإِنْ  
 صَدَقَ قَوْلُكَ فَهَذَا قِصَّةُكَ . أَوْ لَوْ يَكْفِيهِمْ فِي الْكَلَامِ حَذْفُ أَيْ أَيْقُولُونَ ذَلِكَ  
 كُلَّهُ وَيَتَعَنَّتُونَ فِيهِ وَلَمْ يَكْفِيهِمْ عَنْ ذَلِكَ كُلِّهِ وَقَوْلُهُ مِنَ اللَّهِ حَالٌ مِنْ ذِكْرِ  
 الَّذِي هُوَ فَا عِلَّ يَكْفِيهِمْ أَيْ ذَكَرُوا وَاصِلَ إِلَيْهِمْ عَلَى لِسَانِهِ وَالْمُرَادُ بِهِ الْقُرْآنُ وَتَسْمِيَةُ  
 ذِكْرُ آيَاتِهِ فِي آيَةِ مُرَادِهِ الشَّرَفُ كَأَنَّهُ لَذِكْرُكَ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَفِي آخِرِ  
 مُرَادِهِ أَنَّهُ مَذْكُورٌ كُلُّ مَا يَنْفَعُ وَيَحْذَرُ مِنْ كُلِّ مَا يَضُرُّ وَقَوْلُهُ لِلنَّاسِ أَيْ وَلِلْجَنَّةِ  
 بَلْ وَالْمَلَائِكَةِ وَقَوْلُهُ رَحْمَةً أَيْ بِأَهْتِدَاءِ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ وَتَأْخِيرِ عَذَابِ الْأَسْتِغْنَاءِ  
 عَنْ الْكَافِرِينَ بِبِرْكَةِ كَوْنِهِ بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ وَقَوْلُهُ وَشِفَاءٌ أَيْ مِنْ كُلِّ دَاءٍ ظَاهِرٍ  
 وَبَاطِنٍ حَسْبِيَ أَوْ مَعْنَى كَمَا قَالَ تَعَالَى قُلْ هُوَ الَّذِي أَمَّنَا هَذَا وَشِفَاءٌ  
 قَالَ الْعُلَمَاءُ لَمْ يَنْزِلْ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ شِفَاءً قَطُّ أَعْمٌ وَلَا أَنْفَعُ وَلَا أَعْظَمُ  
 وَلَا انْجَمَ فِي إِزَالَةِ الدَّاءِ مِنَ الْقُرْآنِ فَهُوَ لِلدَّاءِ شِفَاءٌ وَلِلْصِّدَاءِ الْقُلُوبُ جَلَاءٌ  
 كَمَا قَالَ تَعَالَى وَنَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ قَالَ السَّيِّدُ الْفَخْرُ  
 الرَّازِيُّ وَغَيْرُهُ وَمَنْ لَيْسَتْ لِلتَّبْعِيضِ بِالْجَنَسِ وَالْمَعْنَى وَنَزَلَ مِنْ هَذَا  
 الْجَنَسِ الَّذِي هُوَ الْقُرْآنُ مَا هُوَ شِفَاءٌ مِنَ الْأَمْرَاضِ الرُّوحَانِيَةِ كَالْإِعْتِقَادِ  
 الْفَاسِدَةِ فِي الْأُلُوهِيَّةِ وَالنَّبَوِيَّةِ وَالْمَعَادِ وَفِي الْقُرْآنِ مِنَ النُّصُوصِ الْقَاطِعَةِ  
 بِنَفْسِ ذَلِكَ مَا يَكْفِي وَيَشْفِي وَكَأَنَّ الْأَخْلَاقَ الْمَذْمُومَةَ فِيهِ وَضَمَّ بَيَانُ كَلَوَائِهَا  
 وَحُضْرُ عَلَى اجْتِنَابِهَا وَمِنْ الْأَمْرَاضِ الْجَسَدِيَّةِ بِالتَّوَكُّلِ بِقِرَاءَتِهِ عَلَيْهَا لَكُنْ  
 مَعَ الْخُلُوصِ وَفَرَاغِ الْقَلْبِ وَقَبُولِهِ عَلَى اللَّهِ بِكُلِّيَّةٍ وَعَدَمِ أَكْلِ الْحَرَامِ وَعَدَمِ رُبِّ  
 الذُّنُوبِ وَعَدَمِ اسْتِيقَالِ الْغَفْلَةِ عَلَى الْقَلْبِ وَمِنْ شَيْءٍ قَالَ بَعْضُ الْأَمَّةِ  
 مَتَى تَخَلَّفَ الشِّفَاءُ عَنِ الْقُرْآنِ فَهُوَ مَا لَعَدَمَ اسْتِقَامَةِ الْقَارِئِ أَوْ لَعَدَمَ  
 قَبُولِ الْمُقْرَأِ عَلَيْهِ لَعَدَمَ تَلْقِيهِ بِالْقَبُولِ كَمَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي الْأَدْوِيَةِ وَالْأَمْرَاضِ  
 الْحَسَنَةِ . أَعْجَزَ الْإِنْسَانُ شُرُوعَ فِي ذِكْرِ بَعْضِ صِفَاتِ الْقُرْآنِ الْمَذْكُورِ يَقُولُ  
 أَوَّلُ يَكْفِيهِمْ مِنَ اللَّهِ ذَكَرَ وَقَوْلُهُ آيَةٌ مِنْهُ عَتَبَهَا تَبَعًا لِلْقَاضِي وَلَمْ يَبَالِ بِاللَّغْوِ  
 عَلَيْهِ لِجَهْلِهِ بِأَنَّهُ مَا وَقَعَ بِهِ التَّحْدِي أَقْصَرُ سُورَةٍ مِنْهُ وَهِيَ ثَلَاثُ آيَاتٍ أَوْ مِثْلَهَا  
 وَذَلِكَ لِأَنَّ الْمَشَاهِدَةَ قَاضِيَةً بِأَنَّهُمْ عَجَزُوا حَتَّى عَنْ بَعْضِ آيَةِ الْمَعْنَى لِأَنَّ  
 فِي رَتْبِهَا بِمَا قَبْلَهَا وَمَا بَعْدَهَا أَنْوَاعًا مِنْ بَدِيعِ الْحِكْمِ لَا يَحِيطُ بِهَا غَيْرُهُ  
 تَعَالَى فَالْحَقُّ أَنَّهُمْ عَاجِزُونَ عَنْ مَحَاكَاةِ آيَةٍ مِنْ آيَاتِهِ لَكِنْ مَعَ النَّظَرِ لِنَاسِئَتِهَا  
 بِمَا قَبْلَهَا وَمَا بَعْدَهَا فَلَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ فِي زَمَنِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا بَعْدَهُ  
 أَنْ يَأْتِيَ بِمِثْلِ أَقْصَرِ سُورَةٍ أَوْ آيَةٍ مِنْهُ عَلَى نَظْمِ الْبَدِيعِ وَتَأْلِيْفِهِ الْمُنْبَعِ وَعَدْوَةِ

مَنْ مَضَى مِنْ آبَائِنَا  
 وَلَيْكِنْ فِيهِمْ قِصَّةٌ  
 بِنِ كَلَابٍ فَإِنَّهُ  
 كَانَ شَيْخَ صِدْقٍ

مَنْ مَضَى مِنْ آبَائِنَا  
 وَلَيْكِنْ فِيهِمْ قِصَّةٌ  
 بِنِ كَلَابٍ فَإِنَّهُ  
 كَانَ شَيْخَ صِدْقٍ

منطقه وعافيه من الامثال والاخبار بالمعانيات ودلائل البعث والاخلا  
الكرمية وقولته والجن ذكرهم مع الانس فقبس من قوله تعالى قل لن اجمع  
الانس والجن الاية والاقتصار على النوعين لانهم الذين تناق منهم المعار  
والمعانى لعدو عصمتهم والامثال ملائكة عاجزون ايضا كجمل الانس والجن  
وقوله فها هي في الاصل للخصيص والمراد بها هنا التهمم والتوبيخ  
والتمديد لمن زعم امكان المعارضة كبعض اهل الشلال والاحاد وقوله بها  
اعا لاية وفي نسخة يراى ما ذكر من الاية وفي نسخة ببعضها اى لاية لكن  
الثالثة يخل بها النظم وقوله البلاء جمع بليغ وهو من فيه ملكه يقدر  
بها على ايراد الكلام البليغ اى المطابق لمقتضى الحال بان يدل على ما يقضيه  
حال المتكلم او المخاطب من تنكير او تعريف وتقدير او تأخير واطهار او اضم  
وايجاز واطراب الى غير ذلك واستجاب اعجازه اربعة احدها ما فيه من  
الايجاز والبلاغة والتراكيب بحيث وصل في كل منها الى المرتبة العليا لفظا  
ومعنى تصدوره ممن احاط عليه بجميع مراتب الالفاظ ومعانيها فلا يصح  
لفظه عقب اخرى الا انما ذا لم يجد غيرها ابلغ ولا انسب منها وغيره ليس كذلك  
ومن استمرنا سمع امر اى قوله تعالى فاصدع بما تؤمر ويجد وقال هجوت  
لفصاحة هذا الكلام ولما سمع بقراءتي قوله تعالى ومن يطع الله ورسوله  
ويحسنى الله يثقه الاية قال جمعت هذه الاية ما انزل على عيسى من الامر  
والنهي ثابته ان مع كونه من جنس كلام العرب خارج عن سائر فنونه  
من النظم والسجع والخطب والشعر ونحوها خيرة عقولهم حتى لم يهتدوا  
الى مثل شئ منه الا امثال نه يهتدى اليه ثابته ان اثره في النفوس والقلوب  
بحيث يوجد من اللذة والخلوة عند سماعه ما لا يوجد عند سماع غيره  
ومن تشبه كان قارئه وسامعه لا يمل بل كلما زاد تكريرا ازدادت حلاوته  
بخلاف غيره رابعها ما فيه من الاحاطة بعلمه الاولين والاخرين  
ما فرطنا في الكتاب من شئ ومن الاخبار بالمعانيات مما كان ويكون  
وقال بعض المحققين اعجازه من وجهين اما لاذاته من حيث لفظه  
ومعناه المخصوصان اذ ليس تاليفه على هيئة ما يتعاطاه البشر اذ لا يصح  
ان يقال له رسالة ولا خطابة ولا شعر ولا سجع وفنون كلام العرب  
لا يخرج عن ذلك واما لصفه التامس عن معارضته ولا اعجازه في هذا الظاهر  
ايضا لانه ما من صناعة محروقة او مذمومة الا وبينها وبين قوم مناسبة



المعجزات بالذخائر المهدات فهو استعارة بالكناية والاهداء تحصيل وقوله  
معجزات المراد بها هذا الامر الغريب وان لم يصدق عليه هذا المعجز السابق  
وقوله من لفظه من ابتدائية وذلك لعدو بته وانسياحه وجزالته وغاية  
ايمازه مع غاية فصاحته وبلاغته وخروجه عن جنس كلام العرب حتى صار  
جنسا آخر متميزا عنه مع اتحاد الحروف والاصطلاح وكثرة اخباره القبا  
تارة عن الامم الماضية واخرى عن المغيبات وما فيه من العلوم التي لا يمكن حصرها  
وقوله القراء فاعل تهدي كما مر ووجه الاهداء والايصال ان من سمع  
الفاظ القرآن وتدبرها حق التدبر علم من كل لفظ ما اعتبر ما دل عليه امر  
معجز لا يعارض ولا يناقض تتخلى به اى واذا بلغ القرآن في الجمالة  
التي نزلت الاشارة اليها ما لم يبلغه غيره كان حقيقا بأنه تتخلى به اى بسما  
المسامع من التحلية بمعنى لبس الحلى وقوله والافواه اى وتتخلى بالفاظه  
الافواه من الخلو اى ذوق الشيء الخلو وقوله فهو الحلى راجع للاول  
ولخلو راجع للثاني ففيه لف ونشر من رَق لفظا اى حسن من  
جهة لفظه فلا تجد لفظه منه فيها ما ينافى كمال لوقه الموجبة للفصاحة من  
تنافر وتعقيد وقوله وراق اى تصفى من شوائب النقص فاعجب  
كل ناظر فيه وقوله معنى تميز كسابق اى من جهة المعنى فلا تجد معنى  
من معانيه الا وهو اصل في الاحكام ووضع المراد القاية القصوى  
وقوله فجاءت اى بسبب كونه رَق وراق جاءت فاعله الخنساء وقوله  
في حلاها وحليها حال منها اى حال كونها في حلاها اى صفاتها الجميلة وقوله  
وحليها اى زينتها وقوله الخنساء المراد بها هان بنت عمرو اخت صفي وانما  
سكن المراد بها هذه مع ان الخنساء كثيرة لانها كانت شاعرة مغلقة وامسا  
الخنساء بنت خنوم وبنت عمرو بن الشديد فصحايتان وهما خلاف اخنوخ  
وشبهه سور القرآن في صفاتها العلية وتزينها بما اودعته من الاسرار البهية  
بامرأة بلغت من الزينة واصناف الحسن ما لا يمكن التعبير عنه واستعا  
اسم تلك المرأة وهو الخنساء نسبة القرآن استعارة بقدر تحية وصح جريانها  
في العلم لانه اشهر بوضف فسمع ان يقول بكل كما علمت من التقرير  
وارتضا اى اوضحت لما فيه اى القرآن وقوله غوامس فضيل اى خفايا  
فضيل كالعلوم والمعارف المستنبطة منه التي لا حد ولا غاية لها ومن ثم  
جاء عن علي كرم الله وجهه لو شئت ان اقر بغير من تفسير سورة الضحى لفعلة

واذا فقه السامع والذوق  
في قول الله تعالى  
وَرَقَّ لَظْفَارُهُمْ فِي سَلْجُوقِ الْجَهَنَّمَ  
فِي الْيَوْمِ ذَلِكَ

وقوله وراق  
فانما هو من  
الخنساء

وقول مرفعة فاعلى ارتقا وقوله من زلاله الى كاشفة من زلاله والزلال بضمة  
الزاي غاد في غاية الخلاوة والبرودة يوجد في اجواف صهور يوجد في مخارج  
تشبه الحيوان وليست في الحقيقة بحيوان كما قاله بعض الاكابر وقوله  
وصفاً اي من ذلك الزلال شبه اي القرآن في محاسن اماليها وصفها  
موردها الموجبين لمن حقق النظر في حقاياها وحقق فكرة في حقها  
برد السقين وصفها القلب حتى اطلع على سائر العلوم من العلوم  
الالهية والمواهب الرحمانية بما في غاية العذوبة والبرودة وصفها الجور  
ورقتها بحيث لا يسم من رؤية ما تحتها واستغفارنا من الزلال  
آيات القرآن فهي استعارة تصريحية لانما تجلي هذه الجوانب  
عن ايراد تفسير كيف تقولون وارتنا فيه غوامض فيضيل مع ان كثير  
من الناس لا يري شيئاً من معاني القرآن ولا يفهمها فاجاب بقوله  
انما تجلي اذا ان آتى القرآن كبريوس من منته قبراها من الهديت له  
ومن هو اهل لها وانما غير فينته ويمنها الخت فاشارة ذلك بكلام  
جامع يديع على عمادته فقال انما تجلي الوجوه اي تظهر ظهوراً واضحاً لا خفاً  
معه بوجه اذا قولت بالمرآة وقوله اذا ما زاد وقوله جليت  
اي ازيلت وقوله عن مرآتها بكسر الميم والمدد وقوله الاصداد جمع صد  
وهو ومن الحديد الذي يركب عليه فكذلك مرآة القلوب لا تجليها العلم  
والتماري من القرآن الا اذا تجليت منها اصداد الانبياء وجاءت في ذلك  
انوار الليل واشرق النهار مسورة تسير بحمد سورة وهي العاطفة  
المخصوصة المستبارة باسم مخصوص فوقيق وقوله منه من لسان الجبر  
لان المشابهة المذكورة جارية في جميع سورة وقوله اشبهت صهوراً  
بانصبا دمج صورة وصورة كل شيء بشكله ووجه الشبه اشتمال كل  
من سورة القرآن وصورة املي ما لم يوجد في غيره فسورة القرآن كل منها  
يشتمل على علوم مستقلة لا يتوقف على ما في الاخرى من العلوم ومورداً  
انه تشتمل كل واحدة منها على عقل وفهم وادراك لا يتاركة فيه غير  
ولا يتوقف عليه فالخاص على ان سورة القرآن مشبهة بصورنا من حيث  
تميز كل سورة منها عن الاخرى بما اشتملت عليه من الصفات الجميلة  
اللفظية والمعنوية كما ان صهورنا امتازت كل واحدة منها عن الاخرى  
باصتفاات الخلقية والخلقية وقوله ومثل النقا رجع نظير وقوله

في قوله تعالى  
والله اعلم  
بما يخفي

في قوله تعالى  
والله اعلم  
بما يخفي



النظر اجمع نظيرا لبعض وهو المثل والمناظر وتطلق النظائر على الافاضل  
والامثال من الناس اى ومثل النظائر اى الامثال والافاضل النظر اى  
اى سور القرآن لان بعضها ينظر بعضها كما سبق فالمعنى ان سور القرآن  
ثماثل الافاضل متا فابعد لفظة مثل هو المشبه به كما هو القاعدة لقوله  
زيد مثل الاسد وهذا ما في المتن مساق المثل فهو تأكيد للتشبيه قبله  
لكنه على سبيل اللف والنشر المشوش فالنظائر هي الصور بالصاد والنظر  
هي السور بالنسبة والاقاويل جمع قول والمراد به هنا اللفظ المفرد  
وقوله عندهم اى الكفار حال من المستأ أو طرف للخبر وهو قوله كالتماثيل  
جمع تماثيل وهو الصورة يعنى ان تقولهم في القرآن وافترأهم عليه بما  
يقدر فيه امر مزخرف بموه كما ان التصاوير التي يختارها المصورون  
تلك فكما ان هذه لا وجود لها في الحقيقة ولا اعتبار بما فذلك تقولهم  
المذكور وقوله فلا يؤمنك اى واذا تقرران جميع ما قالوه في القرآن  
باطل قطعي البطلان فلا يؤمنك الخ طناء اى الوعاط منهم المتكلمون  
في القرآن بما لا يليق اى فاحذران يوقع في وهلك اى ذهك اذنى ريب  
اوشك في شئ من اوصاف القرآن التي مر بيان بعضها المزخرفون للكلام  
الباطل في القرآن كم ابانت كم خبرية اى مرات كثيرة ابانت اى وصحة  
وقوله آياته جمع آية وفي لغة العلامة واصطلاح طائفة من السورة  
منقطة عما قبلها وما بعدها وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال  
آيات القرآن ستة آلاف آية وستمائة وستة عشر آية وقوله من علوم  
من زائدة في الابيات على رأى جماعة اى علوما لا غاية لها قال تعالى  
ما فرطنا في الكتاب من شئ وعن الحسن البصري انزل الله مائة واربعة  
كتب واودع علومها في اربعة منها التورية والانجيل والزيور والفرقان  
ثم اودع علوم الثلاثة غير القرآن فيه مع زيادات لا تنحصر وقال  
الشافعي جميع ما تقول الامم شرع للسنة وجميع السنة شرح للقرآن  
وقال ايضا جميع ما حكم به النبي فهو مما فهم من القرآن وقال بعض  
لم يحط بعلوم القرآن الا الله ثم نبيه صلى الله عليه وسلم فيما عدا ما استأثر  
الله بعلمه ثم ورت عنه معظم ذلك اعلام الصحابة مع تفاوتهم في كافي  
فانه اعلمهم بنص ابن عمر وغيره وكفى كرامته وحسنه لقوله صلى الله عليه وسلم  
انا مدينة العلم وعلى بابها ومن شئ قال ابن عباس جميع ما ابرزته لكم

والافاضل ينظر كما انما

ابانته اى من علومها

من التفسير فهو من على كرم الله وجهه وكان عيسى حتى قال لوصناع على عقا  
 ل بغير لوحده في كتاب الله ثم ورت عنهم التابعون معظم ذلك ثم تقاصر لهم  
 عن حمل ما حمله أولئك من علومه فنوعوا علومه انواعا ليضبط كل طائفة  
 علما وفنا ويتوسعوا فيه بحسب مقدراتهم ثم افرز غالب تلك العلوم وتلك  
 الفنون حتى كادت ان تخرج عن الحصر وقال بعض من علومه خمسون علما  
 واربعائة علم وسبعة آلاف علم وسبعون الف علم على عدد كل القرآن مضمونة  
 في اربعة اذ لكل كلمة ظهر وبطن واحد ومقطع ومما قيل في معنى البطن والظهر  
 ان ظاهر الكلمة ما ظهر من معانيها لاهل العلم بالظاهر وباطنها ما تضمنته  
 من الاسرار التي تطلع عليها ارباب الحقائق والراد بالحد احكاما الخلال  
 والحرام وقول ومقطع سبق قلم والاولى بدله ومطلع اى اشراف على الوعد  
 والوعد كما في الاتقان وقال بعض اصول علومه ثلاثة توحيد ووعظ  
 وحكم ولذا سمت الفاتحة ام القرآن لاشتمالها على هذه الثلاثة وكانت الاخلاص  
 ص ثلثة لاشتمالها على الاول وقوله عن حروف حال من علومه وعن متعلقة بحرف  
 اى حال كونها متولدة وناسئة عن حروف اى قليلة بالنسبة الى تلك العلوم  
 اذ جميع حروفه ثمانية حرف وثلاثة وعشرون الف حرف وستائة الف حرف  
 وواحد وسبعون حرفا وهذه الحروف ليس المراد بها حروف الهجاء بل مستسا  
 نها حروف التهجى اسماء كاشفة عن تلك المسلمات كما قال انا ان اى كشف عنها الهجاء  
 اى التهجى وهو تعداد الحروف بذكر اسمائها فانك اذا قلت ضرب مركب من  
 عن رب فقد عدت الحروف البسيطة التي هي مادة الكلمة قبل ان تحصل  
 بهيئته والمراد هنا ان يتجى بالاسماء عن المسلمات حتى يتبين موضوع كل  
 ويكانه ان الحرف الذى هو اول زيد مثالا له مستمى وهوز والخطافيه بحذف  
 فاد السكت لا يؤثر لانه للتعليم وله اسم هو الزاى لانه تعترية سائر علاما  
 لاسم ففى كالحب اى هذه الحروف القرآنية وان غزرت معانيها وكثرت  
 احكامها لا يستبعد منها ذلك وان كانت قليلة جدا بالنسبة لما يستفاد  
 منها لان لها ما لا يقرب منها نوع تقرب وذلك المثال انها كالحب الذى يلقيه  
 للزراع والنوى الذى يلقيه الغراس بالارض فينشأ من الاول من السنبال والحب  
 نايكاد ان لا يحصى ولا يتناهى وعن الثانى من الثمر ما هو كذلك واذا وصل  
 الى تلك الحالة اعجب الزراع اى والغراس كما يدل عليه ذكر النوى ففى الكلام  
 كغذاء ولطف ونشأ من قرب يعود الزراع للحب والغراس للنوى ويعود السنبال للأ

الحروف الستة والاربعون  
 التى هى حروف التهجى  
 وهى حروف التهجى  
 وهى حروف التهجى

والزكاة وقوله منها اي من تلك الزروع والثمار وقوله متناهل  
 فاعل العجب وقوله وزكاء بالزاي اي في توفيق الحصر بحيث لو اجتمع اهل  
 الارض على استقصاء عدد ما اطلقوا فوجبه الشبهة ان المتناهي هنا  
 كما يحصل منه ما لا يتناهي فكذلك حروف القرآن هي متناهية ويحصل  
 منها من العلوم والمعارف ما لا يتناهي وهذا المثال على سبيل التقريب  
 للعقول والافقتان ما بين الامرين كما لا يخفى فاطا الوافية معطوف  
 على قوله زاد واصلا لا اي فحجبا للكفار مع هذه المعجزات والايات البينات  
 استمروا على ما هم عليه من غاية الاعراض والانكار فاطا الوافية التردد وال  
 اي الشك وهو عطف مرادف وقوله سحر اي تمويه لاحقيقة له واصهل  
 السحر لغة كل ما لطف مأخذ ودق وقوله افتراء اي كذب وصنوا فيما  
 قالوا بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ لا ياتيه لما طلل الآية وهذا كله يتبادر  
 عليهم بالبوار والعناد وانهم لا عقل لهم ولا رأي ولا استعداد  
 واذا البينات اي ولكن ليس بكثير على من عدم التوفيق ولم ينصروا الطريق  
 لما هو المقر في العقول السليمة من الحكم البديعة الجامعة انه اذا كانت البينات  
 اي الحج القطعية الواضحة وقوله لم تغن شيئا اي لم تقدم شيئا من الهدى  
 وقوله فالتماس الهدى اي طلبه منهم وقوله بهن اي بتلك الحج وقوله  
 عتاء بالعين المهملة والمد اي تعبت لا يفيد شيئا وفي نسخة هت باللام  
 والمضمير للكفار وينظر ما وجه تأنيثه واذا اضللت اي عشت  
 طريق الحق وقوله على علم اي مع علم منها بتلك الطريق اي اضلها فاعلمها  
 وقوله فماذا نقوله اي قول نقوله النصحاء من الانبياء والمبلغين  
 عنهم فقولهم حينئذ لا يفيد شيئا والبيت الاول من هذين البيتين  
 مقتبس من قوله تعالى وما تغني الايات والندرا لآية والثاني  
 من قوله تعالى افرأيت من اتخذ الهه هواه الآية تنبيه لا يتوهم  
 من التظلم انه مخالف لقول الائمة اجمعت لامة على التكليف بالحال الغرض  
 كتكليف اي حصل مثلاً بالايان مع علم الله بانه لا يؤمن وذلك لان  
 التكليف بذلك انما هو بالنظر للحالة الراهنة المنظورة عتاء عتاهيها فهم  
 بالنسبة اليها مكلفون بالايان لقدرةهم عليه ظاهراً وان كانوا عاجزين  
 عنه باطناً لعلم الله بانهم لا يؤمنون لان هذا لا ينظر اليه ولا لا يرتفع  
 الاختيار وثبت القول بالحج المتأبد لما جاءت به الخرافع فاحذر

باب فاعلم ان الله لا يهدي القوم الظالمين

واذا التفتت الى خلقك مما ينجون

واذا انتقل الى خلقك مما ينجون

أَنْ تَمِيلَ إِلَيْهِ فَتَزِلَ قَدَمُكَ وَيَحِقَّ نَذْمُكَ وَاسْتَحْضِرْ قَوْلَهُ تَعَالَى لَا يَسْتَلِدُّ  
عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يَسْتَلُونُ وَاعْلَمْ أَنَّ سَائِرَ كِتَابِهِ لَا يَحْجَازُ فِيهَا مِنْ حَيْثُ النِّظْمُ  
وَالْتَأَلِيفُ لِأَنَّ السَّنَنَ لَمْ لَا تَقْبَلُ بِذَلِكَ بِحَالٍ فِيهَا مِنْ حَيْثُ الْإِخْتَارُ بِالْفِعْلِ  
فَإِنَّ الْكُلَّ جَمِيعًا يَشْتَرِكُ فِيهِ وَلَكُونَ السَّنَنُ كَذَلِكَ كَانَ كُلُّ مَا فِي الْقُرْآنِ  
حِكْمًا مِنْهُمْ أَنَّمَا هُوَ حِكْمًا لِمَعْنَى الْعَظَمَةِ ذَكَرَهُ ابْنُ جَنِّي تَرْغِيهِ أَيْ فِي مَنْ  
حَيْثُ الْإِخْتَارُ بِالْمَقِيَّاتِ كُلِّهَا مَعْرِجًا بِخِلَافِهَا مِنْ حَيْثُ النِّظْمُ وَالتَّأَلِيفُ  
فَلَا مَعْرِجَ مِنْهَا إِلَّا الْقُرْآنُ قَوْمَ عِيسَى لَسْنَا فَرِغَ مِنَ الْحِجَاجِ مَعَ الْمُشْرِكِينَ  
وَبَيْنَ مَا آلَ إِلَيْهِ أَمْرُهُمْ شَرَعَ فِي الْكَلَامِ مَعَ أَهْلِ الْكُتُبِ لِيَسِينُ مَا آلَ إِلَيْهِ  
أَمْرُهُمْ أَيْضًا فَقَالَ قَوْمَ عِيسَى أَيْ يَا قَوْمَ عِيسَى وَهُمْ النَّصَارَى وَقَوْلُهُ قَوْمَ  
مُوسَى وَهُمْ الْيَهُودُ وَقَوْلُهُ بِالَّذِي أَيْ بِالْقَصْدِ بِكُتَابِهِمْ وَهُوَ التَّوْرَةُ  
فَإِنَّ النَّصَارَى صَدَقُوا بِهَا وَقَوْلُهُ عَامَلْتُمْ صِلْتُمْ مَحْذُوفَةٌ أَيْ عَامَلْتُمْ  
بِنَظَرِهِ وَهُوَ الْقَصْدُ بِكُتَابِهِمْ وَهُوَ الْإِنْجِيلُ وَقَوْلُهُ الْخَفَاءُ أَيْ الْمُسْلِمُونَ  
مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ جَمْعٌ حَنِيفٌ وَهُوَ الْمَائِلُ عَنْ كُلِّ دِينٍ إِلَى الدِّينِ الْحَقِّ  
صَدَقُوا شَرُوعًا فِي بَيَانِ مَا أَبْهَمَهُ بِقَوْلِهِ عَامَلْتُمْ فَقَالَ صَدَقُوا  
أَيْ قَوْمَ عِيسَى فِي هَذَا التَّقَاتِ مِنَ الْخُطَابِ إِلَى الْغَيْبَةِ وَالْأَوَّلُ كَلَامٌ  
الظَّاهِرُ أَنْ يَقُولَ صَدَقْتُمْ كُتُبَهُمْ وَقَوْلُهُ كُتُبُكُمْ هِيَ التَّوْرَةُ وَمَا بَعْدَهَا  
كَالزَّبُورِ وَفِي هَذَا التَّقَاتِ مِنَ الْغَيْبَةِ فِي قَوْلِهِ قَوْمَ مُوسَى وَقَوْلُهُ وَكُتُبُهُمْ  
أَيْ أَتَاهَا الْيَهُودُ كُتُبَهُمْ أَيْ كُتُبَ قَوْمِ عِيسَى وَهِيَ الْإِنْجِيلُ وَجَمْعٌ لِلْمَشَاكِلِ  
أَوَّلُ تَنْزِيلِهِ مَنْزِلَةٌ كُتِبَ مَعْدُودَةٌ وَهَذَا أَيْ قَوْلُهُ وَكَذَّبْتُمْ كَلَامٌ مُسْتَقِلٌّ  
لَيْسَ مِنْ جُمْلَةِ الْبَيَانِ لِمَا قَبْلَهُ وَقَوْلُهُ أَنْ ذَا الَّذِي فَعَلْتُمْ أَتَاهَا الْيَهُودُ  
مِنَ التَّكْذِيبِ بِالْإِنْجِيلِ مَعَ تَصْدِيقِ النَّصَارَى بِالتَّوْرَةِ لَيْسَ الْبُؤَاءُ  
أَيْ الصَّنِيعُ الَّذِي رَجَعْتُمْ بِهِ الْقَهْقَرَى وَهَذَا مُقْتَبَسٌ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى  
وَيَا وَابْغَضَ مِنْ اللَّهِ هَكَذَا قَالَ الشَّارِعُ وَلَا يَصِحُّ لِأَنَّ الْاِقْتِبَاسَ  
أَنْ يُؤْتَى بِلَفْظِ الْقُرْآنِ أَوِ الْحَدِيثِ مَعَ عَدَمِ التَّنْبِيهِ عَلَى أَنَّهُ مِنْهُ وَالَّذِي  
فِي النَّظْمِ هَذَا لَفْظُ الْبُؤَاءِ وَهُوَ غَيْرُ لَفْظِ الْقُرْآنِ أَذْ هَذَا السُّمُّ وَذَاكَ الْفِعْلُ  
فَلَوْ قَالَ وَهَذَا تَلِيمٌ لِقَوْلِهِ تَعَالَى أَمْ لَكَانَ أَوْضَحُ لَوْ مَحْدُودًا مِنَ الْجَدِّ  
وَهَذَا لَا تَكَارُفَ مِنْ عَمَلِهِ وَقَوْلُهُ بِمَحْدُودَةٍ أَيْ مِثْلَهُ بَانَ أَنْكَرْنَا كُتَابَكُمْ  
كَمَا أَنْكَرْنَا كُتَابَنَا وَكُتَابَ عِيسَى فَالْخُطَابُ مَعَ الْيَهُودِ وَقَوْلُهُ  
لَا سَتُونَا أَيْ مَعَكُمْ فِي الْجَدِّ وَقَوْلُهُ أَوْ لِحَقِّ أَيْ أَيْ كُونَ ذَلِكَ مِثْلًا لَا

بِأَنَّ الْقُرْآنَ لَا يَحْجَازُ فِيهَا مِنْ حَيْثُ النِّظْمُ وَالتَّأَلِيفُ لِأَنَّ السَّنَنَ لَمْ لَا تَقْبَلُ بِذَلِكَ بِحَالٍ فِيهَا مِنْ حَيْثُ الْإِخْتَارُ بِالْفِعْلِ

بِأَنَّ الْقُرْآنَ لَا يَحْجَازُ فِيهَا مِنْ حَيْثُ النِّظْمُ وَالتَّأَلِيفُ لِأَنَّ السَّنَنَ لَمْ لَا تَقْبَلُ بِذَلِكَ بِحَالٍ فِيهَا مِنْ حَيْثُ الْإِخْتَارُ بِالْفِعْلِ

بِأَنَّ الْقُرْآنَ لَا يَحْجَازُ فِيهَا مِنْ حَيْثُ النِّظْمُ وَالتَّأَلِيفُ لِأَنَّ السَّنَنَ لَمْ لَا تَقْبَلُ بِذَلِكَ بِحَالٍ فِيهَا مِنْ حَيْثُ الْإِخْتَارُ بِالْفِعْلِ

اذ لا يتصور ذلك كيف وليس للحق وهو ما نحن عليه من التصديق بجميع  
 كتاب الله ورسوله وقوله بالقبول اي وهو ما انتم عليه من التصديق  
 بالبعض والكفر بالبعض وقوله استواد اي مساواة لا بل بينهما غاية  
 التضايف فالخاص اصل اننا لم نخذ شيئا من كتاب الله وانما وقع الجحد من  
 اليهود لكتاب النصارى ومن النصارى لكتاب اليهود خلافا لما يوجهه النظم  
 قال تعالى وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى  
 ليست اليهود على شيء وهم يملكون الكتاب اي المكذب لهم في ذلك وكان  
 الشارع اخذ من هذا قوله وانما وقع التحايد من اهل الكتاب اذ التعبد  
 بالنفا على مخرج بما ذكر مما يخالف النظم ويوافق ظاهر الآية وقد يقال  
 لا يلو من ادعاء كل فرقة في الأخرى ما ذكر انكار كتابهم اذ لا مانع ان  
 النصارى قائلون في اليهود ذلك مع قولهم انهم ليسوا على شيء باعتبار  
 تبدلهم وتغيرهم فصح ما في النظم ويحتمل ارجاع ضمير صدقوا كتبهم  
 الى الخفاء وضمير الخطاب في كتبكم وكذبتم للفرقتين اليهود والنصارى  
 ويكون ذلك تفسير لعاملتكم الخفاء وفي السياق ما يؤيد كلامنا  
 لكن الاول اقرب ولما كان من المعلوم المستقر ان اليهود اشد الناس  
 حسدا قال تعالى امر حسدون الناس على ما آتيتهم الله من فضله وانهم  
 حسدوا عيسى حتى قتلوه في زعمهم الفاسد واستمر حسدهم للنصارى  
 من بعدهم حتى قالوا ليست النصارى على شيء الموجب لقول النصارى  
 فيهم ذلك ايضا وان الطائفتين حسدا ومجدا صلى الله عليه وسلم  
 وامته حتى وقع منهم من العناد ما لا يصدر عن تحفاد العقول فضلا  
 عن غيرهم شرع الناظم في بيان ذلك كله منهم على وجه بديع فقال ما لكم  
 الى آخرة ما لكم اي شيء حصل لكم معشر الفرقتين وقوله اخوة  
 الكتاب منادى اي يا اخوة الكتاب المراد به الجنس الشامل لكتابينهما  
 متماهم بذلك اي بالاخوة للكتاب لانهم لما اجتمعوا في الاخوة  
 والتكليف التي في الكتاب صاروا مستويين فيه كاستواد الاخوة في  
 الانتساب الى اصل واحد فليس المراد ان الاخوة بينهم وبين الكفار  
 كما يوجهه تعبير الناظم بل المراد انهم اخوة بعضهم مع بعض من حيث  
 انتسابهم الى الكتاب فالكتاب سبب في اخوة بعضهم لبعض وقوله  
 اناسا حال وقوله ليس برعى نوعا لاناسا وهو المقصود بالحالية

لين

في كتابنا  
 في كتابنا  
 في كتابنا

فلاناسا

فَأَنَّا سَا حَال مَوْطئة وَاسْمُ لَيْسَ قَوْلُهُ اخَاءُ وَنَابَ فَاعِلٌ بِرَحْمَى صَمِيرٍ مُسْتَكْنٍ فِيهِ  
يَعُودُ عَلَى الْاسْمِ الْمَذْكُورِ وَأَن تَأْخُرَ لَفْظًا وَقَوْلُهُ اخَاءُ أَيُّ مَوْاخَاةٍ أَيْ لَيْسَ  
يَصْدُرُ مِنْكُمْ مُرَاعَاةٌ لِلَّذِينَ الْحَقُّ بِالْقِيَامِ بِمَا يَجِبُ مِنَ الْحَقُوقِ الَّتِي مِنْهَا تَعْدِيهِ  
مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمَلًا بِمَا فِي كِتَابِكُمْ مِنَ النَّصْرِ مِنَ الْكَثِيرَةِ لِنَبُوتِهِ وَعُمُومِ رِسَالَتِهِ  
يَحْسُدُ الْأَوَّلُ الْآخِرَ أَيُّ وَمِنْ عَدَمِ رِقَابَتِكُمْ لَذَلِكَ أَنَّهُ يَحْسُدُ بَعْضُهُمْ  
الْبَاقِينَ الْأَوَّلُ الْآخِرَ كَمَا وَقَعَ لِلْيَهُودِ أَنَّهُمْ حَسَدُوا عِيسَى حَتَّى زَعَمُوا أَنَّهُمْ قَتَلُوهُ  
وَصَلَبُوهُ وَمَا دَرَى الْمَلَائِكَةُ أَنَّهُ شَبَّهَ لَمْ يَمُتْ فَفَعَلُوا وَنَجَّاهُ اللَّهُ مِنْهُمْ ثُمَّ رَفَعَهُ  
إِلَى السَّمَاءِ لِيُنْزِلَ آخِرَ الزَّمَانِ حَاكِمًا بِشَرِيعَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُصَلِّيًّا وَرَأً  
الْمُهْدَى أَوَّلَ نَزْوِهِ لِيَعْلَمَ أَنَّهُ نَزَلَ تَابِعًا لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَامِلًا بِشَرِيعَةِ نَبِيِّهَا وَمِنْهَا  
أَيُّ مَنْ تِلْكَ الشَّرِيعَةُ أَنَّهُ لَا يَقْبَلُ الْجَزْيَةَ بَلْ يَقْتُلُ كُلَّ يَهُودِيٍّ وَنَصْرَانِيٍّ فِي الْأَرْضِ  
وَأَمَّا فِي أَشْأَاءِ مَدَنِهِ فَيَكُونُ أَمَامًا لِلْمُهْدَى وَغَيْرِهِ وَقَوْلُهُ وَمَا زَالَ كَذَا  
أَيُّ عَلَى هَذَا الْحَالِ الْمَذْكُورِ مِنْ حَسَدِ الْأَوَّلِ لِلْآخِرِ الْمُحْدَثُونَ وَالْقَدَمَاءُ مِنْ لَدُنْ  
آدَمَ إِلَى الْيَوْمِ قَدْ عَلِمْتُ أَيُّ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ وَقَدْ لِلتَّحْقِيقِ بِظُلْمِ قَابِيلَ  
مِنْ أَصْفَافَةِ الْمُهْدَى إِلَى فَاعِلِهِ وَهُوَ أَوَّلُ أَوْلَادِ آدَمَ وَهُمْ أَرْبَعُونَ رَزَقَهُمْ  
مِنْ حَوَاءَ فِي عِشْرِينَ بَطْنًا فِي كُلِّ بَطْنٍ ذَكَرٌ وَأُنْثَى وَبَارَكَ اللَّهُ فِي نَسْلِهِ فِي حَيَاتِهِ  
حَتَّى بَلَغُوا أَرْبَعِينَ أَلْفًا وَعَمَّا شَ آدَمُ أَلْفَ مَنَةٍ وَقَوْلُهُ هَابِيلُ بِشَيْخِ رَأْسِهِ  
بَيْنَ سَجَرَيْنِ وَهُوَ ثَانِي أَوْلَادِ آدَمَ حَسَدَ إِلَهُ وَسَبَّبَهُ لِلْحَسَدِ أَنَّ آدَمَ أَمَرَ قَابِيلَ  
أَن يَرْجِعَ أَخْتَهُ لَهَا بَيْلَ فَا مَنَعَ وَقَالَ اخْتِي أَحْسَنُ فَلَا أَمْكُهُ مِنْهَا وَلَا أَرْضِي  
أَخْتَهُ وَذَلِكَ لِأَنَّ آدَمَ كَانَ يَرْجِعُ ذَكَرُ كُلِّ بَطْنٍ كَمَا نَاسِ الْأَخْيَرِ وَبِالْعَكْسِ  
فَكَانَ اخْتِلَافُ الْبَطْنُونَ فِي شَرْعِهِ بِمَنْزِلَةِ اخْتِلَافِ الْأَنْصَابِ فَلَمَّا أَمْتَنَعَ  
قَابِيلُ أَمْرَهَا آدَمَ أَنَّ يَفْرِى بِاللهِ قَرِيبًا وَكَانَتْ عَلَامَةُ قَبُولِهِ نَزُولُ نَارٍ مِنَ  
السَّمَاءِ تَأْكُلُهُ فَفَرَّبَ كُلُّ قَرِيبَانِهِ وَكَانَ هَابِيلُ صَاحِبَ عِثْمٍ وَكَانَ لَيْثُ الْكَلْبَانِ  
وَكَانَ قَابِيلُ صَاحِبَ صَيْدٍ وَقَنْصٍ وَكَانَ فِطْرًا غَلِيظًا فَاصْطَادَ صَيْدًا آدَمَ  
وَقَرَّبَهُ وَعَمَدَ هَابِيلَ إِلَى كَبْشٍ هُوَ أَحْسَنُ غَنَمِهِ فَفَرَّبَهُ قَرِيبًا هَابِيلُ لِحَسَدِ  
قَابِيلَ فَعَقَلَهُ وَكَانَ عَمْرُ قَابِيلَ إِذَا ذَاكَ خَمْسًا وَعِشْرِينَ سَنَةً وَعَمْرُ هَابِيلَ عِشْرِينَ  
وَعَمْرُ ابْنِ عِبَّاسٍ إِذَا قَتَلَهُ حَمَلُهُ عَلَى عَاتِقِهِ مِائَةَ سَنَةٍ وَكَانَ إِذَا مَشَى  
تَخَطَّى رَجُلًا الْأَرْضِ وَإِذَا قَعَدَ وَضَعَهُ عَلَى جَنْبِهِ إِلَى أَنْ رَأَى غَيْرَ ابْنٍ فَتَنَلَّاهُ  
فَقَتَلَ أَحَدَهُمَا الْآخَرَ فَبَحَثَ فِي الْأَرْضِ فَوَارَاهُ فَقَالَ قَابِيلُ يَا وَيْلَتَى الْعِجْرُ  
أَن أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغَرَابِ فَأَوَارَى مُوَادَّةً أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ

لَهُ  
حَسَدُ الْأَوَّلِ الْآخِرِ وَكَانَ  
أَيُّ الْكَلْبَانِ وَالْقَدَمَاءُ

وَقَدْ عَلِمْتُ أَيُّ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ  
وَقَدْ لِلتَّحْقِيقِ بِظُلْمِ قَابِيلَ

ائى على حمله لا على قتله وحن آدم على قابيل فكذلك ما به حسنة لا يفتضحك  
 وقوله ومظلوم الاخوة الا صفاة على معنى من ويصح جعلها على معنى  
 وقوله الاتقياء خبر المبتدأ وفتح الاختار عنه بالجمع لان ال فيه جنسية فيصير  
 بالجمع وغيره وانما كان المظلوم تقياً لانه الذي صبر على تحمل ال اذى ولم  
 ينتقم لنفسه فليس المراد بال اخوة هنا خصوص قابيل وهابيل  
 وسمعتهم معطوف على علم ائى وقد سمعتهم والسمع هنا لليقين فالعبرة به  
 هنا وبالعلم في سابقه للتفنن وقوله يعقوب اسمه اسرائيل كما في القرآن  
 ائى عبد الله وهو ابن اسحق الذبيح عند الاكثريين لكن الاشهر انه اسم عمل وقوله  
 اخاهم هو يوسف عليه السلام وقوله وكلهم صلحاء ائى فلا يشتمهم من  
 كيدهم له ولا من ذكرهم ائى قابيل الكافر العين ان ذلك ينافي صلاحهم  
 لاتفاق العلماء على انهم صلحاء وعُدل الى التعبير به دون ان يقولوا  
 وكلهم انبياء لان صلاحهم متفق عليه بخلاف نبوتهم فيها الخلاف المذكور  
 وانما وقع منهم مع يوسف من الامور التي جرت بينهم وبينه لا يورث في  
 صلاحهم ولا في نبوتهم على القول بها لانه مبني على تاويل كانت تجوز شريعتهم  
 على ان في عصمة الانبياء قبل النبوة خلافاً لما حمل بسطه كتب الاصول حين  
 القوة ظرف لكيد والقوة بفتح القاف وسكون الواو وكذا ارموه الاتي  
 بفتح الميم وسكون الواو وقوله في غيابة جيت هو البئر الذي لم تغلواهم تبين  
 وغيابته قعره وكادوا بذلك خوفاً من تقدمه عليهم مع كونه اضعفهم وقوله  
 ورموه بالافك حيث قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل يريدون يورث  
 وقوله وهو براء جملة حالية ائى برئ منه ائى من الافك وفي تسمية الناظم  
 هذا القول منهم افكاً نظر ظاهر بل لا يصح وقد جاء في قوله تعالى ان يسرق فقد  
 سرق اخ له من قبل قاله صلى الله عليه وسلم سرق يوسف صني الجدة ائى امه  
 من ذهاب وقصته فكسر والقاه ففتح اخوته بذلك مع انه اراد بذلك الخبر  
 وجاء في رواية امه امرته بذلك لانها كانت مسئلة فالخاص بل ان الذي  
 وقع منه صورة سرقة فذكروها بقولهم فقد سرق اخ له من قبل تغييراً له  
 فلم يكذبوا وانما عيروهم بما لا صار فيه بل فيه غاية الرفعة والمدة فثابتوا  
 ائى واذا قد علمت ما وقع لمن قبلكم من الحزن وسهرهم عليها فتنازوا برضى  
 الله ومحبة فثابروا على تقوى واذا التامت التعزى من تاسنت بغلاوب  
 تعزيت به ائى حملت وقست على حاله ففي التامت تشكين النفس على الامر  
 المنة

هذا القول من  
 يوسف عليه السلام  
 وهو ابن اسحق  
 الذبيح عند الاكثريين

هذا القول من  
 يوسف عليه السلام  
 وهو ابن اسحق  
 الذبيح عند الاكثريين

هذا القول من  
 يوسف عليه السلام  
 وهو ابن اسحق  
 الذبيح عند الاكثريين

المشوق وتعبيرها عليه والتعزى الحمل على الصبر بوعد اليعرفني الثاني  
والتعزى واحدا ومتقارب ومشاغ ذكرها على الاول لاختلاف لفظها  
وقوله بمن مضى قبلكم من الحمل وقوله اذ ظلمت اى وقت اول اجل اذ  
ظلمت من الكفار بما رويهم من الحسد والبغضاء والعداوة والقتال  
وقوله فالتأبى اى فى المصائب لا سيما بالحمل وقوله للنفس فيه عزاء  
اى تسئل وتعتبر بحملها على ان لا يصدر منها الاكمال الاخلاق والاعراض  
عن النظر الى ما يصدر من اهل النفاق والشقاق اترأى خطاب  
المسلمين المقصرون السابق ذكرهم في قوله فتاسوا وترى فعل مضارع  
فيه ضمير مستكن راجع لاهل الكتاب والكاف مفعول به واقعة على  
المسلمين اى انظروا اهل الكتاب وفيه بما عاهدتم الله عليه فاطهرتم الحق  
ودعتم على العمل به وقوله حين خانوا طرف لوفيتهم الواقع موقع المفعول  
الثاني للفعل المذكور وقوله خانوا اى اهل الكتاب اى خانوا ما عاهدوا  
الله عليه فكتموا الحق وابوا قبوله من غيرهم وقوله امرأكم مثل ما قبله  
وقوله احسنتم فى محل المفعول الثاني اى فى اتباعكم بكنيتكم فى جميع  
ما جاء به فلم تغيروا منه شيئا فى حياته ولا بعد وفاته وقوله اذا ساءوا  
ظرف لاحسنتم اى اساءوا الطولية فلم يستروا على العمل بما جاء بهم به وسلم  
بل بدلوه وغيره بل تبادت اى بل لم يراهم اهل الكتاب عنكم ايها المسلمين  
شيئا من الوفاء اى ولا من الاحسان وانما الذى حمل على عدم اتباع الانبياء  
انه تبادت اى استمرت وتطابعت على التجاهل الموجب لرفض الحق والاتباع  
الباطل اى اظهار الجهل من نفوسهم مع علمهم بالحق وانهم على خلافه وقوله  
تفقت اى اتبعنا اثارها الباطلة الانبياء انا وجدنا آباءنا على امة الا  
هكذا احل الشارح هذا السياق وصنيفه يقتضى انهم لوراونا وفتينا  
واحسننا كان هذا هو الحال لهم على عدم متابعتهم لا نبينا ثم يدل على  
هذا قوله بل لم يراهم اهل الكتاب الى قوله وانما حملهم او وهذا لا يظهر الا على  
بينته اى الحق الذى من جملة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وعموم رسالته وقوله قورا  
اى المنزلة على موسى ماخوذة من اوريت الزند اذ اقدحته لخرج نار والنار  
تستلزم النور فهى ذات نور وقوله والا ناجيل اى المنزلة على عيسى ماخوذة  
من نجل الشئ اخرجه وجمع الاجل باعتبار اخر انه اول التعظيم وقوله  
وهم اى اليهود والنصارى وقوله فى وجوده اى وجود ذلك الحق الذى بينه

انما هو قوله في شئ من انما هو

انما هو قوله في شئ من انما هو

انما هو قوله في شئ من انما هو



كتاباً لها وقولها شركاء أي يشتركون فلعنة الله عليهما ان تقولوا ان  
 شرطية أي يا اهل الكتاب اليهود والنصارى وقولها ما بينته ما نافية  
 وفي الفعل ضمير مستكن راجع للتورية والانجيل والضمير البارز للحق  
 المذكور وقولها فما زالت أي لم تزل بها أي بالتورية والانجيل وقولها  
 عشوا فاعل زالت أي فلم تزل العشوا عن عيونهم أي بل هي باقية عليها  
 والعشوا بالمعجزة والمراد بها ما يعلموا العين الباصرة فيزيل ابصارها  
 وفي الكلام استعارة تصريحية حيث شبه بصائرهم أي قلوبهم بالعيون  
 التي في الراس واستعار اسم المشبه به للشبه والعشوا ترشيح لانه يناسب  
 المشبه به والمعنى انكم وانكر ايمانكم للحق فقلوبهم لم تنجل ولم يزل عنها  
 الران بل هي على عماها وفي الكلام النفات عن الخطاب في قوله ان تقولوا  
 الى الغيبة في قوله عن عيونهم وكان الظاهر ان يقول عن عيونكم او تقولوا  
 أي يا اهل الكتابين قد بينته أي الحق المذكور كما هو الحق والواقع وقولها  
 فما للاذن أي فأي شيء حصل للاذن أي لآلة سمعكم وقولها عما تقولوا أي  
 التورية والانجيل واسناد القول اليها مجاز والجوارح متعلق بصماء  
 أي غير سامعة له سماع قبول أي فلا موجب للاعراض عن ذلك الا محض  
 العناد والحسد ولم يظهر له رفع صماء وجهه اذ قوله فما للاذن مبتدا وخبر فاعل  
 لفظ صماء منصوب على الحال وضمة انما هو لاجل القافية عرفت  
 أي الحق السابق معرفة يقينية ببواطنهم وقولها وانكم أي بظواهرهم  
 كما قال تعالى عنهم يكتمون الحق وهم يعلمون وهذا نتيجة الالزام السابق  
 وقولها وظلما مفعول لاجله مقدم على عامله وهو كتمته وقولها كتمته  
 أي الحق المذكور فالضمير مفعول به والفاعل قوله الشهادة وأما قوله  
 الشهادة فهو بدل اشتمال من الضمير في كتمته الذي هو المفعول به أي كتم  
 الشهادة الشهادة به والمراد بالشهادة اهل الكتابين سوا هذا الاسم لانهم  
 عرفوا صفة النبي صلى الله عليه وسلم وصفة دينه معرفة قطعية ثم انكم واذلك  
 راسخا جحدا وعنادا وتلبسا على ضغائنهم ليبقى لهم تمايل الوجود منهم والمقام  
 للاضمار فقتضى الظاهر ان يقولوا وكتموا او يقولوا وكتموا الشهادة به فعدل عن  
 هذا وعبر بالظاهر وهو الشهادة لاجل النجاسة عليهم ووصفهم بانهم شهداء  
 وقد كتموا ما يجب عليهم اداؤه وانما كانوا شهداء لانهم بلغوا من العلم به وبحقيقة  
 دينهم ما لا يمكن ان يكونوا شهداء به

ان تقولوا انهم شهداء  
 ان تقولوا انهم شهداء

ان تقولوا انهم شهداء  
 ان تقولوا انهم شهداء

ان تقولوا انهم شهداء  
 ان تقولوا انهم شهداء

ان تقولوا انهم شهداء  
 ان تقولوا انهم شهداء

ائى اتكتمون ذلك وتظهدون الضلال ونورا لاله الذى هو النبوة والرسالة  
 وقوله تطفوه من اطفيت النار اذ هبت حرها وقوله الافواه ائى الالسة  
 المتقولة بالباطل وجواب الاستغفار مقدرا ائى لا يكون ذلك كما قال تعالى  
 يريدون ان يطفوا نورا لله بافواههم ويأتى الله الا ان يتم نوره وكيف  
 يطفى ذلك النور الا لاهى وهو الذى به يستضاء ظاهرا وباطنا ائى ينهر  
 الحق من الباطل والصادق من الكاذب اولاينكرون الهمة داخلة  
 على مقدرا ائى يستمرون على ضلالهم وينكرون نبوته ولاينكرون من طغتهم  
 ائى اهلككم وقوله برحاما ائى اسلمتها وقوله عن امر متعلق بطغت ائى  
 طغنا ناشا عن امر وقوله الهما فاعل طغت ائى حرب وجواب الاستغفار  
 محذوف ائى لا ينبغي لهم ذلك بل الذى ينبغي لهم الرجوع عن الضلال والاشارة  
 بانهم ان استمروا عليه طغتهم برحماهم كما طعن اباهم وابناءهم واهاليهم  
 بجلاء بنى النضير الى ارض الشام والزمهم ان لا يحمل كل واحد منهم لا يحمل  
 بعد من غير السلاح وقتل بنى قريظة وكساهم ائى ولسته باسبه  
 عليهم كساهم ثوب الصغار من اضافة المشبه به للمشته والصغار الذل  
 وكسى ترشيع للتشبيه ائى وانا لهم ووقع بهم الصغار ائى الذل الذى هو كالنور  
 فى استماله على البدن واحاطه به وذلك الذل الذى وقع بهم كضرب الرق  
 على غير المقاتلين من بنى قريظة وقتل المقاتلين منهم وكاجلاء بنى النضير  
 من الحجاز وقوله وقذاى والحال انه قد ظلت ائى اهدرت واربقت  
 وسفكت وقوله دماء بالمد جمع دم وان كان فى المتن يقرأ بالقصر  
 لضرورة النظم وقوله وصينت دماء ائى منهم كبنى النضير فانهم اخرجوا  
 وطردوا من الحجاز من غير قتل واما الذين طلت دماؤهم فكبنى قريظة حيث  
 قتل منهم ستمائة او سبعمائة او ثمانمائة على الخلاف فى وقت واحد وفى  
 المصباح وطل دمه بالبناء للمفعول فهو مطلق واطل دمه وطله الله واطله  
 اهدر ولا يقال طل دمه بالفتح وابو عبدة والكسائى يقولانه وقيل فيه  
 ثلاث لغات طل دمه وطل واطل كيف يهذى الاله ائى واذا انقرر  
 انتصاف اهل الكباين بتلك القبائح الشنيعة حق ان يقال فى حقهم  
 كيف يهذى ائى يوصل وقوله خشوها ائى ملهها وقوله من جيبه  
 متعلق بقوله البغضاء ومن يعنى اللام التى للتغذية ائى خشوها بشدة  
 البغض لجيبه خبر ونا ائى اعلونا يا اهل الكباين التورية والاحتمال

ائى لا ينكرون  
 ائى لا ينكرون  
 ائى لا ينكرون

ائى لا ينكرون  
 ائى لا ينكرون  
 ائى لا ينكرون

ائى لا ينكرون  
 ائى لا ينكرون  
 ائى لا ينكرون

ائى لا ينكرون  
 ائى لا ينكرون  
 ائى لا ينكرون

من ابن استغفار انكارى وقوله تشليكم راجع للنصارى على ادعائهم ايتها  
النصارى ان الله ثالث ثلاثة والانسان عيسى ومريم وقوله والبدا راجع لليهود  
اي ومن ابن ادعائهم القول بالبدا وهو بالموحدة والمحملة من بدأ الشيء  
ظهر وهو ظهور مضحكة بعد خفاها اى لربايات واحد من هذين عن دليل  
صحيح وانما هو عن محض منكم وعنادكم والحاصل ان النصارى على  
سنة فرق اربعة تقول بالتثليث والتثنان لا تقولان به فالاربعة اخلاها  
تقول كل من ذات الله وذات عيسى وذات مريم له مستقل واخرى تقول  
الاله مجموع صفات الثلاثة الوجود والعلم والحياة ويسمون الوجود بالاب  
والعلم بالابن والحياة بروح القدس ومع ذلك يقولون عيسى بن الله واخرى  
تقول الاله مجموع ذات وصفتين ذات الله ويسمون بالاب والصفهان  
الكلام والحياة ويسمون الاولى الابن والثانية روح القدس ويقولون  
ان الكل اله واحد واخرى تقول الاله مجموع ذاتين وصفة فالذاتان ذات  
الله وذات عيسى والصفة الحياة الحالة في جسد عيسى والفرقتان  
القائلتان بغير التثليث فرقة تقول الاله هو نفس عيسى والاخرى  
تقول عيسى عبد الله ورسوله لكنها كبرت بشئ آخر وكلام المتأظم مع  
الفرق الاربع القائلة بالتثليث وامت اليهود ففقدتهم الفاسدة  
هى البداة وربوا عليها ان شريعتهم لم تنسخ زاعمين ان النسخ يلزم عليه  
البدا اى ظهور مضحكة لله في الحكم التاسع بعد خفاها عليه في الحكم المنسوخ  
ما اتى اى ما جاء بالعقيدتين المذكورتين كتاب من كتب الله  
وقوله واعتقاد مبتدأ خبره ادعاء وقوله لانص فيه اى في اثباته  
وقوله ادعائى باطل لانه اختراع في الدين بجرى التشبهى وكان نص حكم  
العقل القطعى فالاعتقاد المستند اليه صحيح وان لم ير فيه نص بل لو ورد  
النص بخلافه وجب تأويل النص كايات الصفات واحاديثها فظاهرها  
محال عقلا فوجب صرفها عنه وتأويلها الى ما يوافق العقل والدعاء  
اي التى يقولون بها معشر اليهود والنصارى وهى بفتح الواو وكسر ها كالغناو  
بالوجهين وقوله ما لم مضمرية ظرفية وقوله بينات اى ادلة قطعية  
لان الكلام في الاعتقادات وهى لا يبيد فيها الظن وقوله اينا وهما اى  
نائجها وقوله ادعائى باطله بجمع دعى وهو فى الاصل من ينسب الى  
شخص بالكذب ومن يتبناه الانسان وليس بابن له وفى الكلام استغناء بالكثرة  
من

ما اتى بالعقيدتين  
واعتقاد نص

والله اوى ما لم مضمرية  
بينات اى ادعائى

من حيث تشبيه دواعيهم بوطى الزنا بجامع فساد كل وقبحه وعدم الاعتداد  
 بما ينشأ منه وذكر الاقبياء تخيل لانه من ملايمات المشبه به الذى هو ووطى  
 الزنا من حيث انه نتيجة والآدعياء ترشح وفي النظم اشارة الى قياس اقتر  
 من الشكل الاول منهارة الاعتقاد الذى لانص فيه دعوى وهذه اشارة  
 لها بالشطر الاول والكبرى والدعوى بلاسنة باطللة وهذه اشارة لها  
 بالشطر الثانى بفتح الاعتقاد الذى لانص فيه باطل لست شغرى لست  
 حرف تمى وشغرى معناه على اى لستى علمت لما تقولونه انضباطا حتى  
 اتكم معكم فى رده بابلغ وجه وقول ذكر الثلاثة اى الصناد ومنكم تارة  
 حيث قلتم ان الله ثالث ثلاثة وقول الواحد اى وذكر الواحد الصناد  
 منكم تارة اخرى حيث ادعيت توحيد وقول نقص فى عددكم امرنا اى  
 زيادة فحتم ذكرتم التثليث كان ذكرتم الواحد نقصا وحيث ذكرتم الوا  
 كان ذكرتم التثليث زيادة وهذا تناقض عجيب لا يصدر عن عاقل لانكم  
 تارة تثبتون تعدد الاله وتارة تثبتون عدم تعدده ولذا قال متبعيا منهم  
 كيف وحدتم الله واغلبكم ان فرق النصارى اربعة سطورية ويعقوب  
 وملكية ومرتومسية فالسطورية يعظم النون وفتحها اصحاب سطور الحكم  
 الذى ظهر فى زمن المأمون وتصرف فى الانجيل برأيه وقال ان الله واحد  
 ذواقينم ثلاثة وان عيسى ابنه والاقانيم جمع اقنوم ومعناه الاصل  
 وهذه الكلمة ليست فى لغة العرب وانما هى تركية والمراد بالاقانيم  
 الثلاثة الوجود والعلم والحياة ويعتبرون عن الوجود بالاب وعن العلم  
 بالابن وعن الحياة بروح القدس واليعقوبية اصحاب يعقوب  
 راهب القسطنطينية قال ان المسيح هو الله هبط الى الارض ثم صعد الى  
 السماء والملكوت ويقال لهم ملكانية اصحاب ملكان الذى ظهر  
 ببلاد الروم قالوا المسيح عند الله ونبيه وكفر واشئ آخر كانكار البعث  
 والمرقومية نصارى مجران قالوا الله ثالث ثلاثة والآخران عيسى وامه  
 لغنهم الله جميعا كيف وحدتم ايتها القائلون بالتثليث وقول الاباء  
 والابناء اى اللذان اتبعوهما فى دعواكم التثليث االه استيفها  
 انكار اى يمكن ان يوجد اله مركب من ثلاثة اجزاء اقل واكثر لا  
 لاننا ما سمعنا باله لذاته اجزاء بل ولا تفعلناه لانه مما يحل العقل  
 الكل منهم اى وبيان احواله العقل لما ذكر انه لو فرض اله مركب من اجزاء

في  
 من حيث تشبيه  
 دواعيهم بوطى  
 الزنا بجامع  
 فساد كل وقبحه  
 وعدم الاعتداد  
 بما ينشأ منه

من حيث تشبيه  
 دواعيهم بوطى  
 الزنا بجامع  
 فساد كل وقبحه  
 وعدم الاعتداد  
 بما ينشأ منه

من حيث تشبيه  
 دواعيهم بوطى  
 الزنا بجامع  
 فساد كل وقبحه  
 وعدم الاعتداد  
 بما ينشأ منه

من حيث تشبيه  
 دواعيهم بوطى  
 الزنا بجامع  
 فساد كل وقبحه  
 وعدم الاعتداد  
 بما ينشأ منه

او متعده قيل لهم الكيل منهم نصيب اي جزء من الملك فان قالوا نعم قيل لهم  
 فعل لا وفي نسخة فلم لا يتميز بالبناء للفاعل على انه ماض وهو ظاهر او مضارع  
 بحذف احدى التائيين منه فهو مرفوع وقوله الانصباء اي نصيب كل  
 من الالهة حتى يكون ذلك التميز دليلا على ما زعمتم اي والحال انه لا يميز  
 فلا تعدد كما هو بدعي اترأهم اي فان قالوا الكيل نصيب او انصباء  
 لكنهم خلطوا انصباءهم قيل لهم اترأهم بضم التاء اي انتظمت الحاجة اي احينا  
 ج وقوله واضطرار هو شدة الحاجة الى الشيء وقوله خلطوها اي خلط ما منع  
 تميزها فان قالوا نعم قلنا الاله لا يحتاج لان احتياجه دليل على عدم الوهية  
 وان قالوا خلطوها لا حاجة ولا اضطرار قلنا لم يتصور وجود شركة بين  
 شريكين او اكثر من غير معنى احد الشركاء على بعض فلذا قال وما ينبغي اي والحال  
 ل انه ما ينبغي وما نافية اي ظلم الخلطاء اي الشركاء بعضهم على بعض لا يتصور  
 ذلك بل متى وجدت الشركة وجد التمازج والتمازج المستلزم لكل منهما خراب  
 هذا العالم المشاهد لانهما ان استويا في القوة تمازجا ولم يقع فعل من احدهما  
 وان تمازجا وقع مراد الغالب فقط وتختلف مراد المغلوب فيلزم ان لا يتم  
 نظام هذا العالم واحتمال توافقهما دائما الذي يجوز العقل لانظر اليه  
 لانه مما تحيله العادة التي هي مناط الادلة القرآنية والاساليب العربية  
 والادرم المذكور باطل لانا نشاهد هذا العالم باقيا على اكل وجوه الاتقان  
 ويلزم من ذلك انتفاء الشريك مطلقا وان الاله واحد اهو راكب  
 انه شروع في بيان بطلان التعدد من وجه آخر وهو انه ثبت بالتواتر ان يسمى  
 كان يركب الحمار وح يقال لهم اتقولون في حال ركوب عيسى للحمار هو الاله  
 الراكب للحمار فان قلتم انه هو فيقال لكم ركوبه يستدعي حذوته وتبعه وهو  
 يستدعي محضه والاله لا يكون عاجزا ولا حادئا وما زعمتم يلزمه محض واحد  
 وقوله فينا محض الاله تعجب من دعواهم المستلزمة لذلك وقوله الاعياء  
 اي التعب وعبارة السنباطي ثم من النصاري من يزعم ان الله هو عيسى  
 فيقال لهم من المعلوم ان عيسى كان يركب الحمار وح اتقولون هو اي الله هو  
 الراكب للحمار فما هذا الاعياء فينا محض الاله او ام جميع ام متصلة لمعادلتها  
 الهمة تقولون الثلاثة الذين زعمتم الاله جميع على الحمار فيقال لكم لقد جرح  
 حمارهم جميعا اي الاله اي مجموعهم وقوله مشاء صيغة مبالغة من مشي  
 وح فيقال لهم بنس الاله يحتاج الى ان يمشي به حمار ام سولم اي ام تقولون

انهم خلطوا ما ينبغي  
 خلطوها وما ينبغي

انهم خلطوا ما ينبغي  
 خلطوها وما ينبغي

انهم خلطوا ما ينبغي  
 خلطوها وما ينبغي

انهم خلطوا ما ينبغي  
 خلطوها وما ينبغي

سواء هم اى الثلاثة الذين على الحمار وقوله فمناسبة الفاء للتبعية ومما  
استفهامية ونسبة مبتدأ واليه حين وقوله والاشهاد هو الانتساب فهو  
عطف مرادف على نسبة اى اخبروني عن انتفاء عيسى وانتسابه الى الاله  
هل يوجب التثليث الذى زعمتموه وكل عاقل يحزم بانه لا يوجب بل ولا يقتضيه  
امرادتم بها اى بالثلاثة التى زعمتم انها الاله وقوله الصفات اى  
القائمة بذات الاله والصفة ما دل على معنى زائد على الذات وقوله فلهذا  
ما استفهامية حذف الغيا لدخول حرف الجر عليها وسكت للوزن وقوله  
ثلاث بالصراف للوزن وقوله بوضهف اى الاله وقوله وثنا اى واحاد  
وحذف من باب الاكتفاء وثلاث وثنا بصم او هما مقدوران عن ثلاث  
ثلاث واثنين اثنين وليس المراد هنا هذا التكرير بل المراد الثلاث فقط  
عند من ينظر الى مجموع الثلاثة والاثنان فقط عند من ينظر الى الاله  
بالحقيقة والاله بالتحريفان الاول واحد فقط والثاني اثنان فقط  
وعلى كل فالصفات لا تنحصر فى ثلاث ولا فى اثنين فالدعاء التثليث  
تحكم صرف هكذا قال الشراح وقوله الاله بالحقيقة اى وهو عيسى  
على كلامهم والاله بالتجويز هو الصفات الثلاثة التى قامت بعيسى  
فيقولون الاله بالحقيقة هو عيسى والصفات الثلاثة الاله بالتجويز  
لقيامها بالاله بالحقيقة وهو عيسى ام هو اى عيسى اى ام تقولون  
هو ابن الله فيقال لكم لما اخص عيسى بذلك اى بوصف النبوة لله حتى  
انهم ما شاركه ما نافية اى لم تشاركه الانبياء فى معنى النبوة فما وجه  
التخصيص فهذا تحكم باطل ايضا فان قالوا انما خص بذلك لكونه لاله  
فيقال لهم يرد عليكم آدرفانه لا اب له ولا امر قلته اى عيسى  
اليهود ولوليه فيما زعمتم حال اى حال كون قتلهم له انما هو فى القول الذى زعم  
معشر النصارى اى فلا يكون الها ولا الهه وانه لم يتكبروا من قتله  
وقوله ولا مواتم اى والحال انه لا مواتم اى بسبب عيسى احياء وهو  
رد الروح الى الجسد بعد مفارقته له اى انه كان فيكم يحيى الموتى فكيف  
من يحيى الموتى يتكبر منه من يقتله لانه اذا كان بعد الحياة بعد ذهابها  
باذن الله فكيف لا يحتفظها على نفسه عن الذهاب باذن الله فتعبد بكم  
اليهود فى ذلك شاهد صدق على سخافة عقولكم وانكم تقعرون فى الشاقر  
الصريح ولا تثبهون له ان قولاً اى مما حكى عنكم كقولكم بالتثليث

فانما هو انتسابه الى الاله  
فانما هو انتسابه الى الاله  
فانما هو انتسابه الى الاله

فانما هو انتسابه الى الاله  
فانما هو انتسابه الى الاله  
فانما هو انتسابه الى الاله

فانما هو انتسابه الى الاله  
فانما هو انتسابه الى الاله  
فانما هو انتسابه الى الاله

فانما هو انتسابه الى الاله  
فانما هو انتسابه الى الاله  
فانما هو انتسابه الى الاله

أطلقتموه على الله تعالى عما تقولونه وقولته ذكرنا معمول لتعالى على انه تميزنا  
تعالى من جهة الذكر أي الشاء عليه أي تعالى ذكره وثناؤه وقولته لقولهم  
بضم الهاء والراء المهملة من هـ الكلام إذا كثرت في الخطأ وفي نسخة بالراء من  
قولهم رجل هزءة بالتشكين أي مهزوبه ويصيح هزءة بالتحريك أي يهزأ بالناس  
والمناصب هنا الأول وفي نسخة هذا بضم الهاء والراء المجه من الهذيان  
مثل ما قالت مثل يجوز نصبه حالا أي لقول هراء حال كونه مثل ويجوز  
رفعه خبر مبتدأ محذوف أي هو مثل ما قالت اليهود وما مصدريه أي  
مثل قول اليهود يعني بالبداء والتشبيه من حيث مطلق الكفر والفساد وان  
تباين تغميل كل من المقالتين وقولته وكل أي من الفريقين وقولته لزمته  
أي لزمته دعواه وقولته شفاء أي قبيحة جدا إذ هم أي اليهود  
استمروا بالبداء أي تتبعوه حتى قالوا معاد العيسوية منهم لا يجوز عقلا  
ولا سمعا على الله نسخ ملة بملء لانه يوم البداء وهو ظهور مصالحة بعد خفاها  
حتى نسخ ما مضى لإجلها ووافقتهم بعض غلاة الروافض ومنهم من جوزه  
عقلا ومنعه شرعا وأعلك أن شريعة نبينا صلى الله عليه وسلم ناسخة  
لجميع الشرائع أجماعا واختلفوا في شريعة عيسى هل هي ناسخة لشريعة  
موسى أو مخصصة ولا ظهر أنها مخصصة لأن نسخة لقوله ولا جمل لكم بعض  
الذي حرم عليكم ومعنى التخصيص هنا نسخ بعض الأحكام فالقول الثاني  
مغناء نسخ جميعها قال الامام روى أن الرسل بعد موسى كلهم على شريعة  
الاعيسى تنبئ به ذكر الامام أيضا في المطالب العالية في الحكمة في  
نسخ الشرائع كلاما حسنا فقال الشرائع منها ما يعرف نفعه بالعقل معا  
ومعادا فهذا يمنع طرق النسخ عليه كعرفة الله تعالى وطاعته ابدًا ومحا  
هذه الشرائع العقلية امران التعظيم لامر الله والشفقة على خلق الله ومنها  
منفعة لا يعرف الانقاع بها الا من السمع وهذا يمكن طرق نسخ وتبديله  
وحكمة نسخ ان الاعمال الدنية اذا اظلم عليها الخلف عن السلف  
صارت كالعادة وظن انها مطلوبة لذاتها فيمنع الوصول بها لما هو المقصود  
من الاعمال من معرفة الله وتجيده بخلاف ما اذا تغترب تلك الطريق  
وعلم ان المقصود من الاعمال انما هو رعاية احوال القلب والروح في المعرف  
والحجة فان الاوهام تنقطع عن الاستغفال بتلك الصور والظواهر الى  
تطهير الشرائع والفساد غير حكمة أن الخلق طبعوا على الملاذ من الشيء

مثل ما قالت اليهود  
لزمته دعواه شفاء

قال الامام روى أن الرسل  
بعد موسى كلهم على شريعة  
الاعيسى تنبئ به

فوضع في عصر كل رسول شريعة جديدة لينشطوا في اداها واعظم الحكم  
 اظهار شرف نبينا فانه نسخ بشريعته شرائعهم وشريعته لاناسخها ومن  
 حكم النسخ ايضا ما فيه من حفظ مصالح العباد كطبيب يامر بدواء في يوم  
 وبآخر في يوم آخر وهكذا بحسب المصلحة وان كان الثاني اثقل تنبيه  
 آخر ما زعمه اليهود من ان النسخ يستلزم البدء باطل لما تقرر ان المصالح  
 الداعية للنسخ ترجع اما لافعال المكلفين او لازمنة وذلك لا يستلزم  
 البدء ولا يقتضي ان الله ظهر له شيء بعد ان لم يكن وزعم اليهود انه يستلزم  
 فمنعوا النسخ فعلم الجواب عن قولهم الفعل اما حسن فيستحيل النهي عنه  
 او قبيح فيستحيل الامر به فالنسخ محال على التقديرين وبما انه ان التحسين  
 والتفصيل العقليتين باطلاين وبسليمهما فالعقل العادي قاطع بان  
 الفعل قد يكون مصلحة في وقت مفسدة في وقت آخر وكذا بالنظر  
 للمكلف يكون مصلحة في حق واحد مفسدة في حق آخر ولا مانع ان علم تعالى  
 يتعلق بان حرمة كذا انتهى بوقت او فعل كذا اقلوا والسمع يمنع النسخ ايضا  
 لان اللفظ الدال على شرع موسى اما ان يدل على الدوام فان ضم اليه يقتضي  
 نسخا فهو تناقض وان لم يضمن له ذلك كفى في العمل به مرة فلا يتصور فيه  
 نسخ قالوا وما يمنع ايضا ما علم بالتواتر من قول التورية تمسكوا بالمستبينة  
 ابدا وجواب انهم في زمن تحت نصرت قتلوا حتى لم يبق منهم الا دون عدد  
 التواتر بل قيل لم يبق منهم الا ستة اطفال على ان الابد كثير اما يراد به  
 الزمن الطويل كما في التورية في صفة كثيرة وقوله وكداى رأت كثرة وقوله  
 وبالاى عذابا وقوله استقرأى تنبع واراى اعلمهم الى علم  
 انهم لقولهم بذلك اعنى امتناع النسخ لا يلزم البدء لم يجعلوا الى يعتقدا  
 الواحد في ذاته وصفاته وافعاله وقوله في الخلق متعلق بالقرار في  
 معنى اللام ومتعلق بقوله بعد فاعلاما ما يشاء ففي حالها ووجه  
 عدم الجعل ان امتناع النسخ عليه يستلزم مقدره وعجز جواز النسخ  
 جوابا لولا الاية وقوله مثل ما يجوز والنسخ ما مضى رية اى جواز  
 تجوزا مثل تجوزهم النسخ وقوله فقهاء اى فقهاء ولا فهم لهم اذ لا الله  
 منهم في الفرق اى لو كانوا من اهل الفهم لجوز والنسخ كما يجوز والنسخ ففهم  
 للنسخ وتجوزهم النسخ الذى وقع بهم لا دليل عليه بل هو محض حكم نشأ من  
 عدم فهمهم والنسخ لغة الازالة والتغيير والنقل كسخت الشمس الظل وسخت

ما من من جعل على العباد النسخ  
 فان في الخلق فاما ما كانا

تجوز والنسخ مثل ما يجوز والنسخ  
 لهم لم يبقوا منهم



الكتاب وشرعا بيان انتهاء حكم شرعي بخطاب آخر شرعي والمفني لو ثبت انهم فيها  
لجوزوا النسخ لانه كما علم من حده لا يلزم عليه محذور البتة وزعمهم البداء باطل لا يعبر  
عليه ومما يدرك على جوازه ووقوعه ما علمه اليهود من وقوع النسخ وهو تحويل  
الصورة الى اقدم منها في كثير منهم في زمن موسى لما خالفوه في التبت نسخهم  
الله قرده وخالفهم كما في كتابه العزيز هو الا ان يرفع الحكم اي وكيف  
يمنعون النسخ وهو ليس فيه الا ان يرفع الحكم الشرعي اي استمراره او تعلقه  
والا فالحكم نفسه لا يصح رفعه ولا يجوز عقلا اذ هو خطاب الله تعالى  
المتعلق بفعل المكلف وهو قد لا يستحيل رفعه وقوله بالحكم اي الشرعي  
وهذا فيما اذا كان النسخ الى بدل وقول وحلق اي ايجاد وقول فيه  
اي النسخ اي ايجاد للصورة الثانية بعد ذهاب الاولى وقول وامر اي  
تصرف برفع الحكم الاول وايجاد الثاني وقوله سواء اي لما تقرر ان النسخ  
رفع الصورة الاولى وتخلفها الثانية والنسخ رفع الحكم الاول ويخلفه الثاني  
فاذا اجوزتم الاول لم يمكن ان تجوزوا الثاني وانما فأنتم معاندون لا يلتفت  
اليكم ولحكم من الزمان انتهاء اي وكيف تستبعدون النسخ وانما غاية  
ان كان لبدل ان فيه حكمين المنسوخ والتاسخ فالاول هو المراد بقوله ولحكم من  
الزمان انتهاء والثاني هو المراد بقوله ولحكم من الزمان ابتداء ولا ينافي هذا  
تفسير النسخ فيما سبق بالرفع لما علمت ان المراد رفع تعلقه بالمكلف ودلا  
وهو لانتهاء المذكور هنا وعلى كل فجواز النسخ اولى من جواز النسخ لان الاول  
في الاحكام والثاني في الذوات فسألوه اي فاذا اردتم ايها المسلمون  
المبالغة في ادخال من حجتهم فسألوه قائلين لم اكان في نسخهم في التقات  
عن خطابهم مبالغة في تحقيرهم اي اكان في جعلهم قرده في الصورة كما هو  
راي الجمهور او في قلوبهم وجعلها كقلوب القرده لا لتقبل هداية مع تشاء  
ذواتهم على ما قاله مجاهد وقوله نسخ لايات الله وهي الصلوة الاولى مع احكامها  
اولادراكم الاول على قول مجاهد وقوله اوانشاء اي ايجاد للصورة مستقلة  
وحكم مستقل يتعلق بها فان قالوا بالاول فقد نأفصوا انفسهم ولم يمتهم  
الحجة اذ بالثاني فهو مكابرة للحق ان النسخ متردد بين انشاء الخلق وبين  
النسخ لانه بالنسبة للصورة الاولى نسخ وبالنسبة للصورة الثانية انشاء  
وبدء بالمدة وسبق معناه وهو مبتدأ خبر قوله في قولهم الماثبات عنهم فقد قالوا انهم الله  
على خلق آدم وقوله او خطأ بالمذكور اجازة لبعضهم وسرى عليه التارظ  
والشهر

والمفني لو ثبت انهم فيها  
لجوزوا النسخ لانه كما علم من حده  
لا يلزم عليه محذور البتة وزعمهم  
البداء باطل لا يعبر عليه

ولحكم من الزمان انتهاء  
اي وكيف تستبعدون النسخ  
وانما غاية ان كان لبدل ان فيه  
حكمين المنسوخ والتاسخ

فالمبالغة في ادخال من حجتهم  
فسألوه قائلين لم اكان في نسخهم  
في التقات عن خطابهم مبالغة  
في تحقيرهم اي اكان في جعلهم

قرده في الصورة كما هو راي  
الجمهور او في قلوبهم وجعلها  
كقلوب القرده لا لتقبل هداية مع  
تشاء ذواتهم على ما قاله

والمشهور فيه التقصير وهو عطف على بدء الواقع مبتدأ أي سلوهم عن قوم  
هذا الصدد منهم عن قصد أو عن خطأ فإن قالوا عن قصد كان عي  
البدء الذي انكروا لانه يستلزم حمل الله تعالى بعواقب الامور وحسنه  
فكيف يمنعون النسخ فإن امره لازم عندهم وهو البدء هذا شافض  
قبح وإن قالوا انه خطأ عنهم فيكفيهم الاعتراف به على انفسهم وانهم في  
غاية الشفاضة امر محي مغلوف على قوله اكان في نسخهم أي وسلوهم  
ايضا عما لا يمكن ان كان لانه امر محسوس فقولوا لهم اعلامة الليل والنهار  
كل منهما باقية فلا تزول بالآخرى امر محي الله أي اذهب آية الليل الاضافة  
بيانية والليل اسم جنس جنسي واحد ليلة واتي بالنهار بانه له وهكذا الى القيا  
وقوله ذكر ايضا الكمال تميزا من جهة الذكر أي العلم والعمل وقوله  
ليوجد الامساء أي الدخول في المساء والمراد به هنا ما بعد الغروب وهذا  
لا يترتب على ما قبله وانما الذي يترتب على محو الليل الدخول في الاضاءة  
بوجود النهار وانما يترتب الامساء على محو النهار فيحتاج الكلام الى تقدير  
هكذا امر محي الله آية الليل لتوجد الامساء ومحى آية النهار ليوجد الامساء  
وهذا التقدير يشير اليه قولنا سابقا ومحى وهكذا الى يوم القيمة أي سلوهم  
عن هذا المحو وهو واقع امر لا وبغرض وقوله فهل هو عمد بعد سهوا وعن  
ابتداء فإن قالوا بالاول لزمهم القول بالنسخ لانه بمنزلة او بالثاني من  
الترديد الاول فقد كابروا المحسوس او من التردد الثاني لزمهم القول  
بالبدء لان من يجوز الشهوة يجوز البدء لانه بمنزلة فلم منعوا النسخ  
حذرا منه وقد بين الله تعالى حكمة اختلاف الليل والنهار في غير ما آية  
كقوله وجعلنا الليل والنهار آيتين في السجدة وفي البقرة آيتين تدلان  
على القادر الحكيم بتواليهما على تسق واحد محو آية الليل التي هي الليل  
بالاشراق وجعلنا آية النهار منصرة أي مضيئة او منصرة للناس من  
ابصرة فبصرهم مبصرا اهله وقيل الايتان الشمس والقمر وتقدير الكلام  
وجعلنا نورا الليل والنهار آيتين او جعلنا الليل والنهار ذوا آيتين ومحو  
آية الليل التي هي القمر جعلها مظلمة في نفسها مطبوعة النور ونقص نورها  
مثلا فشيئا الى انحاء وجعل آية النهار التي هي الشمس منصرة جفلا اذا شفق  
تبصر الاشياء بصوتها امر بدلالة أي ظهر له في ذبح الشياق والحال  
انه قد كان الامر أي بذبحه من الله تعالى للخليل في النوم وقوله مصفاه

والمشهور فيه التقصير وهو عطف على بدء الواقع مبتدأ أي سلوهم عن قوم هذا الصدد منهم عن قصد أو عن خطأ فإن قالوا عن قصد كان عي البدء الذي انكروا لانه يستلزم حمل الله تعالى بعواقب الامور وحسنه فكيف يمنعون النسخ فإن امره لازم عندهم وهو البدء هذا شافض قبح وإن قالوا انه خطأ عنهم فيكفيهم الاعتراف به على انفسهم وانهم في غاية الشفاضة امر محي مغلوف على قوله اكان في نسخهم أي وسلوهم ايضا عما لا يمكن ان كان لانه امر محسوس فقولوا لهم اعلامة الليل والنهار كل منهما باقية فلا تزول بالآخرى امر محي الله أي اذهب آية الليل الاضافة بيانية والليل اسم جنس جنسي واحد ليلة واتي بالنهار بانه له وهكذا الى القيا وقوله ذكر ايضا الكمال تميزا من جهة الذكر أي العلم والعمل وقوله ليوجد الامساء أي الدخول في المساء والمراد به هنا ما بعد الغروب وهذا لا يترتب على ما قبله وانما الذي يترتب على محو الليل الدخول في الاضاءة بوجود النهار وانما يترتب الامساء على محو النهار فيحتاج الكلام الى تقدير هكذا امر محي الله آية الليل لتوجد الامساء ومحى آية النهار ليوجد الامساء وهذا التقدير يشير اليه قولنا سابقا ومحى وهكذا الى يوم القيمة أي سلوهم عن هذا المحو وهو واقع امر لا وبغرض وقوله فهل هو عمد بعد سهوا وعن ابتداء فإن قالوا بالاول لزمهم القول بالنسخ لانه بمنزلة او بالثاني من التردد الاول فقد كابروا المحسوس او من التردد الثاني لزمهم القول بالبدء لان من يجوز الشهوة يجوز البدء لانه بمنزلة فلم منعوا النسخ حذرا منه وقد بين الله تعالى حكمة اختلاف الليل والنهار في غير ما آية كقوله وجعلنا الليل والنهار آيتين في السجدة وفي البقرة آيتين تدلان على القادر الحكيم بتواليهما على تسق واحد محو آية الليل التي هي الليل بالاشراق وجعلنا آية النهار منصرة أي مضيئة او منصرة للناس من ابصرة فبصرهم مبصرا اهله وقيل الايتان الشمس والقمر وتقدير الكلام وجعلنا نورا الليل والنهار آيتين او جعلنا الليل والنهار ذوا آيتين ومحو آية الليل التي هي القمر جعلها مظلمة في نفسها مطبوعة النور ونقص نورها مثلا فشيئا الى انحاء وجعل آية النهار التي هي الشمس منصرة جفلا اذا شفق تبصر الاشياء بصوتها امر بدلالة أي ظهر له في ذبح الشياق والحال انه قد كان الامر أي بذبحه من الله تعالى للخليل في النوم وقوله مصفاه

والمشهور فيه التقصير وهو عطف على بدء الواقع مبتدأ أي سلوهم عن قوم هذا الصدد منهم عن قصد أو عن خطأ فإن قالوا عن قصد كان عي البدء الذي انكروا لانه يستلزم حمل الله تعالى بعواقب الامور وحسنه فكيف يمنعون النسخ فإن امره لازم عندهم وهو البدء هذا شافض قبح وإن قالوا انه خطأ عنهم فيكفيهم الاعتراف به على انفسهم وانهم في غاية الشفاضة امر محي مغلوف على قوله اكان في نسخهم أي وسلوهم ايضا عما لا يمكن ان كان لانه امر محسوس فقولوا لهم اعلامة الليل والنهار كل منهما باقية فلا تزول بالآخرى امر محي الله أي اذهب آية الليل الاضافة بيانية والليل اسم جنس جنسي واحد ليلة واتي بالنهار بانه له وهكذا الى القيا وقوله ذكر ايضا الكمال تميزا من جهة الذكر أي العلم والعمل وقوله ليوجد الامساء أي الدخول في المساء والمراد به هنا ما بعد الغروب وهذا لا يترتب على ما قبله وانما الذي يترتب على محو الليل الدخول في الاضاءة بوجود النهار وانما يترتب الامساء على محو النهار فيحتاج الكلام الى تقدير هكذا امر محي الله آية الليل لتوجد الامساء ومحى آية النهار ليوجد الامساء وهذا التقدير يشير اليه قولنا سابقا ومحى وهكذا الى يوم القيمة أي سلوهم عن هذا المحو وهو واقع امر لا وبغرض وقوله فهل هو عمد بعد سهوا وعن ابتداء فإن قالوا بالاول لزمهم القول بالنسخ لانه بمنزلة او بالثاني من التردد الاول فقد كابروا المحسوس او من التردد الثاني لزمهم القول بالبدء لان من يجوز الشهوة يجوز البدء لانه بمنزلة فلم منعوا النسخ حذرا منه وقد بين الله تعالى حكمة اختلاف الليل والنهار في غير ما آية كقوله وجعلنا الليل والنهار آيتين في السجدة وفي البقرة آيتين تدلان على القادر الحكيم بتواليهما على تسق واحد محو آية الليل التي هي الليل بالاشراق وجعلنا آية النهار منصرة أي مضيئة او منصرة للناس من ابصرة فبصرهم مبصرا اهله وقيل الايتان الشمس والقمر وتقدير الكلام وجعلنا نورا الليل والنهار آيتين او جعلنا الليل والنهار ذوا آيتين ومحو آية الليل التي هي القمر جعلها مظلمة في نفسها مطبوعة النور ونقص نورها مثلا فشيئا الى انحاء وجعل آية النهار التي هي الشمس منصرة جفلا اذا شفق تبصر الاشياء بصوتها امر بدلالة أي ظهر له في ذبح الشياق والحال انه قد كان الامر أي بذبحه من الله تعالى للخليل في النوم وقوله مصفاه

اى ما يرضى نافذ وفي نسخة قطعها بالعاف اى حتم لان رؤيا الانبياء وخبر  
 اى سلوهم فيما وقع للخليل وهو امر بدع ولد شرعنا رادته حين اضجعه  
 على جنبه نسخة الله فامر بتركه وفداء بدع عظيم وما يقال ان الرقية كسبت  
 نحاسا وانه امر المستكين عليها فلم تؤخر ونحو ذلك مما يذكر الخطباء فهو  
 باطل لم يثبت فيه شيء فان قالوا ان الامر بالفداء وترك الذبح نسخ للامر  
 بالذبح لزمهم القول بالنسخ مطلقا او غير نسخ لزمهم الجهل المفرط واعلم  
 ان ما جرى عليه الناظم من ان الذبح استحقاق هو ما عليه الاكثر من قيل  
 واجمع عليه اهل الكتابين لكن سياق الآية والمشاكلة بان اسماعيل هو  
 الذى كان بمكة ومضى ولم ينقل قط ان استحقاق حج ولا انى تلك الاماكن  
 فانما يقضيان بانه اسماعيل وهو التحقيق او ما حرره الا اى وسلوهم  
 ايضا فقولوا لهم اشكروا النسخ وتقولون ما حرره الله سبحانه الاخت بعد التحليل  
 في زمن آدم او تقولون حرره بعد ما حمله وقول فتواى تكا حضا الزنا  
 مترتب على الشق الثاني من الترديد اى والزنا موجب للوجع ومعد الزنا  
 لغة فان قالوا حررها بعد ان احملها فهذا صريح في النسخ الذى انكروا وان  
 قالوا لم يجرها اولم يحللها فتوسعنا دمحض وقائله لا يحاطط ولا يكالم  
 لا تكذب اى واذا قد بان لك قبح جملهم وتناقضهم وعنادهم فامسك  
 عن جملهم ولا تكذب ان اليهود وقولهم وقد راغوا جملة حاله اى  
 ما لوا عن الحق من جهات عديدة سقها وحسنا وقولهم لو ما جمع ليهم  
 وهو اذ فى الاصل الشبه النفس جحدوا بدلا من راغوا اى انكروا  
 نبوته ورسالته وقولهم وآمن جملة حاله وقولهم بالطاغوت اى  
 الشيطان وكل ما عبد من دون الله وقولهم اى عند اليهود  
 شرا اى معظون مبطلون وهذا بيان لعظيم لومهم وزيفهم عن الحق  
 حيث جحدوا واقرؤا من آمن بالباطل ومدحوا على ذلك بل عدوهم  
 من اشرافهم ثم ظاهر النظم ان المؤمنين بالطاغوت فرقة من اليهود لا كلهم  
 وليس كذلك بل كلهم آمنوا به كما يصرح به قوله تعالى المر الى الذين اوتوا  
 نصيبا من الكتاب فالسالمفسرون هم اليهود يؤمنون بالجنات وهو  
 اسم يقع على الصنم والكاهن والساحر والمراد هنا الاول والطاغوت  
 كل ما عبد من دون الله فهو من عطف العامة على الخاص ويصح ان  
 يراد بقول المتن وآمن بالطاغوت قوماى من اشراف قريش هم عندكم

اى ما يرضى نافذ وفي نسخة قطعها بالعاف اى حتم لان رؤيا الانبياء وخبر

اى سلوهم فيما وقع للخليل وهو امر بدع ولد شرعنا رادته حين اضجعه

اى ما يرضى نافذ وفي نسخة قطعها بالعاف اى حتم لان رؤيا الانبياء وخبر

أَيُّ عِنْدَ الْيَهُودِ شُرَفَاءُ قَتَلُوا الْأَنْبِيَاءَ بَدَلِ بَعْدِ بَدَلٍ أَوْ مَعْطُوفَاتٍ  
 يَحْذِفُ حَرْفَ الْعَطْفِ وَذَلِكَ كَزَكْرِيَا وَيَحْيَى وَغَيْرَهُمَا فَقَدْ جَاءَ أَنْهَرُ  
 قَتَلُوا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ سَبْعِينَ نَبِيًّا وَقَامُوا لِسُوقِهِمْ وَمَعَاشِهِمْ وَذَكَرَ  
 ابْنُ عَطِيَّةٍ فِي تَفْسِيرِهِ أَنَّهُ لَمْ يَفْتَلِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ إِلَّا مَنْ لَمْ يَوْمَرْ بِالْقِتَالِ  
 وَأَمَّا مَنْ أَمَرَ فَقَدْ تَكَفَّلَ اللَّهُ بِنَصْرِهِ وَقَوْلُهُ وَاتَّخَذَ الْعَمَلُ أَيُّ الْهَيَّا  
 وَمَعْبُودًا مَعَ أَنَّ السَّامِرِيَّ هُوَ الَّذِي صَاغَهُ بِحَضْرَتِهِ مِنَ الْحَلِيِّ الَّذِي  
 اسْتَعَارَ مِنْ الْقَبْطِ قَبْلَ غَرَقِهِمْ وَقَوْلُهُ إِلَّا أَنَّهُمُ الْأَحْرُفُ تَنْبِيهِ  
 وَقَوْلُهُ هُمُ السُّفَهَاءُ جَمْعُ سَفِيهِ وَهُوَ مَنْ زَادَ نَقْصُ عَقْلِهِ حَتَّى حَصَلَتْ  
 لَهُ خُفَّةٌ وَطَيْشٌ وَسُخَافَةٌ رَأَى وَأَطْمَأْنَانَ بِصِغَرَةٍ وَفِي الْمَتْنِ الْأَقْبَسُ  
 مِنَ الْآيَةِ الشَّرِيفَةِ وَسُغِيَّةٌ خَيْرٌ مَقْدَرًا وَمَبْتَدَأًا وَمَبْعُدًا مَوْلَاهُ  
 وَتُسَوِّغُ الْإِبْتِدَاءَ بِهِ وَقَوْلُهُ بَيَانًا لِمَا قَبْلَهُ وَقَوْلُهُ مِنْ سَاءَةٍ أَيْ الْخِزْيَةِ  
 الْمَنْ وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ الْحُلَاوِ يُسَمَّى التَّرَجِيبِينَ كَانَ يَنْزِلُ عَلَيْهِمْ وَهُمْ فِي السَّيِّئِ  
 فِي غَايَةِ الْأَصْنَعِ طَرَارُ وَقَوْلُهُ وَالسَّلَوِيُّ هُوَ الطَّيْرُ السَّمَاوِيُّ وَهُوَ مَنْ  
 اسْتَمَى الطَّيْرُ كَمَا وَانْفَعَهَا وَأَطْبَحَهَا غَدَاةً كَانَ يَأْتِيهِمْ وَهُمْ فِي السَّيِّئِ إِلَى الْحَالِ  
 فَيَمْدُونَ أَيْدِيَهُمْ إِلَيْهِ وَيَأْخُذُونَ مِنْهُ مَا شَاءُوا وَقَوْلُهُ وَارْضَاهُ الْغُورُ  
 بَضْمُ الْغَاءِ بِلِ سَالٍ فِيهِ كَأَيِّ الْآيَةِ وَهُوَ الثُّومُ كَمَا قَرَّبَهُ فِي الْآيَةِ وَقِيلَ لِلْمَنْطَةِ  
 وَهُوَ بَعِيدٌ مِنَ السَّاقِ لِأَنَّ الْمَنْطَةَ لَيْسَتْ مِنَ الْأَذَى مِلْتُ  
 بِالْمَنْحِثِ وَهُوَ مَا سَالَهُ مِنَ الْغُورِ وَمَا مَعَهُ وَقَوْلُهُ مِنْهُ حَالٌ مِنْ بَطَرٍ  
 الثَّابِتُ مِنَ الْغَامِلِ أَوِ الْمَرَادُ بِالْمَنْحِثِ عِيُوبُهُمُ الْقَلْبِيَّةُ كَالْحَسَدِ وَالْغِلِّ  
 وَالْأَوَّلُ هُوَ الَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ السَّاقُ وَيُنَاسِبُ قَوْلُهُ مِلْتُ وَالثَّانِي لِإِتْيَانِهِ  
 هَذَيْنِ لَكِنَّهُ يَنْسَبُ قَوْلُهُ فِي نَارٍ أَيْ مُشْتَمِلَةً عَلَى مَا يُؤْدِي إِلَى النَّارِ  
 وَأَمَّا الْأَوَّلُ فَلَا يَنْسَبُ كَمَا لَا يَخْفَى وَقَوْلُهُ طَبَا قِيَامُ النَّارِ الَّتِي هِيَ  
 بَطُونُهُمُ الْأَمْعَادُ أَيْ الْمَصَارِينُ جَمْعُ مَعًا بِالْقَصْرِ كَرَضَى أَيْ الْمَضْرَانِ أَيْ  
 أَنَّ كُلَّ مَعَا فِي بَطُونِهِمْ فَوْقَ نَارِ فَصَارَتْ الْأَمْعَادُ طَبَا قِيَامُ النَّارِ  
 لَوَارِيدٍ وَالْوَشْرُطِيَّةُ أَيْ لَوَارِدَاتُ اللَّهِ هُنَّ خَيْرٌ وَقَوْلُهُ فِي حَالٍ سَبَّحَتْ مَعْدَدُ  
 سَبَّحَتْ الْيَهُودُ إِذَا عَظُمَ سَبْتُهُمْ بِالسُّكُونِ فِيهِ مَنْ غَيْرَ الْعِبَادَةِ أَيْ  
 بَتَرَكَ الْأَشْغَالَ الدُّنْيَوِيَّةَ وَالشَّرْعَ لِلْعِبَادَةِ وَالسَّبَّحُ مَعْنَاهُ لَفْعُ الْقَطْعِ  
 وَقَوْلُهُ يَخْتَرُ إِلَهُ زَائِدَةٌ لِلتَّكْثِيرِ وَكُلٌّ مِنَ الْخَرَفَيْنِ هَذَا وَالَّذِي قَبْلَهُ  
 مُتَعَلِّقٌ بِأَرِيدَ وَأَيْ لَوَارِدَاتُ اللَّهِ لِلْيَهُودِ فِي حَالِ سَبْتِهِمْ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْهِمْ

قَتَلُوا الْأَنْبِيَاءَ وَأَقْتُلُوا الْوَلَدَ  
 لَا إِلَّا أَنَّهُمْ قَتَلُوا السُّفَهَاءَ

وَأَيُّ عِنْدَ الْيَهُودِ شُرَفَاءُ  
 وَتُسَوِّغُ الْإِبْتِدَاءَ بِهِ

وَالسَّلَوِيُّ هُوَ الطَّيْرُ السَّمَاوِيُّ  
 وَارْضَاهُ الْغُورُ

بَطُونُهُمُ الْأَمْعَادُ  
 كَمَا لَا يَخْفَى

تعظيمه خيرا وقوله لديهم اي عندهم وقوله الاربعاء بتثنية الباء  
والمعنى لو اراد الله بهم تمام الخبز لجعل زمن عبادتهم يوما مؤذنا ومشيئا  
بوضوئهم واهتدائهم وهو يوما الاربعاء لان النور خلق فيه والنور  
يحصل به الاهتداء فلما جعل ميعانهم يوما السبت المؤذن بقطيعةتهم  
اذا السبت لغة القطع كان في ذلك اشارة الى انه لم يرد بهم تمام الخبز  
فكان الناظم يقول لو اراد الله بهم تمام الخبز في حال سبتهم اي في حال  
عبادتهم وانقطاعهم اليها كان سبتا لديهم الاربعاء اي لكان الاربعاء  
سبتا لديهم اي كان محلا لسبتهم اي انقطاعهم وتفرغهم للعبادة وما  
يوضح هذا ان الله اذ خلق هذه الامة يوم الجمعة المؤذن بغاية الوصل  
اذ مقام الجمعة هو مقام الوصل الذي هو اكمل المقامات وافضلها  
وجعل لليهود يوم السبت المؤذن بقطيعةتهم وحرمانهم وللنصارى الاحد  
المؤذن بوحدهم وتفردهم عن مواطن الخيرات والسعادات فكان فيما  
خصت به كل امة من الايام دليلا على اخوالها وما يقول اليه امرها فنبه  
الناظم رحمه الله تعالى على هذه الحقيقة العرفانية والحكمة الربانية زياد  
في مدح هذه الامة وذم غيرها ومن هذا المعنى قال العارف الفارسي  
وكل الليالي ليلة القدر ان كنت كما ان اياما للقاء يوم الجمعة  
واعلم انه اختلف في اول الاسبوع فقول السبت وهو الاصح  
وعليه الاكثرون كما في الروضة واصلها ونقله في شا المذهب عن الاضحا  
بل قال السهيلي في روضه لم يقل بان اوله الاحد امة ابن جرير وجري  
النووي في موضع آخر على ان اوله الاحد حيث قال في يوم الاثنين سمى  
لانه ثاني ايام الاسبوع ونجاس من طرف الاول بان النووي جرى  
في توجيه التسمية الذي يكفي فيه ادنى مناسبة على القول الضعيف  
ولا حجة في اشتقاقه من الواحد والاثني من الثاني وهكذا  
لان تلك التسمية لم تثبت بامر من الله ولا من رسوله فلمعل اليهود وضعوا  
على مذاهبهم فاخذتها العرب منهم وجاء في الخبر ان الله خلق التراب اي الار  
في يوم السبت والجمال في يوم الاحد والسنخ في يوم الاثنين والمكرو  
اي الاشياء التي تكرهها النفس في يوم الثلاثاء والنور وكذا التون اي  
الموت اي السبك في يوم الاربعاء وخلق الدواب في يوم الخميس وخلق آدم  
في يوم الجمعة ويضبط ذلك حروف قولك تجشم ندا قال الله للتراب اي الار  
في

في يوم السبت الذي هو أول أيام الأسبوع والجمعة للجمال في يوم الأحد هكذا  
 على الترتيب السابق وقد انصرا بين عساكر لكون أوله السبت بما حاصله  
 أن تأييد ابن جرير لكون أوله الأحد بأن هذا العالم خلق في ستة أيام  
 وأد خلق يوم الجمعة إنما يصح بتقدير أن يوم الجمعة داخل في الستة التي  
 خلق فيها العالم ولم يصح ذلك لأنه صلى الله عليه وسلم فسر خلق الأشياء  
 وجعل خلق آدم في اليوم السابع وهو يوم الجمعة ولم يثبت أنه خلق آخر  
 الأيام وإنما أخبر تعالى أنه خلق العالم في ستة أيام ففقرها يوم الخميس  
 وخلق آدم بعد الفراغ من خلقها إشارة لكونها خلقت لمصالحه وذريته  
 هو أي يوم السبت يوم مبارك لأن الله ابتدأ فيه خلق هذا العالم  
 كما مر خلافا لما زعمه اليهود أنه ابتدأ يوم الأحد وفتح منه يوم الجمعة وأما  
 يوم السبت فالواضح نستريح فيه كما استراح الرب فيه وهذا من جملة عبادته  
 وسفاهتهم ومن شدة ردة الله عليهم بقوله وما مسنا من لغوب أي تعب  
 تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا إذ لا يتصور التعب إلا من حادث مفقود  
 للغير وقوله قيل إنما بناه للجهنم لضييق النظم وإلا فهذا القول ليس ضعيفا  
 بل هو أمر مشهور مجمع عليه ورد به الكتاب والسنة وقوله للتصريف  
 أي للتصرف ببيع أو نحوهم وقوله اعتدوا أي تعدوا وظلم كان منسبا للشيخ  
 كثير منهم قررة وخنازير فسخت شباهتهم قررة وشيوخهم خنازير لها أذنان  
 تتعأوى وذلك أنهم لما أمروا أن يحدوا للعبادة اعتدوا فيه فاس منهم  
 في زمن داود أشاعوا عشا فاضطادوا فيه وكانوا بائنة قررة على جانب  
 البحر في طريق الحاج المضري فابنوا لهم الله بأنهم السبك يوم السبت أن  
 يرفع خرطومهم اليهم بحيث لو مده وأيديهم إليه لأخذوا من غير تكلفة  
 وكانت تجتمع جميع حيوان البحر بحجب البر من عاين ظاهره لم فاذا مضى  
 السبت تفرق فلم ير وأمنه شيئا فاجتمع رأي جماعة منهم على حيلة يحصلون بها  
 ويخلصون من الاضطهاد يوم السبت فحفروا يوم الجمعة حفرا بجانب  
 البحر وجعلوا فيها جدران من البحر فصارت تمتلئ سمكا يوم السبت ويأخذ  
 يوما لأحد فشقوا وأمنه وأكلوا فشم جيرانهم الراحة فساوهم فاحسروا وهو  
 بالجملة فقالوا إن الله معذبكم جزاءكم لئلا ترجعوا جلايا العقوبة تبغهم جماعة منهم  
 حتى مباروا قدر الثلث من العدد السابق وهو اثنا عشر ألفا وسكت  
 قدر الثلث عن النهي فاعتزلهم الثلث الباقي الذي نهاهم فمضوا بينهم حاسطا

في يوم السبت الذي هو أول أيام الأسبوع والجمعة للجمال في يوم الأحد هكذا

ح

ونه

فاستحووا وقد مسح الثلث وهو الذي فعل الحيلة قرده وخنازير على مامر  
وكذا الثلث الذي سكت على خلاف فيه ومن شعر قال ابن عباس لا ادري  
ما فعل بالساكنة غناها ام مسحها واما الثلث الذي نهى وبني الحائط  
فلم يمسح باتفاق فبطل مستعلق بعدتهم وهو وضع الشيء في غير محله  
لحجائهم في السنت والكلهم الركب واخذهم اموال الناس بالباطل وقوله  
وكفر من عطف الحاض على العامة لزيادة الاهتمام به وقوله عدتهم اي  
فانهم وقوله طيبات اي من الرزق بان حرمتها الله عليهم وقوله في  
تركتم اي تلك الطيبات الذي تحتم الامر به وقوله ابتلاء اي اختبار  
ومحنة للعبد يكون سببا للفلاح او هلاكه وهذه الطيبات التي حرمت  
عليهم هي التي في قوله تعالى وعلى الذين عادوا حرمنا كل ذي ظفر الاية اي  
وعلى اليهود حرمنا كل ذي ظفر فاما الشئ الذي على الظهرا والالية والامعا  
فالحوايا هي الامعا وما اخلط بعضهم هو كلش الالية خدعوا اي يهود  
المدينة وما قرب منها بدلا من زاعوا لكن ذلك عام وهذا خاص وقوله  
بالمناققين اي بسببهم اي المناققين من الاوس والخزرج الذين قهرهم  
الاسلام فاظهروا واخذوا جنة من القتل مع بقائهم على كفرهم باطنا  
فكانوا يدعون الى اليهود المكروه والحديفة ومعنى خديعتهم بهم ان  
الله اراد بهم المكروه بسبب المناققين من العرب الذين كانوا يقصدونهم  
عن النبي فينخدعون لم لغاوتهم وقوله وهل ينفي كيصير مبتلا للفا  
ويعلم كذلك ويكره مبني للفاعل او المفعول اي وما ينفي الشقاء الاما على  
الشقاء وهم اليهود وشبه الشقاء الحاصل لهم بدراهم تصرف في الشر  
على سبيل الاستعانة بالكفاية واثبت لما ما هو من لوازم المشقة وهو  
الاتفاق تخيلا وهذا اذا كان ينفي من انفق الدراهم اي صرفها  
واخرتها ويعتق ان يكون من النفاق اي الرواج وعليه شبه الشقاء  
بالسلفة المعروضة للسم على سبيل المكنة اي واثبت له النفاق تخيلا  
واطمانوا اي في رعيهم اي امنوا مما كانوا يترقبونه من النبي وقوله  
بقول الاخراب اي بسبب قولهم اننا لكم اولياء والمراد بالاحزاب طوائف  
العرب اهل مكة ومن كان معهم من قبائل العرب الذين تجمعوا بعد وقعة  
احد الحرب النبي صلى الله عليه وسلم وقوله اخوانهم اي في الكفر وقوله  
اننا لكم اولياء مقول القول اي متوالون ومتفقون على حرب محمد وسبب ذلك

فما فعل بالساكنة غناها ام مسحها

فما فعل بالساكنة غناها ام مسحها

فما فعل بالساكنة غناها ام مسحها

عل

ان جماعة من اليهود منهم اللعين حبي بن اخطب ارذادت عدا وتهمله  
صلى الله عليه وسلم حتى ذهبوا الى قريش بمكة فذبحوهم لربهم صلى الله عليه وسلم  
وقالوا انكون معكم عليه حتى نستأصله فوافقوهم ثم ذهبوا الى غطفان  
وذكروا لهم مثل ذلك فوافقوهم فخرجت قريش وغطفان واقتلوا في عشرة  
آلاف فلما سمع بهم صلى الله عليه وسلم اشار عليه سلمان بن جعفر الحنظلي لان  
العرب لم تكن تعرفه فاجتهد فيه هو واصحابه فلما وصل العدو واليه خرج  
اليهم في ثلاثة آلاف فمكثوا عشرين يوما وخمسة عشر لا قتال بينهم الا  
الرمي بالنبل والخصي ثم اشتد الحرب فجاء نعيم بن مسعود الى النبي وكان  
من رؤساء الاحزاب فقال له اني اسئلك ولم يعلم قومي باسلامي فزف  
فيهم بما شئت فقال له خذل عتاما استطقت الى اخر ما في القصة

خالفوهم اى خالف الاحزاب اليهود فالضمير الفاعل للاحزاب والمفعول  
اليهود وكذا يقال فيما بعد ثاى عاهدوهم مع الايمان المتغلظة على حرب  
رسول الله وقوله وخالفوهم في ذلك فزحلوا عنهم واسلموهم للنبي صلى الله  
عليه وسلم حتى قتلهم عن آخرهم وقوله ولم ادر انا هذا من تجاهل العارف  
لاغواء السامع على البحث عن سبب ذلك وان كان ظاهرا والظاهر انما ظلم  
عالمه وهو ان الله اراد خذلاهم بتفريق كلمتهم واستئصال جمعهم وتجاهل  
المعارف هو سوق المعلوم مساق غيره وهو سؤال المتكلم عما يقوله على سبيل  
التهجيب والاسكار والتوبيخ كما هنا والتقرير نحو وما تلك بيمنك يا موسى  
اسلموهم الضمير الفاعل راجع الى النافقين في قوله خذعويا بالمناقين  
فلو ذكر عقبه لكان اقوى والمفعول لليهود والمراد باليهود هنا بنو النضير  
وهم قريظة قبيلتان من يهود خيبر وهم ينتسبون الى هارون اخي موسى  
عليهما السلام وقوله لاول الخشراى للخصر الاول وهو اجلاء وهم من بلاد  
الحجاز الى الشام وهذا في عهد صلى الله عليه وسلم ولم حشر ثاى وهو اجلاء  
عمر من بقي منهم بجيبر الى بلاد الشام ونحوها وهذا مقتبس من قوله تعالى  
هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب الايات وقوله لا ميعاد لهم  
صداق اى لا ميعاد المناقين لليهود انهم ينصرونهم على حرب النبي ثم  
تخلفوا عنهم وقوله ولا الايلاء اى الحلف منهم لهم صداق ايضا  
سكن اى عية النبي وخشية انتقامه منهم وقوله والخراب اى الديار  
وقوله قلوباى لليهود بنى النضير وغيرهم وهذا راجع للرغب وقوله

ما اتفقوا عليه من النصارى  
الى ان اذ انما كانت

عامة حكمهم  
الى انما كانت

الى انما كانت



تراجع الخراب وقولها ناعها أي أخبرتك البيوت بموت أهلها المعنوت  
 من ناعاء نعووا ونعيا أخبر بموته وقولها الجلاء أي خروجهم من ديارهم شبه  
 في كونه مغلبا بقهرهم وزوال متوكتهم بأنسان يخبر بموت أحد استعارة  
 بالكناية وذكر النعي الملائم للمشيئة به تخيل وما تقدم في وجه المشبه وهو  
 كونه مغلبا بقهرهم من محتاج لمعونة وهو أن ذلك القهر قد نزل منزلة الموت الحسي  
 وظاهر الظلم أن واقعة بني النضير بعد الخندق المشار إليها بقوله وأما  
 انه هو مردود بان بني قريظة هم الذين ظاهروا الأحزاب وأما بنو النضير  
 فقد كانت وقعتهم قبل الأحزاب وكانت من أعظم الأسباب في جمع الأحزاب  
 لأن حنينا بن الخطيب كان رئيس بني النضير وهو الذي حشد بني قريظة  
 القدر وموافقة الأحزاب وقد هرب في واقعة بني النضير ولحق بخيبر  
 فكان فيها حتى ذهب إلى قريش وحزبهم على حرب النبي صلى الله عليه وسلم  
 وحاصره في واقعة بني النضير أن النبي خرج لهم يستعينهم في دية قتيلا  
 قتلها بغض خلفائهم فظهروا له الإجابة ثم اتوا عداؤه وهو جالس إلى  
 جنب جدار لبغض بيوتهم على أن يصعد واحد منهم ويلقي عليه صخرة  
 ليستريحوا منه فاحضر جبريل فرجع إلى المدينة فامر بالنهي لمؤثرهم والمسير  
 إليهم فسار وحاصره خمسة عشر يوما فالتقى الله الرعب في قلوبهم فصاروا  
 يخرجون بيوتهم من داخل والمسلمون من خارج ثم نزلوا على حكمه صلى الله  
 عليه وسلم فحكم عليهم بأن يخرجوا ولا يأخذ كل واحد من ماله إلا حمل بعير  
 ولا يأخذون السلاح فلحقوا بخيبر ثم إلى الشام على مائة بعير  
 ويسوم الأحزاب أي وخذعوا أيضا بنو قريظة يسوم الأحزاب أي وخذعهم  
 هذا البيت على البيتين قبله وقد مرهما على البيتين قبلهما المكان أظهر كما لا يخفى  
 وكان هذا الوضع من غلط النسخ وحاصل ما أشار إليه أن الأحزاب  
 لما أقبلوا ونزلوا حول المدينة وخرج لهم صلى الله عليه وسلم والمسلمون فجعلوا  
 تلهوهم إلى السليح والخندق بينه وبين القوم خرج عذوق الله حتى بن الخطيب  
 وتقدم أنه كان من رؤساء بني النضير وفي قلبه ما فيه مما أصابه وأصابه  
 قومه قبل ذلك فاق كعبا القرظي رئيس بني قريظة وكان قد عاهد صلى  
 الله عليه وسلم وأمنه فطلب حتى نقض عهده فاشتد عليه الأمر وخاف على المدينة من  
 نقض العهد فبلغ ذلك رسول الله فاشتد عليه الأمر وخاف على المدينة من  
 بني قريظة فلما أخلص من الأحزاب ورجع المدينة فوضع سلاحه واعتسل

في قوله لا يأخذون السلاح  
 في قوله لا يأخذون السلاح  
 في قوله لا يأخذون السلاح

فجاءه جبريل على بغلة فقال يا محمد قد صنعت سلاحك فوالله ما وضعنا  
 من غير السلاح سلاحا فخرج اليهم واسار الى بنى قريظة فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خيل الله اركبي فساار اليهم في ثلاثة آلاف  
 فحاصروهم خمسة وعشرين ليلة فلما اشتد عليهم الحصار نزلوا على حكم  
 سعد بن معاذ مستبد لا ومن وكانوا خلفاء في بنى اهل يثرب فكتب رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم اليهم فحكم بقتل رجائهم وقسم اموالهم ومسي ذراريتهم فاخذت رجائهم  
 في حبال وكانوا سمانا وقيل سبعةائة فاذا دخلوا المدينة وحفرت لهم حفيرة  
 وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا بضرب اعناقهم والقوا في الحفيرة  
 وتعدوا الى النصارى واليهود والمنافقون بل مطلق الكفار اراى  
 تجاوزوا وقوله الى النبي حال من قوله حدود اى حال كونها له بان  
 حددها لهم ومنعهم من تجاوزها فلم يقفوا عندها فقوله كان فيها  
 على حذف مضاف اى في مجاوزتها والعذواء اسم كان واحد الظرفين خبرها  
 والآخر حال والعذواء بفتح العين اى بعدهم عن النجاة ووقوعهم في الهلاك  
 وهذا تلخيص لقوله تعالى ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون  
 ونهيتهم اى اولئك المعتدين وقاعله ضمير يعود على قوم لانه من باب الشك  
 اى ونهى المعتدين قوم منهم عن استمرارهم على ما هم عليه من مخالفة ما ايدى  
 وقوله فابعد الغاء سببى اى اهلك الامار منهم بايدائه والنهاى عن  
 اتباعه ولم يستقدم للاقرار ذكر فى كلامه الا انه ما خوذ من المقام فقوله  
 وما انتهت عنه قوم اى وامر قوم بايدائه فيقدر هذا الاجل قوله فابعد  
 الامار والنهاى والامار بفتح الهزة والنهاى بفتح الموحى مبالغة فى امر وناه  
 وتعاطوا فى اخذ اى خاضوا يقال فلان يتعاطى كذا اى يحوض  
 فيه وعبارة الهوى يقال تعاطيت الشئ اذا تناولته وقوله فى اخذ الهوى  
 للوزن وخص هذا الاسم لانه لم يسم به احد قبلة كما رواه مسلم واما محمد فسمي  
 قبله خمسة عشر كما بينه الحافظ العشق لافى وقوله منكر القول اى القول  
 المنكر الذى ينكر من يسمعه بل والمتكلم به لعلمه بقبحة وفساده وان الحامل عليه  
 انما هو محض عناد وحسد فقالوا امر ساجر ومرت كاهن ومرت مجنون وقوله  
 ونطق اى منطوق الاراذل اى الاخساء الاسافل الذين لا مروءة لهم وقوله  
 العوزاء بفتح العين اى الكلمة القبيحة الساقطة اى شأنهم المنطق بالفحش  
 كل رجس اى قدر قمارهم وقوله المستور بفتح السين وضمها اى العجيب

فجاءه جبريل على بغلة فقال يا محمد قد صنعت سلاحك فوالله ما وضعنا من غير السلاح سلاحا فخرج اليهم واسار الى بنى قريظة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خيل الله اركبي فساار اليهم في ثلاثة آلاف فحاصروهم خمسة وعشرين ليلة فلما اشتد عليهم الحصار نزلوا على حكم سعد بن معاذ مستبد لا ومن وكانوا خلفاء في بنى اهل يثرب فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم فحكم بقتل رجائهم وقسم اموالهم ومسي ذراريتهم فاخذت رجائهم في حبال وكانوا سمانا وقيل سبعةائة فاذا دخلوا المدينة وحفرت لهم حفيرة وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا بضرب اعناقهم والقوا في الحفيرة وتعدوا الى النصارى واليهود والمنافقون بل مطلق الكفار اراى تجاوزوا وقوله الى النبي حال من قوله حدود اى حال كونها له بان حددها لهم ومنعهم من تجاوزها فلم يقفوا عندها فقوله كان فيها على حذف مضاف اى في مجاوزتها والعذواء اسم كان واحد الظرفين خبرها والآخر حال والعذواء بفتح العين اى بعدهم عن النجاة ووقوعهم في الهلاك وهذا تلخيص لقوله تعالى ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون ونهيتهم اى اولئك المعتدين وقاعله ضمير يعود على قوم لانه من باب الشك اى ونهى المعتدين قوم منهم عن استمرارهم على ما هم عليه من مخالفة ما ايدى وقوله فابعد الغاء سببى اى اهلك الامار منهم بايدائه والنهاى عن اتباعه ولم يستقدم للاقرار ذكر فى كلامه الا انه ما خوذ من المقام فقوله وما انتهت عنه قوم اى وامر قوم بايدائه فيقدر هذا الاجل قوله فابعد الامار والنهاى والامار بفتح الهزة والنهاى بفتح الموحى مبالغة فى امر وناه وتعاطوا فى اخذ اى خاضوا يقال فلان يتعاطى كذا اى يحوض فيه وعبارة الهوى يقال تعاطيت الشئ اذا تناولته وقوله فى اخذ الهوى للوزن وخص هذا الاسم لانه لم يسم به احد قبلة كما رواه مسلم واما محمد فسمي قبله خمسة عشر كما بينه الحافظ العشق لافى وقوله منكر القول اى القول المنكر الذى ينكر من يسمعه بل والمتكلم به لعلمه بقبحة وفساده وان الحامل عليه انما هو محض عناد وحسد فقالوا امر ساجر ومرت كاهن ومرت مجنون وقوله ونطق اى منطوق الاراذل اى الاخساء الاسافل الذين لا مروءة لهم وقوله العوزاء بفتح العين اى الكلمة القبيحة الساقطة اى شأنهم المنطق بالفحش كل رجس اى قدر قمارهم وقوله المستور بفتح السين وضمها اى العجيب

وقوله سفاهاً بفتح السين من سغه بالضم سفاهاً وسفاهةً وأما سغه  
بالكسر فمصدر سغها وهو ضد الحلم وسببه خفة العقل وقوله والملة  
أي ويريد سفاهة أيضاً وبعداً عن الخير الملة أي الشريعة سميت بذلك  
لأنها تملى وتكتب وقوله العوجاء أي الباطلة تشبهها بطريق عوجاء  
لا يمتد إلى مآلها إلى مطلوبه على سبيل الاستعارة المكنية ثم أثبت لها  
العوج تخيلاً وهو لا يزال اجتمع فيهم الوصفان الخلق السود  
والتمسك بالملة الباطلة فتصاعفت سفاهتهم فانظر وأي  
فيسب ازديادهم في السفاهة والجهل انظر وأنها العقلاء وقوله  
كف هي وما بعد هاء سدت مسد مفعولي انظر ولا نه بمعنى أعلموا وقوله  
كان أي حصل وجد في تامة وقوله عاقبة القوم أي مآلهم ومصيرهم  
أي القوم المعروفين بما ذكرنا فبينهم هي خزيم في الدنيا وعذابهم في الآخرة  
وقوله وما ساق أي وانظر وأما ساق وما يصح أن تكون موصولة فما  
بعدها صلها وإن تكون استعها مية فهي وما بعدها سدت مسد مفعولي  
انظر والمقدر وقوله للبذي أي بذى اللسان كهؤلاء وقوله البذاء  
أي بذائهم أي فحشهم وتخلفهم من عز الدنيا وسعادة الآخرة وفي الكلام  
تشبيه البذي بذابة مسوقة والبذاء سائقها فيما استعارتان مكنتان  
وأثبت الشوق للبذاء على جهة كونه فاعله والبذي على جهة كونه واقعاً عليه  
تخييل وجد السبب أي وجد ذلك البذي السبب أي السبب فيه أي  
البنى صلى الله عليه وسلم وقوله سما أي ذاء مهلكاً وقوله ولو يراى  
ذلك البذي أن سبه عين الستم القاتل لوقته إذا لم يم في مواضع بناء  
أي تعلب بناء في مواضع أي في الفاظ وعبارات وكلمات كما هنا وهي  
لغة ما زنا يقولون باسبك إذا أرادوا ما أسبك فلهذا الباء بدل من  
الميم والمعنى أن مبتهم له مهلك كما يهلك الستم بل هو أبلغ لأن هلاك  
الستم في الدنيا وله أدوية تزيله وأهلك السبب في الدنيا والآخرة ولا  
دواء له كان من فيه أي من أجل ما صدر من فيه أي من فم ذلك  
البذي وقوله قتله اسم كان وبديده خبرها ومن فيه حال من الخبر أي  
كان قتله لنفسه بديده حال كونه صادراً من فيه وقتل الإنسان نفسه  
أخذ من قتل غيره له وقوله فهو أي فبسبب ذلك هو أي القاتل بنفسه  
وهو مبتدأ وخبر الزباء والمعنى على التشبيه أي فهو في الاتصاف بما وقع

فانظر وأي فببينهم هي خزيم في الدنيا وعذابهم في الآخرة

وأي القوم المعروفين بما ذكرنا فبينهم هي خزيم في الدنيا وعذابهم في الآخرة

كان من فيه أي من أجل ما صدر من فيه أي من فم ذلك

من سوء فعله بنفسه كالمرأة المشهورة بالملكة القاهرة في العرب التي  
 هي الزباء بفتح الزاي وتشديد الموحدة والمد وهي ملكة الجزيرة ولم تنزج  
 أصلاً بل استمرت بكرًا وإنما اشتهر بها لأنها تناولت خاتماً مشهوراً فمضته  
 حتى قتلت نفسها وقالت بيدي لا بيد عمرو فكان قتلها لنفسها بسبب  
 ماتنا ولت بغمها من يدها لما ظفرت بها عمرو بن اخت جذيمة الأبرش خوفاً من  
 تغذيه لها وحاصل قصتها أن جذيمة بن عامر التبوخي وقيل الأزد  
 وهو أول من ساس العرب وأول من اتخذت له الشعوب وأوقدت بيت  
 يديه وأول من اجتمع له الملك بارض العرراق بقرابا الزباء فقتله قبل  
 بعثة عيسى وطرد بها فلحقت بالروم وجمعت الجوش واستخلصت من  
 جذيمة ملكاً ابناً فحدثت جذيمة بنفسه بتزوجها وكانت اجمل أهل مصر  
 فطمع فيها وفي ملكها فارس لها فظهرت له غاية الفرج فشرع في الشير  
 إليها فلما دخل عليها قتلتها وكان له ابن اخت يسمى عمرافساراً إليها ودخل  
 عليها بحيلة فلما تمكن منها وعرفت أنه قاتلها مضت خاتماً في يدها كان  
 مشهوراً وقالت بيدي لا بيد عمرو فهات أو هو النحل أي هو ذلك  
 الذي في سوء فعله يشبه النحل وبين وجه الشبه بقوله قرصها غيرها  
 نحل الخفاي الموت إليها عتبت لسعها والحال أن لسعها ماله الخفاي  
 أي ليس له قتل ولا جرح ولا دم ولا تأثير قوي في الملسوع فكل منها قتل نفسه  
 بما خرج من فيه مع أنه لا مصلحة تعود عليها مما كان سبباً لها لولا  
 صرعت قومه لما فرغ من بيان عاقبة أهل الكتاب بدو شرع في بيان عاقبة  
 غيرهم من أعدائه فقال صرعت قومه صلى الله عليه وسلم أي القوم قتل  
 بين يديه حبايل جمع حباله وهي التي يصاد بها كالثبكة وأضأفها إلى  
 البغي من أضافة السبب إلى السبب وقوله مدّها أي تلك الحبايل  
 إليه المكر منهم وهو أبطال السوء مع أظهر خلافة وقوله والذهاب  
 بالكسر والمد هو جودة الرأي وفي الكلام ما استعارت ثلاثة مكنيات  
 الأولى من حيث تشبيه القوم الذين حاربوه وعوا بين يديه بصيود  
 مضروعة بين يدي الصياد والثانية من حيث تشبيه البغي بثبكة الصا  
 والثالثة من حيث تشبيه المكر والذهاب بالصائد كما يعنض به نسبة المد  
 إليها أو بحبال الشبكة التي يمدّها الصياد حتى يقع فيها الصيد وبخيلة  
 بأشبات المد الملازم للمشيئة به وترشيحة بذكر الصرع اللائق بالمشية

قال ابن جرير  
 في تاريخه  
 في تاريخه  
 في تاريخه

في تاريخه  
 في تاريخه  
 في تاريخه

فأنتهم أي فسبب مكرهم انهم من قبله وقوله تخال أي تتجتر  
 بهاراكوهاتيهما ومحجبا وقوله والخيل أي النفاس وعليها الشجعات  
 وقوله في الوغى أي الحرب وهو متعلق بقوله خيلاء أي كبر وهو ممدود  
 في الحرب لا غائلة العدو والوغى يكت بالياء لا بالالف قصدت  
 فيهم أي في ابدانهم القنا أي الرماح جمع قناة أي ارادت الطعن فيهم  
 وهذا على حد قوله تعالى جدار ير يدان ينقض وقوله فتوا في اعت  
 فسبب قصدها له كانت قوا في الطعن أي الطعنات المشبهة بقوا في  
 الشعر في تنابعها وقوله منها حال من الطعن أي حال كون ذلك  
 الطعن منها أي من تلك الرماح وقوله ما ساء لها أي ما عابها وفي  
 نسخة شأنه أي الطعن لأنه لم يوجد فيها إذا السالبة تصديق بنفي الموضع  
 وقوله الا يطاء هو تكرير القافية المتحدة لفظا ومعنى فشبه الطعنات  
 الواردة على محل واحد من غير ان تؤثر التالية شيئا لم تؤثر المتلوة  
 بأ يطاء الشعر وهذا معيب لأنه يدل على قصر ساعد الشجاع وعدم تمكنه  
 وتحريره كما ان الا يطاء المذكور معيب في المشبه به الذي هو تكرير القافية  
 كما تقدم واثارت أي رفعت تلك الخيل لما ركضت بارض مكة  
 في غزوة الفتح حين ازدهمت قرب دخولها وقوله نقعا أي غبارا اظلم  
 الحوى ولذا قال حق ظن بالبناء للمفعول ان الغدق أي وقته وهو ما بين  
 طلوع الفجر وطلوع الشمس وقوله منها أي من اجل تلك الخيل التي  
 اثارته ذلك النعم او من اجل تلك الغيرة المفهومة من العبار التي  
 اثارته تلك الخيل وقوله عشاء بكسر العين أي وقتها وهو ما اذا غاب  
 الشفق الأحمر وهذا الشارة الى غزوة الفتح وخلاصة شئ من قصتها  
 انه وقع الصلح بالحديبية بينه صلى الله عليه وسلم وبين قريش على ترك الحرب  
 عشرين سنين وعلى انهم لا يتعرضون لمن دخل في عقده ولا يستعصم من هو  
 لمن دخل في عقدهم وكان ممن دخل في عقد خزاعة وفي عقد بني بكر  
 وكانوا متغادين فخرج بعض بني بكر وبعض خزاعة فاقبلوا فاقبلت  
 قريش لبني بكر خلفاء ثم خرج اربعون من خزاعة خلفاءه صلى الله عليه وسلم  
 فاتوا اليه المدينة يخبرونه ويستنصرون به فقال لا نصرك ان لم انصر  
 بما انصرك به نفسي فخرج في عشرة آلاف ثم لحقه في الطريق القبان وكانت  
 خروجه لليلتين خلتا من رمضان سنة ثمان فلما كان يقعيد عقدا لالوة

فأنتهم أي فسبب مكرهم انهم من قبله وقوله تخال أي تتجتر بهاراكوهاتيهما ومحجبا وقوله والخيل أي النفاس وعليها الشجعات وقوله في الوغى أي الحرب وهو متعلق بقوله خيلاء أي كبر وهو ممدود في الحرب لا غائلة العدو والوغى يكت بالياء لا بالالف قصدت فيهم أي في ابدانهم القنا أي الرماح جمع قناة أي ارادت الطعن فيهم وهذا على حد قوله تعالى جدار ير يدان ينقض وقوله فتوا في اعت فسبب قصدها له كانت قوا في الطعن أي الطعنات المشبهة بقوا في الشعر في تنابعها وقوله منها حال من الطعن أي حال كون ذلك الطعن منها أي من تلك الرماح وقوله ما ساء لها أي ما عابها وفي نسخة شأنه أي الطعن لأنه لم يوجد فيها إذا السالبة تصديق بنفي الموضع وقوله الا يطاء هو تكرير القافية المتحدة لفظا ومعنى فشبه الطعنات الواردة على محل واحد من غير ان تؤثر التالية شيئا لم تؤثر المتلوة بأ يطاء الشعر وهذا معيب لأنه يدل على قصر ساعد الشجاع وعدم تمكنه وتحريره كما ان الا يطاء المذكور معيب في المشبه به الذي هو تكرير القافية كما تقدم واثارت أي رفعت تلك الخيل لما ركضت بارض مكة في غزوة الفتح حين ازدهمت قرب دخولها وقوله نقعا أي غبارا اظلم الحوى ولذا قال حق ظن بالبناء للمفعول ان الغدق أي وقته وهو ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس وقوله منها أي من اجل تلك الخيل التي اثارته ذلك النعم او من اجل تلك الغيرة المفهومة من العبار التي اثارته تلك الخيل وقوله عشاء بكسر العين أي وقتها وهو ما اذا غاب الشفق الأحمر وهذا الشارة الى غزوة الفتح وخلاصة شئ من قصتها انه وقع الصلح بالحديبية بينه صلى الله عليه وسلم وبين قريش على ترك الحرب عشرين سنين وعلى انهم لا يتعرضون لمن دخل في عقده ولا يستعصم من هو لمن دخل في عقدهم وكان ممن دخل في عقد خزاعة وفي عقد بني بكر وكانوا متغادين فخرج بعض بني بكر وبعض خزاعة فاقبلوا فاقبلت قريش لبني بكر خلفاء ثم خرج اربعون من خزاعة خلفاءه صلى الله عليه وسلم فاتوا اليه المدينة يخبرونه ويستنصرون به فقال لا نصرك ان لم انصر بما انصرك به نفسي فخرج في عشرة آلاف ثم لحقه في الطريق القبان وكانت خروجه لليلتين خلتا من رمضان سنة ثمان فلما كان يقعيد عقدا لالوة

واثارت أي رفعت تلك الخيل لما ركضت بارض مكة في غزوة الفتح حين ازدهمت قرب دخولها وقوله نقعا أي غبارا اظلم الحوى ولذا قال حق ظن بالبناء للمفعول ان الغدق أي وقته وهو ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس وقوله منها أي من اجل تلك الخيل التي اثارته ذلك النعم او من اجل تلك الغيرة المفهومة من العبار التي اثارته تلك الخيل وقوله عشاء بكسر العين أي وقتها وهو ما اذا غاب الشفق الأحمر وهذا الشارة الى غزوة الفتح وخلاصة شئ من قصتها انه وقع الصلح بالحديبية بينه صلى الله عليه وسلم وبين قريش على ترك الحرب عشرين سنين وعلى انهم لا يتعرضون لمن دخل في عقده ولا يستعصم من هو لمن دخل في عقدهم وكان ممن دخل في عقد خزاعة وفي عقد بني بكر وكانوا متغادين فخرج بعض بني بكر وبعض خزاعة فاقبلوا فاقبلت قريش لبني بكر خلفاء ثم خرج اربعون من خزاعة خلفاءه صلى الله عليه وسلم فاتوا اليه المدينة يخبرونه ويستنصرون به فقال لا نصرك ان لم انصر بما انصرك به نفسي فخرج في عشرة آلاف ثم لحقه في الطريق القبان وكانت خروجه لليلتين خلتا من رمضان سنة ثمان فلما كان يقعيد عقدا لالوة



ائى كفت وامسكت عندئ ائى عند ذلك النفع الذى حصل بمكة لما  
 اجتمعت فيها جنود الاسلام على ما هم فيه من كثرة الخيل والسلاح  
 الداخلون من اعلاها واسفلها وقوله الحجون بفتح الحاء وهو الجبل  
 المطل على مقبرة مكة المشماة بالمغلاة ائى ان الفرقة التى كانت بالحجون  
 وان اثارى فيه من النفع شيئا كثيرا لكنه بالنسبة لما فى مكة قليل  
 فامسك الحجون عن محاكاة ما بمكة من الغبار وقوله واكدى ائى كفى  
 ومنع والمراد بمنعه قلة التراب فيه وقوله عند اعطائه القليل حال من  
 الفاعل الذى هو كداء مقدم عليه والضمير فى اعطائه لكداء لنقدمه  
 رتبة وان تأخر لفظا والمصدر مضاف للمفعول وفاعل الاعطاء هو  
 النبي صلى الله عليه وسلم وقوله القليل ائى من الناس مفعول لاعطا  
 الثانى وقوله كداء بضم الكاف والمد لغة قليلة فيه والة فالكثيرة  
 كدأ بالضم والقصر ائى وقل غبار كدأ الذى هو اسفل مكة لان الفرقة  
 الداخلة منه التى اعطاها صلى الله عليه وسلم كانت قليلة فان قلت  
 هذا البيت وان كان فصيحاً لفظاً لكنه ركيك معنى اذ لا حاصل له لان  
 من المعلوم ان ما بمكة من مجموع الفرقتين الداخلتين من اعلا واسفل  
 اكثر من كل منهما ومثل هذا اليس له كبير جدوى قلت بل فيه معنى  
 له جدوى وهو ان دخوله صلى الله عليه وسلم واكثر اصحابه كان من الحجون  
 والبقية من كداء ووجه اخذه من النظم انه خص اعطائه القليل بكدا  
 فدل على ان الكثير دخل من الحجون وعبارة ابن عبد الحق فى بيان معنى  
 البيت ائى كفت عند ذلك النفع اهل الحجون عن القتال وامتنع اهل كدأ  
 عن القتال بعد قتلهم قليلاً اهر ودهت ائى اهلكت تلك الخيول  
 وقوله او جمعاً ائى من الناس ائى اشرافاً على انه جمع وجهه ويصح انه  
 جمع وجهه ويكون من التعبير بالجزء عن الكل وقوله بها ائى بمكة وهو  
 الوجوه الذين هلكوا بها هم الذين قاتلوا خالداً فقتلهم وكذا جماعة لربيعانلو  
 لكن كانوا يبالغون فى ايدائه وهجوم فامر بقتلهم وان تعلقوا باستنار الكفة  
 وعدتهم ستة رجال واربع نسوة وقوله وبئوت ائى واهلكت بيوتنا  
 كان اهل مكة يا وون الهاء ويرجعون لاهلها فى الراى وقوله مل  
 بالبناء للمفعول ائى سئم منها الاكفاء وهو فى الشغل الخالق بينه واخرى  
 كان يكون بعضه ميماً والاخرى باء والمراد به هنا انكفاء تلك الوجوه على الناس

من كدأ وحجونا  
 من كدأ وحجونا

لَعَلَّهَا تَحِيَّهَا أَوْ تَجِيرُهَا وَقَوْلُهُ وَالْأَقْوَاءُ أَصْلُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ مَنْزِلَ قَوَاءٍ وَالْقَوَاءُ  
 بفتح القاف والواو والمد القفد أي لا ينسب به ثم استعمل في الشعر مراد به  
 أن يختلف حركات الروي وفي كلامه لف ونشر مرتب فالأكفأ راجع للوجوه  
 والأقواء الذي هو الخلو من الناس راجع للبسوت فدعوا أي فبسبب  
 ما حصل لأهل مكة من الخوف الذي ظنوا بسببه أن النبي مهلك لهم عن  
 آخرهم دعوا محمدًا أعلم البرية أي الخلق أي طلبوا منه يوم الفتح أن يعفو عنهم  
 وأن لا يعاقبهم بما مضى منهم من الأيذاء فاجابهم إلى العفو قال لا ترتيب  
 عليكم اليوم وقوله والعفو أي عما سألوه وقوله جواب الحكيم من حلة  
 بالضم أذا ترك الانتقام بحق وقوله والاعضاء أي أرواء الجفون من الحيا  
 والمراد به هنا الأعراس عن عقوبتهم وعن تفصيل الأمور التي وقعت منهم  
 فاشدو بدل من دعوا القري أي حلفوه أن يصح قرابتهم ويعفو  
 عنهم والقري على حذف الجار أي حلفوه بالقرابة التي بينهم وبينه أن يعفو  
 عنهم وقوله التي من قريش أي التي وصلت إليهم من سائر بطونهم وهم  
 ولد المنصور كناية أحد أجداده وقوله قطعها حال من القري وقوله  
 الترات بفوقيتين وكسر الأولى جمع ترة بكسر التاء وهي مصدر وتر كوعد  
 أي قتل له قتيلا ولم يترك دمه فيقال وترترة كوعد بعد عدة والجمع  
 ترة كعدة جمعها عداة وقوله والشحناء أي التباغض والتحاسد  
 فعفا أي فبسبب تلك المناشدة عفا صلى الله عليه وسلم عنه عفو  
 قادر لأنه كان متمكنا من استئصالهم وقوله لم ينقصه أي لم يكدر  
 ذلك العفو وقوله بما مضى الباء سببية وفي نسخة فيما مضى وهي أظهر الجار  
 والمجرور حال من أغراء الواقع فاعلا من أغريت الكلب بالصيد تحمله على  
 اضطياده أي لم يكدر عفو عنه أغراء سفهاهم ونجهاهم فيما مضى حال كونه  
 منهم حتى بالسفوا في أيذائه بما لا يتحمله مخلوق وستر هذا العفو منه صلى الله  
 عليه وسلم بعد القطع منه أنه ناظر إلى الله دون غيره ولذا قال وإذا كان في  
 وإذا كان القطع والوصل لله كما هو حاله صلى الله عليه وسلم وقوله تساوى  
 أي عند فاعل ذلك التقريب أي للأقارب والإباعد وقوله والاقضاء أي  
 للأقارب والإباعد فلم يميز بين قريب ولا اجنبي بل من أجاب الدعوة قرينة  
 ولو كان اجنبا ومن إلى أبعد ولو كان قريبا وسواء مقتدا خبره الملك  
 والأطراء أو بالعكس وقوله فيما أتاه وقوله من سواء حالان من الملام والأطراء

فأجاب الحكيم  
 في جواب الحكيم

فأجاب الحكيم  
 في جواب الحكيم

فأجاب الحكيم  
 في جواب الحكيم

فأجاب الحكيم  
 في جواب الحكيم

فأجاب الحكيم  
 في جواب الحكيم





لانه شبيه ذكر علاء في اطرافه لسامعه بالراح في اطرافها لشاربها فترقت  
 بذلك ما يلازم المستعار منه وهو الميل والندماء فيكون ترشيحا  
 النبي الامي اي هذا الموصوف بهذه المعالي الذي اطربت الشامعين ذكر علاء  
 النبي الامي نسبة الى الام وهو من لا يكتب ولا يقرأ المكتوب كانه على اصل  
 ولادة امه او مشطا اذ الغالب في النساء عدم الكتابة وقول اعلم من اسند  
 عنه الرواة اي اعلم الابناء والمرسلين الذين اسندوا اي روى عنهم الرواة  
 والحكماء اي العلماء الذين يضعون كل شئ في محله فهو من عطف الاخضر  
 على الاعم وعدتني ولما قدم كثيرا من اوصافه صلى الله عليه وسلم  
 واحواله وسيره ومغازيه انقل بطريق لطيف الى ذكر دار مولد وبعثه  
 ودار هجرته لانها تشرفا به على سائر الامكنة والى ذكر زيارته وتاكدها  
 فقال كانيا عن مئة امة عليه باشارته الى انه تعالى هيأ له اسباب تلك  
 الزيارة من الزاد والراحلة الموصوفة بالصفات الحسنة الالهية حتى  
 كانها تخاطبه وتقول اركب على ظهري فاني احملك ذهابا وايابا مع السلام  
 والراحة فقال وعدتني ازديان اي النبي صلى الله عليه وسلم اي زيارته  
 اي زيارته فهو منصوب على نزاع الخافض والازديان افتعال من الزيارة  
 وابدال الدال من التاء في نحو ذلك مطرد وقوله العام اي في هذا العام  
 وقوله وجناء اي ناقة قوية من الوجن وهي الارض الصلبة وقوله  
 ومننت اي انعمت بوعدتها اي موعودها وقوله الوجناء اي المذكورة  
 وهذا كما علم مما وطئت به اولا كناية منه عن نيته الزيارة في تلك السنة  
 واعداده ذلك المركوب لها فهو اخبار عن لسان حال ذلك المركوب وما  
 تقدر علم ان ال في الوجناء للعهد المذكور اولا انطوى المبهة  
 داحلة على مقدر هو المعطوف عليه بالفاء اي ايليق في ان اترك تلك  
 الزيارة او اناطى عنها فلا انطوى اي احسن ضم نفسي على تلك الراحلة  
 التي منبت على بما ذكر وقوله لها اي لا خلها اي ليسهل سيرها فان  
 حسن سير المركوب من حسن ركوب راكبه وقوله في اقتصا به  
 في سببته اي بسبب اقتصائي اي طلب منها ذلك الموعود به فالمصدر  
 مضارع لفاعله وهو ياء المتكلم والهاء مفعوله وقوله لتطوى  
 بالبناء للفاعل والمفعول والاو الى اذ لا يلزم عليه زيادة ما بخلاف  
 الثاني وقوله ما بيننا اي المسافة البعيدة التي بيننا اي بيني وبين ذلك

الشيء الذي لا يملكه  
 الا الله تعالى

وعدتني ولما  
 قدم كثيرا من  
 اوصافه صلى الله  
 عليه وسلم

الشيء الذي لا يملكه  
 الا الله تعالى

القبر المكرم فاما مفعول واما فاعل والافلاو جمع فلاة وفلاة جمع  
 فلاة فالافلاو الذي في النظم جمع الجمع والفلاة المكان القفر والمقارة  
 التي لا ماء فيها ولا يلزم على بناء الفعل المذكور للفاعل وان الافلاو جمع  
 اتحاد الفاعل وهو الافلاو والمفعول الذي هو المسافة البعيدة وذلك  
 لانها مختلفان بالاعتبار بل وبالحقيقة اذا نظر في تلك المسافة المطوية  
 من حيث كونها مفعولا الى كونها غير بعيدا ومن حيث كونها فاعلا الى  
 انها امكة مقفرة ولا شك ان السير غير محله هكذا اقر الشارح فصيح  
 المغايرة بين الفاعل والمفعول لكن المعنى عليه لا يستقيم اذ حاصله ان  
 تلك المسافة من حيث كونها امكة مقفرة تطوى نفسها من حيث السير  
 الحال فيها اي تطوى السير الحال فيها ولا يخفى ان المناسبة العكس بان  
 تجعل تلك المسافة من حيث السير الذي فيها طوية لها من حيث انها امكة  
 مقفرة فان السير هو الذي يطوى المسافة وليست هي تطويه فتأمل  
 فالاولى بل المتعين بناء للمفعول وزيادة ما والمعنى عليه تطوى الافلاو  
 حال كونها بيننا والفاعل المحذوف السير او الراحة المذكورة فتأمل  
 بالوف اي براحلة الوف صيغة مبالغة من الف كعلم وهذا الجاز متعلق  
 بتطوى وكان القياس الاضمار بان يقول بها لكنه عدل الى الظاهر لاجل  
 التوصل الى وصفها بهذا الوصف المادح لها وقوله البطي اي المعهودة  
 ذهنا وهي مكة وتوابعها والابطح والبطي مسيل الماء بين الجبال اذا كان  
 فيه دقاق الحصى وهذا الوصف وما بعده من صفات الراحة انما هو  
 لرايتها البرزخ على لسان حالها مبالغة في ان ما به من تلك الاوصاف ما لو  
 كان براحلة اذراك كانت مثله فيها لما تشاهده من حاله وقوله  
 بجفلا بضمها وله وسكون ثانيه وكسر ثالثة اي يزججها ويقلقها النيل  
 اي ارض مصر اي تجفل عن الإقامة بها مع انها وطنها ورياتها الشدة  
 مشوقها الى التملئ بتلك الانوار والتعقير بزب تلك الآثار وقوله  
 وقد شفاي والحال انه قد شفاي شرب رطوبة جوفها او اغفل جو  
 الاظلام بكسر الحرف اي شدة العطش في طريقها فهي راضية بهذه المشقة  
 المؤدية الى التلف في جنب ما اعلته في تلك الحضرة من مزاي الانعام  
 انكرت مصر اي فلا جيل الفها بالسير والبطي وانكرت مصر  
 اي نفرت منها لانها لا تؤمل فيها من تلك المواهب العلية مغشاة

روى في نسخة  
 من نسخة  
 من نسخة  
 من نسخة

من نسخة  
 من نسخة  
 من نسخة  
 من نسخة

ما املته في تلك الحضرة النبوية وقوله في تنفرائي فبسبب هذا الانكار  
المستب عن ذلك الاكل تنفرا بكسر الفاء وضمها اي تجدد في الحرب من  
مضرا الى تلك الحضرة العلية وقوله ما لاح مما مصدرية ظرفية اي  
ظهر من ارض مضرباء لعينها وقوله او خلاه اي فضاء ولا ينافي هذا  
قوله بالوف القطط لان المعنى انها تالها لتقطعها حتى تصل الى مطلوبها  
فكلما قطعت فضاء ومفازة نفرت منها وتكرهتها خوفا ان تقم فيها  
فتعطل فيها عن وصول مطلوبها والخاصة ان تالها قبل قطعها  
لتقطعها وتكرهها بعد قطعها خوف الاقامة فيها فافضت تشد  
الصناد المفتوحة من الفضيض وهو الماء العذب او السائل اي فاضت  
وكرت وسالت على مباركا اي المواضع التي تبرك فيها تلك الناقة وقوله  
بركتها بضم الباء الواحدة هي اول منزلة من منازل الحاج يجمع فيه الحاج  
ليتمتوا الشفر سميت بذلك لان ماء النبل ياتي اليها فيمكث فيها زمانا طويلا وما  
قبل ذلك فضاء صرفا فغير في القطب الرباني المتبوي في النعمة في نحو سبعين سنة  
سما قام جعل فيه مجاورين يقرؤن القرآن فعاد بركة عليهم وهذا شروع في ذكر دور الحج  
ومنازلهم وذكر هنا ثمانية وعشرين وقوله فالبويك كلام مستقل غير معطوف على  
ما قبله وهو مبتدأ خبره محذوف اي بقعد البركة البويك والحامل على هذا ان العطف  
يقضي ان العامل الذي هو افضت مسلط على المعطوف فيفترض ان في البويك ما يفيض  
على مباركا مع انه ليس كذلك لانه مكان اقفر لا ماء به وكأنه اراد بالبويع  
المكان المعروف الآن بالدار الحمراء المعروف الآن بالبويكات لان  
هذا قريب من البركة وليس من منازل الحج كما هو ظاهر وقوله فلما حضر  
هي المحل المسمى الآن بهجود وفيه بئر ماء من مشهل بجانبه بركة اي فسقية  
تملا من ذلك البئر ومؤنتها على بيت المال فالقباب اي الوادي  
المسمى بواد القباب وهو المعروف الآن بواد التيه وفيه كمان رمل كثيرة  
فشبهت لارتفاعها وبياضها بالقباب البهض الحسنه وقوله فبئر  
النخل هو المعروف الآن بنخل وفيه بركة ماء ابيض وماؤها احسن من التي  
قبلها بكثير ولذا قال والركب قائلون عند ذلك الماء اي مستريحون  
ونازلون وقت القيلولة وقوله رواء اي من الماء بكسر اوله جمع ربا  
وغدت ايلة اي عقيتها وترك منزلة بل منزلتين وهما الغلا  
وسطح العقبة وقوله وحقل بكسر الحاء وسكون القاف تحل قريب من العقبة

فاقضت على مباركا  
شدة فافضت تشد

ت  
فاقضت تشد  
شدة فافضت تشد

شدة فافضت تشد  
شدة فافضت تشد

تسميه القامة دوارحقن وليس هذا من المنازل لانه يجنب العقبة وقوله  
 وقربنهم القاف والراء المشددة وهذا الاسم غير معروف الآن ولعله  
 اراد به المكان المسمى بظهر الحمار وقوله خلفها أى الناقة أى لكونها جاوزتها  
 وقوله فالمفاضة الفجاء أى الواسعة كأنه اراد بها المحل المعروف الآن  
 بمفاير شعيب نسبة لشعيب النبی علیه الصلاة والسلام وعلى هذا يكون  
 ترك منزلة وهى الشرفة وأمر العظام فيعون الاقصاب سمي  
 المكان بذلك لكثرة ما فيه من القصب الفارسي أى البوص والغاب  
 وقوله يتبعها النيك بفتح النون وسكون الباء وهذا ايضا ليس مشهورا  
 الآن ولعله اراد به المكان المسمى بنبط وفي القاموس النيك بالنون  
 فالوحدة بلد بين حمص ودمشق وقوله وتلو كفاة فاعل والمفعول  
 محذوف أى وتلو النيك كفاة وهذه المنزلة معروفة الآن بسلمى  
 وكفاة وبها قبر ولتى سمي مرزوقا مشهورا بالبركة وله ذرية كثيرة مشهور  
 بالصلاخ والحجاج فيه اعتقاد وتعظيم خارج عن الحد وقوله العوجاء  
 أى المنحرفة عن جادة الطريق حاورتها بالحاء المهملة من المحاورة  
 وهى الكالملة والمحادثة أى تحدثت معها أى مع تلك الناقة الحوراء  
 بفتح الحاء أى المكان المعروف عند الناس بالحوراء بصنم الحاء أى  
 تحدثت مع الناقة فى شأن ما هى بصددده وهو الزيارة لأن من أحب  
 شيئا أكثر من ذكره وقوله شوقا أى منها أى من الحوراء لما اشتقت  
 اليه الناقة وهو التملى لتلك الحضرة وقوله فينبوع أى حاورها ينبع  
 شوقا وهو المحل المشهور الآن بينبع وقوله فرق أى فبسبب تلك  
 المحاورة والمحادثة مع الناقة رزق النبيوع والحوراء المذكوران أى مالا  
 وحنا للزيارة ومشااهدة مقصد الناقة لاح أى ظهر بالذهن  
 أى فيهما تشبه ذهنا والموجود الآن محل واحد يسمى بالذهناء فلعل  
 التشبه لاحظ فيها أن يجنب الذهناء مكانا آخر فغلب اسمها عليه وثناها  
 وقوله بدر هو المكان المشهور الذى فيه الوقعة المشهورة وفى ذكره  
 تورية مرشحة بلاح المناسب للمعنى الغير مراد وهو القبر وقوله لها  
 أى لتلك الناقة وقوله بعد حين وفى نسخة قبل حين وحين هذا  
 جيل متغير قريب بدر لاجئين المذكور فى القرآن اذ ذاك مكان بين مكة  
 والطائف ليس بطريق الحاج وقوله وحنت أى لتلك الناقة

قوله العوجاء أى المنحرفة عن جادة الطريق

قوله العوجاء أى المنحرفة عن جادة الطريق

قوله العوجاء أى المنحرفة عن جادة الطريق

ومما هي فيه من السير والتوجه لدار الاحباب الصغراء هي قرية مغروفة  
منحرفة عن طريق اهل مصر في الذهاب الى مكة لا يمرّون عليها الا بعد  
رجوعهم من مكة وتوجههم للمدينة المشرفة وفي سنة ذرية باقية من آيات  
صلى الله عليه وسلم وهي سماع صيوت هائل كصوت طبل الحرب في الجوّ  
اشتهر على الالسنه ان هذا لاجل نصرته صلى الله عليه وسلم والعرج به  
وقد انكر قوم فقالوا لا حقيقة له وانما هي اصوات الريح تسمع في ذلك  
الوادي عند قوع هبوبها حقيقة لان في اوله جبلين عظيمين من الرمل  
فاذا مشى الانسان بينهما وقوى عصف الريح يسمع ذلك الصوت وقال  
آخرون بل له حقيقة لانا ذهبنا الى ذلك المحل واقنا فيه حتى سمعناه  
والجوساكن لا ربح فيه البتة وتكرر سماعنا له المرة بعد المرة اذ اقول  
وقع لي ايضاً سماعه مرات متعدّدة في سفرات متعدّدة حيث لا ربح  
ولا حركة ركاب ولا مشاة ولقد كنت في بعضها مرافقاً لجمع من  
وجوه مكة ورؤسائها وعلماؤها من المالكة والشافعية والحنفية  
فجري الكلام بينهم في ذلك فمنهم من انكره ومنهم من اثبتته ثم وقع  
الاتفاق على الذهاب لذلك المحل والرقى الى اعلى احد الجبلين لمحاولة  
بسبب ذلك الصوت فذهبنا واقنا عليه نحو ربع النهار ونحن لا نسمع  
شيئاً وقد هب الريح ولا احد شر غيرنا وليس لاحد منا حركة ففي آخر الامر  
سمعنا ذلك الصوت الهائل مرة واحدة فقط فانصرفنا عن المكان  
من رجع عن المكان ومنهم من اصتر عليه وجاء نازل فقيه متكئ  
بيد ريوذن ويؤثر بمسجدها فسألنا من ذلك فحلف انهم ليلة الاثنين  
والجمعة يسمعون ذلك من اول الليل الى آخر وفي غيرها لا يسمعون  
الا احياناً والله اعلم بحقيقة ذلك ونصبت بغم النون والصناديد  
المخففة اعي خلعت وازالت بزوة بغم الماء وسكون الزاى وقع الواو  
وهي المتسعة من الارض ولعل هذا هو المشهور الآن عند الحاج بالقاع  
وقوله والمخففة محل بعد رابع قريب منها كان بلدة مشهورة تسكنها  
اليهود فدعى صلى الله عليه وسلم ربه ان ينقل حمى المدينة اليها فانقلت  
اليها ونجحت من المدينة في صورة امرأة عجوز سوداء ثائرة الشعر وهي  
تصيح وتقول يا ويلاه فقد ربيص العصابة من سفر فقال له صلى الله عليه  
وسلم ما رايت في طرقتك قال رايت امرأة سوداء ثائرة الشعر تنادي بالويل

في سنة ١٢٨٠ هـ  
في سنة ١٢٨٠ هـ  
في سنة ١٢٨٠ هـ

والتبؤ فقال صلى الله عليه وسلم تلك التي نقلها الله الى الحجفة فنزلت في اليهود  
فقط عنهم وقوله عنها اي لمن تلك الناقة لما انها استبشرت بقرب المقصد  
وقوله ما حاكمه مفعول نصبت اي ثوب الثعب الذي حاكمه اي نسجه  
الانصحاء اي الهزال اي ان تلك الاماكن الثلاثة ازالته عن تلك الناقة  
اثر الثعب والنصب لغرضها بقرب المقصد فجزى فرجها اثر ثعبها الساق  
وفي الكلام استعاره مصرحة حيث شبه اثر الهزال وهو استرخاء المفأ  
والتعب بثوب وغير عن ذلك الثوب بما فالاستعاره في لفظ ما الواقعة  
على الثوب فهذا على حد فاذا اقام الله لباس الجوع والخوف فالمشبه امر معنوي  
والمشبه به امر حسي وانها اي ابصرت تلك الناقة الخلاص من  
الثعب اي صيرتها وجعلتها تبصر الخلاص من الثعب فالما مفعول  
اول والخلاص مفعول ثان ويثر على وما عطف عليه فاعل اي ان هذه  
الاماكن الثلاثة جعلت تلك الناقة مبصرة للخلاصها من الثعب لانها  
قريبة من المقصد جدا ولعل المراد بيبثر على البئر المشهور الآن في عسفا  
بيئر النقلة وقوله فقاب السويق هذا المكان غير معروف الآن  
بهذا الاسم وقوله فالتخلصا بفتح الخاء وسكون اللام المحل المشهور  
الآن بجليص وفيه عين ماء واسعة وبركة كبيرة فهي اي تلك الناقة  
وقوله وعسفا بضم العين المكان المشهور وقوله او من بطن مبر  
اي او من علف بطن مبر او من حشيش بطن مبر وهذا التقدير انسب  
من تقدير الشارح الماء لانه لا يناسب قوله فمخصا وهو بفتح الميم وكسر الراء  
المشددة المنونة ويسمى مبر الظهران مكان قريب من مكة وقوله ظانة  
اي عطشانة وقوله فمخصا اي جوعانة لشدة فرجها وشوقها  
فاشتغلت بهما عن الاكل والشرب حتى حصل لها الظأ والجوع وهي  
لا تدري عن نفسها لا شغلا لها بلذة الوضول قرب الزاهر مكان  
مشهور قبيل ذي طوى في داخل الحرم وقوله المساجد اي المحل  
المعروف بمساجد عائشة بالنعيم على طرف الحرم وقوله منها اي  
من الناقة اي ان وضولها للمساجد جعل الزاهر قريبا منها لان المساجد  
بينها نحو ميلين وقوله بخطاها اي بسبب شدة جريها لما احست  
بالوضول وقوله فالبطؤ منها اي الحاصل منها وقوله وخاء بمثالة  
قبلها واومفتوحة اي سرعة وكان مراده انها لما احست بالوضول انقلبت

فقط عنهم وقوله عنها اي لمن تلك الناقة لما انها استبشرت بقرب المقصد

ففي مبر بطن مبر او من حشيش بطن مبر وهذا التقدير انسب من تقدير الشارح الماء لانه لا يناسب قوله فمخصا وهو بفتح الميم وكسر الراء

ففي مبر بطن مبر او من حشيش بطن مبر وهذا التقدير انسب من تقدير الشارح الماء لانه لا يناسب قوله فمخصا وهو بفتح الميم وكسر الراء

بُطُوها مُرْعَةً بِمَعْنَى أَنْ بَطُوَهَا زَالَ وَخَلَفَتْهُ سُرْعَةً شَدِيدَةً هَذِهِ  
 أَيْ الْمَنَازِلُ الْمَذْكُورَاتُ وَهِيَ ثَمَانِيَةٌ وَعِشْرُونَ فِي كَلَامِهِ وَقَوْلُهُ عِدَّةُ الْمَنَازِلِ  
 أَيْ بَيْنَ مِصْرٍ وَمَكَّةَ أَيْ الْمَنَازِلُ الْمَعُولُ عَلَيْهَا وَالْمَنَافِعَةُ لَنَا لِأَنَّهَا تَعْلَمُ طَرِيقَ  
 الْوُضُوءِ إِلَى تِلْكَ الْمَعَاهِدِ وَيَتَضَعُ مُلُوكُ الْوَاقِدِ وَيَنْشَطِيبُهَا الْقَاصِدُ  
 وَقَوْلُهُ لَا مَاعِدَ فِيهِ أَيْ لَا الْمَنَازِلُ الَّتِي عُدَّ فِيهَا السَّمَاءُ وَالْعَوَاءُ أَيْ لَا مَنَازِلَ  
 الْقَمَرِ الثَّمَانِيَةَ وَالْعِشْرُونَ وَقَوْلُهُ عُدَّ فِيهِ الضَّمِيرُ رَاجِعٌ لِمَا الَّذِي هِيَ عِبَارَةٌ عَنْ  
 مَنَازِلِ الْقَمَرِ الثَّمَانِيَةِ وَالْعِشْرِينَ فَتَذَكِيرُهُ بِاعْتِبَارِ لَفْظِ مَا وَقَوْلُهُ السَّمَاءُ  
 بِكُسْرِ السَّيْنِ الْمَشْدُودَةِ وَالْمُرَادُ بِهِ الْأَعْزَلُ أَيْ هُوَ الَّذِي مِنْ مَنَازِلِ الْقَمَرِ وَلَمْ يَسَمَّ  
 آخِرُ سَمَاءِ الرَّاحِ لَكِنَّهُ لَيْسَ مِنَ الْمَنَازِلِ وَقَوْلُهُ وَالْعَوَاءُ يُفْتَحُ الْعَيْنُ  
 وَالْوَاوُ الْمَشْدُودَةُ وَهِيَ مَنْزِلَةٌ مِنْ مَنَازِلِ الْقَمَرِ وَتِلْكَ الْمَنْزِلَةُ خَمْسَةٌ أَتَمُّ وَالْمَعْنَى  
 أَنَّهُ لَا يَعْتَدُّ وَلَا يَعْتَبَرُ وَلَا يَعُولُ عَلَى هَذِهِ الْمَنَازِلِ الَّتِي لِلْقَمَرِ وَأَمَّا الْمَعْتَبَرُ وَالْمَعُولُ  
 عَلَيْهِ هُوَ مَنَازِلُ الْحَاجِّ إِلَى مَكَّةَ فَكَأَنِّي بِهَا أَيْ حَالُ كَوْنِي بِهَا أَيْ عَلَى تِلْكَ  
 النَّاقَةِ فَالْبَاءُ بِمَعْنَى عَلَى وَقَوْلُهُ ارْحَلْ بِالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ أَيْ انْقَلِبْ وَاقْهَوْ  
 مِنْ مَكَّةَ إِلَى عَرَفَةَ إِلَى مَنْزِلَةٍ إِلَى مَنَى وَقَوْلُهُ شَمْسًا حَالٌ مِنَ الْمَاءِ أَيْ حَالُ  
 كَوْنِ تِلْكَ النَّاقَةِ شَمْسًا أَيْ كَالشَّمْسِ فِي رَفْعِهَا أَيْ رَفْعَةً مَقْصُودَهَا وَفِي قَوْلِهِ  
 سَيَّرَهَا لَمَّا عُنْدَهَا مِنْ عَظِيمِ الشَّوْقِ فَشَبَّهَ النَّاقَةَ بِالشَّمْسِ عَلَى سَبِيلِ  
 الِاسْتِعَارَةِ التَّصْرِيحَةِ وَقَوْلُهُ سَمَاءُهَا أَيْ سَمَاءُ تِلْكَ الشَّمْسِ الَّتِي  
 أَرِيدَ بِهَا النَّاقَةَ الْبَيْدَاءُ أَيْ الْمَنَازِلُ الْوَاسِعَةُ فَشَبَّهَ الْبَيْدَاءَ الَّتِي هِيَ مَحَلُّ مِيرِ  
 النَّاقَةِ بِالسَّمَاءِ الَّتِي هِيَ مَحَلُّ سَيْرِ الشَّمْسِ بِحَاوِجِ السَّعَةِ فَقَوْلُهُ سَمَاءُهَا الْبَيْدَاءُ  
 مِنَ التَّشْبِيهِ الْبَلِيغِ أَيْ الْبَيْدَاءُ بِالنَّسْبَةِ إِلَيْهَا كَالسَّمَاءِ مَوْضِعُ  
 الْبَيْتِ لَمَّا ذَكَرَ مَكَّةَ اسْتَطَرَّ ذِكْرَ مَا شَرَفَهَا اللَّهُ بِهِ عَلَى سَائِرِ الْبِلَادِ فَقَالَ  
 مَوْضِعُ الْبَيْتِ أَيْ الْكَعْبَةِ بِالْجَرِّ يَدُلُّ مِنْ مَكَّةَ أَوْ بِالرَّفْعِ خَيْرٌ مُشْتَدًّا مَحْذُورٌ  
 وَقَوْلُهُ مَهْبِطُ الْوَحْيِ فِيهِ الْوُجْهَانِ الْمَذْكُورَانِ أَيْ مَحَلُّ نَزُولِهِ عَلَى رَسُولِهِ  
 ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً وَالْوَحْيُ لُغَةُ الْإِشَارَةِ وَكُلُّ كَلَامٍ خَفِيَ وَشَرَعًا مَا جَاءَ بِهِ  
 النَّبِيُّ مِنْ رَبِّهِ عَلَى لِسَانِ الْمَلِكِ أَوْ بِالْأَلْهَامِ أَوْ فِي النَّوْمِ أَوْ بِالْإِلْقَاءِ فِي الرُّوحِ  
 بِغَضَمِ الرَّأْيِ أَيْ الْقَلْبِ وَقَوْلُهُ مَا أَوْى الرِّسْلَ أَيْ مَنْزِلَهُمْ مِنْ أَوْى فَلَانِ  
 بِالْقَصْرِ إِلَى مَنْزِلِهِ وَأَمَّا أَوْى بِالْمَدِّ فَهُوَ بِمَعْنَى دَخَلَ وَلَيْسَ مُرَادًا هُنَا وَقَوْلُهُ  
 الرِّسْلُ بِلِ وَسَائِرِ الْبَنَاءِ وَقَوْلُهُ حَيْثُ الْأَنْوَارُ حَيْثُ ظَرْفُ مَكَانٍ وَالْأَنْوَارُ  
 مُبْتَدَأُ خَبَرٍ مُحْذُوفٍ أَيْ حَيْثُ الْأَنْوَارُ الْإِلَهِيَّةُ مَنْزِلَةٌ ثُمَّ وَقَوْلُهُ حَيْثُ الْبَهْلَاءُ

قوله من منازل القمر  
 هذه غريب في التسمية  
 من في التسمية

التي هي من منازل القمر  
 التي هي من منازل القمر  
 التي هي من منازل القمر

من منازل القمر  
 من منازل القمر  
 من منازل القمر



أي الحسن العنوي حاصل والمراد به حصول ملاءمة النفس من الحكيم  
 والمعارف على أهل هذه الحضرة الإلهية والمعاهد الربانية حيث  
 فرض الطواف أي حاصل وإنما يكون فرضاً إذا كان في ضمن حج أو عمرة  
 أقابذ ونهما فهو مندوب وهو أفضل أركان الحج عند الرملي وعند  
 ابن حجر أفضلها الوقوف وقوله السعي بالرفع عطف على فرض  
 وكذا يقال فيما بعده ويقدر لكل ما يناسبه أي وحيث السعي أي حيث  
 فرضه وقوله والحق كذلك وقوله ورمى بالحجارة أي وحيث رمى  
 الحجارة أي إيجابه لا على جهة الركنية وقوله وحيث الإهداء أي سوق  
 الهدى إلى مكة أي حيث هو مندوب فهو سنة مؤكدة ولو غفل الحاج  
 والمعتمر وقد كانت هذه السنة مشهورة في زمن السلف ثم تناساها  
 الناس وأعرضوا عنها بالكلمة حذوا حذوا تأكيداً لفظي وقوله  
 معاهد جمع معبد وهو في الأصل المنزل الذي يعود إليه مفارقة دائماً  
 وهذه المواضع كذلك لأن من فارقها يعود إليها بالغفل تارة وبالعزم  
 أخرى وقوله منها أي من مكة أي حثنا معاهد امتازت على بقية  
 مكة كالسجدة ودار خديجة والصفا والمروة وغير ذلك وقوله أيانهم  
 أي علامانهم الدالة على شرفهم من تعظيم الأمة لهم وأزادها مهتم  
 على التبرك بزيارتهم والقيام بحقوقهم وقوله البلاد بفتح الباء  
 الموحدة وهو في الأصل النحاف الشريفة وذهابه اللازم له طول المدح وهو  
 المراد هنا أي طول المدة الذي من شأنه أن يغير الأشياء عما هي عليه  
 وذلك لأن الله صانها عن التغير لحزمته لا دينه وفضلها عنده وليس ثم  
 لهذه الأمة التمتع بها إلى آخر الدهر حرماً أي محترماً بحجزة الله تعالى  
 من يوم خلق الله السموات والأرض كما في الحديث الصحيح وهو خبر مستند  
 محذوف أو بدل من موضع البيت بدل كل من بعض وهذا القسم اختار  
 السيوطي في الاتقان وفي الجمع ثبوتها مخالفاً لجمهور النحاة وحدود الحرم  
 معروفة في كتب المناسك وقوله آمن أي يأمن من فيه من شئ الغارات  
 واستباحة الحرمات بل كان الإنسان يرى قاتل أبيه فيه فلا يتعرض له  
 ولم تغد فيه دابة على دابة وهذا في الجاهلية وأما في الإسلام فالمراد  
 آمن صيوده وشجره ونباته ولقطته وترابه من أن يتعرض أحد إليها بقتل  
 أو قلع أو قطع أو تملك أو نقل إلا ما استثنى وقوله وبيت حرام

في قوله الطواف أي حركته  
 في قوله الحجارة أي رميها

في قوله السعي أي حركته  
 في قوله الوقوف أي حركته

في قوله الحرمات أي حركته  
 في قوله البيت أي حركته

اى ذو حرمة باهرة وعزة قاهرة وقول مقام بفتح الميم وهو الحجر الذى  
 نزل لابرهم الخليل من الجنة ليقوم عليه اى ليقف عليه عند ينأيه  
 الكعبة اذا طال البناء فكان يغلبوه الى ان يصنع الحجر في محله ثم يقصرون  
 الى ان يتناول الحجر من اسماعيل وفيه اثر قدميه الكريمتين وهو الذى نادى  
 عليه لما فرغ من بناء الكعبة ايتها الناس ان الله بنى لكم بيتا فحجوا اليه  
 فسمعت النطف في الامهلاب والاجنة في الارحام فاجابوا لبيتك  
 وفي رواية انه نادى على الحجون ولا تشارك لاحتمال انه نادى مرتين  
 واختلفوا في موضعه الموجود فيه اليوم هل هو الذى كان به في زمن  
 النبي صلى الله عليه وسلم اولا وانما كان عند باب الكعبة فردة عمر الى موضعه  
 اليوم باجتهاد منه قولان اصحهما الاول واما القول بانه هو الحجر الذى  
 وضع عليه رجله لما اغتسل عند زوجه اسماعيل بعد موت هاجر فهو  
 قول غريب لم يثبت وقول فيما في البيت اوله ولا يصح عوده للمقام  
 لانه ليس محل اقامة وقول المقام بفتح الميم وجوز بعضهم فتحها اى  
 الاقامة وقول تلاء بفتح الفوقية اى جوار المحل تنزل الرخعات  
 واقالة العشرات وكأنه اخذ هذا من اى اهل مكة يستمرون حيران الله  
 اى حيران بيته وحرمة فقضينا اى اذينا اذ القضاء يطلق  
 على الاداء لغة وقول بها اى بمكة وما ينسب اليها كرفة ومنزلة لغة  
 ومضى وقول مناسك جمع منسك بفتح السين من النسك وهو  
 العبادة اى اركان الحج والقرع وواجباتها وسننها وقول لا يجذف  
 اى لا يجذف الا اذا عمدت بمصوبها في فعل عبادة الا في فعلين كيف وقد  
 تميز بتر الحج المتكفل بالجنة من غير عمل آخر وجوز وج فاعله من الذنوب  
 كيوم ولدته امه وبكونه اشعث اغبر وبمنعه من ما لوفاته الحسية  
 والمعنوية وفراقه لاهله ووطنه وتكفرتبعاته على ما فيه من الخلاف  
 وبكونه لا يصنع قدما ويرفعها الا كتب الله له من الثواب ما لا يحيط به  
 الا المتفضل به ويقول تحضو صبا يندفع ما يرد على الناظر من ان غير  
 الحج سواء كان افضل منه او مساويا له او مفضولا عنه عجد فاعله ايض  
 وعبادة ابن عبد الحق اى لا عجد الاداء الا في فعلين لا في تركن فالصنيع  
 اصنافى ورميناها اى الناقة وقول الحاج جمع في بفتح الفاء وجمعها  
 وهو الطريق اى ارسلناها في الطرق تسير بنا الى طيبة المدينة المشرفة

قوله اى ذو حرمة باهرة وعزة قاهرة وقول مقام بفتح الميم وهو الحجر الذى نزل لابرهم الخليل من الجنة ليقوم عليه اى ليقف عليه عند ينأيه الكعبة اذا طال البناء فكان يغلبوه الى ان يصنع الحجر في محله ثم يقصرون الى ان يتناول الحجر من اسماعيل وفيه اثر قدميه الكريمتين وهو الذى نادى عليه لما فرغ من بناء الكعبة ايتها الناس ان الله بنى لكم بيتا فحجوا اليه فسمعت النطف في الامهلاب والاجنة في الارحام فاجابوا لبيتك وفي رواية انه نادى على الحجون ولا تشارك لاحتمال انه نادى مرتين واختلفوا في موضعه الموجود فيه اليوم هل هو الذى كان به في زمن النبي صلى الله عليه وسلم اولا وانما كان عند باب الكعبة فردة عمر الى موضعه اليوم باجتهاد منه قولان اصحهما الاول واما القول بانه هو الحجر الذى وضع عليه رجله لما اغتسل عند زوجه اسماعيل بعد موت هاجر فهو قول غريب لم يثبت وقول فيما في البيت اوله ولا يصح عوده للمقام لانه ليس محل اقامة وقول تلاء بفتح الفوقية اى جوار المحل تنزل الرخعات واقالة العشرات وكأنه اخذ هذا من اى اهل مكة يستمرون حيران الله اى حيران بيته وحرمة فقضينا اى اذينا اذ القضاء يطلق على الاداء لغة وقول بها اى بمكة وما ينسب اليها كرفة ومنزلة لغة ومضى وقول مناسك جمع منسك بفتح السين من النسك وهو العبادة اى اركان الحج والقرع وواجباتها وسننها وقول لا يجذف اى لا يجذف الا اذا عمدت بمصوبها في فعل عبادة الا في فعلين كيف وقد تميز بتر الحج المتكفل بالجنة من غير عمل آخر وجوز وج فاعله من الذنوب كيوم ولدته امه وبكونه اشعث اغبر وبمنعه من ما لوفاته الحسية والمعنوية وفراقه لاهله ووطنه وتكفرتبعاته على ما فيه من الخلاف وبكونه لا يصنع قدما ويرفعها الا كتب الله له من الثواب ما لا يحيط به الا المتفضل به ويقول تحضو صبا يندفع ما يرد على الناظر من ان غير الحج سواء كان افضل منه او مساويا له او مفضولا عنه عجد فاعله ايض وعبادة ابن عبد الحق اى لا عجد الاداء الا في فعلين لا في تركن فالصنيع اصنافى ورميناها اى الناقة وقول الحاج جمع في بفتح الفاء وجمعها وهو الطريق اى ارسلناها في الطرق تسير بنا الى طيبة المدينة المشرفة

قوله اى ذو حرمة باهرة وعزة قاهرة وقول مقام بفتح الميم وهو الحجر الذى نزل لابرهم الخليل من الجنة ليقوم عليه اى ليقف عليه عند ينأيه الكعبة اذا طال البناء فكان يغلبوه الى ان يصنع الحجر في محله ثم يقصرون الى ان يتناول الحجر من اسماعيل وفيه اثر قدميه الكريمتين وهو الذى نادى عليه لما فرغ من بناء الكعبة ايتها الناس ان الله بنى لكم بيتا فحجوا اليه فسمعت النطف في الامهلاب والاجنة في الارحام فاجابوا لبيتك وفي رواية انه نادى على الحجون ولا تشارك لاحتمال انه نادى مرتين واختلفوا في موضعه الموجود فيه اليوم هل هو الذى كان به في زمن النبي صلى الله عليه وسلم اولا وانما كان عند باب الكعبة فردة عمر الى موضعه اليوم باجتهاد منه قولان اصحهما الاول واما القول بانه هو الحجر الذى وضع عليه رجله لما اغتسل عند زوجه اسماعيل بعد موت هاجر فهو قول غريب لم يثبت وقول فيما في البيت اوله ولا يصح عوده للمقام لانه ليس محل اقامة وقول تلاء بفتح الفوقية اى جوار المحل تنزل الرخعات واقالة العشرات وكأنه اخذ هذا من اى اهل مكة يستمرون حيران الله اى حيران بيته وحرمة فقضينا اى اذينا اذ القضاء يطلق على الاداء لغة وقول بها اى بمكة وما ينسب اليها كرفة ومنزلة لغة ومضى وقول مناسك جمع منسك بفتح السين من النسك وهو العبادة اى اركان الحج والقرع وواجباتها وسننها وقول لا يجذف اى لا يجذف الا اذا عمدت بمصوبها في فعل عبادة الا في فعلين كيف وقد تميز بتر الحج المتكفل بالجنة من غير عمل آخر وجوز وج فاعله من الذنوب كيوم ولدته امه وبكونه اشعث اغبر وبمنعه من ما لوفاته الحسية والمعنوية وفراقه لاهله ووطنه وتكفرتبعاته على ما فيه من الخلاف وبكونه لا يصنع قدما ويرفعها الا كتب الله له من الثواب ما لا يحيط به الا المتفضل به ويقول تحضو صبا يندفع ما يرد على الناظر من ان غير الحج سواء كان افضل منه او مساويا له او مفضولا عنه عجد فاعله ايض وعبادة ابن عبد الحق اى لا عجد الاداء الا في فعلين لا في تركن فالصنيع اصنافى ورميناها اى الناقة وقول الحاج جمع في بفتح الفاء وجمعها وهو الطريق اى ارسلناها في الطرق تسير بنا الى طيبة المدينة المشرفة





عطف على فترى وقوله الباء اى شدة السفر ومشقة وقوله  
 خلقا بفتح الحاء اى جسميا وقوله قولا الصبر اى تأكيده لما قبله وكيف يتهم  
 هي من ذلك وكل نفس اى كل نفس اى من الزايرين وقوله منها  
 ابتهاج اى تفرغ الى الله فى ان يقبل عثراتها وقوله وسؤل اى توسل  
 باحت خلقه اليه وقوله ردعا بمعنى سؤل فهو اطناب وقوله ورنة  
 اى فيما عند الله من جزيل الثواب وقوله وابقاء اى طلب لما عند الله  
 وهذا اطناب ايضا وزفير مقطوف على ابتهاج وهو تواتر النفس  
 بفحشتين اى تتابع حركته وصعوده الى اعلا الصدر لشدة ما يعترى  
 القلب من خشية المواقف بما فرط منه وقوله تظن اى ايتها الخاطب  
 وقوله منه من تعليلية اى من اجل كثرة ذلك الزفير وشدة بحيث يسمع  
 له صوت فى الصدر سمى وقوله صد ورر مفعول اول وقوله صا دحات  
 مفعول ثان وهو نعت لحذوف اى طيور اصدا حات اى مصوتات وقوله  
 زقاء بضم الزاى وبالغاف اى صوت عال والحاصل ان ذلك الزفير  
 من شدته ظهر له فى صدره صوته اشبه صوت الطيور الصا دحات  
 اللان يعتادهن التصويت بشدة وبكاء يفرقه بالغين المعجمة  
 وقوله بالعين هي الباصرة اى يحمله على ملازمة لها وقوله مذى سيل  
 من الدموع نشأ من حرقه القلب لفراق المحبوب وخشية قطيعته وقوله  
 ونحيب بفتح النون وكسر الحاء المهملة وهو رفع الصوت بالبكاء وقوله  
 يحشه اى يحصته ويخزيه ويحمله على دوامه وقوله استغلاء اى غلوة  
 الصوت وتنابعه بالبكاء وجسوم كائنات رخصتها اى غسلتها ولذا  
 سمي الغسل من رخصتها وقوله من عظيم المهابة اى الجلالة التى استهوت  
 على قلوبهم وقوله الرخصاء بضم ففتح اى العرق الكثير من اثر الحجى  
 اى جسوم قاربها من عظيم المهابة ما ان يحجها ازعاجا يتولد عنه كثرة حرها  
 حتى كأنه غسلها ووجوه اى تلونت بالوان مختلفة لشدة ما عندهم  
 من القلق والخوف والحياء من صلى الله عليه وسلم عند القدر عليه ولبس  
 من حياء اى من اجل الحياء وهو بالمدة تغير وانكسار يعترى الانساث  
 من خوف ما يغاب به وقوله الحياء هي دويبة مشهورة ذات الوان  
 متعددة تستقبل الشمس برأسها ودموع اى من شدة البكاء  
 والحزن وقوله وطفاء اى مسترخية الجوانب لكثرة ماها مشبه ما عندهم

ورفعوا على رؤسهم  
 اى رفعوا على رؤسهم  
 اى رفعوا على رؤسهم

ورفعوا على رؤسهم  
 اى رفعوا على رؤسهم  
 اى رفعوا على رؤسهم

ورفعوا على رؤسهم  
 اى رفعوا على رؤسهم  
 اى رفعوا على رؤسهم

ورفعوا على رؤسهم  
 اى رفعوا على رؤسهم  
 اى رفعوا على رؤسهم

ورفعوا على رؤسهم  
 اى رفعوا على رؤسهم  
 اى رفعوا على رؤسهم

ورفعوا على رؤسهم  
 اى رفعوا على رؤسهم  
 اى رفعوا على رؤسهم

من الخوف الباعث لهم على غزارة الدم وكثرة تنابعه بسحابة مملوءة ماء  
فقططنا اي فبعد ان وصلنا الى ذلك القبر المكرم خططنا الرجال جمع رطل  
يطلق على مسكن الشخص وعلى ما يستصحبه المسافر من المتاع والزاد والحيطة  
والمراد هنا الثاني والمراد انقصاء السفر وانهاؤه اي نزلنا بفناء كرمه ستمطر  
سحاب القبول والانعام ونستقبل عثرات التقصير والآثام وقولنا حيث  
اي في مكان يحط الوزراى الاثم والمثقل عنا بشفاعته وقوله وترفع  
اي عنا بلحظه واسعافه وامداده وقوله للموجاء لغة في الحاجة بفناء  
النفوس وطلوع البدور وشروق الشمس حتى نصل الى العيان ونستغنى  
عن الاستدلال بالبرهان وقرأنا السلام اكرم خلق الله اي عليه  
وقد اقتدى الناظم في هذا بالسلف فانه جاء السلام عليه عند قبره من  
ابن عمر وغيره بل قال البغوي السلام عليه عند قبره افضل من الصلاة عليه  
عنده وتوجهه الافضلية بانه شعار اللقا والحقبة فتخص افضليته بحال اللقاء  
عند كل زيارة اما اذا سلم سلام اللقاء فالصلاة بعده اولى من استمرار السلام  
وان كان باقيا في مقام الزيارة ولذلك ذكرنا في آداب الزيارة ان الزائر يبدأ  
بالسلام وانه يختم بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وقوله من حيث اي من  
مكان وقوفنا بتلك الحضرة الذي يسمع منه الاقراء اي للسلام وما اقتضاه  
كلام الناظم من ان زائر اذا صلى عليه عند قبره يسمعه سما حقيقيا  
ويرد عليه من غير واسطة وان من صلى عليه من بعيد لا يسمعه الا بواسطة  
بدل عليه احاديث كثيرة وفي فتاوى الرملى ان الانبياء والشهداء والعلماء  
لا يلبون وان الانبياء والشهداء ياكلون في قبورهم ويشربون ويصهلون  
ويصومون ويحجون ووقع الخلاف هل ينكحون نساءهم ام لا فيقول نعم  
وقيل لا ويثابون على صلاتهم وصومهم وحجهم ام لا فيقول نعم  
بان الشهداء ينكحون لكن لا يقبل نساءهم ومغنى حج الانبياء مع انهم لا يفارقون  
قبورهم ان روحانيتهم تشكل بصورهم التي كانوا عليها وتحضر تلك المعاهد  
واما الذوات فلا تفارق القبور وهذا الجواب من جملة الاجوبة التي  
اجيب بها عما اورد في صلاة الانبياء خلفه ليلة الاسراء واجيب هناك  
بجواب آخر وهو ان ذراتهم باروا حقا حضرت في ذلك المكان وهذا الوقت  
كرامة وخصوصية له صلى الله عليه وسلم وذهلنا اي غفلنا وغبنا  
من احساننا عند اللقاء لما استولى علينا من سحبات ذلك الجلال

فقططنا اي فبعد ان وصلنا الى ذلك القبر المكرم خططنا الرجال جمع رطل يطلق على مسكن الشخص وعلى ما يستصحبه المسافر من المتاع والزاد والحيطة والمراد هنا الثاني والمراد انقصاء السفر وانهاؤه اي نزلنا بفناء كرمه ستمطر سحاب القبول والانعام ونستقبل عثرات التقصير والآثام وقولنا حيث اي في مكان يحط الوزراى الاثم والمثقل عنا بشفاعته وقوله وترفع اي عنا بلحظه واسعافه وامداده وقوله للموجاء لغة في الحاجة بفناء النفوس وطلوع البدور وشروق الشمس حتى نصل الى العيان ونستغنى عن الاستدلال بالبرهان وقرأنا السلام اكرم خلق الله اي عليه وقد اقتدى الناظم في هذا بالسلف فانه جاء السلام عليه عند قبره من ابن عمر وغيره بل قال البغوي السلام عليه عند قبره افضل من الصلاة عليه عنده وتوجهه الافضلية بانه شعار اللقا والحقبة فتخص افضليته بحال اللقاء عند كل زيارة اما اذا سلم سلام اللقاء فالصلاة بعده اولى من استمرار السلام وان كان باقيا في مقام الزيارة ولذلك ذكرنا في آداب الزيارة ان الزائر يبدأ بالصلاة وانه يختم بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وقوله من حيث اي من مكان وقوفنا بتلك الحضرة الذي يسمع منه الاقراء اي للسلام وما اقتضاه كلام الناظم من ان زائر اذا صلى عليه عند قبره يسمعه سما حقيقيا ويرد عليه من غير واسطة وان من صلى عليه من بعيد لا يسمعه الا بواسطة بدل عليه احاديث كثيرة وفي فتاوى الرملى ان الانبياء والشهداء والعلماء لا يلبون وان الانبياء والشهداء ياكلون في قبورهم ويشربون ويصهلون ويصومون ويحجون ووقع الخلاف هل ينكحون نساءهم ام لا فيقول نعم وقيل لا ويثابون على صلاتهم وصومهم وحجهم ام لا فيقول نعم بان الشهداء ينكحون لكن لا يقبل نساءهم ومغنى حج الانبياء مع انهم لا يفارقون قبورهم ان روحانيتهم تشكل بصورهم التي كانوا عليها وتحضر تلك المعاهد واما الذوات فلا تفارق القبور وهذا الجواب من جملة الاجوبة التي اجيب بها عما اورد في صلاة الانبياء خلفه ليلة الاسراء واجيب هناك بجواب آخر وهو ان ذراتهم باروا حقا حضرت في ذلك المكان وهذا الوقت كرامة وخصوصية له صلى الله عليه وسلم وذهلنا اي غفلنا وغبنا من احساننا عند اللقاء لما استولى علينا من سحبات ذلك الجلال

وقرأنا السلام اكرم خلق الله اي عليه وقد اقتدى الناظم في هذا بالسلف فانه جاء السلام عليه عند قبره من ابن عمر وغيره بل قال البغوي السلام عليه عند قبره افضل من الصلاة عليه عنده وتوجهه الافضلية بانه شعار اللقا والحقبة فتخص افضليته بحال اللقاء عند كل زيارة اما اذا سلم سلام اللقاء فالصلاة بعده اولى من استمرار السلام وان كان باقيا في مقام الزيارة ولذلك ذكرنا في آداب الزيارة ان الزائر يبدأ بالصلاة وانه يختم بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وقوله من حيث اي من مكان وقوفنا بتلك الحضرة الذي يسمع منه الاقراء اي للسلام وما اقتضاه كلام الناظم من ان زائر اذا صلى عليه عند قبره يسمعه سما حقيقيا ويرد عليه من غير واسطة وان من صلى عليه من بعيد لا يسمعه الا بواسطة بدل عليه احاديث كثيرة وفي فتاوى الرملى ان الانبياء والشهداء والعلماء لا يلبون وان الانبياء والشهداء ياكلون في قبورهم ويشربون ويصهلون ويصومون ويحجون ووقع الخلاف هل ينكحون نساءهم ام لا فيقول نعم وقيل لا ويثابون على صلاتهم وصومهم وحجهم ام لا فيقول نعم بان الشهداء ينكحون لكن لا يقبل نساءهم ومغنى حج الانبياء مع انهم لا يفارقون قبورهم ان روحانيتهم تشكل بصورهم التي كانوا عليها وتحضر تلك المعاهد واما الذوات فلا تفارق القبور وهذا الجواب من جملة الاجوبة التي اجيب بها عما اورد في صلاة الانبياء خلفه ليلة الاسراء واجيب هناك بجواب آخر وهو ان ذراتهم باروا حقا حضرت في ذلك المكان وهذا الوقت كرامة وخصوصية له صلى الله عليه وسلم وذهلنا اي غفلنا وغبنا من احساننا عند اللقاء لما استولى علينا من سحبات ذلك الجلال

وقرأنا السلام اكرم خلق الله اي عليه وقد اقتدى الناظم في هذا بالسلف فانه جاء السلام عليه عند قبره من ابن عمر وغيره بل قال البغوي السلام عليه عند قبره افضل من الصلاة عليه عنده وتوجهه الافضلية بانه شعار اللقا والحقبة فتخص افضليته بحال اللقاء عند كل زيارة اما اذا سلم سلام اللقاء فالصلاة بعده اولى من استمرار السلام وان كان باقيا في مقام الزيارة ولذلك ذكرنا في آداب الزيارة ان الزائر يبدأ بالصلاة وانه يختم بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وقوله من حيث اي من مكان وقوفنا بتلك الحضرة الذي يسمع منه الاقراء اي للسلام وما اقتضاه كلام الناظم من ان زائر اذا صلى عليه عند قبره يسمعه سما حقيقيا ويرد عليه من غير واسطة وان من صلى عليه من بعيد لا يسمعه الا بواسطة بدل عليه احاديث كثيرة وفي فتاوى الرملى ان الانبياء والشهداء والعلماء لا يلبون وان الانبياء والشهداء ياكلون في قبورهم ويشربون ويصهلون ويصومون ويحجون ووقع الخلاف هل ينكحون نساءهم ام لا فيقول نعم وقيل لا ويثابون على صلاتهم وصومهم وحجهم ام لا فيقول نعم بان الشهداء ينكحون لكن لا يقبل نساءهم ومغنى حج الانبياء مع انهم لا يفارقون قبورهم ان روحانيتهم تشكل بصورهم التي كانوا عليها وتحضر تلك المعاهد واما الذوات فلا تفارق القبور وهذا الجواب من جملة الاجوبة التي اجيب بها عما اورد في صلاة الانبياء خلفه ليلة الاسراء واجيب هناك بجواب آخر وهو ان ذراتهم باروا حقا حضرت في ذلك المكان وهذا الوقت كرامة وخصوصية له صلى الله عليه وسلم وذهلنا اي غفلنا وغبنا من احساننا عند اللقاء لما استولى علينا من سحبات ذلك الجلال

وسمات ذلك الحال وقوله وكما أذهل صبيانا ولا بدع ولا غربة في هذا  
الذهول أذكر أذهل صبيانا هو شديد الصبابة التي هي رقة الشوق وغلبة  
استيلائه وقوله من الحبيب أي المحبوب وهو متعلق بقوله لقاء لأن من  
شأن هذا اللقاء أنه يذهب الحب ويخترق المحبة ويفنيهما بما عدا المحبوب  
ووجهنا بفتح الميم أي مكنا عن الكلام عند اللقاء وبعدم ما دنا  
في تلك الحاضرة فلم يبق قينا متمسك له وقوله من المهابة أي من أجل الهبة  
أي الإجلال والخافة وقوله حتى لا كلام أي حتى اجتمع علينا أمران  
لا يوجد اجتماعهما إلا في نحو هذا المقام وهما لا كلام منا بما نريد ولا إيمان  
منا إلى ما نطلبه وذلك حال من تهرأ الإجلال واشتولت عليه خوارج  
الأحوال ورجعنا أي إلى بلادنا وقوله التفاتات أي كثير جد  
وقوله الله أي إلى بيتنا بمعنى أنها مستحضرة للوقوف بين يديه والاستمداد  
منه وقوله وللحسوس جمع جسم أي أبداننا وقوله أنشاء أي أنعطاف  
إلى البقاء في تلك الحاضرة على الدوام أن تيسر والافالي تكرار الزيارة  
وسمنا بفتح الميم أي جدنا وقوله بما نحت أي بالنفيس  
الذي لا يجوز أحد مثله وهو التمتع بملك الحضر العلية الذي غيب  
دواجه وعدم مفارقتها ولكن ضرورتنا إلى العود لدارنا لأجل القيد  
بمن فيها تخفف الملامر علينا إذا ضرورات تبغ المحظورات وايضا  
فاننا وان كنا بخلاف هذا الفراق فلنا أسوة بالخلافة في ذلك ولذا قال  
وقد يستمع أي وقد يتقنا أنه يسبح عند الضرورة التي لا يستطيع معها  
الترك بخلاف الأموال وغيرها يا ابا القاسم لما تتم مقصده  
زيارته المتكفلة بكل خير شددت ياديه صلى الله عليه وسلم بكيت الخصلة  
به ويقسم عليه بأقسا كثيرة كلها تنصت ما هو بصدد من مدحه  
والثناء عليه استغفالا له لينظر إليه بما يفوز به في الدنيا والآخرة  
وبأمن به من كل محنة باطنة وظاهرة ومن شئت خص جواب أقسا  
بقوله الآتي بعد خمسة وخمسين بيتا الأمان الأمان أي فقال له  
يا ابا القاسم هذه كنته صلى الله عليه وسلم التي اختص بها فلا يجوز  
لأحد التكهن بها مطلقا على الأصح عندنا أي سواء في زمنه وبعد  
لمن اسمه محمد وغيره هكذا قال الله ومعهذا الرمي أن النهي خاص بمحمد  
صلى الله عليه وسلم وأما بعد وفاته فيجوز التكهن بها لمن اسمه محمد وغيره

ولا بدع ولا غربة في هذا  
الذهول أذكر أذهل صبيانا

وهو شديد الصبابة التي هي رقة الشوق وغلبة  
استيلائه وقوله من الحبيب أي المحبوب وهو متعلق بقوله لقاء لأن من شأن هذا اللقاء أنه يذهب الحب ويخترق المحبة ويفنيهما بما عدا المحبوب

ووجهنا بفتح الميم أي مكنا عن الكلام عند اللقاء وبعدم ما دنا في تلك الحاضرة فلم يبق قينا متمسك له وقوله من المهابة أي من أجل الهبة أي الإجلال والخافة وقوله حتى لا كلام أي حتى اجتمع علينا أمران لا يوجد اجتماعهما إلا في نحو هذا المقام وهما لا كلام منا بما نريد ولا إيمان منا إلى ما نطلبه وذلك حال من تهرأ الإجلال واشتولت عليه خوارج الأحوال ورجعنا أي إلى بلادنا وقوله التفاتات أي كثير جد

وقوله الله أي إلى بيتنا بمعنى أنها مستحضرة للوقوف بين يديه والاستمداد منه وقوله وللحسوس جمع جسم أي أبداننا وقوله أنشاء أي أنعطاف إلى البقاء في تلك الحاضرة على الدوام أن تيسر والافالي تكرار الزيارة

وَمُنَاسِبَةٌ هَذِهِ الْكُتُبَةُ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَعْلَامُ بِأَنَّهُ هُوَ الْخَلِيفَةُ  
 الْأَعْظَمُ عَنْ الْقُلُوبِ جَمِيعُ شُؤْنِهِ لَا سِيَّمَا مَقَامُ قِسْمَةِ الْأَرْضِ وَالْعُلُومِ  
 وَالْمَعَارِفِ وَالطَّلَاعَاتِ لِأَجْلِ هَذَا عِذْوًا مِنْ خَصِيَا نَفْسِهِ أَنَّهُ أَعْطَى مَفَاتِيحَ  
 الْخَزَائِنِ أَيْ خَزَائِنِ أَجْنَاسِ الْعَالَمِ فَكُلُّ مَا ظَهَرَ فِي هَذَا الْعَالَمِ قَانَمَا يُعْطَى  
 مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي سَدَّ الْمَفَاتِيحَ وَيَكْنَى أَيْضًا بِأَبِي إِبْرَاهِيمَ وَأَبِي  
 الْأَرَامِلِ وَأَبِي الْمُؤْمِنِينَ وَقَوْلُهُ الَّذِي ضَمَّنَ ضَمْنًا مُسْتَدَاخِرًا مَدْحًا لَهُ  
 وَالْجَمْلَةُ مُصَلَّةٌ الْمُؤْمُولُ وَالْمَعْنَى أَنَّ الْمَدْحَ وَالشَّاءَ كَالثَّانِ فِي ضَمْنِ هَذَا  
 الْأَقْسَامِ مِنْ تَضَمُّنٍ كَذَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ فَهَذَا الْأَقْسَامُ لَمْ يَخْرُجْ عَنْ مَقْصُودِ  
 مِنَ الْمَدْحِ وَقَوْلُهُ أَقْسَامِي بِكُنْزِ الْمَنْزَةِ مُصَدِّرًا قِسْمِي أَيْ حَلَفَ وَقَوْلُهُ  
 وَشَاءَ هُوَ بِمَعْنَى الْمَدْحِ فَهُوَ مُرَادُ فِ لَهُ أَوْ اخْتَصَرَ مِنْهُ عَلَى الْقَوْلِ بِأَنَّ الْمَدْحَ  
 أَعْمُ مِنَ الْحَمْدِ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ يَكُونُ عَلَى الْإِخْتِيَارِ وَغَيْرِهِ وَالْحَمْدُ وَمِثْلُ الشَّاءِ  
 لَا يَكُونُ نِزَاجًا عَلَى الْإِخْتِيَارِ بِالْعُلُومِ أَيْ أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ بِهَا لِتَشْفَعَنِي  
 لِي بِمَا يُؤْمِنُنِي مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ بِأَنَّهُ يُعْطِينِي اللَّهُ الْأَمَانَ مِنْهُ وَكَذَا يُقَالُ لَكُمْ  
 الْأَقْسَامُ الْآتِيَةُ فَالْمُرَادُ بِهَا هُنَا الشَّفَاعَةُ وَالِاسْتِقْطَافُ لِصَاحِبِ سَوَالِهِ  
 وَمِنْ شَيْءٍ قَالَا الْفُقَهَاءُ إِذَا قَالَ لِغَيْرِهِ أَقْسَمُ أَوْ أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ لِتَفْعَلَنَّ  
 كَذَا أَنَّهُ لَا يَكُونُ يَمِينًا إِلَّا أَنْ نَوَاهُ وَجَعَلَ الْعِلْمَ أَوَّلَ مَا أَقْسَمَ بِهِ لِأَنَّ رُتْبَتَهُ  
 الْعِلْمُ الْأَعْلَى مِنْهَا بَلْ وَلَا مَسَاوِي لَهَا وَقَوْلُهُ الَّتِي عَلَيْكَ أَيْ تَنْزِلُ  
 عَلَيْكَ فَعَلَيْكَ مُتَعَلِّقٌ بِمُخَذِّفٍ وَكَذَا قَوْلُهُ مِنَ اللَّهِ وَقَوْلُهُ بِأَلَا كَأَنَّ  
 خَالَ مِنَ الْعُلُومِ وَقَوْلُهُ لَهَا أَمْلَأُ مَبْتَدَأُ وَخَبْرٌ وَالْجَمْلَةُ حَالًا أُخْرَى مِنْ  
 الْعُلُومِ أَيْ خَالَ كَوْنُ الْمَوْصِلِ لَهَا إِلَيْكَ أَمْلَأُ أَيْ أَقْرَأُ مِنْ جَبَرِي  
 وَمُسْكِرٍ الصَّبَا أَيْ وَلَقِسْتُ عَلَيْكَ بِمَا أَوْثِقْتَهُ أَيْضًا مِنْ مُسْكِرِ الصَّبَا وَهُوَ  
 الرِّيحُ الَّتِي مَهْبَتُهَا مَطْلَعُ الشَّمْسِ عِنْدَ اسْتِوَاءِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَقَوْلُهُ نَبْضُكَ  
 عَلَى حَذَفٍ مُضَنَّفٍ أَيْ بِسَبَبِهِ وَهُوَ الرَّعْبُ الَّذِي قَطَعَ قُلُوبَ أَعْدَائِهِ  
 يَعْنِي أَنَّ الصَّبَا يَحْمِلُ الرَّعْبَ وَيُوصِلُهُ إِلَى كُلِّ جِهَةٍ مِنْ جِهَاتِ الْمَدِينَةِ  
 مُسْكِرَةً مَشْهُورًا وَالتَّحْدِيدُ بِالشَّهْرِ إِيضًا إِلَى أَنْ مَا يَسْتَوِي عَلَيْهِ فِي حَيَاتِهِ  
 لَا تَزِيدُ مَسَافَتَهُ عَلَى شَهْرٍ فَلَا يَبِينُ فِي أَنْ مُلْكُ أُمَّتِهِ يَزِيدُ عَلَى ذَلِكَ بِكَثِيرٍ  
 وَاحْتِرَازًا عَنْ غَيْرِهِ مِنَ الْأَبْنَاءِ فَإِنَّ رَجَبَهُمْ أَنْ وَجَدَ لَا يَصِلُ لِهَذِهِ الْمَسَافَةِ  
 وَهَلْ هَذِهِ الْخُصُوصِيَّةُ حَاصِلَةٌ لِأَمْتِهِ مِنْ بَعْدِهِ فِيهِ أَحْتِمَالًا أَنْ أَظْهَرَهَا  
 كَمَا تَقْضِي بِهِ الْمَشَاهِدَةُ أَنَّهُمْ رَزَقُوا مِنْ ذَلِكَ حَقًّا وَأَفْرَأَ وَقَوْلُهُ رُخَاءُ

مِنْ جَبَرِي  
 وَمُسْكِرٍ الصَّبَا  
 أَيْ وَلَقِسْتُ عَلَيْكَ  
 بِمَا أَوْثِقْتَهُ  
 أَيْضًا مِنْ مُسْكِرِ  
 الصَّبَا وَهُوَ  
 الرِّيحُ الَّتِي  
 مَهْبَتُهَا مَطْلَعُ  
 الشَّمْسِ عِنْدَ  
 اسْتِوَاءِ اللَّيْلِ  
 وَالنَّهَارِ

قَالَ كُنْزُ  
 الْعُلُومِ  
 أَنَّ  
 الْمَدْحَ  
 أَعْمُ  
 مِنَ  
 الْحَمْدِ  
 مِنْ  
 حَيْثُ  
 أَنَّهُ  
 يَكُونُ  
 عَلَى  
 الْإِخْتِيَارِ  
 وَغَيْرِهِ  
 وَالْحَمْدُ  
 وَمِثْلُ  
 الشَّاءِ  
 لَا  
 يَكُونُ  
 نِزَاجًا  
 عَلَى  
 الْإِخْتِيَارِ



هي الرحمة اللينة المسخرة لسلیمان عند وفاتها شهرين وربعها شهر لكن معجزة  
 نبينا اعظم واعظم لان تلك مخترعات لسلیمان وهذه مخترعات لصفوة من  
 صفات نبينا وهي هيبته وايضا تلك انما كانت تسير بعقد امر سلیمان لها  
 وهذه تسير باقرار ربها من غير توسط امر من نبينا فهذا من تشبيه الآله  
 بالعلی نظیر كما صليت على ابراهيم على احد الاجوة فيه واعلم ان اصول  
 الرياح اربعة النصفية وهي تهب من جهة باب الكعبة وهي حارة يابسة  
 والدمورية تقابلها وهي باردة رطبة والشمال من جهة شمال الكعبة وهي  
 باردة يابسة والجنوب تقابلها وهي حارة رطبة واخرج ابن جرير وجها  
 ان الجنوب من الجنة وفيها منافع للناس فخرجها اولاً من الجنة ثم تمر  
 على النار فتكتسب منها الحرارة والشمال من النار تخرج منها قنطرة الجنة  
 فتصعد بها نفخة لها فرد لها من ذلك فخرجها اولاً من النار ثم تتكيف  
 بريح الجنة وتبرد بها وحكمة ذلك جمعها للقوة النارية والقوة البردية لان  
 من شأن الأولى كثرة الحركة وشدة الانصباج ومن شأن الثانية ملازمة  
 النفس وإزالة أكدارها ووجاء في اشعراة الاربعة مساكنها تحت الجنة  
 الكر وبيين حملة العرش وجاء في حديث صحيح ان مساكنها تحت الارض  
 الثانية ولا ينافيه ما تقدم مر لجاوان تكون اجنحة الكر وبيين تحت الارض  
 الثانية لتساورد ان اقدارهم تحت الارض السابعة هكذا وجاء ان  
 الارض الثالثة فيها حجارة جصم والرابعة فيها كبريت جصم والخامسة  
 فيها حبات جصم والسادسة فيها عقارب جصم والسابعة فيها سقنر  
 وفيها ابليس مصعد بالحديد فاذا اراد الله ان يطلقه لمن شاء من  
 عباده اطلقه وفي القسودوس المروعة روى عن ابن عمر ان الربيع  
 ثمانية اربع عذاب وهي العاصف والقاصف وهما بالبحر والصنصر  
 والعقيم وهما بالبر واربعة رحمة وهي الداريات والمرسلات والبشرات  
 والناشرات وعلى اى واقسم عليك ايضاً على اى بالمعجزة العظمى  
 التي وقعت له في غزوة خيبر فالأقسام ههنا بالمعجزة لا بنفسه على وان صح  
 الاقسام به ايضاً لان الاقسام به سيأتي في الاقسام بالصحة حيث  
 قال وعلى ههنا النبي ليعرف قوله لما نقلت بعينه اى حين فحقت بعض  
 حصون خيبر وبقي اعظمها فتعسر فتحه يا بني بكر وعمر وعنه ففلك الحظيرة  
 الراية عندك لعل عيب الله ورسوله وحبته الله ورسوله فلما أصبحت سألت

عن علي بن ابي طالب  
 عن علي بن ابي طالب  
 عن علي بن ابي طالب

عن علي فاخبروك ان به رمدا وكان قد اصابه في المدينة وتخلت عن الخروج  
بسببه ثم نذر علي التخلت فخرج فلحق القوم في اثناء الطريق وقبل بعد وصولهم  
الى خيبر فحشي لك به وهم يقولون فوضعت راسه في حجره وبصقت في كفك  
ودعكت بها عينيه ثم قلت له خذ هذه الراية وامض حتى يفتح الله عليك  
فبنا لنا خالطهما ريقك الذي هو الشفاء الاكبر فقد انا ظرافة  
ناظر اى فصبارنا ظرافة اى فذهب بتلك الراية يضرب بعينه المثل في  
حدة الابصار كما يضرب ببصر العقاب الذي هو سيد الطيور ومن امثال  
العرب ابصر من عقاب وعند قتاله ضربه يهودى فطرح ترسه من يده  
فاخذ بابا ترمى به واستمر يعاتل حتى فتح الله عليه ومن كبر ذلك الباب  
ان ثمانية ارادوا ان يقتلوه فلم يستطيعوا وحمل ايضا باب الحصن على  
ظهره حتى صعد المسلمون عليه وبعد ذلك لم يحمله الا اربعون رجلا  
وقوله في غزاة بفتح الغين لغة في غزوة وهي اسم الجيش الذي يخرج معه  
صلى الله عليه وسلم بتغيبه وهي غزوة خيبر مدينة كبيرة ذات حصون  
اى قلاع ثلاثة عشر وذات مزارع كثيرة على ثمانية برزخ من المدينة الى جهة  
الشام وكانت سنة سبع في غزاتها وقوله لها العقاب لواء المراد بالواء  
الراية وتلك الراية كانت تسمى العقاب لانها سوداء ولون العقاب السود  
وكانت من بردا ومرط لعائشة والعقاب بضم العين طائر جمعه اعقب  
وعقبان وكنيت ابو الحجاج وهو يذكرون ويؤنث وهو سيد الطيور والنسر  
عريفها وهو حاذ البصر ومنه ما يابى في الجبال وما يابى في الصحاري  
وحول المدن وانشاء تبين ثلاث بيضات في الغالب وتخصها ثلاثين  
وما عدا من الجوارح بيضين بيضتين ويخصن عشرين يوما  
وبريحانين اى واقسم عليك ايضا بريحانين تشبه ريحانة وهي اللغة  
تطلق على الولدان القلب يتروح به كما تطلق على الريحان المشهور فالمراد  
بهما هذا السيد الحسن والسيد الحسين وفي هذه التسمية اقتباس  
من قوله صلى الله عليه وسلم ان ابني هذين ريحاناي من الدنيا وقوله  
طيهما اى الحسى والمعنوى حاصل منك لانهما بضعتان منك مع ما  
اخصصتهما بما به من المزايا والخصوصيات وقوله الذي نعت للريحان  
بتاويلها بالذكور لوعلى لغة من نعتا مشتركا الذي بين المفرد والجمع والمثنى  
على حد وخصم كالذى خاصنا وقوله اودعتهما بايك والمفعول

فقد انا ظرافة  
ناظر اى فصبارنا  
ظرافة اى فذهب  
بتلك الراية يضرب  
بعينه المثل في  
حدة الابصار كما  
يضرب ببصر العقاب  
الذى هو سيد الطيور  
ومن امثال العرب  
ابصر من عقاب

وكانت من بردا  
ومرط لعائشة  
والعقاب بضم  
العين طائر  
جمعه اعقب  
وعقبان وكنيت  
ابو الحجاج  
وهو يذكرون  
ويؤنث وهو  
سيد الطيور  
والنسر عريفها  
وهو حاذ البصر  
ومنه ما يابى  
في الجبال وما  
يابى في الصحاري  
وحول المدن  
وانشاء تبين  
ثلاث بيضات  
في الغالب  
وتخصها ثلاثين  
وما عدا من  
الجوارح  
بيضين  
بيضتين  
ويخصن  
عشرين  
يوما

وأنفعل هو النبي صلى الله عليه وسلم والزهر نائب الفاعل والجملة مبهلة  
 الموصول وأشار بقوله أو دعتهما إلى ما هو من خصائصه وهو أن أول  
 بناته ينسبون إليه في الكفاءة وغيرها ووجه تلك الإشارة أنه جعل  
 فاطمة مستودعة فهو الذي أو دعها تلك الذخيرة لتخرج منها منسوبة  
 إليه وسميت بالزهر لأنها لم تحض وسميت فاطمة لأن الله فطرها ومجئها  
 عن النار وأخرج الطبراني أن الله جعل ذرية كل نبي في صلبه وجعل  
 ذريته في صلب علي بن أبي طالب توفي كرم الله وجهه عن ثلاث وستين  
 سنة ضربه ابن ملجم بفتح الجيم وكسرها في جبهته ليلة الجمعة سابع عشر  
 رمضان سنة أربعين وهو خارج إلى صلاة الصبح ومات ليلة الأحد  
 واختلف في موضع قبره لأنه أخفى خوفاً من أن تنهبه الخوارج وفي  
 رواية أنهم حملوه ليدفنوه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فندأ الجمل الذي  
 حمله فلم يدر أين ذهب فلذا قال أهل العراق إنه في السحاب وعز سنده  
 على وفان علياً بن أبي طالب رفع إلى السماء كما رفع عيسى وسينزل كما ينزل  
 عيسى قال الشافعي قلت وبذلك قال سيدي علي القوام سمعته يقول  
 أن نوحاً عليه السلام أبق من السفينة لوطاً على اسم علي بن أبي طالب رضي  
 الله عنه رفع عليه إلى السماء فلم ينزل محفوظاً من الفرق حتى رفع عليه  
 كنت تأويهما أي تضمهما إليك لمزيد محبتك لهما وشفقتك عليهما  
 وجاء من طرق ابنائ الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة وأبوها  
 خير منهما وفي هذا حجة لما عليه أهل السنة أن الأئمة الأربعة أفضل  
 من أهل البيت نكس ما فيهم من البصعة الكريمة لا يعادله عمل وهذا  
 بوجه قول بعض المتأخرين بتفضل الحسين علي غيرهما أي من حيث  
 تلك البصعة وإن كان غيرهما ممن ذكر أفضل منهما علماً وعملاً ومقاماً  
 وقوله صلى الله عليه وسلم سيدي شباب أهل الجنة مشكل لأنهما ما تا غير  
 شباب بل بعد مجازاة الأربعين ولأن الجنة ليس فيها شباب لأن الوارد  
 أن جميع الناس من أهل الجنة يكونون على خلقه أبناء ثلاث وثلاثين  
 وهو سن الكولة وأعدل الأمثال وح فليس في الجنة شباب ولا شيوخ  
 ويحارب بأن المراد بالشباب الذين ما نوا مشابهاً فما سيدي هو لا  
 من غير أمثله بخلاف من مات كهلاً أو شيخاً فإنه قد يسودها كالحلفاء  
 الأربعة فالحاصل أنهما ساد شباب الناس على الإطلاق وغير الشبا

وإنما هو النبي صلى الله عليه وسلم  
 والزهر نائب الفاعل والجملة مبهلة  
 الموصول وأشار بقوله أو دعتهما إلى ما هو من خصائصه وهو أن أول بناته ينسبون إليه في الكفاءة وغيرها ووجه تلك الإشارة أنه جعل فاطمة مستودعة فهو الذي أو دعها تلك الذخيرة لتخرج منها منسوبة إليه وسميت بالزهر لأنها لم تحض وسميت فاطمة لأن الله فطرها ومجئها عن النار وأخرج الطبراني أن الله جعل ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريته في صلب علي بن أبي طالب توفي كرم الله وجهه عن ثلاث وستين سنة ضربه ابن ملجم بفتح الجيم وكسرها في جبهته ليلة الجمعة سابع عشر رمضان سنة أربعين وهو خارج إلى صلاة الصبح ومات ليلة الأحد واختلف في موضع قبره لأنه أخفى خوفاً من أن تنهبه الخوارج وفي رواية أنهم حملوه ليدفنوه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فندأ الجمل الذي حمله فلم يدر أين ذهب فلذا قال أهل العراق إنه في السحاب وعز سنده على وفان علياً بن أبي طالب رفع إلى السماء كما رفع عيسى وسينزل كما ينزل عيسى قال الشافعي قلت وبذلك قال سيدي علي القوام سمعته يقول أن نوحاً عليه السلام أبق من السفينة لوطاً على اسم علي بن أبي طالب رضي الله عنه رفع عليه إلى السماء فلم ينزل محفوظاً من الفرق حتى رفع عليه كنت تأويهما أي تضمهما إليك لمزيد محبتك لهما وشفقتك عليهما وجاء من طرق ابنائ الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة وأبوها خير منهما وفي هذا حجة لما عليه أهل السنة أن الأئمة الأربعة أفضل من أهل البيت نكس ما فيهم من البصعة الكريمة لا يعادله عمل وهذا بوجه قول بعض المتأخرين بتفضل الحسين علي غيرهما أي من حيث تلك البصعة وإن كان غيرهما ممن ذكر أفضل منهما علماً وعملاً ومقاماً وقوله صلى الله عليه وسلم سيدي شباب أهل الجنة مشكل لأنهما ما تا غير شباب بل بعد مجازاة الأربعين ولأن الجنة ليس فيها شباب لأن الوارد أن جميع الناس من أهل الجنة يكونون على خلقه أبناء ثلاث وثلاثين وهو سن الكولة وأعدل الأمثال وح فليس في الجنة شباب ولا شيوخ ويحارب بأن المراد بالشباب الذين ما نوا مشابهاً فما سيدي هو لا من غير أمثله بخلاف من مات كهلاً أو شيخاً فإنه قد يسودها كالحلفاء الأربعة فالحاصل أنهما ساد شباب الناس على الإطلاق وغير الشبا

فيه تفصيل فلذا ذكر الشباب فقط وما تقدم من ان الناس في الجنة  
يكونون في سن ثلاث وثلاثين سنة مفكلا اذ مقتضاها ان من مات  
صغيرا يدخل ابن ثلاث وثلاثين وان الشيخ الذي عمر مائة سنة  
يدخلها وهو ابن ثلاث وثلاثين ويحاسب بان المراد الى عمل الجنة كلهم  
مستوون في الطول والصفة ومستوون في القوة التي هي قوة البناء  
ثلاث وثلاثين فالشيخ والصغير والشاب كلهم مستوون في هذه الصفة  
وهي القوة وبهذا يتجانب عن كثير مما يشتبه في هذا المقام وقوله  
كما آوت بالمدة مستعين للوزن وان كان القصر جائزا وقوله من الخط  
حال من الفاعل وهو البناء كما كنت تأويهما ابواء كايواء البناء لتقطعا  
حال كونها من جملة حروف الخط وكأنه اخذ هذا التشبيه من حد الباء  
عن الحسن كان صلى الله عليه وسلم ياخذ بيدي فيقعده على فخذه ويقعد  
الحسين على فخذه الآخر ويضمتا ثم يقول اللهم ارحمهما فاني ارحمهما  
ووجه التخصيص بالبناء انها خاتمة الحروف كما انه خاتم الانبياء ولا نظر  
الي ان الالف افضل الحروف لانها مادة كل حرف فهي الاخرى الحقيقة  
كما انها الاول كذلك وهذا شان نبينا فانه اولهم خلقا وآخرهم وجودا وختمها  
فغضرة الكرم مندرج ومنبت في جميع الانبياء بالفعل تارة بالنسبة  
لمن هو في عمود نسبه وبالقوة أخرجه بالنسبة لمن ليس في عموده من  
شهيدين بيان للترحياتين اما شهادة الحسن وكانت ولادته بالمدينة ترقى  
نصف شعبان سنة ثلاث من الهجرة وسببه ان يزيد بن معاوية ارسل  
الى زوجته جعدة الكذبية انها شتمته وبتز وجهها وبذل لها مائة الف درهم  
ففعلت فرضا ربعين يوما وماتت فبعثت ليزيد بما وعدتها فاني وف  
سنة مائة احوال والاكثر على انها سنة خمسين وقد وصي اخاه الحسين  
وقال له اني كنت طلبت من عائشة ان ادفن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فاجابت فاذا مت فاطلب منها وما اظن القوم الا سيمنعونك فان فعلوا  
فلا تراجهم فلما ماتت سأل الحسين عائشة فقالت نعم وكرامة فمنعهم  
مروان لانه كان يابا بالمدينة فدفن بالقيع الى جنب امه رضي الله عنهما  
واما شهادة الحسين وكانت ولادته بالمدينة خلون من شعبان سنة اربع  
ونجاء من طريق ان جيتوبل جاء الى رسول الله فاخبره ان الحسين مقتول  
واراه من تراب الارض التي يقتل فيها فاعطاه لام سلمة واخبرها انه يوم

في يوم  
الذي  
مات  
الحسين  
عليه  
السلام  
في  
المدائن  
المنيرة  
في  
سنة  
ثلاث  
من  
الهجرة  
وكان  
عمره  
سنة  
ثلاث  
وثلاثين  
سنة

يَحْتَوِلُ دَمًا فَكَانَ كَذَلِكَ وَشَمَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ التُّرَابَ فَقَالَ  
 رَجِعْ كَرْبَلَاءَ فَسَيَّبَهَا أَنْ يَزِيدَ لَنَا اسْتَحْلَفَ سِتَّةَ سِتِّينَ أَرْسَلَ لِعَامِلِهِ بِالْمَدِينَةِ  
 أَنْ يَأْخُذَ لَهُ الْبَيْعَةَ عَلَى الْحُسَيْنِ فَفَزَّ إِلَى مَكَّةَ خَوْفًا عَلَى نَفْسِهِ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ  
 أَهْلَ الْكُوفَةِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ لِيَسْأَلُوهُ وَيُرِيْلَ مَا هُمْ فِيهِ مِنَ الْجَوْرِ فَتَهَاةُ ابْنِ عَبَّاسٍ  
 وَبَيْنَ لَهُ غَدَرُهُمْ وَقَلَمُ لَابِيهِ وَخَذَلَانَهُمْ لِأَخِيهِ وَامْرَأَهُ أَنْ لَا يَذْهَبَ بِأَهْلِهِ  
 إِنْ ذَهَبَ فَأَبَى وَقَدَّمَ أَمَامَهُ مُسْلِمُ بْنُ عَقِيلٍ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَبَايَعَهُ مِنْ أَهْلِ  
 الْكُوفَةِ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ يَزِيدُ بْنُ زِيَادٍ فَقَتَلَهُ وَصَارَ الْحُسَيْنُ غَيْرَ  
 عَالِمٍ بِذَلِكَ فَلَقِيَهُ أَوَّلُ خَيْلِ ابْنِ زِيَادٍ فَقَدَلَهُ إِلَى كَرْبَلَاءَ فَجَمَعَ إِلَيْهِ ابْنُ زِيَادٍ  
 عَشْرِينَ أَلْفَ مُقَاتِلٍ فَلَمَّا وَصَلُوا إِلَيْهِ قَاتَلُوهُ فَحَارَبَ ذَلِكَ الْعَدَدُ الْكَثِيرَ  
 وَمَعَهُ مِنْ أَهْلِهِ نِسْفٌ وَثَمَانُونَ وَقَتْلُ مِنْ أَهْلِهِ خَمْسُونَ قَتِبَتْ فِي ذَلِكَ  
 الْمَوْقِفِ ثِيَابًا تَابَاهُ حَتَّى فَنِيَتْ أَصْحَابَهُ وَبَقِيَ بِمُفْرَدِهِ فَجَلَّ عَلَيْهِمْ وَقَتْلُ مِنْهُمْ  
 كَثِيرٌ مِنْ شَجَعَانِهِمْ فَكَثُرَ وَعَالِيَهُ حَتَّى انْخَنَعُوا بِالْجِرَاحِ لِأَنَّهُ طَعَنَ أَحَدًا  
 وَثَلَاثِينَ طَعْنَةً وَضَرَبَ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ ضَرْبَةً وَعَلَبَ عَلَيْهِ الْعَطَشُ  
 فَأَحَالُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَاءِ فَسَقَطَ إِلَى الْأَرْضِ فَخَرَّ وَارَأَتْهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ عَاشِرَ  
 الْمَحْرَمِ عَامَ أَحَدَى وَسِتِّينَ وَقِيلَ أَنْ يَزِيدَ أَرْسَلَ الرَّأْسَ وَمَنْ بَقِيَ مِنْ أَهْلِ  
 الْحُسَيْنِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَكَفَّنَ الرَّأْسَ وَدُفِنَ عِنْدَ قَبْرِ أُمِّهِ فِي قُبَّةِ الْحُسَيْنِ وَقِيلَ  
 أُعِيدَ إِلَى الْجَنَّةِ بِكَرْبَلَاءَ بَعْدَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا مِنْ قَتْلِهِ ثُمَّ سَلَّطَ اللَّهُ عَلَى  
 ابْنِ زِيَادٍ وَقَوْمِهِ مِنْ قَلَمٍ شَرِّ قَتْلَةٍ ثُمَّ اسْتَقْبَلَ الرَّأْسَ فِي دَوْلَةِ الْقَاطِمَةِ إِلَى مَصْرٍ  
 وَجَعَلَ لَهُ مَذْفَنٌ عَظِيمٌ بِقُرْبِ الْجَامِعِ الْأَزْهَرِ وَقَوْلُهُ لَيْسَ نَبِيَّتِي الطُّفْ  
 وَهُوَ رَضٍ بِالْعِرَاقِ تَشْتَمِي كَرْبَلَاءَ وَقِيلَ أَنَّهُ غَيْرُهَا قَرِيبٌ مِنْهَا وَقَبْرُهُ هُنَاكَ  
 مَعْرُوفٌ بِزَارٍ وَيَتَبَرَّكُ بِهِ وَقَوْلُهُ مُصَابِيَهُمَا أَيْ مَجْمُوعُهُمَا أَيْ مُصَابِ  
 الْحُسَيْنِ لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي قَتَلَ بِالطُّفِ وَأَمَّا الْحُسَيْنُ فَمُتَّانُهُ بِالْمَدِينَةِ وَقَوْلُهُ  
 وَلَا كَرْبَلَاءَ أَيْ بَلَّ كُلُّ مَنْهَا يَذْكُرُ فِي الْمَصَابِ حَتَّى أَتَى أَنْصَبُورُ فِي كُلِّ أَرْضٍ  
 أَنَهَا مَيَّ وَظَاهِرُ النِّظَمِ مَقَارِبُ الطُّفِ لَكَرْبَلَاءَ مَا رَغَى أَيْ لَا حَظَّ فِيهَا  
 ذِمَامُكَ بِالْمُعْجَةِ أَيْ حُرْمَتُكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ الْكَرِيمُ مَعَ أَنَّهُ يَجِبُ عَلَى كُلِّ أَحَدٍ رِغَابُهَا  
 وَالْوَفَاءُ بِهَا وَلَا يَحْصُلُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْقِيَامِ بِجَمْعِ مَا لَهَا مِنَ الْعَهْدِ وَالْحَقِيقِ  
 وَالْمُحَقَّةِ كَبَقِيَّةِ أَقَارِبِكَ وَقَوْلُهُ مَرْفُوعٌ أَيْ نَابِعُ كَبَقِيَّةِ الْكُنْدِيَّةِ فِي الْحُسَيْنِ  
 وَابْنُ زِيَادٍ وَمَنْ كَانَ مَعَهُ فِي الْحُسَيْنِ وَقَوْلُهُ وَقَدْ خَانَ الْوَاوُ لِلْحَالِ  
 وَقَوْلُهُ الرُّؤَسَاءُ أَيْ الْمُسَبِّحُونَ الظُّلَّةُ الْمُتَرَدُّونَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ فِيهِمَا التَّسْبِيحُ

ثم قال في حادثة كربلاء  
 ثم قال في حادثة كربلاء

أدلى بالعدد والمحافظة في القصة  
بأنه لا يشك في أنها النافعة

في قتلها لكنها فازا بالشهادة العظمى وهو بلغ الغاية القصوى في الحسنات  
والويل حتى ذهب ابن حنبل وطائفة إلى أنه مات كافراً وأنه يجوز لعنه  
وان كان الجمهور على خلافه وهو أنه مات مسلماً بلغ من الفسق والتهور  
والجري على المحارم ما لم يبلغه غيره أصلاً أدلوا أي هؤلاء المذكورون  
من الرؤس والروساء وقول الود بتلث الواو أي المودة التي  
أوجبها الله عليهم وعلى كل مسلم في قوله قل لا أشركم عليه إجماع الآية فأدلو  
ببغضهم وقتلهم والحق الأبناء لم بكل طريق أمكن حتى أن أباطاهر القرمطي  
بكسر القاف الحبشي قدم مكة يوم التروية بجيش كثير سنة عشر وثلاثمائة فنهبت  
دورها وأموال الخراج وقتل في المسجد وفي البيت وسبواهم حتى بيعت الشربة  
في عسكرهم بأربعة دراهم والشريف بدرهمين لكثرة من سبواهم من أهل البيت  
وقتل أمير مكة وقلع باب الكعبة وفرق كسوتها على أصحابه وطرح طائفة  
من القنلى في برزخ من ودفن البقية في المسجد بالأغسل ولا أصلاً وأقطع  
الحجر الأسود وأخذ فكان عنده ووضع في مشهد الكوفة ثم من الله رزق  
فاشتره بعض المملوك بثلاثين ألف دينار ووضع في مكانه وقول  
والمحافظة أي وأدلو المحافظة أي المحافظة والحجة وقول في القرن  
أي في قصر القرني ومحبته أي قرابة النبي وهم أهل البيت النبوي يعني  
تركوا هذين وأخذوا ضدتهما فقطعوا مودتهم وتختلفوا عن نصرتهم وقد  
اختلف المفسرون في القرني في الآية والذي جاء عن الحسن أنه أهل  
البيت وقول وأبدت أي أظهرت ضباباً جامع ضبت والمراد بها هنا  
الرابع لأن النافعة لا تكون إلا لها والغیر عائد على الفاعل وهو النافعة  
وهي إحدى مجرى اليربوع مخففاً ويظهر غيرها حتى لا يصاد وهي موضع  
يجعل الحاجز بين وبين الفصحاء قريباً جداً حتى إذا دخل عليه من الحجر  
الأخرى المشامة بالقاصصا ضربت النافعة براسه فانشق وخرج هارباً  
منه وفي النظم تشبيه الماكزين بالحسنين حتى فعلوا معهما ما فعلوا  
باليربوع في مكره المذكور ففواستعادة تصريحاً وقست أع  
غلطت أي من هؤلاء الفرج المذكورين وهو حال من قوله قلوب فوصل  
اليها ثم إلى ذرتيها منهم غاية الأذى والامتهانة بحقهم الواجب رعاية  
عليهم ولم تكن تلك القلوب قط لأن الله تعالى أراد بها الشقاء والعذاب  
الآليم وقول على من أي على أولئك الأئمة الذين هم بدور الدنيا والآخرة

أدلى بالعدد والمحافظة في القصة  
بأنه لا يشك في أنها النافعة

وقولك بكت الارض وهذا المأخوذ من مفهوم قوله تعالى فابكت عليهم  
 السماء والارض اي لكفرهم لانه روى ان المؤمن اذا مات بكت عليه السماء  
 والارض اربعين صباحا وورد ايضا ان ما من عبد اهل في السماء بابا  
 باب يخرجه منه رزقه وباب يدخل منه عمله فاذا مات فقناه وبكا عليه  
 وعن علي ان المؤمن اذا مات بكى عليه مصلا من الارض ومضج  
 عمله من السماء واذا كان هذا في مطلق المؤمن فباياك بال البيت النبوي  
 فانكم اتها الخاطي ما استطعت اى مدة دوا ما استطعت  
 ثانيا بمحمد صلى الله عليه وسلم ثم يجبر بل فقد ثبت ان كلا منهما بكى على  
 فقد الحسين قبل موته لما اطعم الله نبي على انه يقتل بكر بلا وثبت ايضا انه  
 صلى الله عليه وسلم بكى على الحسين بعد موته فقد روى الترمذي عن  
 ارسلة انهارات في المنام التي باكا وراسيه وحجته التراب فسأله  
 فقال قتل الحسين انفا وكذلك رآه ابن عباس في النوم وهو اشعث  
 اغر وبيد قارورة فيها دم يلقطه فسأله فقال دم الحسين واخفا  
 ولم ازل اتبعه فان قلت امر الناظم بالبكاء ينافي ما جاء في الحديث  
 فاذا وجبت فلا تنكح باكية قلت ليس المراد بالبكاء المأمور به في  
 النظم حقيقة بل لازمه من التأسف والخرق على ما حصل للدين واهله  
 من استباحة حرم الله واهل بيت رسول الله فحق لكل احد ان يحزن على ذلك  
 ويتأسف عليه ويأمر به غيره وقول ان قليلا اى ان جزاء قليلا اى ان  
 الخير القليل وقول في عظيم اى في مقابلة عظيم من المصائب اى في مقابلة  
 المصائب العظمى لا سيما مصائب الامة بالحسين واهل بيته وقول  
 البكاء اى وان كثروا وهو رفع الصوت مع الذمغ واما البكاء بالتقصير  
 فهو الذمغ فقط والمعنى ان البكاء وان كثرت جزاء قليل على هذه المصيبة  
 وانما الجزاء الكثير قتل قاتليهم وادامة نصرتهم باشادة ذكرهم وادامة  
 الشناء عليهم والرزق على اعدائهم وغير ذلك ككل يوم وكل ارض مبتدأ  
 خبره كريد وعاشوا على سبيل اللق والنشر المشوش وقول لك  
 اى لا اجل ما حصل له من الكرب وهو الغم الذي ياخذ النفس بجثث  
 يخشى تلفها وقول منهم اى من اجلم اى بسبب ما حصل لقتل  
 الأمايين واهل بيتهما من القتل والامر وغير ذلك والمعنى ان ذاة  
 بي الكرب حتى ان كل ارض خللت بها تصورت انها الارض التي قتل  
 فيها

فانكم اتها الخاطي ما استطعت اى مدة دوا ما استطعت

فانكم اتها الخاطي ما استطعت اى مدة دوا ما استطعت

فبها الحسين وكل يوم اصبهم على تصورات انهم يوم عاشوراء الذي قتل فيه  
 فكر ب قد عم جميع ما اناب من الآمنة والامنة فلا يفارقني بالانتقال  
 من ارض الى اخرى ولا من زمن الى اخر **آل بيت النبي آل اهل**  
**اى يا اهل بيت النبي** والمراد بهم اهل بيت مسكنه وهن امهات المؤمنين  
 واهل بيت نسه وهم مؤمنوا بنى ناسم ومعنى المطلب وهذا هو المراد  
 فى الآية ايضاً وقولك **اى فوايدى اى طلى ليس يسليه** عنكم النساء  
 بفوقية آوله اى ما يحصل له من الشدة والحن اى بل محبتكم مقيمة  
 فيه على الدوام لا تزال محبة ولا ينقصها شدة وقد اشار الى ان ما عنده  
 من الوفاء بحقوقها والتحرر من مصائبها مع كونه ملازماته لا يفارق  
 بسلو ولا تسأل انما هو مع تفويضه الامور الى بارئها باقل غير الى تح  
 غير الى اى الا الى وهذا استثناء منقطع وقولك فومنت  
 امرى اى فى ذلك كله الى الله الفاعل لما يشاء والمقدر لما يريد لا يسأله  
 عما يفعل وقولك وتفويض الامور الى من هو مقدرها ومديرها  
 ومريدها وقولك برأى تبرز من الاعتماد على شئ من الخول والقوة  
 وذلك متعين على كل مسلم ومن **شدة** قال صلى الله عليه وسلم لا حول  
 ولا قوة الا بالله العلى العظيم **برأى** من الشرك وكثر من كوز الجنة  
**رب يوم ربت** للتقليل وقوله **امسى** اى باعتبار ما وقع فيه من قتل  
 الحسين ومن معه وقولك **بعض** وزر المراد بوزر ما حصل فيه  
 من الكرب لاهل البيت الذى عظم على النفوس الايمانية حتى كادهم تلكا  
 وقولك **الزور** اى ناحية ببعداد والمراد ما وقع فيها من خلفائها  
 بنى العباس الذين هم من جملة آل البيت حيث اخذوا ببعض ثار بنى عم  
 الحسين وغيره **ففيهم** اى بنى امية فنزلوا الخلافة منهم وقتلوهم شرفقة  
 وخصه بوسن السفايح منهم الذى اخبر بنى امية من القصور وعرقهم وذراهم  
 من الحواء وضوا اول حلتا وبنى العباس وهو عند الله بن فخر بن علي بن عبد الله  
 بن عباس فلما ولي الخلافة بعد قطعة بنى امية امر بهشام بن عبد الملك  
 فنبشوا قبره فوجد عظامه لانه كان طلى بالغير لئلا يتغير فاخر جوفه من قبره  
 وجلدوه حتى قاشر لحمه وسقوه بالندار وفعلوا به كما فعل يزيد جزاء وفاقا وهو  
 ولد ولي الحسين وهو زيد صاحب المذهب المشهور فالى بنى امية حرقوه  
 وقتلوه وهو زيد بن علي بن العابد بن الحسين بن علي بن ابي طالب

الذين هم من جملة آل البيت حيث اخذوا ببعض ثار بنى عم الحسين وغيره

ففيهم اى بنى امية فنزلوا الخلافة منهم وقتلوهم شرفقة وخصه بوسن السفايح منهم الذى اخبر بنى امية من القصور وعرقهم وذراهم

من الحواء وضوا اول حلتا وبنى العباس وهو عند الله بن فخر بن علي بن عبد الله بن عباس فلما ولي الخلافة بعد قطعة بنى امية امر بهشام بن عبد الملك

فنبشوا قبره فوجد عظامه لانه كان طلى بالغير لئلا يتغير فاخر جوفه من قبره وجلدوه حتى قاشر لحمه وسقوه بالندار وفعلوا به كما فعل يزيد جزاء وفاقا وهو ولد ولي الحسين وهو زيد صاحب المذهب المشهور فالى بنى امية حرقوه وقتلوه



والأحادي أي الذين هم أولئك الفسقة البجرة وقولك طريح أي مطروح منهم  
 إلى الأرض بتوارق السيوف ولوامع الأسنة وقولك الرق أي المنفتح  
 الملقى بالأرض وقولك الوكاء وهو ما يشد به رأس الرق وما زالوا يبعثون  
 حتى قطعوا دابرهم عن آخرهم فثبت هؤلاء القتل حيث قطعت رؤسهم  
 وسأل دهم بالوجهية التي كانت موكوة فخلت أو كيتها فخرج ما فيها من  
 المآفات آل بيت النبي أي آل وقولك طبع أي أصولا ونفوسيا  
 وأفعالا وأقوالا وصفات وظاهر النظم أن المراد بالطيب في قوله تعالى  
 ويحيى اثنين طيبهما منك غير المراد به هنا وهو محتمل ويحتمل أنه في الموضعين  
 واحد وهو الطيب ظاهر وباطنا وأنه ثم لما وهما لمن جاء بعدهما من نسلهما  
 وهذا أولى غاية الأمر أن ذلك في خصوصهما وهذا في عموم أهل البيت  
 وقولك وطاب الرثاء أي فيكم وهو تعداد محاسن موتاكم أنا  
 حسان مذهبكم أي أنا المشتبه في الاعتناء بمذهبكم على أقصى ما يمكن  
 بحسان بن ثابت شاعر رسول الله الذي كان ينصب له منبرا في مسجد  
 ينافح أي يناصهم ويقام على كفار قرش وبرة من رسول الله وهو يدعو  
 له بقوله اللهم ابدؤ برؤس القديس أي جبريل يلمعه ويلقى في قلبه المعاني  
 الجميلة وقولك فاذا خست أي رفعت صوتي بالكلمة فأنشئت الخنساء  
 بنت عمرو من قيس غيلان قدمت على رسول الله مع قومها بنى سليم المواليين  
 له ولم تكن أسلمت إذ ذاك وإنما أسلمت بعد وفاته صلى الله عليه وسلم  
 فهي غير محابة ولما قدمت على رسول الله نظرت عائشة عليها ثوب الحرز  
 فسألتها عنه فذكرت لها منتهى وهو أن زوجها أفقر فسألت أختها خرا  
 فقاسمتها في ماله فاحتاجت فسأله فقاسمتها مرة أخرى وهكذا أربع مرات  
 فقالت له زوجته فاجابها بأنها كفته مائة دينار لو هلك مائة على  
 خمارها قالت فلما هلك اتخذت هذا الثوب والمغنى فأنشئت مشبوهها في  
 فوجها على أخوها ورثاها له بالمعاني البديعة والمباقي البليغة ومحاسن  
 الشاء وجوامع الرثاء وقد حضرت حرب القادسية مع بنتها وكانوا أربعة  
 رجال فرضتهم على الشاة بأبلى من حرير فقاتلوا حتى قتلوا كلهم فقالت الحمد  
 الذي شرفني بقتلهم وارحوا من يجعني منهم في مستقر الرحمة وكان عمر رضي الله عنه  
 يعطيها الرثاء فكل واحد ما شئت حتى ليس رضي الله عنه  
 أي أيها الحسان وذريته كما والمراد بالناس بالنسبة إليهم لكل بالنسبة

هذا البيت من أبيات  
 أبي جهم الجهمي  
 وهو من أبيات  
 أبي جهم الجهمي

هذا البيت من أبيات  
 أبي جهم الجهمي  
 وهو من أبيات  
 أبي جهم الجهمي

هذا البيت من أبيات  
 أبي جهم الجهمي  
 وهو من أبيات  
 أبي جهم الجهمي

لما فهم من البضعة الكريمة التي لا يعاد لها شيء وقوله بالتقوى زيادة  
 على السيادة بالنسب لكن فضيلة النسب مختصة بهم وأما فضيلة  
 التقوى فليست مختصة فليس في ذكرها كبير مدح إلا أن يقال إنه جاء  
 عن كثير منهم من الزهد والتقوى والعبادة والعلم ما لم يجئ عن غيرهم  
 فقد تميزوا عن أكثر الناس بكثرة التقوى فيهم أكثر من غيرهم والمغفلة  
 كما سدت الناس في النسب سدتهم بزيادة التقوى الذي لا يوجد في غيرهم  
 ولذا قال بعض العارفين القطب لا يكون إلا منهم وقوله وسواكم  
 أي وغيركم الذين لم يعملوا بعملكم لاسيما في الدين أهل بل ولا في الدنيا  
 عند الكل من الناس وإنما سوتهم أي السوى الجهلاء مثله وأفراد الضمير  
 نظراً للفظ السوا وقوله البضعة أي البضعة وقوله الصغراء  
 أي الذم وتخصيص هذين لشدة التعلل لهما أكثر من غيرهما  
 وبإصحابك أي واقسم عليك بإصحابك وقوله الهداة أي الهداة القوت  
 للامة على الله سبحانه ما يجب لهم ويجوز ويستحيل عليه وعلى رسوله كذلك  
 وعلى شريعته وعلى تهذيب النفوس وكمال الاخلاق والجهاد لله وغير ذلك  
 وقوله والاصياء أي الذين وصيتهم بامور الدين والمجاهدة عليها  
 ففتحوا الامصار والبلاد وساسوا الامة ونشروا فيها علوم الكتاب  
 والسنن احسنوا بعدك أي بعد وفاتك الخلفة عنك في الدين  
 بالقيام بجميع ما يجب او تحسن فرأيت في الامور الظاهرة والباطنة فقد  
 اجمعوا على استخلاف أبي بكر ثم على استخلاف عمر ثم على استخلاف عثمان  
 ثم على استخلاف علي ثم على استخلاف ابنه الحسن ثم نزول الحسن لمعاوية  
 الى ان تمكثها عنهم التابعون ثم من بعدهم الى يوم القيمة وقوله وكل  
 أي كل منهم وقوله لما تولاه أي في حياته صلى الله عليه وسلم وبعد وفاته  
 من الخلافة والامارة والقضاء وتجهيز الجيوش وحفظ النفوس والخصو  
 وغير ذلك وقوله آراء بكسر الحاء وبألف زاي كتاب أي آراءهم بما تولاه أهل  
 له في أي بقعة او زمن كان اغنياء معطوف بقا طلف مقدر على  
 قوله الهداة وكذا يقال فيما بعده وقوله نزاهة منصوب على التمييز  
 أي من جهة النزاهة والتعفف عن جميع المال وان كان من جهة يقطع  
 جعلها لأن محط نظرهم إنما هو التجر والمطابق عن مسائل القواطع عن الله  
 وقد قال صلى الله عليه وسلم ليس الغنى بكثرة العر من المال

وإنما هي الخصال التي لا يملكها إلا الله تعالى

وإنما هي الخصال التي لا يملكها إلا الله تعالى

وإنما هي الخصال التي لا يملكها إلا الله تعالى

واما الغناء غنا النفس اي بالله عما سواه سواء كان بيده مال ولا ومن كان  
 منهم بيده مال كما بن عوف وعثمان والزبير فانما كان خازنا لله تعالى  
 يصرفه في مصارفه الشرعية وكون الخلف عن ابن عوف ربع ثمنه ثمانون  
 الف دينار لا ينافي ما تقر به انه انما كان خازنا لله تعالى لان الخازن لله  
 ليس معناه ان يخرج جميع ما في يده دفعة بل يبقيه ويخرج منه ما هو  
 المطلوب في كل حال او دين وقوله فقرأوا اي غناهم بل كلهم لان ذوى  
 الغنا منهم كانوا اخر انما لله كما مر فلا يعذبون اغنياء انما باعتبار الصورة  
 وبما تقر به في معنى غناهم وفقيرهم يعلم ان الغنى الشاكر افضل من الفقر  
 الصابر لان الغنا هو الذي هو ختم به امره صلى الله عليه وسلم وهو كان دائم  
 الثرى في الكمالات فلولا الغنا مع الشكر افضل من الفقر مع الصبر ما ختم  
 له به وقوله علمه اي لانهم ورثوا من علومه ما تميزوا به عن جميع من جاء  
 بعدهم وقوله ائمة اي قدوة من حيث ان كلامهم فيه قوة الاجتهاد المطلق  
 فهو قدوة يقتدى به في الخير وقوله اقراء اي كثير منهم تولوا الامارة في  
 زمن رسول الله وفي زمن الخلفاء الراشدين فقاموا بحقوقها وعدلوا فيها  
 ومما يدل على انهم اغنياء نزاهة لا غير انهم زهدوا في الدنيا <sup>زهد</sup>  
 في الدنيا بضم الدال وحكي كسرهما من الدنو اي القرب لقربها من الزوال  
 جدا وهي الاموال وتوابعها من نحو الجاه والخير والكر والخيال ولغظها  
 مقصود بل اتنين والزهد الاقتصار على قدر الحاجة من الحلال  
 وكان العجالة فيها على قسمين فاكثرهم كهل الصفة تركوا السعي في تحصيلها  
 بالكلية واشتغلوا بالعلوم والمعارف وبالعبادات وكثير منهم حصلها  
 لكن كانوا فيها خزانة الله تعالى كما مر وقوله فما عرف الميل اي الالتفات  
 لحقارتها في اعينهم وقوله ولا الرغبات اي الزيادة في تحصيلها وهذا عرف  
 من نفي الميل بالاولى فذكر اطنا ولا ينافي هذا شافى صلى الله عليه وسلم  
 على المال بقوله نعم المال الصالح في يد الرجل الصالح لان المال له جهتان  
 جهة خير يصرفه في الطاعات وجهة شر يصرفه في صدها وبالنظر الى هذه  
 الجهة يذم ويقبح ولهذا قال صلى الله عليه وسلم اللهم من اصنى فاقبل عياله  
 وامت وله الحديث ارخصوا اي اذلوا واكفوا من الرخص صند  
 الغلا وقوله في الوغى اي بسببه ففي سببته وتقدم ان الوغى معناه في  
 الاصل الجلبة والاصوات في الحرب والمراد به هنا نفس الحرب وقوله

انهم اغنياء لانهم كانوا اخر انما لله كما مر فلا يعذبون اغنياء انما باعتبار الصورة

ما يدل على انهم اغنياء نزاهة لا غير انهم زهدوا في الدنيا في الدنيا بضم الدال وحكي كسرهما من الدنو اي القرب لقربها من الزوال

نفوس ملوك اى فكيف بغير الملوك وقوله حاد يوحا اى بقوة عزه وشدة  
 حزمه وصدق نيته وقوله اسلاها اى تلك الملوك بفتح الهمزة جمع سلب  
 بفتح اللام وهو ثياب القتيل وفرسه وسلاحه وقوله اغلاء بكسر الهمزة  
 اسم مصدر لغلى المستعمل كمن بمعنى اسم الفاعل اى غالية الاثمان وفى بعض  
 النسخ ضبطه بفتح الهمزة وكأنه جمع غال كداء واداء كليم اى كل منهم  
 فى احكاميه الضمير لكل جمع حكم والمراد بها هنا النسب التامة بين الجدول  
 والموضوع وقوله ذوا جهاد الافراد فى ذوا اعتبار لفظ كل وانما كانوا  
 ذوا جهاد لتوفر شروط الاجتهاد كلها فى جميعهم ولذلك لم يعرف ان احدا  
 منهم قلده غيره فى مسألة وقوله وصواب اى وذو صواب يعنى وذو  
 ثواب ولو عثر به لكان أولى لان ابقاءه على حقيقة انما يتأتى على القول  
 الضعيف ان كل مجتهد مصيب اما على الاصح ان المصيب واحد فلا يبقا  
 كل ذو صواب بل ذو ثواب المخطئ منهم والمصيب وقوله وكلهم اكفاء  
 اى مستكافون فى اهل الصحة والفضيلة والعلم والاجتهاد وانما يتفاوتون  
 فى الزيادة فى ذلك واجمعوا على ان افضل الناس بعد الانبياء ابو بكر ثم عمر  
 ثم عثمان ثم على ثم بقية العشرة ثم اهل بدر ثم اهل بيعة الرضوان وقيل  
 اهل اُحد رضى الله عنهم ورضوا عنه رضى الله عن العبد تأمينة من سخطه  
 واحلاله دار كرامته ورضى العبد عن الله ان لا يحتلم فى قلبه حناسة من  
 وقع قضاؤه من اقصية الحق به من الحق بل يجد ذلك برد السقين ويشهد  
 فيه المصلحة العقلية **والسنة** الوسطى فى شئ الوسطى رضى الله تعالى  
 اما صفة فعل بمعنى الانعام وصفة ذات بمعنى ارادة الانعام ويتعين  
 الاول فى مقام الدعاء لان الدعاء انما يكون بمستقل غير حاصل فى الحال  
 وارادة الله ان لا يستحيل تحدها حتى يتعلق بها الدعاء وفى الغنى  
 عليه ولك ان تقول ولو على بعد نحو ارادة الثانى نظر التعلق الارادة  
 الحادثة وذلك لا يستحيل تحده وقوله فأتى بخطواى فبسبب ما ذكر  
 من اوصافهم اى استفهاما كناية تيمنى وقوله بخطواى لئلا يصل  
 اليه اذ الخطوة ما بين القدمين وقوله خطاى بفتح الحاء ومدى كما هنا  
 لغة وهو نقيض الصواب يعنى لا يخطا واحد منهم خطايا ثم به لما رآهم  
 كلهم مجتهدين وان المجتهد اذا اخطأ له اجر حاد قوم اى جاء الى  
 النبى قوم من الصحابة من بعد قومه وهكذا الى وفاته وكان الناظم اشار

وكلهم اكفاء  
 اى مستكافون  
 فى اهل الصحة  
 والفضيلة  
 والعلم  
 والاجتهاد

وكلهم اكفاء  
 اى مستكافون  
 فى اهل الصحة  
 والفضيلة  
 والعلم  
 والاجتهاد

وكلهم اكفاء  
 اى مستكافون  
 فى اهل الصحة  
 والفضيلة  
 والعلم  
 والاجتهاد

لما في البخاري في قصة هرقل انه سأل ابا سفيان عن اصحاب محمد ابريدون  
او ينقصون فقال بل يزيدون فبين له هرقل ان من شأن الرسل  
ان اصحابهم كذلك فعلم ان مجي الصحابه قوما بعد قوم من عالما نبوته  
واندفع ما قد يقال اى فائدة في هذه الجملة وقوله بحق فلا مطعون  
فيهم كطاعين وما تقولونه الرافضة وغيرهم في حق بعضهم فخطا صراح  
ظهوره اغنى عن التعرض لردّه وقوله وعلى المنهج اى الطريق الواضح  
وقوله الخفيف اى المستقيم الذى لا انحراف فيه ولا اعوجاج وقوله  
نجاوا اى كلمهم وتابعوهم باحسان وهكذا لا تزال طائفة من امتي ظاهرو  
على الحق لا يضرم من خالفهم حتى يأتى امر الله وهم على ذلك مالم ي  
كليم الله ولا العيسى روح الله وقوله حواريتون جمع حوارى وهو الناصر  
ومما رذلك علما بالقبلة على اصحاب عيسى لانهم كانوا يحورون الثياب  
اى يقصرونها او من الحوارى بعضهم الحار وتشد يد الواو وفتح الراء وهو  
الذيق لا يبيض لبياض الوانهم وقوله في فصلهم اى بشهادة نقل الآيه  
كنتم خيرامة وقوله ولانقباء اى في فصلهم انفسهم وهولفت ونشر مشوش  
اذ الحوارتونه لعيسى والنقباء ثلوسى وفي البيضاوى الحوارى  
من الحور وهو البياض الخالص ومنه الحوار العين الخالص الوانهم سمي بذلك  
اصحاب عيسى الخالص نيتهم ومهفء سريرتهم وقيل كانوا ملوكا يلبسون  
البياض فاستنصرهم عيسى من اليهود وقيل كانوا فقهاء من يحورون  
الثياب اى يبتصنونها بابي بكر لما اقسم بالصحابه كلمهم اجمالا  
خمس عشرة المقطوع لهم بالجنة مرتبا للاربعة الاول منهم على ترتيبهم  
في الافضلية والاحقة بالخلافة فقال واقسم عليك بابي بكر فهو عظيم  
على بالعلوم يحذف حرفه فيصير انه وما بعده ابدال مفصلة من باصحا  
وقوله الذى صح اى الذى كثر عن سائر الصحابة بما كان كالصريح  
في انه الخليفة الحق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ما صح من طرق  
كثيرة بحيث اشهر بل تواتر وصار معلوما من الذين بالضرورة وقوله  
للناس به في حياتك كل من الظروف الثلاثة متعلق بالاقتداء الذى  
هو فاعل صح من تلك الطرق ما أخرجه الشيخان اشتد مرض رسول الله  
فقال مر يا ابا بكر فليصل بالناس فقالت عائشة يا رسول الله انه  
رفيق القلب اذا فانه مقاعدك لرئيس طمع ان يصل بالناس فقال مر

يقولون في حديثهم ولا يفترون

بابي بكر الذى صح له

أبا بكر فليصلي بالناس فعادت فقال مري أبا بكر فليصلي بالناس فانكن  
 صواحب يوسف فأتاه الرسول فصلي بالناس في حياة رسول الله وفي  
 رواية انه أمرهم بالصلاة وكان أبو بكر غائبا فتقدم عمر فكبّر وكان صبيّا فقال  
 رسول الله بعد ان اخرج راسه من حجرته لا اياي الله والمسلمون الا أبا بكر  
 وفي البيت التلويح لهذه القصة قال العلماء وفيها اوضح دليل على انه افضل  
 الصحابة مطلقا واحقهم بالخلافة واولاهم بالامامة ومن شمر اجمعوا  
 على ذلك لان تقديمه بحضرة المهاجرين والانصار مع قوله يوم القوم اقرؤ  
 كتابا الله افا علمهم بالقرآن مخرج في انه اعلمهم مطلقا وقد استدل العقابة  
 انفسهم بهذا على انه احق بالخلافة حتى قال علي قد امر رسول الله ان يصلي  
 بالناس وانا شاهد وما بي مرض فريضنا الدنيا ما رضىه النبي لديننا  
 وما احسن قول من قال صلى أبو بكر بالناس ثمانية ايام والوحي ينزل  
 فسكت الله وسكت رسوله وسكت المسلمون ومعنى سكوت الله انه لم  
 ينزل وجبا بنهيه من الامامة والمهدي اى المسكن للفتنة والاضطرار  
 في امر الخلافة يوم السقيفة التي لبى ساعدة من الانصار حين اجمعوا  
 بعد دفنه صلى الله عليه وسلم فيها الى سقدين عبادة سيد الخرج ليؤلو  
 وقوله لما ارجف الناس اى حين ارجفوا بالبناء للفقول اى اضطراروا  
 في امر الخلافة وقوله انه تعليل للمهدي ولا ينافيه كسر ان لانها مع كونها  
 للاستئناف قد تغند التعليل ايضا كما صرحوا به في ان الحمد والنعمة لك في  
 الشبهة وقوله اذا دأب اى المسكن للاضطرار المشهور بذلك قدما  
 وحديثا وفي الصحيحين عن عمر انهم لما دفنوا رسول الله تخلف علي  
 والزبير ومن معهما في بيت فاطمة وتخلفت الانصار باجمعها في سقيفة  
 بني ساعدة واجتمع المهاجرون عند ابي بكر فقال له عمر انطلق بنا الى  
 الانصار فذهبوا اليهم فوقع اضطرار كثير لم يخطت ابوبكر واثنى على  
 الانصار ثم بين لهم ان الخلافة لا تكون الا في قرئيف واحتم بالحديث  
 الصحيح الائمة من قرئيش ثم قال رضيت لكم اما عمر واما ابا عبيدة واخذ  
 بيدهم فقال يا يعقوب من شئتم منها فكش اللفظ وخيفت الفتنة فيادر  
 عمر وقال لا يبي بكر ابط يدك فبسطها فبايعه فبعض المهاجرين ثم  
 الانصار ولما بايعوه جاءوا الى المسجد فبعد على المنبر فقام عمر فتكلم قبله  
 فحمد الله ثم اثنى على ابي بكر ثم قال قوموا فبايعوه ببيعة عامة فبايعه الناس

م  
 في رواية اخرى  
 ان ابا بكر  
 كان غائبا  
 عن المدينة  
 في ذلك اليوم  
 فقدم عمر  
 فكبّر

فخطب أبو بكر ثم قال ولت عليكم ولست بخيركم فان احسنت فاعينوني  
وان اسأت فتومئوني اني عدلوني اطيعوني ما اطعت الله ورسوله فاذا  
عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم ثم نظر فلم ير الزبير فدعا به فجاء  
فتكلم عليه فقال لا تشرى عليك يا خليفة رسول الله فبايعه ثم لم ير عليا  
فدعا به فجاء فتكلم عليه فقال لا تشرى عليك يا خليفة رسول الله فبايعه واستد  
كل منهما على حقيقته بالخلافة بانه صاحب الفار واستقدمه للامامة  
فهزارهوا الخليفة حقا باجماعهم وصار عمر بالنسبة اليه كالوزير مراجعه  
في المهمات انقذا الذين بالقاف ثم اذال الميعة اى نجاه بازاله كل  
شبهة عنه ونجا اهله بازاله اسباب الفساد بينهم وقوله بعد ما كان  
ما مصدريه وكان تامه اى وجد وقوله للدين متعلق بفاعلهما وهو شفاء  
وعلى كل كربة متعلق به ايضا والكربة الغم الذى يأخذ النفس والاشفاق  
الاشراف اى بعد ما كان اشراف للدين وقرب يخشى منه اى يجتمع في الاشراق  
بعد شمل ابدا ومن شجرة قال ابو هريرة لولا ابو بكر ما عبد الله بعد محمد الله  
وذلك لانهم عند موته صلى الله عليه وسلم طاشت عقولهم من الغم والحزن  
حتى انكر بعضهم موته فقال ابو بكر من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات فاذ  
فلما اختلفوا في دفنه فقال بعضهم في البقيع وبعضهم في مكة وبعضهم  
في بيت المقدس روى لهم ابو بكر حديث ان كل بنى يذفن في المحل الذى توفى  
فيه وايضا اختلفوا في ارضه فروى لهم حديث نحن معاشر الانبياء لا نورث  
ما تركناه صدقة فجعوا اليه في هذا كله وبهذا علم انه كان احفظهم  
للسنة وانما سبب قلة الرواية عنه قصر مدة خلافته واشتغاله  
بقتال المرتدين ومآني الزكاة ومسئلة الكذاب انفق المال  
اى الكثير الذى كان يملكه اى صرفه في مصارف الخير جميعه وقوله  
في رضاك اى من اجل رضاك كما جاء به القرآن قال لك تعالى وسيجزيها  
الاتى الى آخر السورة اجمع المفسرون على انها نزلت في ابي بكر وفي الحديث  
انه ليس من الناس احدا من علي في نفسه وماله من ابي بكر واخرج  
الترمذي ما لا حد عندنا يد الا وقد كفتناه بها ما خلا ابا بكر فان له عندنا  
نذايكافئه الله بها يوم القيمة وما نفعتي مال احد قط ما نفعتي مال ابي بكر  
فبكى ابو بكر وقال قل انا ومالى الى الله يا رسول الله وكان صلى الله عليه وسلم  
يقضى في مال ابي بكر كما يقضى في مال نفسه واخرج ابن عساکر انه اسلمه  
وله

عن ابي بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تشرى عليك يا خليفة رسول الله

عن ابي بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تشرى عليك يا خليفة رسول الله

وله أربعون ألف دينار وفي رواية أربعون ألف درهم فانفقها على رسول  
 الله وصنع عمر بن الخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن تصدق فقلت  
 اليوم أسبق أبا بكر مع أي ما سبقته يوماً فحشيت بنصف مالي فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أبقيت لا هلك يا عمر قلت أبقيت مثله فاذ  
 أبو بكر بكل ما عنده فقال رسول الله ما أبقيت لا هلك يا أبا بكر فقال أبقيت  
 لهم الله ورسوله فقلت لا أسبقه إلى شيء أبداً وقول لا لمن أي والحال  
 أنه لا من منه عليك بما انفقته وإن كثرت وإنما المنية لك عليه وعلى غيره والمن  
 ذكر النعمة على جهة الافتخار ومن روى عن عمر بن الخطاب على نحو متصدق  
 أن يمين على المتصدق عليه بأن يعده عليه ما أعطاه له أو يذكر لمن لا يحب  
 اطلاعاً عليه وقول وأعطى حماد بن عطاء كثيراً في وجه الخير والمصارف  
 منها أعطاه ثمن محل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان صلى الله  
 عليه وسلم اشتراه بعشرة دنانير ووزنها من مال أبي بكر وكان قد خرج  
 من مكة بماله كله فكان له في ذلك المسجد الأعظم ثواب لا يقدر قدون  
 واشترى أيضاً جماعة أسلموا فعدتهم أهل مكة وأعتقهم منهم بلال وغيره  
 وقول ولا أكذأ أي قطع للعطاء أي لم يقطع إعطاءه بل استمر عليه  
 حتى توفاه الله تعالى وأبي حفص أي وأقسم عليك يا أبي حفص  
 وقول الذي أظهر الله به الدين أي كما جاء في سبب تسميته بالفاروق  
 فقد جاء في الحديث أنه سئل عن ذلك فذكر أن حمزة أسلم قبله بثلاثة  
 أيام والنبي صلى الله عليه وسلم فحلف بدار الأرقم وأسلم عمر بعده بثلاثة  
 أيام وذلك أنه لما أراد الله له الخير قال دلو في علي محمد فتوشع سنغه وذهب  
 إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار الأرقم فضرب الباب فسمع المسلمون  
 صوته فاستجمعوا خوفاً منه فقال لهم حمزة ما لكم قالوا عمر فقال حمزة افتحوا  
 له الباب فإن أقبل قبلناه وإن أدير قتلناه فسمع ذلك رسول الله فخرج  
 له فاخذ بجميع ثوبه وجذبه فتشهد فكبر أهل الدار تكبيراً سمعها أهل  
 المسجد الكعبية فقلت يا رسول الله السنا على الحق قال بلى قلت ففيم  
 الاختفاء فخرجنا صفيين أنا في أحدهما وحمزة في الآخر حتى دخلنا المسجد  
 فنظرت فريش إلى وإلى حمزة فاصابتهم كآبة شديدة فسمي في رسول الله  
 يومئذ الفاروق وفرق الله بين الحق والباطل وصمغ أنه لما أسلم نزل  
 جبريل فقال يا محمد قد استبشرا أهل السما وبأسلام عمر وعن أبي سعيد

هذا الحديث يدل على أن  
 عمر بن الخطاب كان  
 من السابقين إلى الإسلام





انها كانت لليهودي فقد رضى الله عليه وسلم المدينة وليس بها ماء عذب غيرها  
 فقال من حفر بئر رومة او من اشترى لها فله الجنة فاشترىها عثمان بعشرين  
 الف درهم وحفرها اى زاد في حفرها وهي موجودة الى الآن فتواها مستمرة  
 الى يوم القيمة وفي رواية ان عثمان اشترى من اليهودي نصفها بمائة بكرة  
 واقتسمها يومئذ وهذا يومئذ واوقف نصيبه على المسلمين فجعل الناس  
 يستقون منها في يوم عثمان ليومين فلما رأى اليهودي انه قد امتنع عنه مأكلاً  
 بصيبه من ثمن الماء الذي يبيعه منها باع النصف الثاني بشئ يسير لعثمان  
 فتصدق بها كلها وتعبير الناظم بالحفر تبع فيه بعض الرواة ولم يبال بقول  
 من قال التعبير بالحفر وهم ممن بعض الرواة وانما المعروف انه اشترىها  
 ويجازى بانه لا مانع انه اشترىها ثم زاد في تعميقها مبالغه في تكثير  
 ما لها لشدة احتياج الناس اليها وقد كان قبل شرائها تابع القرية منها بماء  
 والمده هناك بقدر الربع المصري اوازيد بيسير وقوله جهر الجيش اى  
 جيش العسرة في غزوة تبوك مكان بينه وبين المدينة ثمانية عشر يوماً  
 وكانت في السنة التاسعة وسمى جيشها جيش العسرة وتسمى ايضاً غزوة  
 العسرة لتعسر السير فيها من قلة المركوب بالنسبة الى الجيش فقد كانت  
 العسرة منهم يتعاقبون على البعير الواحد ومن قلة الزاد والماء وشدة  
 الحر حتى كادت اعناقهم تنقطع عطشاً ومنهم من نحر بعيره وامتص  
 فرثه وجعله على بطنه او قد حمل فيها عثمان على الف بعير وسبعين  
 فرساً واتي بعشرة آلاف دينار فوضعهما بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فجعل يقلبها ويقول ما حضر عثمان ما فعل بعد اليوم ويقول غفر الله لك  
 يا عثمان ما اسررت وما اعلنت وما هو كائن الى يوم القيمة وعن  
 ابي هريرة اشترى عثمان الجنة من النبي صلى الله عليه وسلم قرنين حيث حفر  
 بئر رومة وحيث جهر العسرة وفي حديث قال صلى الله عليه وسلم من  
 يشتري هذا المريد ويزيده في مسجدنا فله الجنة فاشترى عثمان بعشرين  
 الفاً وزاده في المسجد والمريد محل تخفيف الثمار وقوله اهذى الهدى  
 اعني الى مكة وارسله اليها عاقراً الحديث حين توجه صلى الله عليه وسلم  
 ومعه الف واربعائة من اصحابه في ذي القعدة سنة ست يريد العمرة  
 فمنعته قرين عن دخول الحرم فلما قال لما اى حين صعد عن الدخول الامداد  
 اى المشركون وتخصيص عثمان بالهدى مع ان غيره كان معه الهدى ايضاً

لكن هو ارسل هديه الى مكة فخر بها وغيره نحر هديه بالحديبية فقد كانت  
صلى الله عليه وسلم ارسله لقريش بمكة لغزبه بقومه فيها فلما رجع وجد  
القبابة قد غرروا بالحديبية فارسل هو هديه الى مكة فظهرت خصومة بينه  
على غير هذا الاعتبار واي اى امتنع لما ارسله النبي الى اهل مكة  
حين صدق عن دخول مكة فقال لعمر اذهب فاستاذن لنا ليحلقوا بيننا  
وبين الكعبة فقال يا رسول الله ليس لي هناك احد من بني عمي يعني ولكن  
ارسل عثمان فان بني عمه هناك يمنعون من قریش فارسله صلى الله عليه وسلم  
للكلم اشرف قریش في ان يرجعوا عن منعه وان يكتفوا بمن دخلها ليوذ  
عمره او يخر هديه ولما ارسله صلى الله عليه وسلم امسك عند سهل بن عمرو  
منهم حتى ياتي عثمان فلما وصل اليهم عثمان كلمهم فلم يمتثلوا واحتبسوه  
عندهم وقالوا له ان شئت ان تطوف بالبيت فطف فابي آخ ان يطوف  
بالبيت وقوله اذ لم يدن اذ تعليلة اى لم يقرب منه اى البيت  
وقوله الى النبي متعلق بيده وقوله فناء هو ما امتد من جوانب  
البيت ولما احتبسوه بلغ النبي ان عثمان قد قفل فدعا الناس الى بيعته  
الرضوان فبايعهم تحت الشجرة على القتال وان لا يفرروا ولما بايع الناس  
وعثمان غائب قال اللهم ان عثمان في حاجة الله وحاجة رسوله فضرِب  
بيده اليمنى على اليسرى اى وضعها عليها وقال هذه بيعة عثمان فكانت  
يدرسول الله لعثمان خيرا من ايديهم لانفسهم ولما سمع المشركون هذه  
البيعة خافوا فارسلوا عثمان فجزيته اى فبسبب ما وقع من عثمان  
من امثاله امر النبي وذهابه الى العدة ولم يبال لاحتمال ان يقتلوه  
ومن تاديه مع رسول الله الادب البالغ بتركه الطواف مع اذنه لهم فيه  
جزية عنها اى عن تلك الفعلة التي فعلها وهي الذهاب اليهم والامتناع  
من الطواف وقوله بيعة رضوان اى فيها فالباء بمعنى في وسميت  
بيعة الرضوان لقوله تعالى لقد رضى الله عن المؤمنين الآية وقوله  
يد من نبته اى عن عثمان وقوله ينصنا اى بالغة في الكرم الذي عمر  
الانام الى مبلغ ضوء الشمس وعمومه للعالم ولم لا تجازيه تلك اليد البصضاء  
والذي وقع منه من الامتناع من الطواف لاجل غيبة النبي وعدم تمكينهم  
من الدخول ادب اى ادب اى عظيم عنده ومن عجيب هذا الادب انه  
حصل فيه امر عظيم وفضل مستغرب جسيم وذلك انه مع كونه تركا لفعل العبادة

نحوه من غير ان يكون له في ذلك حجة

من غير ان يكون له في ذلك حجة

من غير ان يكون له في ذلك حجة



والذبت عنه والرد على من نازع في خلافته ولتاكد الذبت عنه لكثرة اعدائه  
 من بني امية والخوارج الذين بالغوا في سبه وتنقيصه حتى على المسابير  
 حصنه الناظم بذلك ولهذا امتثل اكابر الحفاظ بنشر فضائله نصحا  
 للامة ونصرة للحق ومن شجرة احمد ما جاء لاحد من الفضائل ما جاء لعل  
 ووزير ابن عمه اي ناصر وحامل كل ثقل نائه وقوله في المعالي  
 اي الدينية والدنيوية جمع العلي وهو الرفعة والشرف فاصل هذا ما جاء  
 في الحديث انه صلى الله عليه وسلم لما خلف عليا على المدينة في غزوة تبوك قال  
 يا رسول الله خلقتني مع النساء والصبيا فقال اما ترضى ان تكون مني  
 بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وليست الوزارة خاصة بعلي  
 فقد اخبر الترمذي حديث ما من نبي الا وله وزيران من اهل السماء  
 ووزيران من اهل الارض فاما وزيراي من اهل السماء فجبريل وميكائيل  
 واما وزيراي من اهل الارض فابوبكر وعمر بل قد يستشك كل ذكر  
 الناظم الوزارة في علي دونهما مع انها لم ترد فيه لفظا وصحت فيها وقد  
 يجاب بانها وردت فيه بمعناها على وجه البلغ من لفظها وهو قوله  
 انت مني بمنزلة هرون من موسى فان هذه الوزارة المستفادة من هذا  
 اخص من مطلق الوزارة الواردة فيها وما يؤيد هذه الوزارة  
 الخاصة كونه صلى الله عليه وسلم آخاه دون غيره وارسله مودنا على الناس  
 بسورة برادة في موسم الحاج مع ان الخليفة على الجهم ابوبكر وذلك  
 لان العرب لا يقبلون من يبلغ عن الكبير الا ان كاتب من اهل جلدته  
 وانه استخلفه بمكة عند الهجرة حتى ادى قد انعه وقصص ما عليه واثابه  
 باهله فلهذا كلها مودته بوزارة الخاصة لم توجد في غيره فلهذا ذكرها فيه  
 فقط وقوله ومن الاهل من تلك السعادة ما امد به من المواخات  
 فقد اخبر الترمذي اخي صلى الله عليه وسلم بين اصحابه فناء على تدمع  
 عنه فقالت يا رسول الله اخيت بين اصحابك ولم تواج بيني وبين احد  
 فقال انت اخي في الدنيا والاخرة ومنها العلوم التي اشار اليها بقوله  
 انا مدينة العلم وعلى بابها فمن اراد العلم فليأت الباب لم يزد كشف  
 الغطاء يقينا اي لورفع الحجاب بينه وبين ربه ورأى الذات العلية حيا  
 لم يزد يقينا يعني ان توحيد وبقينه في الله ببلغ الغاية في الصحة والبيان  
 وقد اخبر بذلك عن نفسه حيث قال لو كشف لي الغطاء ما زددت يقينا

ومن الاهل من لا يقبلون من يبلغ عن الكبير الا ان كاتب من اهل جلدته

من الاهل من لا يقبلون من يبلغ عن الكبير الا ان كاتب من اهل جلدته

ائى لانه حصل عنده من البراهين القطعية على حقيقة التوحيد ومتعلقاً  
 والايان ومصدق الرسل فيما جاؤا به مما لا يزيد اليقين فيه عند رؤية  
 ذلك عياناً واحترز بنفى زيادة اليقين نفسه عن زيادة ثمراته فان  
 عاقلاً لا يشك ان عين اليقين اقوى من علم اليقين وان حق اليقين  
 اقوى من عين اليقين ودليله قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمن قلوبى  
 فثبت لنفسه حقيقة الايمان وبقيته وطلب زيادة الطمأنينة برؤية  
 العيان فلا منافاة بينه وبين ما قاله على خلاف المنع وهم فيه وقوله  
 بل هو بل للاضراب الانتعالي ائى بل على فى فضله وعلمه وزهده وتقده  
 وحقيقة خلافته الشمس ائى مثلاً فى الظهور والاضاءة وقوله ما عليه  
 غطاء ائى ما ترى بل هو ظاهر لكل احد وعلم مما تقرانه الحقيق بالخلافة  
 بعد الائمة الثلاث بالاجماع ولا اكتراث ولا المقات الى من زعم انه  
 لا اجماع على خلافة وقد حفظ رضى الله عنه القرآن وعمره على رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم واخلى بعد موته صلى الله عليه وسلم وكتب كتابا فيه  
 العلوم حتى قال ابن مبير لو ظفرت بذلك الكتاب لظفرت بالعلم كله  
 وتقدم حديث اما ترى ان تكون منى بمنزلة هارون من موسى ائى انه  
 لائى بغدى وهذا يبطل تمسك الشيعة به على انه الخليفة المقدم على  
 الكل ووجه البطلان ان هارون مات فى حياة موسى قبل موته  
 بأربعين سنة وكان قد خلفه حين ذهاب لميقات ربه لياق بالتوت  
 وخ يؤخذ من الحديث ان علياً انما ثبت له الوزارة والخلافة فى حياة  
 النبي لا بعد لانه شبيه بهارون وهارون لم يخلف موسى بعد موته  
 فى حياته كما علمت نونى ككر ما لله وجهه شهيداً عن ثلاث وستين  
 سنة ضرب الله العين عند الرحمن بن هلم بسيف مشهور فى جنبته واصله  
 الى دماغه وذلك ليلة الجمعة سابع عشر رمضان سنة اربعين وهو  
 خارج الى صلاة الصبح لكنه لم يمت الا ليلة الاحد فى اثنا الليل وله  
 اسوة بالخليفين قبله عمر وعثمان فان كلا منهما قتل شهيداً مظلوماً  
 اما عمر فقتله ابولؤلؤة مجوسى عبد للمغيرة بن شعبة لكونه شكى اليه  
 ثقل خراجه فلم يعذر لعلمه بقدرته عليه وزيادة لكثرة صنائعه فكمن  
 له الى ان ضرب به بخنجر وهو فى ثاوى ركعة من صلاة الصبح يصلى بالمسلمين  
 ومن تمام سعادته دفنه مع النبي صلى الله عليه وسلم فانه ارسل ولده

بعد ان طعن يستأذن عائشة في ذلك فقالت كنت اعددت هذا  
 المكان لنفسى ولا وشرته به فاشتد فرجه بذلك واما عثمان فاجتمع  
 على قتله اوباش اربعة آلاف يتجمعون من مصر وغيرها فاصروه الى  
 ان قتلوه في اوسط ايام التشريق والمصنف بين يديه سنة خمسة  
 وثلاثين وهو ابن ثمان وثمانين سنة وقيل اكثر وقيل اقل فوها منهم  
 انه اراد قتل محمد بن ابي بكر رضي الله عنهما وهو برئ من ذلك واما  
 افتعله بغض اهله وكان الصحابه يترحمونهم الدفع عنه لكنه منعهم  
 من ان يقتلوا محاصره لما قال له زيد بن ثابت ان الانصار بالباب  
 يقولون انك شئت كما انصار الله بين يديك مرتين فقال لا حاجة  
 لي في ذلك كفوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الى عهد اوانا  
 صابر عليه ومن شئت كان عند في الدار مما ليكم اكثر من فارادوا  
 ان يمنعوا عنه فقال من ائتمد سيفه فهو حر لانه علم باخبار النبي صلى  
 الله عليه وسلم انه مقتول مظلوم وانه على الهدى وانه لا مخلص له من  
 القتل وامر ان لا يغزل نفسه كما صنع في الحديث وهو يا عثمان انك  
 ستوقى الخلافة من بعدى وسير اودك المنافقون على خلفها فلا تخلعها  
 وضم في ذلك اليوم تغطر عندي وبقى اصحابك اى بياق العشر  
 المبشرين بالجنة في الاحاديث منها حديث ابو بكر في الجنة وعمر في الجنة  
 وعثمان في الجنة وعلى في الجنة والزبير في الجنة وعبد الرحمن بن عوف  
 في الجنة وسعد بن ابى وقاص في الجنة وتاميم المؤمنين في الجنة وهو  
 سعيد بن زيد والعاشر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله المنظر  
 الى المبشرين بالجنة اى بينهم من النبي صلى الله عليه وسلم وهذا مفعول  
 وقوله فينا اقلنا وقولنا تفضيلهم فاعل اى تفضيلهم على حسب  
 مراتبهم التي يتبعها ثم صلى الله عليه وسلم وقوله والولاد معطوف  
 على الفاعل اى الموالاة والمناصرة الواجبة علينا بحسب مراتبهم فهو  
 بفتح الواو وهذا ما يقتضيه صنيع المشايخ وفيه عبد الحق الاولى  
 هنا كسر الواو ويكون بمعنى التام وذلك لانه ذكر الولاد فيما سبق  
 بمعنى المناصرة فيكون بفتح الواو قبل هذا بيتين فلو فتح الواو هنا  
 ايضا دخله الاخطا وهو اتحاد اللفظ والمعنى وفيه ايضا ما يقتضى اسناد  
 الولاد اليهم اى موالاتهم النبي صلى الله عليه وسلم طلحة اى ابن عبد الله

وكانوا يترحمونهم  
 وكانوا يترحمونهم  
 وكانوا يترحمونهم

وكانوا يترحمونهم  
 وكانوا يترحمونهم  
 وكانوا يترحمونهم

القرشي التميمي وسماه النبي طلحة الخير وطلحة الفياض وطلحة الجود فكان غاية فيه بحيث باع أرضه له بسبعمائة ألف فبانت عنده فلم ينم مخافة من حسابها وأصبح فرها على فقراء المدينة وكان مغلة بالعراق في كل سنة أربعمائة ألف وكان يكفي ضيعاء قومه ويقضى ديونهم ويرسل إلى عائشة في كل سنة عشرة آلاف درهم وتصدق في يوم بمائة ألف ثم لم يجد ثوباً يذهب به إلى المسجد يصلي فيه وقوله المرتضى الذي ارتضاه النبي صلى الله عليه وسلم رفيقاً وقوله واحداً هو ما في أكثر النسخ وفي نسخة أحد وهو على هذه النسخة فاعل أي الذي ارتضاه أحد رفيقاً ففيه أسنا مجازي وفي أخرى أحداً وهو منصوب على نزع الخافض أي في أحد ~ وقوله يوم ظرف لاسم الفاعل وقوله قرب الرفقاء أي عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوم واحد وفي ذكر واحد الذي هو في أكثر النسخ نظر إذ المنقول أن الذين ثبتوا معه أربعة عشر من المهاجرين وسبعة من الأنصار لكن ظاهر كلام بعض أهل السير أن طلحة وقع له بعد ذلك انفرد مع النبي ثم تابعت الناس فانه قال وكانت لطلحة اليد البيضاء يوم أحد وفي النبي صلى الله عليه وسلم بيد فشلت واستمرت شلاء وقد جاء في حديث ما يصرح بما في النظم على نسخة واحد وهو لقد رأيتني يوماً واحداً وما في الأرض يغرب مخلوق غير جبريل عن يميني وطلحة عن يساري وقد قال صلى الله عليه وسلم يوماً واحداً وجب طلحة أي وجبت له الجنة وذلك أن النبي كان قد ظاهر بين درعين واران أن ينهض وهما عليه ليصعد صخرة هناك فلم يستطع فبك له طلحة فصعد على ظهره واستوى عليها فقال اوجب طلحة وقت أصيب يومئذ بسبعين أو اقل أو أكثر ما بين طعنة وضربة ورمية وكانت قد خرج هو والزبير على علي فاجتمع بهما يوماً للحمل فروى الزبير الحديث الآتي في مناقبه ووعظ طلحة فتأخر عن القتال ووقف في بعض الصفوف فجاءه سهم في ركبته فقتله في جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين من أربع وستين سنة ودفن بالبصرة وحوارئك أي واقسم عليك بحوارئك الزبير بن العوام القرشي بن عمة رسول الله صفة حضر فتح مضر مع عمرو بن العاص ولما اشتد الخوف يوماً لاحتجاب نذب النبي أي طلب من ياتيه بخبر بني قريظة فقال الزبير أنا فقال صلى الله عليه وسلم

وحوارئك الزبير بن العوام القرشي بن عمة رسول الله صفة حضر فتح مضر مع عمرو بن العاص ولما اشتد الخوف يوماً لاحتجاب نذب النبي أي طلب من ياتيه بخبر بني قريظة فقال الزبير أنا فقال صلى الله عليه وسلم



ان لكل بني حواريا وحواري في الزبير وقوله حواريا قال القسطلاني بفتح  
 الحاء المهملة وبواو بعدها الف وبعد الف راء مكسورة فتحية مشددة  
 اى خاصية من اصحابها ونقل الزركشي عن الزجاج ان حواريا منصرف  
 لانه منسوب الى حوارى وليس كخناق وكراسى لان ذلك جمع واحد نحو  
 وكراسى وقوله وحوارى الزبير قال القسطلاني اضافة الى ياء المتكلم  
 فحذف الياء وضبطه جماعة بفتح الياء وآخرون بكسرها وهو القياس  
 لكنهم استثقلوا ثلاث باآت حذفوا ياء المتكلم وابدلوا من الكسرة فتحية  
 كذا بخط الشيخ العجمي وكان مع الخارجين على علي بن ابي طالب فلما دنت الصفوف  
 خرج علي وهو على بغلة رسول الله فنادى يا ايها الناس ادعوا الى الزبير  
 فدعى له فاقبل حتى اختلعت اعناق دوابهم فقال له علي انشدك بالله  
 اذكر يوم مرت بك رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في مكان كذا  
 وكذا فقال يا زبير احب عليا فقلت الاحب ابن خالي وابن عمي  
 وعلى ديني فقال يا زبير اما والله لتقاتلنني وانت ظالم له فقال بلى والله  
 لقد نسيت منذ سمعته من رسول الله ثم ذكرته الآن والله لا اقاتل شذ  
 ادبر راجعا فلما وصل وادى السباع محل قريب من البصرة نام فجاءه  
 رجل فقتله في جمادى الاولى سنة ست وثلاثين وعمره سبع وستون  
 سنة وحمل الى البصرة فدفن بها وقبره مشهور هناك وقوله ابي القز  
 بفتح القاف وسكون الراء اى السيد الجليل المراد به ابنه عبد الله وقوله  
 الذي انجبت اى انت به في غاية النجاسة والنجاسة والرائى الحازم وهذا نعت  
 للقرم الذي هو عبد الله وقوله اسماء بنت ابي بكر الصديق ذات  
 النطاقين وكانت ولادتها بعد عشرين شهرا من الهجرة بالمدينة وكان  
 اول مولود بعد الهجرة واشتد فرح المهاجرين به لان اليهود كانوا يزعمون  
 انهم صنعوا لهم ما ابطل نسلكهم وشرب دم النبي صلى الله عليه وسلم وقد خرج  
 عليه الحجاج ارسله له يزيد وهو بالشام فجاء له بمكة اول الحجة سنة  
 اثنين وسبعين فحاصره واستمر الحصار الى ان قتله سبع جمادى الاولى  
 سنة ثلاث وسبعين وكان صوما ما يواصل الخمسة عشر يوما واكثر  
 وكان اطلس اى لالحية له وهو احد العبادلة الاربعة والثلاثة عبد  
 ابن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو بن العاص  
 والصنفين ثنية صنفى وهو المصنفى من حظوظ الشهوات وقوله

والحمد لله رب العالمين  
 والصلوة والسلام على سيدنا محمد  
 وآله الطيبين الطاهرين

توة من الفضل من اثأمت المرأة ولدت اثنين اى ان الفضل انجبها لكثرة  
 ما قام بهما منه ولو قال توة من الفضل لكان اوضح اى انهما لما اشتركا في  
 الفضل بل الحليلة صارا كأنهما مولودان في حمل واحد وقوله سعدى  
 ابن ابى وقاص بن مالك القرشى الزهرى شهد المشاهد كلها مع رسول  
 الله وهو اول من رمى بسهم في سبيل الله ورمى يوما احدى الف سهم ومن  
 كراماته الظاهرة انه قطع بجيوشه البحر على ظهور الخيل لم يبلغ الماء منها  
 الى حزمها والناس في غاية الطمانينة كأنهم سائرون بالبر وكان الذى  
 يسأله سلمان الفارسى واقبل على النبي ذات يوم وهو جالس مع اصحابه  
 فقال هذا سعد خالى فليرنى امره خاله وقال له اجلس يا خالى فان الخال  
 والد توفى بقصره بالعقيق وهو ادي بظاهر المدينة على عشرة اميال منها  
 فجعل اليها وصلى عليه مروان بن الحكم وهو يومئذ وال بالمدينة وصلى عليه  
 امهات المؤمنين في حجرته ودفن بالبقع سنة خمس وخمسين عت  
 تسع وستعين سنة وكان اوصى ان يكفن في جبة صوف لقي المشركين  
 فيها يوم بدر وقال انما كنت خباياها لذلك وهو آخر المهاجرين موتا  
 وقوله وسعيدى ابن زيد بن عمرو بن نفيل القرشى وهو ابن عم عمر  
 نروح اخته والسبب في اسلامه توفى سنة خمسين عن بضع وستين  
 سنة ودفن بالمدينة وابوه زيد توفى في الجاهلية لكن جاء به احاديث  
 تدل على انه من اهل الجنة وقوله ان عدت الاصفياء اى فهذا ان من  
 اكابرهم وكيف وفي اسميهما ما يشعر ببلوغهما مرتبة عظمى من مراتب  
 السعادة وابن عوف اى وعبد الرحمن بن عوف بن الحارث  
 القرشى الزهرى صح ان صلى الله عليه وسلم اقتدى به في غزوة تبوك وصلى  
 وراءه ركعة من صلاة الصبح وهذه منقبية عظيمة وسببها انه  
 صلى الله عليه وسلم ذهب يقضى حاجته وادركهم الوقت فقاموا للصلاة  
 فتقدمهم عبد الرحمن فجاءه صلى الله عليه وسلم فاقتدى به مع القوم  
 ولما اتم ما فاته خلفه قال ما قبض نبي حتى يصلى خلف رجل صالح من  
 من امته واتم ايضا بابي بكر وبجبريل وكان عبد الرحمن كثير الاغفار  
 في سبيل الله اعتق في يوم واحد ثلاثين عبدا حتى جاء ان جملة ما اعتقه  
 ثلاثون الفا لك الزهرى تصدق على عهد النبي بسطط ماله اربعة  
 آلاف دينار واربعين الف دينار ثم بثها ثم بخشها ثم بخشها ثم

وكانت له من الفضل ما لا يحصى  
 وكان من اهل الجنة  
 وكان من اهل الجنة  
 وكان من اهل الجنة

واوصى لامهات المؤمنين بمائة الف دينار واوصى بخمسين  
 الف دينار في سبيل الله وكل واحد من بقي ممن شهد بدرًا بأربعمائة دينار  
 وكانوا مائة من جملتهم عثمان فاخذ مائة وهو امير المؤمنين وبالف فرس  
 في سبيل الله وكان اهل المدينة عيالاً عليه ثلث يقرضهم وثلث يقضى  
 ديونهم وثلث يصليهم روى — انه صلى الله عليه وسلم قال له لن تدخل  
 الجنة الا زحفاً فاقرض من الله يطلق لك قدميك قال ما الذي اقرضه قال  
 تبرؤ من كل مالك فتم بذلك فاياه جبريل فقال مرة فليصنف الضيف  
 وليطعم المسكين وليعط ابن السبيل فاذا فعل ذلك كان كفارة لما  
 هو فيه وقوله من هونت بدل مما قبله وقوله هونت نفسه الدنيا  
 اى صيرت ما رخصت عند وقوله يذل اى بسبب بذله لها في وجوه  
 الخير يذل الادانما مستمراً وقوله يمد بضم الياء وكسر الميم اى كثرة  
 المال الذى فتح الله عليه به وكثرة من التجارة لانه كان ذا حظ وافر فيها  
 بحيث لو امسك التراب صار ذهباً والمكثى ابا عبدة وهو عامر  
 ابن الجراح القرشى الفهرى امين هذه الامة قال صلى الله عليه وسلم  
 ان لكل امة اميناً وامين هذه الامة ابو عبدة ولما قدم عمر الشام تلقاه  
 الناس فقال اى اخى ابو عبدة فقالوا يا تيك الساعة فاياه على ناقة  
 مخطومة بخطارليف فنزل عمر عن راحلته واعتقه وقال للناس انصرفوا  
 عنا ثم دخل معه الى بيته فلم يجد فيه سوى سيفه وترسه وقوسه  
 وراحلته فبكى وقوله اذ يعزى اذ ظرف لا قسم المقدرا او تعلى  
 له قال الجوهرى عزوته وعزيت لابيه اذا نسبته اليه فالمعنى هنا  
 ينسب اليه اى الى ابي عبدة الامانة الامناء واجلهم بيتنا فانه قال  
 لكل امة امين الى آخر ما تقدم توفي سنة ثمانى عشرة بالاطاعون  
 فى طاعون عمواس وهى قرية بين الرملة وبيت المقدس اول ما وقع بها  
 ذلك الطاعون فنسب اليها ثم انتشر بالشام واعلم ان ما ورد  
 فى ابي عبدة وفى غيره كقوله فى ابي ذر انه اصعد من اظلت الحضراء  
 فلا قلت الغبراء لا يقتضى تفضيلاً عن الخلفاء الراشدين لان اولئك  
 كملت فيهم الصفات كلها واعتدلت فلم يترجم بعضها على بعض واما  
 هذان فكملت فيهما صفة الامانة والصدق فتميزا بهما على من لم يكمل  
 فيهم ولو سلم زيادتهما فيهما على اولئك لم يقتض ذلك لان المفصول

والى ابي عبدة  
 والى ابي عبدة  
 والى ابي عبدة

فقد تميز بمنزلة او عز ايا لا توجد في الفاضل لانه خلف تلك المزايا مزايا اخرى  
اجل منها واعظم وبعميتك اى واقسم عليك بعميتك اخوى ابيك  
وهما حمزة والعباس وكل منهما استن من النبي بنحو السنتين اى ولد قبل  
ولادته بنحو السنتين ولم يسلم من اعمامه التسع غيرهما والبقية ماتوا  
في الفترة لم يذكروا بعثته صلى الله عليه وسلم الا ابو طالب وابو لهب فادركا  
البعثة ولم يسلما وماتا شقيين وقوله يترى تشبه نير وهو الكوكب  
المضي وهذا من التشبيه البليغ فشيء ما بالنير اى الشمس والقمر جميع  
مطلق الا شارق في كل وان كان في العين مغنوتاً وفي الشمس والشمس حستاً  
وقوله فلك المجد الفلك ما يسير فيه الكوكب واصنافه النير اى اليه  
ترشح للتشبيه واصنافه الى المجد تجريد للتشبيه اذ المجد الكرم والحسب  
وقوله وكل منهما اتاه اى حصل له منك اتاه بوزن كتاب وهو  
ثمر الشجر كما في القاموس وهذا بالنظر لا حصل معناه والله فالمراد به هنا  
النعم والخيرات الواصلة منه اليهما اما حمزة ويكنى ابا عماره ويلقب  
باسد الله واسد رسوله فكان شجاعاً اخا للنبي من الرضاع اسلم قديماً  
قبل عمر ثلاثة ايام استشهد بأحد نصف شوال في السنة الثالثة  
بعد ان قتل ثلاثين كافراً قتله وحشي وهو عبد لعقبة السلمي قال  
لقد رايت حمزة هذه الابطال هذا فاخفيت له فلما تمكنت منه رميته  
بحر بنى فاصابه ووليت هارباً فبقيت ثم سقط وبعد ذلك اسلم  
وحشي وخرج يوم اليمامة في جيش ابي بكر فشارك رجلاً في قتل مسيلة  
الكذاب فكان يقول هذه بترك ولما راى النبي حمزة قتيلاً بكى ولما  
راى ما مثل به شفق وقال لن اصاب بمثلك ابداً ما وقعت موقفاً  
اغبط لي من هذا وبكى عليه صلى الله عليه وسلم وقال يا حمزة يا عم رسول  
الله يا اسد الله واسد رسوله يا فاعلاً للخيرات يا كاشفاً للكربات  
وصحح الحاكم حديث والذي نفسي بيده انه مكتوب عند الله في السماء السابعة  
حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله وورد من طرق ان الملائكة  
غسلته وماتا العباس وكنيته ابو الفضل فكان جليلاً جواداً اذا راي  
وعقل كامل معظماً بين الصحابة رئيساً في قریش قبل الاسلام وكان  
مع النبي يوم العقبة فعقد له البيعة مع الانصار وكان صلى الله  
عليه وسلم يثق به في امور كلها اسر بذكر وقد قال لم صلى الله عليه وسلم

من لقيته فلا يقتله فإنه خرج مُستكرهاً وسمعه النبي صلى الله عليه وسلم  
 بين لكونهم شذوا وثاقه فلم يتم فقيل له ما يسهرك يا رسول الله قال انين  
 العباس فقال رجل فارخى من وثاقه ووثاق البقية وفادى نفسه  
 وعقبه ابن اخيه واسلم في بدر سراً وكنتم اسلامه الى قبيل الفتح فخرج  
 مهاجراً فلقي النبي بالابواء فظهر اسلامه وبه ختمت الهجرة وكان ردأ  
 للنبي بمكة يكاتبه باخبار اهلها وكان يحب القدوم على رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فيكتب اليه ان يعاذك بمكة خير لك وثبت معه يوم حنين  
 توفي بالمدينة ثانياً عشر رجب اورمضان سنة اثنين وثلاثين وله  
 من العمر ثمانية وثمانين سنة وقبره مشهور بالبقيع وقال له صلى الله  
 عليه وسلم الا ابشرك يا عثم ان من ذريتك الاصفيا والخلفاء والمهدي  
 وكون المهدي من ولد العباس يحمل على ان فيه شعبة منه لما سمع انه من  
 ولد فاطمة وصح انه من ولد الحسن وجاء انه من ولد الحسن ولا تغار من  
 لان فيه شعبة من ولد الحسن ايضاً فهو حسني وفيه شعبة من الحسين  
 وشعبة من العباس واخرج الخطيب حديثاً يا عباس انت عمي وصنو  
 ابني وخير من اخلف بعدى من اهلي اذ امكن سنة خمس وثلاثين ومائة  
 فميت لك ولولدك منهم السفاح ومنهم المنصور ومنهم المهدي  
 وبارك السبطين اي واقسم عليك بامر السبطين الحسن والحسين فاطمة  
 وهي اصغر بناته صلى الله عليه وسلم وقوله زوج علي زوجها له النبي  
 صلى الله عليه وسلم في السنة الثانية من الهجرة بوحى من الله وبني بها بعد  
 نزولها بسبعة اشهر ونصف في ذي الحجة على رأس اثنين وعشرين شهراً  
 وكان سنّها خمسة عشر سنة وخمسة اشهر ونصف شهر وقيل كان سنّها  
 نحو عشرين سنة وكان سن علي اذ ذاك احدى وعشرين سنة واشهرها  
 توفيت بعد صلى الله عليه وسلم في رمضان سنة احدى عشرين فما نحو  
 ستة اشهر وستة تسع وعشرون سنة دفنها على ليلابوصية منها  
 واختلفت في محل دفنها فقيل انها في المسجد الشريف بقرب قبر والدها  
 والاشهر انها في قبته ولدها الحسن قرب محرابه وكانت القبط البولغار  
 المرسى يحجزون هذا ولعله كوشف به وروى احمد في المناقب والدولة  
 انها اغتسلت ولبست ثياباً جذاذاً واصنططت وقالت اني مقبوضة  
 الآن فلا يغسلني احد ولا يكفني فماتت فامتثل كل وصيتها لكن

وكانت من ذرية النبي  
 صلى الله عليه وسلم

بقارضة ما جاء، انها امرت فاطمة بنت عيسى ان تغتسلها وهذه الرواية  
مقدمة لان الاصل عدم الخصوصية وقولها وبينها يعني اولادها  
الحسن والحسين ومحسنا وهو بفتح الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد  
السين المكسورة كما في سيرة الشامي وهذا مات صغيروا وام كلثوم  
وزينب ولم يكن له صلى الله عليه وسلم عقب الا منها فانتشر نسله من  
جهة السبطين فقط وتزوج عمر بن الخطاب ام كلثوم فولدت له  
ذكرا وانثى وماتا صغيين ثم بعد عمر تزوجت يعقوب بن جعفر شقة  
بعد موته تزوجت باخيه محمد ثم باخيه عبد الله ولم تعقب منهم شيئا  
ثم تزوج الاخيرة وهو عبد الله بن جعفر باخنتار زينب فولدت له عدة  
منهم علي وام كلثوم وانتشر نسلهما ولم يشرافا على من شرف اولاد  
عبد الله من غير زينب وادنى من شرف اولاد الحسنين لمزيتهم  
بما ورد فيهما وبجعفر الصادق ولد اسمها اسحاق تزوج بالسيدة  
نقيسه بنت الحسن بن زيد بن الحسين بن علي كرم الله وجهه ولد  
منها ولد بن لم يعقبها والسبطون في الخصايش الضعيف  
ويطلق على آل صلى الله عليه وسلم الاشراف والواحد شريف وهم اولاد  
علي وعقيل وجعفر والعباس هذا اما اصطلاح عليه السلف وانما  
حدث تخصيص الشريف بولد الحسن والحسين في مصر خاصة من  
عهد الخلفاء الفاطميين وقولها ومن حوت العناء وهم النثى وفاطمة  
وعلي وابناؤها ومرت لبعض هؤلاء فضائل ومنع انه صلى الله عليه  
وسلم جعل علي وفاطمة وابنيهما كساء وقال اللهم هؤلاء اهل  
بيتي وخاصتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فامنت  
أسكنة الباب وحوايط البيت فقالت آمين ثلاثا والاسكنة  
بضم الحزة وسكون السين وضم الكاف وفتح الفاء المشددة عنة  
البيت ويأز واجك اي واقسم عليك بأز واجك اللواتي تشرن  
بأن صانهن عن النار والنقا نص وقولها منك حال من قوله بناء  
اي دخول وظاهر كلامه ان من تزوجها ولم يدخل بها لا يحصل لها ذلك  
الشرف وينبغي تخرجها على حرمتها على غيره ان قلنا نعم وهو الاصح حصا  
لها الشرف او تحمل لم يحصل لها ومن احدى عشرة متفق عليهن ستة وثلاثون  
واربع عربيات واسرائيلية فالأولى خديجة تزوجها بعد زواجين

فانما كان من نسل علي وفاطمة  
فانما كان من نسل علي وفاطمة  
فانما كان من نسل علي وفاطمة

ولها يومئذ أربعون سنة وله خمس وعشرون ولادة كلهم منها إلا إبراهيم  
فمن مارية القبطية توفت قبل الهجرة بثلاث سنين ودفنت بالحجون عن  
خمس وستين سنة ثم تزوج سودة بنت زمعة بعد عقده على عائشة  
ودخل بها قبل عائشة توفت بالمدينة في شوال سنة أربع وخمسين سنة  
تزوج عائشة بمكة في شوال سنة عشر من النبوة ودخل بها في شوال في المدينة  
على رأس ثمانية عشر شهرا وهي بنت تسع سنين ولدت تزوج بكر غيرهما  
ماتت بالمدينة سنة سبع وخمسين ثم تزوج حفصة بنت عمر سنة  
ثلاث من الهجرة توفت سنة خمس وأربعين ثم أم سلمة سنة أربع وماتت  
سنة تسع وخمسين ودفنت بالبقيع ثم أم حبيبة رقيقة بنت أبي سفيان  
ابن حرب بعد أن مات زوجها عبد الله بن جحش بالجيش فتردأ وتزوجها  
بها سنة ست زوجها النجاشي لعمر بن أمية الضمري وكيلاه صلى الله  
عليه وسلم وأصدقها عنه أربع مائة دينار وبعث بها إليه سنة سبع  
ماتت بالمدينة سنة أربع وأربعين وتزوج زينب بنت جحش بعد زيد  
مؤلاؤه زوجة الله بها دخل عليها بغير عقد كما دلت عليه الآية وكانت  
تفتخر بذلك على أمهات المؤمنين سنة خمس وقيل ثلاث وهي أول من  
مات منهن بعد ماتت بالمدينة سنة عشرين وتزوج زينب بنت  
خزيمة الهذلية سنة ثلاث ثم ماتت بعد ثلاثة أشهر وتزوج ميمونة  
بنت الحارث الهذلية سنة سبع بعد خبير بسيرف وبنائها فيه وكان  
خلالاً بعد أن أدى عمرة القضي ورواية أنه كان محرماً معها أنه في  
الحرم على أن من خصها نضبه أن له أن يتكلم وهو محرر وماتت بسيرف  
سنة إحدى وخمسين وقبرها به مشهور بنار ويتبرك به وتزوج  
بنت الحارث الخزاعية وعمرها إذ ذاك عشرون سنة توفت سنة خمسين  
وتزوج صفية بنت حيي بن اخطب من نسل هرون وهي من بني خيبر  
اعتقها صلى الله عليه وسلم وتزوجها وبنيها وهو راجع إلى المدينة ماتت  
في رمضان سنة خمسين ودفنت بالبقيع فهو لاء نساق الجمع  
عليهن واختلفوا في شتى عشرة امرأة بعضهن الأصم فيه أنه طلق قبل  
الدخول وبعضهن الأصم فيه أنه لم يزوج وجهه ومحل بسط هذا في كتب  
السير واختلف في عدد أولاده عليه الصلاة والسلام ومثله  
ما اتفق عليه منهم ستة القاسم ولد قبل النبوة وبه كان يكنى ومات

بعد نحو سنتين واربع بنات اولاهن زينب وحى اكبرهن ماتت سنة ثمان  
 من الهجرة عند زوجهما ابي العاص ابن الربيع ولدت منه عليا ومات قبل  
 البلوغ وامامة التي حملها صلى الله عليه وسلم في الصلاة تزوج بها علي  
 بعد فاطمة ثم رقية توفت وهو صلى الله عليه وسلم يبر ولما عزي بها قال  
 الحمد لله دفن البنات من المكرمات ثم ام كلثوم لا يعرف لها اسم وانما  
 تعرف بكيتها توفت سنة تسع تزوجها عثمان بعد ابني ابي لهب وهما  
 عتيبة بالتصغير وعتبة بالكبير ثم فاطمة قاله ابن عبد البر  
 ولدت سنة احدى واربعين من مولده والذي رواه ابن اسحاق انها  
 ولدت قبل النبوة واختلفوا هل ولد له غير اولئك الستة فقيل نعم  
 ولداه الطيب والطاهر وعبد الله وعبد مناف والمطهر وقيل الطيب  
 والطاهر ثقيان لعبد الله وهذا كله في اولاده من حديجة ولم يولد له  
 من غيرهما الا ابراهيم من مارية القبطية ولد في ذي الحجة سنة ثمان  
 ثم توفي وله سبعون يوما وقيل وله سنة وعشرة اشهر وقيل غير ذلك  
 الامان مفعول به او مطلق وعامله مقدر فتعديروا على الاول  
 اننا وعلى الثاني آيتنا والثاني تأكيد اى ائمتنا يا رسول الله من عقاب  
 اقترفته من الذنوب وقطيعة ما جمعت من العيوب وقوله ان  
 فؤادى بالفتح تعليل والكسر استئناف وفيه ايماء الى العلة ايضا  
 وقوله هو اى خال من فم ما ينفعنى وفي نسخة هباء اى لا وجه  
 له قد تمسكت اى ومما يعطيك على حتى يزيد اعتناؤك بى واما  
 لى انى قد تمسكت اى توثقت واعتصمت بى وادلك بالجميل اى  
 بالسبب الاقوى وهو العهد الوارد عنك فى الاحاديث الصحيحة ان  
 المرء مع من احب وان لم يعمل بعمله فالجميل هو المحبة وقوله الذى  
 استمسكت به الشفعا اى من الانبياء والعلماء والصالحين فلم  
 يحصل لهم مرتبة الشفاعة الا بواسطة محبتهم لك واذا ورثتهم بمحبك  
 مرتبة قبول شفاعتهم فى الاغنياء ورثتى وقوع شفاعتك فى جملة  
 انى احبك كما يحبونك وان اختلف مقدار المحبة فى الطرفين وكون  
 المحبة تستلزم الاتباع انما هو اغلبى كما يدل عليه حديث يا رسول الله  
 المرء يحب القوم ولا يعمل بعملهم فقال المرء مع من احب وان لم يعمل  
 بعملهم واني الله اى لم ير كما جرت به عادة كرمه وفضله وجرؤ

من الامان الامان ان فؤادى

من الامان الامان ان فؤادى

من الامان الامان ان فؤادى



وذل عليه ما تفصل به عليك بقوله ولسوف يعطيك ربك فترضى وقوله  
 بحال اى فى اى حال من الاحوال الدنيوية والاخرية وقوله ولى اليك  
 اى والحال ان لى اليك التجاء اى استناد لمزيد محبتى لك ومن هو كذلك  
 حقيق بان لا ياله من ربه عذاب ولا سخط ولا حرمان ولا قطيعة  
 قدر جوناك اى معشر محبتك وخدامك ايها النبي الكريم  
 اى املتنا فيك وقوله للامور اى العظيمة من الذنوب والخطايات  
 والغفلات والمجهولات وقوله التى ابردها اى ايسرها وقوله  
 رمضناه اى نارتشدها اى من شدة خوف المواجهة بما كسبته قلوبنا  
 والسنن وجوارحنا وايضا اليك اى بقلوبنا اى وجهاها  
 الى الاستعاذة بك من كل مكروه او ايتنا الى قبرك المكرم وقوله  
 انضنا اى حال اى حال كوننا انضنا جمع نضوب بكسر النون اى مهزابل  
 وقوله فقر اى من الاعمال الصالحة فلكنزة مما حملنا من الذنوب  
 ضيعنا عن حملها وهزلنا بسبب ثقله وقوله الى الغنى اى الى محله  
 وهو حضرتك المشرفة التى فيها الفناء الاكبر وقوله انضنا اى  
 ركاب مهزابل اجمدها طول السير وشدة الاسراع بها الى الوصول  
 الى حضرتك العلية اغتنا ما للوقوف بساحة كرمها والتملى بشهود  
 احسانها ونعمها وانطوت اى استترت فى الصدور اى القلوب  
 حاجات نفس املت حصولها من جنابك الكريم وترفعها اليك  
 اذا وصلت الى حضرتك وحطيت بحلول نظرك من تلك الحاجات  
 الامداد من مزاياك والتوسل والتشفع بك الى مولاك وقوله  
 عن ندا يدريك اى عطاء يدريك الكريمتين وقوله انطوا اى  
 استتاروا استغناء بل لا يقضيهما غير جاهدك الواسع  
 فاغشنا اى بشفاعتك يا من هو الغوث اى للمكروبين والمجأ  
 للمنقطعين وقوله والغيث اى المطر المربع للمضطربين المشبع  
 للجائعين فازل شكوانا وارفع لأوانا وقوله اذا اجمدها اى اذا  
 ضيق على الخلق الجذب حتى اشرفوا على التلف فاللواء شدة الحاجة  
 والمواد اى الاعظم الذى به اى بسببه تفرج الغمة عنا معشر  
 امك وقوله وتكشف الحوائى بفتح اوله وضمة اى الاثم اى  
 عقابه والشدة والحاجة والحالة القبيحة وفى نسخة به تفرج الكرمنا

وذل عليه ما تفصل به عليك بقوله ولسوف يعطيك ربك فترضى وقوله

بحال اى فى اى حال من الاحوال الدنيوية والاخرية وقوله ولى اليك

اى والحال ان لى اليك التجاء اى استناد لمزيد محبتى لك ومن هو كذلك

حقيق بان لا ياله من ربه عذاب ولا سخط ولا حرمان ولا قطيعة

قدر جوناك اى معشر محبتك وخدامك ايها النبي الكريم

وتكشف الغما، وهي بمعنى الأولى لتساوى الغمة والكربة اذ هما التغم  
الذي يشتد على النفس الى ان يكاد يقتلها يا رحيمًا هذا الذي  
يتضمن غاية الاستغفاف والترحم وهو مغطوف على النداء قبله  
حرف العطف وقوله رحيمًا مع الرحمة وهي رقة في القلب تقتضيه  
التفضيل الذي هو غايتها والانعام او ارادتها وقوله اذما  
ظرف لرحيمًا وما زائدة وقوله ذهلت اى غفلت وهذا مقتبس  
من قوله تعالى يوم ترونها تذهل كل مرضعة الآية وتفيد رحمة المؤمنين  
بهذا اليسر لاستغفارها في غيره بل لانها في هذا اليوم اظهر واغم لان الله  
تعالى يظهر له صلى الله عليه وسلم من العظمة والسودد والتقدم  
على جميع الانبياء والمرسلين ويخصه بالشفاعة العظمى في فصل  
القضاء ما يعلم اهل جميع ذلك الموقف انه لا اقرب منه الى ربه وان  
كل نسب ينقطع في ذلك اليوم الا حسبه ونسبه يا شفيعًا  
من الشفاعة وهي الشئ في حال المشفوع فيه عند المشفوع له وقوله  
في المذنبين اى في غفران ذنوبهم وكشف كبرهم وقوله اذ اشفق  
ظرف لشفيعًا اى ذل اذ الشفق يطلق على المشقة وشان من جعلته  
له المشقة الذلة والذهشة وقوله من خوف اى من اجل خوف  
عقاب ذنبه وهذا الضمير عائد على البراء المتقدم مرتبة لكونه فاعلاً  
وافراذه لكون البراء مراداً به الجنس وقوله البراء اى من الكفار  
اى الذين لا كبيرة فلم يجمع برئ بوزن قتيل وذكرهم لان خوفهم من  
الصغار فقط يدل على شدة ذلك اليوم ومناقشة الحساب فيه  
وان كان الخوف من الذنوب يعم اكثر الناس لانهم لا يحلون من  
صغيرة بل صغائر ولا يخرج من ذلك الا المعصومون والمحقون  
ومع ذلك يعم الخوف ايضا جد اى يا من تحلى بكمال الرحمة  
ونهاية الشفاعة وقوله اعاص اى اسرته الخطايا واحاطت به  
البلاد ومقتضى الظاهر ان يقول جدلى اولنا لكنت ارتكب التجريد  
او اللغات واثرت التكرار اى ولم يعن ما يجود به عليه قضيا  
لعموم المسؤل بان يجود عليه في ذلك اليوم بايصال شفاعة له الى  
كل مرغوب ومن كل مرهوب وقوله وما سواى ما نافية  
اى وما غيرى هو العاصى ولكن تنكرى اى تنكير نفسى واسم الواقع

يا رحيمًا بالذنبين اذما  
ذهلت عن انبائها الذنوب

يا شفيعًا بالذنبين اذما  
اشفق من غفرت ذنبه البراء

يا رحيمًا بالذنبين اذما  
اشفق من غفرت ذنبه البراء





في قولى لعاص وقولته استحياء اى منك ان اذكر لك نفسى بلفظ  
يدل عليها بخصوصها مواجها لك بالتصريح بارتكابها ما نهيتها عن  
وجمل الاستحياء على التكرار مبالغة كرجل عدل هذا انقر برعارة فيها  
مواخذة من وجهين احدهما الذى عليه الجمهور ان ضمير الفصل انما  
يفيد قصر المسند على المسند عليه نحو ان الله هو الرزاق اى لا راق  
سواه لكن في الفائق ان تعريف الخبر قد يكون لقصر المسند اليه  
وقد يكون لقصر المسند بحسب المقام فعلى الاول ان هو العاصي  
دال على حصر العصيان في سواى كريد هو القائم والمستفاد  
من النفي اذا دخل على الجملة نفي ذلك الحصر بناء على المشهور ان النفي  
يتوجه للعقد وح المفهومه يشمل شيئين انه عاص وحده وانه عاص  
هو وغيره واذا افهم النظم ذلك لم يصح قوله ولكن لانه اثبت على  
احتمال العصيان لغيره ملكه وهو خلاف قصده من انه العاصي  
ونحو الوجه الثاني ان التكرار هنا لا نسلا انه يفيد الاستحياء  
ولان افاده فشان السائل عدم الحياء لانه المطلوب من المحال  
ان يرفع حاجته مبتغا لنفسه حتى يعرف حاله فيستعطف عليه  
فانها من نفسه غير لائق ولك ان تجتنب عن الوجه الاول بان  
من الواضح ان سواى كثير فلا متعرف بالاضافة وان ال في العام  
للعقد الذهني فهي الجنس فيراعى فيها التعريف تارة والتكرار  
اخرى وح زال الحصر الموهوم مفهومه ما مر وصار المعنى وما سواى عاصيا  
بل انا العاصي وحده وعن الوجه الثاني لان السائلين اقسام منهم  
من يغلب عليه الحياء والحجل فيهم نفسا وتداركه اى اذركه  
بالعناية منك له بان تمتد بسواى كرمك وقول ما دام له بالذ  
بمعجزة مكسورة وهذا قسم متعلق بتداركه وانه ان مخلوق عن معنى  
يليق بالسباق اى تداركه بحق حرمته التي انعم الله بها عليك  
فالذما هو الحرمة وقول ما دام بفتح الذال المعجزة اى تعلق  
واصله بنية الروح في الذبوح اى ما دام فيه اذني تعلق واستحياء  
لك لانك اكرم الكرماء وعادة الكرم ان كل من تعلق به نجما من كل  
ما يضاف آخرته اى ذلك العاصي وقولته الاعمال اى السيئة  
التي ارتكبها وقولته والمال اى الغاني الذي امسكه عن صرفه

وقد اركب بالعبارة ما را  
نم له بالذمام تلك

ان من الاعمال والاعمال  
قدما الصالحين والاعمال

ما

في وجوه الخيرات من الاعمال الصالحة بالنسبة للمصلحين والانفا  
في وجوه الخير بالنسبة للاغنياء والذي جمعه من وجوه الخير  
حتى اشتغل به قلبه وقوله عما قدم الصالحون جمع صالح وهو  
المستغل بحقوق الله وحقوق العباد وقوله والاغنياء هذا الف  
وخبر مرتب لان الاول يرجع للاعمال والثاني للمال كل يوم  
اعترف رحمة الله بذنوبه لان الاعتراف مظنة العفو قال تعالى  
واخرون اعترفوا بذنوبهم الآية ناد ما عليها الحديث الصريح الذم  
توبة فقال كل يوم ائذ وليلة ذنوبه صاعداً ائذ مع ملائكة الليل  
والنهار الذين يرفعون اعمال العباد فيهما الى الله تعالى اظهر العظم  
فضل الطائع وقبح فقل العاصي وقوله وعليها ائذ من اجلها  
وقوله صعداء ائذ متواترة ممدودة من شدة من كرب الذم  
وفرد الاسف عليها وسبب الوقوع في ورطتها انه الف البطنة  
اي الف البطنة بالكسراى ملائطته من الطعام والشر  
وقوله البطنة السراى الى الله ائذ المعوقة عن الجهاد في رضاء  
باستفراغ الوسع في الاعمال الصالحة وقوله يد ائذ فيها  
وهي الدنيا وقوله بها ائذ فيها البطان جمع بطون كرام جمع كريم  
وقوله بطاء جمع بطي على وزن الجمع قبله فمتأخرون عن  
الفائزين فمتأخرون عن السابقين فتلك ذنبه ائذ فيسبب  
عصيانه بكى ذنبه وقوله بقسوة قلب ائذ مع قسوته وغلظة  
المؤدين الى ان البكاء ضروري لا حقيقي ومن شدة قلة البكاء  
تلك القسوة الدمع عن ان يبرز منه شئ في عين ذلك الباكي وقوله  
فالبكاء ائذ فيسبب هذا النهى انقلب البكاء عن حقيقة وهو  
حزن يعترى القلب فيحصل له من الهيبة والقلق المزج والخوف  
القلق ما يجرى الدمع وينبع الرجوع وصار ذلك البكاء كما انه مكاف  
بالخفيف ائذ كالصغير ائذ بالتصغير بالغفاجيع ان كلاً صوته  
يجري على اللسان ولم يؤثر في القلب وهذا التلميح لقوله تعالى وما كان  
صلاتهم عند البيت ائذ مكاء وتصدية الآية وغدا ائذ صار  
ذلك العاصي بعد ما وقع منه من المعاصي والبكاء الذي لا يفيد  
لمزيد قسوة قلبه وقوله يعجب القضا ائذ تعالى به ويشتد ذنبه

كل يوم ائذ مع ملائكة الليل والنهار الذين يرفعون اعمال العباد فيهما الى الله تعالى

الاعتراف مظنة العفو قال تعالى واخرون اعترفوا بذنوبهم الآية ناد ما عليها الحديث الصريح الذم

توبة فقال كل يوم ائذ وليلة ذنوبه صاعداً ائذ مع ملائكة الليل والنهار الذين يرفعون اعمال العباد فيهما الى الله تعالى

فضل الطائع وقبح فقل العاصي وقوله وعليها ائذ من اجلها وقوله صعداء ائذ متواترة ممدودة من شدة من كرب الذم

وفرد الاسف عليها وسبب الوقوع في ورطتها انه الف البطنة اي الف البطنة بالكسراى ملائطته من الطعام والشر

ويعتذر كان يقول قد رآه الله على هذا الامر ولا حول مني ولا قوة وقوله  
 ولا عذر اى والحال انه لا عذر لعاصي بحجته به على الله حتى يسقط عنه  
 الاسم والمواخذة وقوله فيما يسوق القصص اى من المعاصي  
 وذلك لان الله اجري عادة الالهة بترتيب المسببات على اسبابها  
 ونسبة تلك المسببات الى المكلف نظر للصورة واختياره فيها  
 وكونه متمكنا بحسب الظاهر من تركها او فعلها فيشأب ويعاقب  
 بهذا الاعتبار وان كان في نفس الامر مكرها لان الكل من الله سبحانه  
 وتعالى ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن فيجب على المكلف رعاية المقام  
 بان يسند الافعال الى فاعلها بحسب الصورة فيستحق المدح  
 او الذم والى الله تعالى حقيقة من حيث يحزن العبد عن التفتل  
 والتخلص منها هذا هو مذهب اهل السنة ونظير مذهب  
 القدرة والخبرية كما هو مقرر في محله فان قلت قوله ولا عذر  
 لعاصي اذ ينافيه احتياج آدم بالقضاء والقدرة في قصته مع موسى  
 لما اجتمع به في عالم الارواح او الاشباح فقال موسى انت ابونا  
 آدم الذي اخرجتنا من الجنة فخطبتك فقال له الروح في التوبة  
 ان الله قدر ذلك على اى كسبه في اللوح المحفوظ قبل ان يخلق  
 بربعين مئة ولذلك قال نبينا صلى الله عليه وسلم بعد ان  
 اخبر بهذه القصة فحج آدم موسى اى عليه بالحجة قلت  
 لا ينافيه وذلك لان الاحتياج بالقدرة وان كان قبل الوقوع في  
 الذنب ليكون وسيلة للوقوع فيه لو حزن وان كان بعد الوقوع فيه  
 وقبل ان يستوفي منه مقتضاه كذا او تغزير ليمنع ذلك باحتياج  
 لم يحزن ايضا وان كان لا يمتنع ذلك بل ليمنع تغييره به ساغ له ذلك  
 كما صرح به قوله صلى الله عليه وسلم حج آدم موسى او ثقتهم  
 اى حبسته في الدنيا عن الخلوص لمن التبعات وفي الآخرة عن مقام  
 الكرم وقوله من الذنوب حال مقدمة على صاحبها وهو ديون  
 اى ديون تراكت عليه حال كونها ناشئة من كثرة ذنوبه ونقر بطل  
 في حقوق الله وحقوق عباده وقوله في اقتضائها اى طلبها منه  
 وانما شددت لان حقوق الادميين مبنية على المشاحة والمضايقة  
 ماله حيلة اى طريق في التخلص من تلك الذنوب وقوله

اى في قصته مع موسى  
 اى في قصته مع موسى

اى في قصته مع موسى  
 اى في قصته مع موسى





عَظِيمٌ وَيَبْدِي زَائِدًا دَائِمٌ وَقَوْلُهُ مَا جَنَيْتُ اَيُّ مِنْ اَجَلٍ مَا جَنَيْتُ  
 واقترفت من الذنوب وقبائح العيوب وقولُهُ ان كان يعني ان  
 بمعنى اذ العقلية على حدٍ وخافوني ان كنتم مؤمنين وذلك لان التوجع  
 يفيد الندم الوارد في الحديث انه توبة اعم لمعظمها المتكفل بها فيها  
 وقولُهُ من عظيم ذنب من اضافة الصفة للموصوف والمراد بالالف  
 والهاء مستأها وهو آء اى مدلول مستأها وهو التوجع المفيد للندم  
 المفيد للتوبة كما مر ويصح ان تكون ان على حالها من الشك لانا وان  
 سلمنا ان كلمة آء تفيد التوجع والتوبة لكن قبوله ظني لا قطعي  
 فصَحَّ الشك بهذا الاعتبار ارجى او لما عرض بوقوع التوبة صرح  
 برحائها اليقين ان الاهتمام بها يمنع من الاكفاء عنها بالتعريض  
 فقال ارجى اى او مل من ربي لحسن ظني به عملا بما في الحديث القدسي  
 انا عند ظن عبدي بي فلا يظن بي الا خيرا وقولُهُ التوبة وهي الندم  
 على الذنب من حيث هو ذنب بخلاف الندم عليه لغرض آخر كاطلاع  
 الناس عليه فان ذلك الندم لا ينفع شيئا والاقلاع عن المعصية بترك  
 ملابسة فعلها من حيث الندم عليها لا لغرض آخر ايض وعزم ان  
 لا يعود اليها ما عاش من اجل الندم عليها لا لغير قطع ذكره مثلا والرجوع  
 عن كل مظلة عصي بها بقصتها ما عصي بتركها اذ انه فور او بادا لم يصح  
 باخذ ظمنا الى مالكة او وكيله او وارثه هذا ان قدر ولا عزم من غيرها كما  
 انه متى قدر على الخروج منه خرج منه والتوبة ولو من الصغائر واجبة  
 اجماعا وتصح من ذنب دون ذنب وتصح ايض وان سبقها توبة من ذلك  
 الذنب ثم عود اليه وان تكررت ذلك وقولُهُ النصوح اى التي لا يعود  
 من حصلت له الى الذنب ابدا لوقوعها خالصا عن كل شائبة من شوب  
 الخطوط بان تكون لله وحده لا لغرض آخر وقولُهُ وفي القلب اى  
 والحال اى متلبس بما قد سافها لان في القلب اى في قلبي نفاق من حيث  
 العمل بان يظهر خلاف ما يظن لامن حيث الاعتقاد لان ذلك كفر  
 وقولُهُ وفي اللسان اى وبقيته الاركان رياء اى نظر الى الخلق باعتبار  
 ان ما يصدر من تلك الاركان او اللسان قد يكون فيه شوب نظر الى  
 طلب رفعة او ثناء من مخلوق ومع ذلك لا يترك التوبة ولا رجاء قبولها  
 ومتى يستقيم استغفارهم تعجبي واستقامة القلب بان لا يبقى فيه

التي في القلب  
 التي في اللسان  
 التي في العمل

التي في القلب  
 التي في اللسان  
 التي في العمل

نظر الى ما يحجب عن الله من اهل او مال او جاه او غير ذلك بل نظره  
انما هو الله وحده وقوله وللجسم اعوجاج اي والحال اني وصلت الى حالة  
تدل على غلظ القلب وشدة وعدم قبوله للخروج عاجل عليه من الغفلة والهو  
وتلك الحالة هي انه حصل للجسم اعوجاج من اجل كبري بكسر الكاف وكو  
الباء اي كبر سني ووهن عظمي من كبر بكسر الباء اي اسن وقوله وانحاء  
اي لقامتي وهو من عطف الرديف او الاختص لان الاعوجاج يعم الأعضاء  
كلها والانحاء مختص بالقامة اذ هو تقوس الظهر وسبع استقامته  
بخلاف ايام الشباب فان القوة رطب والقلب لث فاذني وعظم  
يؤثر فيه كنت اي انما اخرجت التوبة الى هذا الزمن لاني كنت في  
نومة الشباب الذي تكثر فيه الغفلات وتولي على اهل الهفوات  
فاستحكمت غفلتي حتى صيرت كالنائم المستغرق الذي لا يفيق من  
نومته الا بحرك قوي وقوله فاستيقظت اي من تلك الغفلة  
في حال من الاحوال الا ولبتي اي والحال ان لتي والمراد بها هنا الحجة  
والا فاصل معناها شعر الرأس اذ الريج او ريشة الاذن وقوله شطأ  
اي اختلط سوادها بياضها وتما ديت اي وحسدت بلغت هذا  
السن الذي تقس فيه التوبة كما تقرر تماريت اي طلبت ان اقضي اي  
اتبع اشر القوم الصالحين السابقين الى المراتب العلية وقوله فضالة  
مسافة اي بيني وبينهم لبعد الدرجات التي فازوا بها وقوله واقفاه  
اي لاعمالهم واخلاقهم لانهم استغفروا فيها اوقاتهم فور السائرين  
اي فسبب طول المسافة التي بيني وبينهم ورا وخبر مقدم وقوله  
السائرين اي السائرين لبلا من الشرى وهو السير في الليل وعدل  
المه عن ورائهم النفي هو مقتضى الظاهر لينته على انهم استغفروا  
ليهم بالعبادة وقوله وهو اي ذلك الورا اما في جملة معترضة  
بين الخبر المقدم والمستد المؤخر بالتصريح بما علم من قوله اقضي اي وهو  
انه مع طول المسافة بينه وبينهم وتعدرا اتباعه لهم صارا بينه وبينهم  
موانع ايض وقوله سبل مبتدا مؤخر اي طرق وقوله وعرة بفتح الواو  
وسكول العثر اي يعسر سلوكها لان اولئك القوم كلوا انفسهم من الاعمال  
فما اوجب لغيرهم عدم الحق بهم لعدم قدرته على القيام بما قاموا به وقوله  
عرا بفتح اوله اي فضلاء واسعة حمدة بكسر الميم وثلث القوم المدحون

ن في نومة الشباب  
انما هو الله وحده

فانما دنت اذ في وقت  
انما هو الله وحده

فانما دنت اذ في وقت  
انما هو الله وحده

فانما دنت اذ في وقت  
انما هو الله وحده

أَيُّ النَّاسِ ثُرُونٌ مِنْ أَقُولِ اللَّيْلِ إِلَى آخِرِهِ أَوْ أَكْثَرُهُ وَالْقِيَاسُ مُحَمَّدٌ وَآلِيهِ  
فَعَدَلَ إِلَى الظَّاهِرِ لِسَبْتِ أَهْلِهِ عَلَى فِرْقَتَيْنِ مِنْهُمْ مَنْ يَحْيَى بَعْضَ اللَّيْلِ  
وَمِنْهُمْ مَنْ يَحْيَى كُلَّهُ أَوْ أَكْثَرَهُ وَهَذَا الْقِسْمُ الثَّانِي أَفْضَلُ وَأَكْمَلُ  
لَا نَهْمُ رَأَوْا مَا يَتَجَدَّدُ بِهِ حَمْدُهُمْ بِمَا لَمْ يَرَوْهُ مِنْ أَقْبَلَهُمْ وَقَوْلُهُ غَيْبٌ أَيْ  
عَاقِبَةُ سِرِّهِمْ مِنَ الْفُوزِ بِرِضَى اللَّهِ وَفَرْقِهِ وَهَذَا مُقْتَسَبٌ مِنْ قَوْلِهِمْ عِنْدَ  
الصَّبَاحِ بِحَمْدِ السَّيْرِ وَقَوْلُهُ مَنْ تَخَلَّفَ أَيْ عَنْهُمْ فِي سِرِّهِمْ وَقَوْلُ  
الْإِنْطَاءِ أَيْ التَّائِي فِي السَّيْرِ الْمَفْقُوتِ لِادْرَاكِ مَنَازِلِهِمْ وَفِي ذِكْرِهِ

إِيْمَاءٌ إِلَى غَايَةِ التَّحَسُّرِ وَالتَّأَلُّمِ رَحْلَةٌ أَيْ سِرُّهُمْ الَّذِي قَطَعُوهُ رَحْلَةً  
عَظِيمَةً عَنْ مَوَاطِنِ الشَّهَوَاتِ وَقَوَاطِعِ الْطَّلَاطِ وَهَذِهِ الرَّحْلَةُ  
عَزَّ عَلَى وَتَعَسَّرَ أَنْ أَقْنِفِيهِمْ فِيهَا لِأَنِّي لَمْ يَزَلْ يُعْتَدُّ فِي أَيْ يُكَذَّبُ بَنِي  
الصَّيْفِ وَقَوْلُهُ إِذَا مَا نَوَيْتَهَا مَا زَانِدَةٌ وَقَوْلُهُ وَالْمَشَاءُ أَيْ  
يُكَذَّبُ بَنِي أَيْ إِذَا جَاءَ الشَّاءُ أَنْوَى إِلَى الصَّيْفِ لِأَنَّ الشَّاءَ  
يَكْثُرُ فِيهِ الْبَرْدُ وَالْأَمْطَارُ فَيَعْسُرُ فِيهِ السَّيْرُ وَإِذَا جَاءَ الصَّيْفُ  
أَقُولُ أَصْبِرْ بِهَا إِلَى الشَّاءِ لِأَنَّ الْأَعْمَالَ تَتَسَرَّفُ فِيهِ أَكْثَرُ وَمِنْ بَشَرَةٍ  
قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشَّاءُ رُبِعُ الْمَوْسِمِ طَالَ لَيْلُهُ فَقَامَتْ  
وَقَصُرَ نَهَارُهُ فَصَامَتْهُ وَقَالَ أَيْضًا مَرْجَبًا بِالْمَشَاءِ فِيهِ شَنْزَلُ الرَّحْمَةِ  
أَقَامَ لَيْلُهُ فَطَوَّلَ الْقَائِمُ وَأَمَّا نَهَارُهُ فَقَصُرَ لِلصَّائِمِ وَقَالَ أَيْضًا  
لَمْ يَنْزَلْ عَذَابٌ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى قَوْمٍ إِلَّا عِنْدَ انْسِلَاجِ الشَّاءِ

يَسْتَقِي حَرٌّ وَجَمْعُ بَضْمِ الْحَاءِ وَتَشْدِيدُ الرَّاءِ الْمَضْمُومَةِ وَهُوَ مَا يَبْدُو  
مِنْ الْوَجْهِ وَقَوْلُهُ الْحَرُّ وَالْبَرْدُ أَيْ بِاتِّقَانِهِ عَنْهَا خَوْفًا مِنْ مَشَقَّتِهَا  
وَهَمَّا كُنَا يَتَانِ عَنْ مَشَقَّةِ الْعِبَادَةِ فِي الشَّاءِ وَالصَّيْفِ  
كَمَا أَنَّ مَا فِي السَّبْتِ السَّابِقِ كَذَلِكَ وَقَوْلُهُ وَقَدْ عَزَّ أَيْ  
وَالْحَالُ أَنَّهُ قَدْ عَزَّ أَيْ صَعِبَ عَلَى مَنْ لَطِيَ أَيْ جَهَّمَ مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ  
الْإِتْقَاءَ لِأَنِّي مِتْلَيْسٌ بِمَا يُؤَدِّي إِلَيْهَا إِلَّا أَنْ يَتَفَعَّدَ فِي اللَّهِ رَحْمَتَهُ  
صَنَقْتُ ذَرْعًا بِالْمَعِجَةِ وَقَوْلُهُ مَتَا جَنَيْتُ أَيْ مَنْ أَجَلَ  
الَّذِي جَنَيْتُهُ أَوْ مِنْ أَجْلِ جَنَائِي فِيمَا مَوْصُولَةٌ أَوْ مَصْدَرٌ رَتَبَةٌ  
وَمَعْنَى صَنَقْتُ صَنَعْتُ قُوَّتِي وَطَاقَتِي عَنْ أَنْ أَتَجَلَّ وَزَرُّهُ  
أَيْ وَزَرَالِذِي جَنَيْتُهُ وَلَمْ أَجِدْ مَنْ يَخْلُصُنِي مِنْ ثِقَلِهِ وَقَوْلُهُ  
فَيَوْمِي قَطْرِي أَيْ شَدِيدٌ وَقَوْلُهُ وَلَيْلَتِي دَرْعَاءُ

فَإِذَا مَا نَوَيْتَهَا مَا زَانِدَةٌ  
وَقَوْلُهُ وَالْمَشَاءُ أَيْ  
يُكَذَّبُ بَنِي أَيْ إِذَا جَاءَ الشَّاءُ  
أَنْوَى إِلَى الصَّيْفِ لِأَنَّ الشَّاءَ  
يَكْثُرُ فِيهِ الْبَرْدُ وَالْأَمْطَارُ  
فَيَعْسُرُ فِيهِ السَّيْرُ وَإِذَا جَاءَ  
الصَّيْفُ أَقُولُ أَصْبِرْ بِهَا إِلَى  
الشَّاءِ لِأَنَّ الْأَعْمَالَ تَتَسَرَّفُ  
فِيهِ أَكْثَرُ وَمِنْ بَشَرَةٍ قَالَ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشَّاءُ  
رُبِعُ الْمَوْسِمِ طَالَ لَيْلُهُ فَقَامَتْ  
وَقَصُرَ نَهَارُهُ فَصَامَتْهُ وَقَالَ  
أَيْضًا مَرْجَبًا بِالْمَشَاءِ فِيهِ  
شَنْزَلُ الرَّحْمَةِ أَقَامَ لَيْلُهُ  
فَطَوَّلَ الْقَائِمُ وَأَمَّا نَهَارُهُ  
فَقَصُرَ لِلصَّائِمِ وَقَالَ أَيْضًا  
لَمْ يَنْزَلْ عَذَابٌ مِنَ السَّمَاءِ  
عَلَى قَوْمٍ إِلَّا عِنْدَ انْسِلَاجِ  
الشَّاءِ

وَقَوْلُهُ وَالْمَشَاءُ أَيْ  
يُكَذَّبُ بَنِي أَيْ إِذَا جَاءَ الشَّاءُ  
أَنْوَى إِلَى الصَّيْفِ لِأَنَّ الشَّاءَ  
يَكْثُرُ فِيهِ الْبَرْدُ وَالْأَمْطَارُ  
فَيَعْسُرُ فِيهِ السَّيْرُ وَإِذَا جَاءَ  
الصَّيْفُ أَقُولُ أَصْبِرْ بِهَا إِلَى  
الشَّاءِ لِأَنَّ الْأَعْمَالَ تَتَسَرَّفُ  
فِيهِ أَكْثَرُ وَمِنْ بَشَرَةٍ قَالَ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشَّاءُ  
رُبِعُ الْمَوْسِمِ طَالَ لَيْلُهُ فَقَامَتْ  
وَقَصُرَ نَهَارُهُ فَصَامَتْهُ وَقَالَ  
أَيْضًا مَرْجَبًا بِالْمَشَاءِ فِيهِ  
شَنْزَلُ الرَّحْمَةِ أَقَامَ لَيْلُهُ  
فَطَوَّلَ الْقَائِمُ وَأَمَّا نَهَارُهُ  
فَقَصُرَ لِلصَّائِمِ وَقَالَ أَيْضًا  
لَمْ يَنْزَلْ عَذَابٌ مِنَ السَّمَاءِ  
عَلَى قَوْمٍ إِلَّا عِنْدَ انْسِلَاجِ  
الشَّاءِ

وَقَوْلُهُ وَالْمَشَاءُ أَيْ  
يُكَذَّبُ بَنِي أَيْ إِذَا جَاءَ الشَّاءُ  
أَنْوَى إِلَى الصَّيْفِ لِأَنَّ الشَّاءَ  
يَكْثُرُ فِيهِ الْبَرْدُ وَالْأَمْطَارُ  
فَيَعْسُرُ فِيهِ السَّيْرُ وَإِذَا جَاءَ  
الصَّيْفُ أَقُولُ أَصْبِرْ بِهَا إِلَى  
الشَّاءِ لِأَنَّ الْأَعْمَالَ تَتَسَرَّفُ  
فِيهِ أَكْثَرُ وَمِنْ بَشَرَةٍ قَالَ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشَّاءُ  
رُبِعُ الْمَوْسِمِ طَالَ لَيْلُهُ فَقَامَتْ  
وَقَصُرَ نَهَارُهُ فَصَامَتْهُ وَقَالَ  
أَيْضًا مَرْجَبًا بِالْمَشَاءِ فِيهِ  
شَنْزَلُ الرَّحْمَةِ أَقَامَ لَيْلُهُ  
فَطَوَّلَ الْقَائِمُ وَأَمَّا نَهَارُهُ  
فَقَصُرَ لِلصَّائِمِ وَقَالَ أَيْضًا  
لَمْ يَنْزَلْ عَذَابٌ مِنَ السَّمَاءِ  
عَلَى قَوْمٍ إِلَّا عِنْدَ انْسِلَاجِ  
الشَّاءِ

باللهمة ائى مظلمة وهذا كناية عن شدة ما يلقي فيها واصل الذرعا  
 التي يطلمع قمرها عند الفجر و مراده ان ذلك الضيق ملازمه ليلا ونهارا  
 لا ينفلت عنه في واحد منهما وقد كرت ائى ولكن خفت عنى ائى  
 تذكرت رحمة الله ائى سعتها التي دل عليها قوله تعالى ورحمتى وسعت  
 كل شئ وانها سبقت غضبه كما دل عليه الحديث ان الله كتب كتابا فهو  
 عندك فوق العرش ان رحمتى سبقت غضبي ائى ان مظاهر رحمتى  
 غلبت مظاهر الغضب يعنى ان العباد المرحومين اكثر من المفضوبين  
 عليهم وليس المراد ان الرحمة نفسها سابقة على الغضب لان اداة  
 الله لا استبقية فيها وقوله فالشراى فيسبب ذلك البشرى الفرح  
 والسرور وهذا مبتدأ خبره قوله تلقاء وقوله لوجه متعلق به ائى  
 بالخبر وقوله ائى انتجى ائى فى ائى مكان انتجى ائى اقصد واتوجه ائى  
 فالشراى مقابل لوجهى فى ائى مكان توجهت اليه لافى مستشعر لسعة ال  
 ومقول عليها فالح ائى فيسبب تذكره لما جنى المقتضى لزيد  
 الخوف وتذكرى لسعة الرحمة المقتضية لسعة الرجاء ائى اقار  
 الرجاء والخوف بالقلب فهما على حد سواء كما هو الرابع عند اثنتا اث  
 الانسان ما دام صحيحا فليكن رجاء وخوفه مستويين وقيل يغلب  
 الرجاء لثلاث يغلب عليه داء اليأس من رحمة الله وقيل يغلب الخوف  
 لثلاث يغلب عليه داء الامن من مكر الله ويردّها انهما اذا استويا امت  
 غلبة احدهما فلا محذور يخشى بخلاف غلبة احدهما فانه يخشى منها  
 المحذور الذى فى مقابله اما المريض فيغلب الرجاء لحديث لا يموت  
 احدكم الا وهو يحسن الظن بالله ائى يظن انه يغفر له ويرحمه وقوله  
 وللخوف والرجاء ائى اذا تواردا على القلب اخفاء ائى استقصاء  
 ومنازعة ومصادمة لتضاد مقتضاهما اذ مقتضى الخوف اعتراء  
 شدة وحصر للنفس لا يطاقان لان من لوازمه الكف عن كل محرمة  
 ومقتضى الرجاء بسط النفس وانسراحها لان من لوازمه استحضار  
 سعة الرحمة وان الذنوب وان كثرت وعظمت يغفرها الله ويتجاوز  
 عنها بكرمه واذا تضاد مقتضاهما لزمان كلا مقتضى ائى  
 مقتضاه ضد ما يستقصيه الآخر لكن قد علمت ان الاولى للصحيح  
 ان يستوى عند مقتضيان ومن شئ قال ناهيا عن غلبة الخوف

باللهمة ائى مظلمة وهذا كناية عن شدة ما يلقي فيها واصل الذرعا  
 التي يطلمع قمرها عند الفجر و مراده ان ذلك الضيق ملازمه ليلا ونهارا  
 لا ينفلت عنه في واحد منهما وقد كرت ائى ولكن خفت عنى ائى  
 تذكرت رحمة الله ائى سعتها التي دل عليها قوله تعالى ورحمتى وسعت  
 كل شئ وانها سبقت غضبه كما دل عليه الحديث ان الله كتب كتابا فهو  
 عندك فوق العرش ان رحمتى سبقت غضبي ائى ان مظاهر رحمتى  
 غلبت مظاهر الغضب يعنى ان العباد المرحومين اكثر من المفضوبين  
 عليهم وليس المراد ان الرحمة نفسها سابقة على الغضب لان اداة  
 الله لا استبقية فيها وقوله فالشراى فيسبب ذلك البشرى الفرح  
 والسرور وهذا مبتدأ خبره قوله تلقاء وقوله لوجه متعلق به ائى  
 بالخبر وقوله ائى انتجى ائى فى ائى مكان انتجى ائى اقصد واتوجه ائى  
 فالشراى مقابل لوجهى فى ائى مكان توجهت اليه لافى مستشعر لسعة ال  
 ومقول عليها فالح ائى فيسبب تذكره لما جنى المقتضى لزيد  
 الخوف وتذكرى لسعة الرحمة المقتضية لسعة الرجاء ائى اقار  
 الرجاء والخوف بالقلب فهما على حد سواء كما هو الرابع عند اثنتا اث  
 الانسان ما دام صحيحا فليكن رجاء وخوفه مستويين وقيل يغلب  
 الرجاء لثلاث يغلب عليه داء اليأس من رحمة الله وقيل يغلب الخوف  
 لثلاث يغلب عليه داء الامن من مكر الله ويردّها انهما اذا استويا امت  
 غلبة احدهما فلا محذور يخشى بخلاف غلبة احدهما فانه يخشى منها  
 المحذور الذى فى مقابله اما المريض فيغلب الرجاء لحديث لا يموت  
 احدكم الا وهو يحسن الظن بالله ائى يظن انه يغفر له ويرحمه وقوله  
 وللخوف والرجاء ائى اذا تواردا على القلب اخفاء ائى استقصاء  
 ومنازعة ومصادمة لتضاد مقتضاهما اذ مقتضى الخوف اعتراء  
 شدة وحصر للنفس لا يطاقان لان من لوازمه الكف عن كل محرمة  
 ومقتضى الرجاء بسط النفس وانسراحها لان من لوازمه استحضار  
 سعة الرحمة وان الذنوب وان كثرت وعظمت يغفرها الله ويتجاوز  
 عنها بكرمه واذا تضاد مقتضاهما لزمان كلا مقتضى ائى  
 مقتضاه ضد ما يستقصيه الآخر لكن قد علمت ان الاولى للصحيح  
 ان يستوى عند مقتضيان ومن شئ قال ناهيا عن غلبة الخوف

باللهمة ائى مظلمة وهذا كناية عن شدة ما يلقي فيها واصل الذرعا  
 التي يطلمع قمرها عند الفجر و مراده ان ذلك الضيق ملازمه ليلا ونهارا  
 لا ينفلت عنه في واحد منهما وقد كرت ائى ولكن خفت عنى ائى  
 تذكرت رحمة الله ائى سعتها التي دل عليها قوله تعالى ورحمتى وسعت  
 كل شئ وانها سبقت غضبه كما دل عليه الحديث ان الله كتب كتابا فهو  
 عندك فوق العرش ان رحمتى سبقت غضبي ائى ان مظاهر رحمتى  
 غلبت مظاهر الغضب يعنى ان العباد المرحومين اكثر من المفضوبين  
 عليهم وليس المراد ان الرحمة نفسها سابقة على الغضب لان اداة  
 الله لا استبقية فيها وقوله فالشراى فيسبب ذلك البشرى الفرح  
 والسرور وهذا مبتدأ خبره قوله تلقاء وقوله لوجه متعلق به ائى  
 بالخبر وقوله ائى انتجى ائى فى ائى مكان انتجى ائى اقصد واتوجه ائى  
 فالشراى مقابل لوجهى فى ائى مكان توجهت اليه لافى مستشعر لسعة ال  
 ومقول عليها فالح ائى فيسبب تذكره لما جنى المقتضى لزيد  
 الخوف وتذكرى لسعة الرحمة المقتضية لسعة الرجاء ائى اقار  
 الرجاء والخوف بالقلب فهما على حد سواء كما هو الرابع عند اثنتا اث  
 الانسان ما دام صحيحا فليكن رجاء وخوفه مستويين وقيل يغلب  
 الرجاء لثلاث يغلب عليه داء اليأس من رحمة الله وقيل يغلب الخوف  
 لثلاث يغلب عليه داء الامن من مكر الله ويردّها انهما اذا استويا امت  
 غلبة احدهما فلا محذور يخشى بخلاف غلبة احدهما فانه يخشى منها  
 المحذور الذى فى مقابله اما المريض فيغلب الرجاء لحديث لا يموت  
 احدكم الا وهو يحسن الظن بالله ائى يظن انه يغفر له ويرحمه وقوله  
 وللخوف والرجاء ائى اذا تواردا على القلب اخفاء ائى استقصاء  
 ومنازعة ومصادمة لتضاد مقتضاهما اذ مقتضى الخوف اعتراء  
 شدة وحصر للنفس لا يطاقان لان من لوازمه الكف عن كل محرمة  
 ومقتضى الرجاء بسط النفس وانسراحها لان من لوازمه استحضار  
 سعة الرحمة وان الذنوب وان كثرت وعظمت يغفرها الله ويتجاوز  
 عنها بكرمه واذا تضاد مقتضاهما لزمان كلا مقتضى ائى  
 مقتضاه ضد ما يستقصيه الآخر لكن قد علمت ان الاولى للصحيح  
 ان يستوى عند مقتضيان ومن شئ قال ناهيا عن غلبة الخوف

المقتضى لليأس صباح اخ صباح اى يا صاحبي وفيه تجريد اذا الاصل  
يا نفس فجر منها شغيباً وخاطبه وقوله لا قاسى اى لا يتأذى من رحمة  
الله تعالى ايس من الشئ ويش منه اذا لم يتق له طمع وقوله عن الطائر  
اى عن الاكثار منها وليس المراد عنها بالكلية لان تركها رأساً والاكثار  
على عفو الله عز و رأى ان ضعفت عن الدأب في الطاعة والمواظبة عليها  
لضعف همتك وغلبة بطالتها وايتارك الراحة وقوله واستأثرت  
اى انفردت بها اى بكثرة الاقوياء اى اهل الهمة والنشاط وقهر  
النفس وتجرعها المكروهات حتى تدرت عليها وصارت عندها  
من الذم ما لو فاتها واعظم مشتهياتها ان لله ان وان كانت مكسوة  
لكن فيها شائبة تغليل للنهى السابق وقوله رحمة اى عظمة اذ خرها  
لبعض عباده تعم القوى والضعيف والشريف والوضيع وقوله  
منه متعلق بقوله بالرحمة وقوله الضعفاء اى الذين لا يعولون  
على اعمالهم ولا يغترون باخوانهم مع قيامهم بالابدية واخلاصهم لله  
في عبادتهم فهم اقوى نية في العبادة وابعد عن الرياء فربما حصلت  
لهم بسبب ذلك نفحة سبقتها الاقوياء فابق في العرج اى بسبب  
الاحقية المذكورة ابقى ايها العاقل الضعيف عملاً في العرج اى في  
الضعفاء المشبهين بالعرج جمع اعرج وهو من ير جله دأى يمنعه  
من استقامة المشى وقوله عند منقلب الذود اى توجهه باير  
صاحبه وارساله الى جهة من الجهات والذود جماعة الابل من الثلاثة  
الى العشرة وقوله ففي العود تسبق العرجاء اى الى صاحبهما التفرد  
منه بما مؤلفا فتأخرها اوجب لها السبق وكذلك تاخرك عن كثير  
من الطاعات اوجب لك سبق الكثير منها لانه قد يصح بك من  
الذل والافتقار والاخلاص ما يخلف تاخرك بخلاف الكثير قد  
يصح من العجز والافتقار ما يوجب تاخره ومن شمر قال العار  
ابن غطاء الله رب مفهية اورشك ذلاً وانكساراً خير من طاعة  
اورشك عزاً واستكباراً واعلم انه لم يجعل ذات المعصية خيراً  
من ذات الطاعة بل لا يتوهم ذلك من كلامه وانما الذى اقادته  
ان المعصية قد يصحها وصف خير من الوصف الذى صحب الطاعة  
فيكون ذلك مقتضياً لعدم المواظبة بوضعة تلك وهذا مقتضياً

للسقوط

يا صاحبي وفيه تجريد اذا الاصل

يا صاحبي وفيه تجريد اذا الاصل

يا صاحبي وفيه تجريد اذا الاصل

لَسُقُوطُ هَذِهِ وَعَدَمُ الِاعْتِدَادِ بِهَا فَكَذَلِكَ كَلَامُ النَّازِمِ هُنَا يَسْتَنْزِلُ عَلَى  
هَذَا لَا تَقْلُ إِذَا تَأَخَّرَتْ عَنِ الطَّاعَةِ لَصُغْفِكَ عَنْهَا فَلَا زِمَ الدَّلَّةُ  
وَالْانْكَسَارُ وَلَا تَقْلُ حَاسِدًا إِذَا كَانَ حَالُكَ كَوْنِكَ حَاسِدًا الْغَيْرُكَ الَّذِي أَكْثَرُ مِنْ  
الطَّاعَةِ وَالْمُرَادُ بِالْحَسَدِ هُنَا تَمْنَى حَقِيقَتِهِ الشَّرْعِيَّةُ وَهِيَ تَمْنَى زَوَالِ نِعْمَةِ  
الْغَيْرِ أَيْ لَا تَقْلُ مَا سِيَئَ فِي حَالِ كَوْنِكَ مَتَمْنِيًا زَوَالِ نِعْمَةِ التَّوْفِيقِ عَنْهُ  
وَقَوْلُهُ هَذَا أَيْ الْقُوَّةُ فِي الطَّاعَةِ وَقَوْلُهُ أَثْمَرَتْ نَحْلَهُ أَيْ كَثُرَتْ  
أَعْمَالُهُ فَتَشْبِيهُهَا بِالنَّحْلِ اسْتِعَارَةٌ مُصَرَّحَةٌ وَذَكَرَ الْأَثْمَارَ تَرْشِيحًا وَقَوْلُهُ  
وَنَحْلِي أَيْ أَعْمَالِي عَفَاءُ بَفَتْحِ الْعَيْنِ أَيْ كَالْتَرَابِ لَا ثَمَرَةَ لَهَا بِسَبَبِ ضَعْفِي  
وَلَا يَعْتَدُ بِهَا وَوَجِبَ النَّهْيُ فِي النَّظْمِ أَنْكَ لَوْ قُلْتَ مَا ذَكَرْتُ مَعَ الْحَسَدِ  
تَعْتَرِضُ عَلَى الْحَاكِمِ فِي فِعْلِهِ وَتُخَصِّصُهُ لِكُلِّ مَا أَرَادَ وَخَرَجَ بِقَوْلِهِ  
حَاسِدًا الْمُنْصَرِفَ إِلَى الْحَسَدِ الْمَذْمُومِ الْحَسَدِ الْمَذْمُومِ الْمُسْتَبْطَنُ بِالْفَيْضَةِ وَهُوَ أَنْ  
تَتَمْنَى أَنْ يَكُونَ لَكَ مِثْلُ مَا لِلْغَيْرِ مَعَ بَقَاؤِ نِعْمَةٍ بِحَالِهَا وَهَذَا مَطْلُوبٌ  
كَأَنَّ فِي الْحَدِيثِ لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ وَاتَّيَّحَ وَاحِدُ أَنْ تَتَكَلَّمَ  
عَلَى رَجَائِكَ فَقَطْ مِنْ غَيْرِ عَمَلٍ فَإِنَّهُ لَا يَنْفَعُ رَجَاءُ إِلَّا مَعَ الْعَمَلِ وَمِنْ شَرِّ  
قَالَ لَوْ أَكَلَّ رَجَاءُ لَمْ يَصِحِّهِ عَمَلٌ فَهُوَ غَرٌّ وَزَيْلٌ مَعَ رَجَائِكَ أَجْهَدُ وَأَتَّ  
بِالْمُسْتَطَاعِ مِنْ عَمَلِ الْبَرِّ امْتِثَالًا لِقَوْلِهِ تَعَالَى فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ  
وَقَوْلُهُ فَقَدْ يَسْقُطُ أَيْ فَقَدْ يَنْتِجُ الْقَلِيلُ مَا لَا يَنْتِجُهُ الْكَثِيرُ بِوَسِطَةِ  
مَزِيدِ اخْلَاصٍ أَوْ انْكَسَارٍ كَمَا أَنَّ قَدْ يَسْقُطُ الثَّمَارُ الْكَثِيرَةُ النَّفْسُ  
الْإِتَاءُ بَفَتْحِ الْهَيْزَةِ وَالْفَوْقِيَّةِ وَالْمَدُّ وَهُوَ صَغَارُ النَّحْلِ كَمَا قَالَ الْجَوْهَرِيُّ  
وَهُوَ قَدْ يَمْرُئُ كَثِيرًا جَيِّدًا إِذَا خَلَصَتْ أَرْضُهُ وَزَادَتْ رِيَّتُهُ وَخَصْبُهُ  
وَلَا يَسْقُطُ ذَلِكَ الْكِبَارُ فَكَذَلِكَ أَنْتَ قَدْ تَفُوزُ بِسَبَبِ ضَعْفِكَ بِالْمَعْنَى  
السَّابِقِ بِالْمُفِيزَةِ الْقُوَّةِ النَّازِلَةِ إِلَى قُوَّتِهِ وَنَفْسِهِ فَتَلْخُصُّ أَنَّ الْإِتَاءَ  
بِالْكَسْرِ اسْمٌ لَثَمَرِ النَّحْلِ وَالشَّجَرِ وَقَدْ تَقَدَّمَ بِهَذَا الْمَعْنَى أَنْفَاءُ وَلِئِنْ الْإِتَاءُ  
بِالْفَتْحِ اسْمٌ لَصَغَارِ النَّحْلِ وَهَذَا هُوَ الْمُرَادُ هُنَا فَسَقَطَ مَا أَطَالَ بِهِ الشَّارِحُ  
وَحَبَّتِ النَّبِيُّ مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ فَأَبْغِ رَضَى اللَّهُ أَيْ أَطْلَبْ رَضَى اللَّهُ امْتِنَا  
لِقَوْلِهِ تَعَالَى قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ الْآيَةَ وَقَوْلُهُ فَقِي حُبَّهُ أَيْ مِنْ اللَّهِ  
الْمُنْعَمُ بِمَا لَا يَحْصِي وَقَوْلُهُ وَلِحَبَاءُ بَفَتْحِ الْحَاءِ وَالْمَدُّ أَيْ الْعَطَاءُ مِنْهُ تَعَالَى  
لِجَمْعِ الْخَيْرَاتِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَالْآخِرَوِيَّةِ كَالْتَوْفِيقِ لِلْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ وَالْفُوزِ  
بِالْمَقَامَاتِ الْعُلْيَا يَا نَبِيَّ الْهُدَى لَوْ فِي هَذَا رَجُوعٌ لِمَا سَبَقَ

لَا تَقْلُ إِذَا تَأَخَّرَتْ عَنِ الطَّاعَةِ لَصُغْفِكَ عَنْهَا فَلَا زِمَ الدَّلَّةُ

وَنَحْلِي أَيْ أَعْمَالِي عَفَاءُ بَفَتْحِ الْعَيْنِ أَيْ كَالْتَرَابِ لَا ثَمَرَةَ لَهَا بِسَبَبِ ضَعْفِي

وَلَا يَعْتَدُ بِهَا وَوَجِبَ النَّهْيُ فِي النَّظْمِ أَنْكَ لَوْ قُلْتَ مَا ذَكَرْتُ مَعَ الْحَسَدِ

تَعْتَرِضُ عَلَى الْحَاكِمِ فِي فِعْلِهِ وَتُخَصِّصُهُ لِكُلِّ مَا أَرَادَ وَخَرَجَ بِقَوْلِهِ

من الضراعة واطهار المسكنة وقوله الهدى اى الدلالة الموصلة بالنسبة  
 لخصوص المؤمنين ومنه انك لا تهدي من احببت ومطلق الدلالة  
 بالنسبة لمطلق المكلفين ومنه وانك تهدي الى صراط مستقيم  
 وقوله استغاثت بالانصب مفعول مطلق اى استغثت بك استغاثت  
 اى ناديتك نداء فالاستغاثت نداء من يخلص من شدة او يخففها  
 وقوله ملهوف اى مضطرب محتاج الى من ينقذه مما يهلكه وقوله  
 الحوباء بفتح الحاء وسكون الواو والمداء مسكنة ذو ثوبه وضعف همة  
 يدعى الحب هذا فى المعنى تعليل لقوله اضرت بحاله الحوباء  
 اى يدعى الحب لله ولرسوله وقوله وهو يا مر بالسوء اى والحال انه  
 يصدر عنه ما يكذب دعواه من مخالفتها لانه لا يزال يامر نفسه وغيره  
 بالسوء اى الاثم فعلا وتركا والمخالفة تنبئ عن عدم المحبة كما هو واضح  
 لمن تأمل ولهذا اشار الى تنبيه ان يصدق فى دعواه محبة فقلت  
 ومن لى من استغاثت به اى من الذى يتكفل لى وكان الظاهر ان  
 يقول له فغيبه التفات من الغيبة الى التكلم وقوله ان تصدق الرغاء  
 اى رغبتي وعزيمتي فى الرجوع الى الله بالتوبة والعمل الصالح اى حث  
 يصم منه فيه التفات من التكلم الى الغيبة وقوله وطرف حال فيه التفات  
 عكس ما قبله وقوله للذكرى اى النور وقوله واصل اى متصل  
 لا ينفك عنه النور ولبس هذا شأن الحب وقوله وطيفك آت  
 خيالك را اى محبتى عني كما احببت الراء عن واصل بن عطاء الرجل  
 المشهور لانه هجرها فلم يتكلم بكلمة فيها راء قط بعجزه عنها بل مرادها  
 او مقارن باخشية ان يعجز بلسنته بالراء فصارت هجر الشئ المستمر تسمية  
 عندهم هجر واصل للراء فى النظم التورية لانه واصل بالنظر للذكرى  
 اسم فاعل اى مواصل للذكرى اى النور اى مديم له وبالنظر للراء اسم  
 عليه وتلمح لانه اشار الى قصة واصل وفيه الاستغاثت بالانكارى  
 اى كيف تصدق محبتى وانا مواصل للكسل والنور سئل ان مواصلة  
 النور لا تنافى المحبة لانها امر وجدانى فكيف توجد مع عدم خطوط  
 خيال المحبوب بالضمير لافى اليقظة ولا فى النور وهذا ينافى المحبة  
 كما هو محسوس لا يستلزامها ان طيف المحبوب لا يغيب عن خيال الحب  
 نورا ولا يقظة نعم قد يختلف هذا الاستلزام لما نفع ولذا تردد مع ما قد

ومن لى من استغاثت به  
 اى من الذى يتكفل لى

الكلى فاعلم  
 اى حث يصم منه فيه

في ان فقد خطورا لطيف هل هو ذلك او غيره فقال ليت شعري ان  
 ليت شعري اي علي اي ليتني علمت اذالك اي عدم خطور طيفه بقلبي  
 وقوله من عظم ذنب اي من اجل عظم ذنب وقع مني وهو ظاهر  
 والعظم اكثر الشئ اي من اجل كثرة ذنب وقوله المتيمين اي المؤمنين  
 وقوله خطاء بعضهم الحياء وكسرها جمع خطوة كذلك وهي المكاشفة  
 والرتبة اي انصبا وهم الى المحبوب متفاوتة فبعضهم يحظى بالقرب من  
 غير كثرة عمل وبعضهم لا يحظى به الا بعد كثرة العمل ان يكن عظم  
 زلت اي التي اربكتها وفي نسخة ذنبي وقوله حجب رؤياك خبر  
 يكن فيقدر مع اسمها مضاف ليصح الاختيار اي ان يكن جزءا عظم  
 ذنبي حجب رؤياك اي رؤيا طيفك عني في النوم وقوله فقد عزاء  
 قلبي اي لدا قلبي فداء منصوب على نزع الخافض وقوله الدقاء  
 فاعل عزاء قل بل عدم الدواء الذي يكون لمرض قلبي فلا يوجد له شفاء  
 لانه لا يوجد الا من جنابك وهذا التردد في وجود المحبة انما هو لزيد  
 الخوف وان الانسان لا يأمن المؤاخاة بذنه وان كان محبا لا لزوال  
 محبته بل هي باقية ورجاؤه في محبوبه واسع وان كانت ذنوبه كثيرة  
 وح كيف يصدي اي كيف يصدي اي يسود بالذنب اي  
 بسبب الذنب الذي ارتكبه ذلك المحب وقوله وله اي والحال ان  
 له اي وذكرك مبتدأ والحمل نعت له وجلاء خبره وله متعلق بجلاء مقدم  
 عليه وقوله ذكرك مضاف للفعل اي ذكره لك بالصلاة والتسليم  
 عليك وسؤال الوسيلة وغيرها مما يعود عليه ويصح ان يكون مضافا  
 للفاعل اي وذكرك له وقوله جلاء اي للصلاة والمراد انه يمنعه بالكلية  
 لان ذكره صلى الله عليه وسلم لا يصدي قلبه هذه علي لما غلب  
 على ظنه مما اشار الى التردد فيه بقوله ان يكن اي من ان سبب حجب  
 الرؤية عنه عظم ذنبه صريح كما يصرح من وجد ما له اوقاتا لاسبه  
 بعد يأسه منه فقال هذه علي التي اخلت جسدي واد هشت قلبي لا غير  
 وقوله وانت اي والحال انك انت طيبي العالم بها الماهر في اناتها  
 وقوله ليس يخفي عليك اي وانت لا احد من الخلق اكرم ولا احلم منك  
 فجعل لي بداء ذلك المحصل للشفاء من وصمة جميع ما هنالك فان  
 شفاؤك لا تردد والمتمويل بك لا يحجب ومن القوف المحب

امر خطور اذالك من خطور طيفه

ان يكن عظم ذنبي حجب رؤياك خبر

ان يكن عظم ذنبي حجب رؤياك خبر

هذه علي ما غلب على ظنه

هذه علي ما غلب على ظنه



ائى وانما رفعت اليك قصتي وشكوت اليك قلة حيلتي مما جئيت على  
 نفسي لان من الفوز اى النجاة والظفر لمثل جميع المطلوب ان اثبت من  
 بئى واثبت نشر واظهر وقولك شكوى هي الاخبار عن النفس والغير  
 بسوء فعله وقولك هي شكوى اليك ائى لكن هذه انما هي شكوى  
 متى لنفسى اليك لا الى غيرك ائى انشر واظهر بين يديك فى ضمن مدح  
 لك ما كاد ان يهلكني من عظيم ذنوبي وقبيح عيوبى رجاء ان تمنحني  
 بنظرة تزيل عني كل وصمة وتوجب لي منك كل رحمة لان رجائي فيك  
 واسع وقولك هي ائى تلك الشكوى الواقعة فى ضمن ذلك المدح  
 اقتضاه ائى اطلب من كرمك الواسع وفيضك الهامع ان اخلص  
 من تلك الفراط وانجو من هذه العثرات وان يحصل لي الشفاء  
 من جميع الادواء فان جاهلك متكفل بكل مطلوب ومحقق لكل مسؤل  
 ومن غيوب ضمنها بالبناء للمفعول والهاء عائدة على الشكوى  
 وقولك مدائح نائب الفاعل ائى ضمن تلك المدائح الشكوى اليك  
 ائى جعلت الشكوى فى ضمن المدائح فقولك مدائح جمع مدحه ائى  
 لجنا بك ائى كلام متضمن للثناء الجليل الذى هو المدح وقولك مستطاب  
 بالرفع صفة مدائح وقولك فيك منها ائى من تلك الشكوى وهذان  
 الطرفان متعلقان بما قبلهما او بعدهما ومن تبعيضية وقولك  
 المدح ائى لك وقولك والاصفاء ائى من سابعيها ائى سابعي تلك  
 المدائح لان اوصافك زينتها ومن استطابة ذلك المدح ان الله  
 يستره لي فى هذه القصيدة البديعة ببركة التهاى اليك فلما  
 حاولت ائى تلك الشكوى فكذا قرره الشارح وفيه شئى لانه يقتضى  
 ان الشكوى هي المقصودة بالذات مع انه فيما سبق جعلها مضمنة  
 للمدح ائى فى ضمنه فالاولى ارجاع الضمير على القصيدة المعلومه من  
 السياق ولو احو كلامه قدل على هذا ويكون الاسناد على هذا مجازيا  
 وكذا يقال فى قوله الا ساعدتها وقولك ميم ودال وخاء ائى مسمى  
 هذه الاسماء وهو مدح ائى ما توقف على معنى فوجهت همتي الى احسن  
 منه الا وجدت الالفاظ الدالة على مدحك تبادرنى وساعدنى عليه  
 فتأتى فرحى منى لما هو ابدع والبلغ وما فى قل مقصودة فالمعنى  
 قلت محاولتها مدحك فى غير حال كونها مساعدا هذه الحروف الثلاثة

قوله من كرمك الواسع  
 والهاء عائدة على الشكوى

قوله من كرمك الواسع  
 والهاء عائدة على الشكوى

اما في تلك الحالة فانها لا تقبل بل تكثر وعلى هذا يلزم وقوع الاستثناء  
 المفرغ في غير نفى او شبهه وهو النهي او الاستغناء وهو ممنوع عند اكثر  
 النحاة وح فيدعيان تأويل النظم بان يقال فاعل قل محذوف دل عليه المذكور  
 وما نافية والاستثناء مفرغ من اعم الاحوال والتقدير قل ان يستصعب  
 على ما اردته من مدحك لاني ما حاولته في حال من الاحوال الا ساعدني  
 مدحك على اكل ما ينبغي ولاجل هذه المساعدة المسهلة على ما اردته من  
 اعلا انواع البلاغة حق لي فيك اني حق بفتح الحاء وضمها اي ثبتت  
 واستقر وقوله فيك اي في مدحك وقوله قوما وهم الشعراء الذين  
 مدحوك ومعنى اساجلهم افاخرهم واغالبهم فاقول ما صنعتته خيرة  
 مما صنعتوه وابين لهم ذلك حتى يذعنوا لي فيه وحينئذ افوز منك  
 بابلغ ما فازوا به والمساجلة تنازع المشتغلين على بربد لاء مختلفة  
 ليريد كل منهم ان يظفر بمبدأ دلوه قبل غيره شبه بهم المادحون  
 في تنازعهم وادعاء كل ان مدحه خير من مدح غيره فهي استعارة  
 بالكناية واثبات المساجلة تخیيل والدلو ترشيح ان لي غيرة اني  
 هذا اشارة الى علة اخرى لتمييزه عليهم وتسليمهم له والغيرة بالفتح  
 اي همية توجب لي ان لا احب غيري يسبقني في مدحك وقوله  
 وقد ائ وال حال اني قد رجمتني اي ضيقت علي في معاني الفاظه  
 مدحك الشعراء وادوا ان يسبقوني فيه ولعلي فيك اني  
 حال من الاء في زحمتني وقوله فيك اي في مدحك وقوله  
 الغلواي مجاوزة الحد وقوله واني للساني اي واني يكون للساني  
 في مدحك الغلواي اي الاسراع والتقدم عليهم لولا استعافك  
 وامدادك لي بما يميز في عليهم واني استغفها مية بمعنى كيف او بمعنى  
 من اين ويصح كسر ان اي واني فالاء اسمها لكن الاول ابلغ واظهر  
 فاني اي فيسبب صدق محبتي وشدة رغبتني اب خاطر  
 اي قلنا بان تدم بما يتفوق به على مزاحميه ومسايقه فانك اكرم  
 من جازي محبته واجود من جاد على مادحيه وانا اصدمهم محبة  
 وابلغهم مدحه وقوله يكد بفتح اللام اي يكدله مدحك لذة تحمله  
 على ان يبذل وسعته مع صدق التوجه اليك وقوله علما مفعول  
 لاجله اي لاجل علمه بانه اي مدحك اللا لاي المضي والمشرق

انما في تلك الحالة فانها لا تقبل بل تكثر وعلى هذا يلزم وقوع الاستثناء المفرغ في غير نفى او شبهه وهو النهي او الاستغناء وهو ممنوع عند اكثر النحاة وح فيدعيان تأويل النظم بان يقال فاعل قل محذوف دل عليه المذكور وما نافية والاستثناء مفرغ من اعم الاحوال والتقدير قل ان يستصعب على ما اردته من مدحك لاني ما حاولته في حال من الاحوال الا ساعدني مدحك على اكل ما ينبغي ولاجل هذه المساعدة المسهلة على ما اردته من اعلا انواع البلاغة حق لي فيك اني حق بفتح الحاء وضمها اي ثبتت

واستقر وقوله فيك اي في مدحك وقوله قوما وهم الشعراء الذين مدحوك ومعنى اساجلهم افاخرهم واغالبهم فاقول ما صنعتته خيرة مما صنعتوه وابين لهم ذلك حتى يذعنوا لي فيه وحينئذ افوز منك بابلغ ما فازوا به والمساجلة تنازع المشتغلين على بربد لاء مختلفة ليريد كل منهم ان يظفر بمبدأ دلوه قبل غيره شبه بهم المادحون في تنازعهم وادعاء كل ان مدحه خير من مدح غيره فهي استعارة بالكناية واثبات المساجلة تخیيل والدلو ترشيح ان لي غيرة اني

هذا اشارة الى علة اخرى لتمييزه عليهم وتسليمهم له والغيرة بالفتح اي همية توجب لي ان لا احب غيري يسبقني في مدحك وقوله وقد ائ وال حال اني قد رجمتني اي ضيقت علي في معاني الفاظه مدحك الشعراء وادوا ان يسبقوني فيه ولعلي فيك اني

حال من الاء في زحمتني وقوله فيك اي في مدحك وقوله الغلواي مجاوزة الحد وقوله واني للساني اي واني يكون للساني في مدحك الغلواي اي الاسراع والتقدم عليهم لولا استعافك وامدادك لي بما يميز في عليهم واني استغفها مية بمعنى كيف او بمعنى من اين ويصح كسر ان اي واني فالاء اسمها لكن الاول ابلغ واظهر فاني اي فيسبب صدق محبتي وشدة رغبتني اب خاطر

في قلوب المادحين حتى تاتي في مدحها بالمعاني البديعة والاساليب الجميلة  
كما وقع لي في هذا النظم لتمييزه على غيره بامور منها انه خالف من صنعة  
القرصن **حاله** اي من تلك الامور التي تميز بها هذا النظم على  
غيره انه **حاله** اي سمع ذلك الخاطر وقوله القرصن اي الشعر  
وقوله برود اجمع برود وهو نوع من انواع الثياب الثمانية فيه  
زينة وقوله لك متعلق بحالك وقوله لم يحك اي لم يشبه  
وقوله وشيها اي نقشها بالالوان المختلفة وقوله صنفاء  
مدينة باليمن مشهورة بجودة النسيج والوشى **عجز الدتر**  
اي ومن تلك الامور انه عجز الدتر اي اللؤلؤ الابيض وقوله  
نظمه اي ان نظم هذه القصيدة المشتملة من البلاغة على غاية لم يشتمل  
عليها غيرهما فاق الدتر النفيس المنظوم الذي يدعش الفكر  
ويخطف البصر لضوئه وصفائه وقوله فيه اي في العجز عنه  
وقوله اليان اي القرصتان وقوله الصناعات بفتح الصاد المهملة  
وبالنون والعين المهملة اي الحاذقة الماهرة وقوله والخزفاء  
اي الغيبة فارضه اي فبسبب ما يميز به هذا النظم عن  
غيره ارضه اي اقبله يا خير من امله المادحون ورجاه العارفون  
وتجاوز عما فيه وقوله افصح منادى اي يا افصح امرئ نطق  
الصناد منهوب على نزع الخافض اي بالصناد اي يا افصح العرب  
وهذا اقتباس من قوله صلى الله عليه وسلم انا افصح من نطق  
بالصناد وخصتها لان غير العرب لا يحسن اخرجها من مخرجها  
والعرب وان احسنوه لكنهم يتفاوتون فيه وكلهم لم يصل احد  
منهم الى الحد الذي كان صلى الله عليه وسلم يصل اليه في تأديتها  
وقوله فقامت اي فبسبب اختصاص الصناد بتعذرا وتعسر  
النطق بها على غير العرب وتعذر نهايته على غير النبي صلى الله  
عليه وسلم وقرب الظاء من مخرجها ولم تظفر بما ظفرت به الصناد  
قامت فاعله الظاء وقوله تغار منها جملة حالية وسبب  
الغيرة ان الصناد تميزت عليها بتلك المزية العلية فارادت الظاء  
ان تحصل لها مزية مثلاً فلم يحصل فقامت تغار **الذكر**  
الآيات ثم اي ان طلبى من كرمك يا كرم الخلق الرضاء بهذه القصيدة

ليس

حاله من صنعة النظم  
لتمييزه على غيره بامور منها  
انه خالف من صنعة القرصن

عجز الدتر اي اللؤلؤ الابيض  
وقوله نظم هذه القصيدة المشتملة  
من البلاغة على غاية لم يشتمل  
عليها غيرهما فاق الدتر النفيس

فانضموا فصحهم انهم نطقوا  
بالصناد وخصتها لان غير العرب  
لا يحسن اخرجها من مخرجها

انهم نطقوا بالصناد  
وخصتها لان غير العرب  
لا يحسن اخرجها من مخرجها

ليس لكونها وقت محقوك الواجب استقصاؤها في مدحك بل للطمع  
 في سعة حلك وجودك وقوله أبذكر الآيات أي في هذا النظر أي  
 الخصائص والمعجزات الدالة على وصولك إلى ما لم يصل إليه مخلوق  
 والاستغفار ما انكارى أي لا يمكن ذلك إلا من احاط بمقامك وقوله  
 ابن متى أي ابن متى الوفاء بذلك والاستغفار ما رايض انكارى وقوله  
 وابن منها الوفاء أي بذلك فهو راجع لكل منهما امرأه  
 أي اجادل بين أي يذكرى لمن أي لتلك الآيات قورمى هو محمد  
 صلى الله عليه وسلم والمراد بقومه المادحون لجنابه أي لراذ كرتك  
 الآيات بقصد أن أوفى بها حقها ولا يقصد أن اجادل بها مادحيه  
 ومن ظن بي واحدا منهما فهو غي لا يفهم ولا يعقل شيئا وقوله  
 الاغبياء أي لانهم لقلة فطنهم يجاسرون على الناس بما هم يربون  
 منه ولك الأمة استئناف أو معطوف على محذوف أي لك  
 الآيات التي لا تحصى ولك الأمة التي هي خير الأمم وقوله غبطتها  
 من الغبطة وهي تمتي مثل نعمة الغير من غير ذهابها عنه وقوله  
 لما انتهت أي حين أرسلت إليها وقوله الانبياء أي فانهم وإن  
 كانوا من امتك لكنهم ودة وإن يكونوا من اتباعك الذين بعثت فيهم  
 ليعوزوا بغاية الفخر كما فاز بذلك امتك الذين بعثت فيهم فاطاعوك  
 وكان الظاهر أن يقول غبطتك بها الانبياء لانهم تمنوا أن  
 تكون لهم أمة مثل أمتك لكنه ارتكب أحد أنواع البدع الذي  
 هو القلب في النظر القلب وتعددين غبطتك بها كما تقدم  
 لم يخف بعدك الضلال أي عما تركت عليه من الشريعة  
 الواضحة البسيطة التي لا يزيغ عنها أهالك وهذا على نسخة تحف  
 بالنون وفي نسخة لم يخف أي الأمة ويؤيد الأولى قوله وفيما  
 أي والحال أن فيما اخلا ما الهدى وهم وأرتوا نور هديك أي  
 ما كنت عليه أنت واصحابك وقوله العلماء خبر مبتدأ محذوف  
 أي علماء العقائد كابي الحسن الأشعري وأبي منصور المازني  
 وعلماء الفروع كالأمة الأربعة وعلماء التصوف كالغزالي  
 وأضرابه فانقصت أي فسببت أن في امتك وأرتو هديك  
 انقصت أي الانبياء بالمدح أي معجزاتهم لانساخت شريعتهم

لما كان ما رايض انكارى

لما كان ما رايض انكارى

لما كان ما رايض انكارى

لما كان ما رايض انكارى

بموتهم وآياتك اعم معجزاتك في الناس ما لم ينقضها اذ في كل حين  
يقع نحو اصامتك من خوارق العادات ما يدل على تعظيم قدرتك الكريم  
مثلا يخصني والكرامات منهم اى الواقعة منهم اى من الناس  
وقوله معجزات اى لان كلا منهما امر خارق للعادة وانما يقتربان  
في التحدي وعدمه لكنها في الحقيقة معجزات لك وقوله من ترارك  
اى ميراثك اى ورثها منك وفي نسخة من نوالك اى عطائك  
وكرمك وقوله الاوليا جمع ولي فعيل بمعنى فاعل لانه والى الله  
ورسوله فلم يخرج عن امرهما ولا عن نهيهما او بمعنى مفعول لان  
الله والاه بخوارق نعمه ورسوله والاه بمزايا هدايه وكرمه وصنايط  
الولى انه المداوم على فعل الطاعات واجتناب المعاصي المقرض  
عن الانهماك في اللذات والشهوات ان من معجزاتك هذا  
تاكيد لقوله ما لم ينقضها وقوله العجز اى من سائر الناس  
وقوله عن وصفك مفرد مضاف فهو للمعومر اى عن الاحاطة بكل  
فرد من اوصافك التى اختصك الله بها وقوله اذ لا يحده اى الوصف  
المذكور واذ تعليلية وقوله الاحضاء اى العدة كنف  
بستوعب الكلام اى الصنادير من واصفك وقوله سبحانه بك  
اى ما فيك من الاخلاق الكريمة والفضائل والاوصاف البالغة  
اقصى الكمال التى لا حد لها باعتبار انك لا تزال تترقى في مراتب القرب  
في الحياة وبعد الممات وفي الموقف وفي الجنة الى ما لا نهاية له وقوله  
وهل تنزع الجحار اى المشبهة اوصافك بها في ان بتلك قيام الوجود  
الحسنى وبهذه قيام الوجود المعنوى لانه صلى الله عليه وسلم روح الكون  
والخليفة الاكبر عن الله في امده وقوله الركا اى المشبهة بها  
الالفاظ في ان كلا يتوصل به الى حيازة بعض المطلوب دون انها  
وهذا تذييل مبين لما اشتمل عليه من الاستعارتين المصترحتين  
المرشح لها ذكر النزع ان اوصافه صلى الله عليه وسلم لو عبر عنها من اول  
الزمان الى آخره لا تعد ولا تحصى ليس من اعانيه من زايدة  
وقوله لوصفك اى لوصافك وخبر ليس محذوف تقديره توجد  
او موجودة وقوله ايها اى اطلبها لما تقرران ذلك الترقى  
لانها له فلا مطمع في الاطلاع عليه وقوله وللقول اى معنى  
بل

ما كان من المعجزات  
التي لا تحصى

ان من معجزاتك العظمى  
فك اذ لا تحصى الاطوار

كنف  
بستوعب الكلام

كسب من غايته وصفك  
ها للقول غايته

بل ومن كل ما دج غاية وانتهاء من عطف المساوي فهو تأكيد  
 انما فضلك اعني انما فضلك الزمان اي كالزمان فالكل لا يرد على حذف  
 ادات التشبيه وهذا التشبيه من حيث الابهال في كل من التشبيه  
 والمشبّه به واشار الى تشبيه آخر من حيث التفصيل فيما بقوله واياتك  
 الاناء من حيث ان جزئيات كل منهما جزئيات الآخر في عدم احصاء  
 كل فقوله واياتك اي معجزاتك وخصصها بذكرك وقوله فيما نعد  
 اي فيما نحسبه ونضبطه وقوله الاناء اي كالاناء اي كالزمان  
 والساعات والخطات فكما ان هذه لا تحذف كذلك تلك والاناء بالمد  
 جمع انا كجاء وامعاء ومعناه الساعة والوقت كما عرفت ويقال في  
 ايضاً ان بمد الهزة لم اطل اني لا تظن اني باطالتي في هذه  
 القصيدة تعداد اوصافه صلى الله عليه وسلم اخالف ما قد قدمتها  
 لانعد لا اني لم اطل اني وقوله ومرادى اي والحال ان مرادى بذلك  
 استقصاء اي حضور لا وصفاه واستيعاب لها وانما مرادى بتلك  
 الاطالة برد الغليل وشفاء الغليل كما افاده قوله المشتمل على أداة  
 الاستثناء الذي هو منقطع قوله غير اني اي غير اني اي غير  
 اني لم ارد الحضر والاستيعاب لكني ظن ان وجد اي بي من شدة شوقي  
 لسماع تلك الاوصاف غاية الظم والعطش للارتواء من سماعها وقوله  
 وما لي بقليل اي وليس يحصل لي بقليل من الورد والورد ايتان الماء  
 للاستقاء والمراد هنا نفس الماء الذي يورد اي وليس لي ارتواء بقليل  
 من اجل ما بي من شدة العطش فاطالتي لطلب مزيد الارتواء  
 لا لطلب حضر لتعذره وفي كلامه استعارة مضمرة من حيث  
 تشبيه شغفه وتولعه بتعداد الايات وذكر الصفات بظما وعطش  
 شديد لا يزيله الا الماء الكثير وشرح لذلك بذكر الورد والارتواء  
 فسلام اي فبسبب حصول الارتواء من تلك الاطالة اخفها  
 بما هو المتعين على من الدعاء تلك بالصلاة والسلام امثلاً لقوله  
 تعالى صلوا عليه وسلموا تسليماً فاقول سلام اي عظيم شريف اي زياد  
 تكره وطيب تحته واعظام وقوله تترى اي يتكرر ويستمع بعينه  
 بعضاً دائماً وفي القاموس تترى كرمي ترمي تراخي واشترى عمل  
 انما لا متواتر بين كل عملين فترة اه وقد يشكك على استعمال النظم

انما فضلك الزمان اي كالزمان  
 فالكل لا يرد على حذف  
 ادات التشبيه وهذا التشبيه من حيث الابهال في كل من التشبيه  
 والمشبّه به واشار الى تشبيه آخر من حيث التفصيل فيما بقوله واياتك

انما مرادى بتلك  
 الاطالة برد الغليل وشفاء  
 الغليل كما افاده قوله المشتمل على أداة  
 الاستثناء الذي هو منقطع قوله غير اني اي غير

انما مرادى بتلك  
 الاطالة برد الغليل وشفاء  
 الغليل كما افاده قوله المشتمل على أداة  
 الاستثناء الذي هو منقطع قوله غير اني اي غير

ائى بايجاده وامداده وقوله الاشياء اى الموجودات فى الدنيا  
 والآخرة وابدها بالاول مع انقطاعه بفناء هذه الدار لما مر وللتبر  
 بذكر المتعبدين آخر كلامه وبالثانى الذى لا ينقطع بدوام نعيم الجنة  
 وعذاب النار ليجمع بين شرف الاول ودوام الثانى مع الاشارة بالخير  
 بذكر الرب الى استفتاح ابواب توبيته واستمناج مواضع لطيفة وهذا  
 جعلنا الله ممن حقق له حقائق قربه وامداده واسقاه وامننا من كل  
 فتنة ومحنة انه هو الجواد الكريم الرؤوف الرحيم وصلى الله وسلم وبارك  
 على افضل خلقه سيدنا محمد وآله وصحبه عدد معلوماتك ومداد  
 كلماتك كلما ذكرتك وذكره الذاكرون وغفل عن ذكرك وذكره  
 الغافلون ورضى الله عن التابعين وعن تابعيهم باحسان الى يوم  
 الدين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ووافق  
 الفراغ من جمع هذه الخواشي قبيل العصر يوم الخميس التاسع والعشرين  
 من شهر رمضان سنة الف ومائة وثمانية وثمانين تحاة القطب  
 البدرى امين الله تعالى من مدهه واعاد علينا من بركاته وعلى المسلمين اجمعين  
 وقد تم طبعا وكل وضعها بحمد مضر القاهرة بمطبعة المطبعة النيرة الفاخرة  
 لا زالت بكتب العلوم ممدودة وعاقبة من فيها بحول الله مجودة على يد  
 ملتزمها الكرام مولانا الشيخ محمود الجزايرى مفتى روضة البحرين الهام  
 والشيخ محمد شاهين الدمشقى والسيد درويش عفره الدمشقى  
 منهم والله بامداده واعاد عليهم من اسعاده آمين  
 وذلك فى غرة شهر محرم الحرام الذى هو افضل اشهر سنة ١٢٧٤  
 من الهجرة سيد الانام وخاتم الرسل الكرام عليهم السلام  
 افضل الصلوة والسلام على خير اليا والايام  
 وكان الكاتب لها الراعى من مولا  
 غفران المساوى احمد بن الحاج سمير  
 الشامي المشهور بالفني وني  
 غفر الله له ولوالديه  
 واحسن اليهما  
 واليه  
 ٢